

٥٢١

[illegible]

ولو اراد الرجل ان لا تفوت سنة الفجر كبر لها ثم نوى الفرض بقلبه ولم يتلفظ بها
وقوله بلا رفع يد فاذا اتم فرضه مع الامام لم يقطعه وصلى السنة بلا رفع يد
وتكبير للتحريم فقد ادرك السنة والجماعة نقل من المحيط البرهاني لذا في الفتوى
الظهيرية

حضرت صلى الله عليه وسلمدن روايتدر كه كلام اللهك نه قدر فتح آية وار ايسه جمع ايدوب صبح وشام
اوقوردر وهر قلعه كه وار در فتح وظفر بولوردر بو آية كريمه بركاتنده وهر كيم كه متواتراً اوقورسه هر نه
مرادى وار ايسه حاصل اوله وبيلوا شلر آنلر سلاطين واكابر قتنده عزيز ومكرم اوله ومشايخ كرام بو آياتى
... اعتقاد ايدوب هر مشكلى آسان اولور دروهر كيم بونى كندو ده كتورسه ... بكيدرلى بلاده ومفازده
... اوله بعون الله وتوفيقه

اللهم يا مالك الرقاب ويا مفتح الابواب ويا مسبب الاسباب هيئ لنا سببا لا نستطيع له طلبا اللهم اجعلنا
مشتغلين باوامرك آمنين بعدلك مستوحشين من غيرك راضين بقضائك صابرين على بلائك شاكرين
لنعمائك متلذذين بذكرك فرحين بكتابك مناجين بك في آناء الليل واطراف النهار مبغضين
الدنيا محبين للآخرة مشتاقين الى لقائك متوجهين الى جنابك مستعدين للموت ربنا وآتنا ما وعدتنا
على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد اللهم اجعل التوفيق رفيقنا والصراط المستقيم
طريقنا اللهم اوصلنا الى مقاصدنا وتب علينا انك انت ارحم الراحمين اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا
اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه وتوفنا مسلمين والحقنا بالصالحين

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم افتح لنا ابواب رحمتك بخيرك وفضلك وكرمك وبرافتك يا ارحم الراحمين

البقره ... واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم
بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون ... الذين يتربصون بكم

هذا كتاب بحر الكلام

ترکمنه نونی کوننده ترکره اوقسه اول کون اشلدکی کناه یازلمیه ایکی کره
اوقسه اولادن اشلدکی کناه دخی عفو اوله اوچ کره اوقسه آدم پیغامبردن
سورجاننجه کناهی دخی عفو اولنه سکانی [illegible] عذابی کتوریله دعا بودر
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم تب علينا قبل الموت وارحمنا
عند الموت ولا تعذبنا بعد الموت هون علينا سكرات الموت ويا سامع
الصوت ويا خالق الموت احفظنا من الآفات والعاهات والعقوبات
برحمتك يا ارحم الراحمين

فان كان لكم فتح من الله سورة نساءده فعسى الله ان يأتي بالفتح سورة انعامده
فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين سورة اعرافده واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين ربنا افتح بيننا وبين
قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض سورة انفالده ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا
فهو خير لكم سورة يوسفده ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم سورة حجرده
ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون سورة مؤمنونده حتى اذا فتحنا عليهم
اذا هم فيه مبلسون فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين الم ويقولون متى هذا الفتح
ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون سبا قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح
بيننا بالحق وهو الفتاح العليم سورة ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده
وهو العزيز الحكيم سورة ص جنات عدن مفتحة لهم الابواب زمر حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وقال لهم
خزنتها الم يأتكم رسل منكم وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا ... فتحا قريبا

حکایت

ودخی اغوتوک اصلی بودرکه آدم امرسز بردانه بغدای که یدیکی
اندن دنیایه چقدوقدن صکره استفراغ واقع اولدی آنی یلان یدیکی
اغزندن اغو اولدی باقی قلانی اغواغاجی در **حکایت** ودخی سلام
الملق فرض اولدیسبب بودرکه حق تعالی حضرتی قلمه یازدیو امر ایدجک
قلم دده نیله بشلیه یم حق تعالی حضرتی دیدیکی لا اله الا الله
محمد الرسول الله یزدی لا اله الا الله محمد الرسول الله
وارجق قلم صوردی بکی محمد کموک آدیدر حق تعالی دخی دیدی
حبیبم محمد آدیدر دیجک قلم دستور استدی کی محمده سلام
ویره حق امر ایتدی قلم سلام ویردی حق تعالی حضرتی دیدکی حبیبم
یرینه بن انوکر سلامن الاین دیو آندی سلام الملق اندن فرض
اولدی والله اعلم بالصواب بوجمله مذکورات مغارب الزمان دندر

حکایت

چهار یار علی حضرت خسته اولدی ابو بکر عمر وعثمان
انی صوره واردیلر علی بولدی اوننده بر طاس بال واردی بالی بنلودن اوکنه کتردی
اما اول بال قزل ایدی واول بالک ایچنده بر قاره قیل واردی ابو بکر ایتدیکی
بو بالدن یه زوزاکر هوبرکون اوجرتاوبیل بلمیجه ابو بکر ایتدی
اسلام دنی طاسدن منوردر وایمان بالدن طتلودر وشریعتوک
حکمی قیلدن انجه درعمر ایتدی اوجاق طاسدن منوردر نعمتی بالدن
طتلودر وصراط کپوسی قیلدن انجه در وعثمان ایتدی قرآن طاسدن منوردر

لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى سورة الحديد

ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر سورة القمر

نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين

اذا جاء نصر الله والفتح

اللهم اني اسئلك باسمك ... تغفر لي ذنوبي وتقضي حاجتي وتنصرني على اعدائي وتفتح لي ابواب ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان الا على الظالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين، وبعد فقد التمس مني الاصحاب والاخوان

ان رتب لنا كتابا على سبيل التبرك من بعض انواع جواهر علوم مسر

ومقولات الفاظ فنونك تذكرة من بعدك للمحبين، وذكرى للمؤمنين

وفايدة المناظرين، وراحة للمستعينين، ونشرح بها صدور المعتبرين للمستعينين

الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا

وعلى ربهم يتوكلون، فسارعت الى ما التمسوا، وشرعت الى ما طلبوا

وجمعت هذا الكتاب، متوكلا على الله تعالى الملك الوهاب، وسالت الله تعالى

ان يوفقني لاتمامه، ليكون الناظر فيه بذكري رطب اللسان، وتجتني

رطب الجنان، وينور بفوايده قلوب اصحاب الايمان، وان يغفر الله لي

ويرحمني بسبب بركة دعاء الاخوان، لان النتيجة الحسنة هو الكتاب

ولا يكون اوفى انيس واوفق جليس من الكتاب، كما قال القدماء واشار

اليه الفضلاء ان خير جليس في الزمان كتاب، فالمسئول من الله عواطفه اللطيفة

ومواهبه الشريفة بالروح والا ...

انه على كل شيء قدير، وبالله العصمة والتوفيق ا فتحت الكتاب

وابتداءات باقدام الطاعات، واشرف المناجات، واهم العبادات

واحسن الحسنات، واوضح البينات، ونتيجة الشهادات، وهي الصلوة

اعلموا ان الجليل الجبار، العزيز الغفار، المهيمن الستار

ذا العظمة والكمال، والقدرة والجلال، الذي لم يزل ولا يزال

قد فرض الله تعالى على عباده الصلوات الخمس في خمسة اوقات لان الصلوة

راس العبادات، وفيها تقتضى الحاجات، وللعبد مع المولى مناجاة

اذ هي مصباح الفلاح، ومفتاح النجاح، وهي السراج الوهاج



وللاولياء المعراج، وهي المعرفة والجنة، وهي الدرجة المرضية

والحاجة المقضية، وهي انيس بعد الخصام، وشمع في القبور

للظلام، فتارك الصلوة من كل هذا الخير محروم، وهو في الدارين

مذموم، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم موضع الصلوة من الدين

كموضع الراس من الجسد، فاعلم ان الاعمال اذا كانت

بلا صلوة لا تنفع كما ان الاجساد بلا ارواح لا تنفع فمثل دين الاسلام

بلا صلوة كمثل راس بلا جسد، حكايت كما جاء في الخبر

ان رجلاً من الكابر عزم الى السفر فاتى به الطريق الى البحر فلما اراد ان
يركب السفينة اذ وقع نظره على البحر فراى حيوانات البحر تاكل بعضهم بعضاً فحسب في
ظنه ان القحط وقع في البحر ثم رد وجهه الى الملاح وقال ما هذا السر
فقال الملاح منذ عشر سنة نرى الحيوانات هكذا في البحر ولا نعلم
السر فناجى الشيخ ربه فهتف هاتف ان يوماً من الايام مر بساحل البحر
رجلاً تارك الصلوة وكان عطشاناً فغلب عليه العطش فحسب ان ماء البحر عذب...
فغرف غرفة واراد ان يشرب فلما وصل الماء الى فيه وجده مراً وظهر
المرارة في فيه فرد الماء في فيه الى البحر من نحوسة ماء فم تارك
الصلوة وقع القحط في هذا البحر حتى ان السمك تاكل بعضهن بعضاً
وايضا يرد في هذا الباب **حكايت يعقوب** في فراق يوسف عم
وذلك ان يعقوب كان يذكر حسن يوسف وجماله وكان يذكره ليلاً ونهاراً
ولا يذكر ما سوى يوسف من اولاده وكان يريد ان يصور حسنه وهيئته
مثل المشاهدة فلم يقدر فقال كان لقرة عيني يوسف جمال وحسن وهيئة
واشباه فاين ذلك التصورات مني فنودي في سره ان يا يعقوب كان
ليوسف امثال واشباه كثيرة ولكن اشكل عليك فلم لا تتخذ حبيباً لا
مثل له ولا شبه له ولا ضد له ولا ند له ولا ولد له ولا وزير له ولا شريك له
ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ثم قال يعقوب الهي ما علامة
الذين اتخذوا له حبيباً وعلامة الذين اتخذوا تهم عدواً فنودي
يا يعقوب كل من كان على الصلوة حريصاً وراغباً فهو الذي اتخذني حبيباً
وكل من كان تاركاً للصلوة كسلاناً على اقامته فذلك علامة انه اتخذني
عدواً اني تارك الصلوة

قال عم

قال عم سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على يهودي امتي قيل
يا رسول الله من اليهود من امتك قال عم تارك الصلوة **حكايت**
مر عيسى عليه السلام في بعض الاوقات على جبل فراى قرية معمورة بالبساتين
والانهار والثمار والمياه والنعم واهل القرية كلهم مشغولون بالطاعات
والعبادات وكلهم منعمون بالاموال والمواشي فعظموا عيسى كلهم
واحترموه ثم انهم عرضوا اموالهم لعيسى عليه السلام فلم يقبل منهم شيئاً
ومر ثم بعد ثلث سنين اتى الى القرية فراى كل ما كان فيها من البساتين
فقد خربت الانهار والازهار والعيون كلها جفت والاشجار والمواشي
قد عدمت ومساجدهم عن الطاعات خليت فلم ير من المساجد الا جدرانها
ولم ير احد من اهله تلك القرية فتعجب عيسى عم من ذلك وناجى ربه وقال
الهي وسيدي ومولاي ان كان لعيسى عندك منزلة وبهاء فبين لي
ما اصاب لاهل هذه القرية والاشجار والعمارات والعيون امن سحر
او عين او عدو او ترك طاعة فنزل جبرئيل عم وقال يا عيسى الله
يقرئك السلام ويقول وعزتي وجلالي وجبروتي ما خربت القرية
بسبب سحر ولا عين ولا ترك طاعة ولاكن بشوم تارك الصلوة وذلك
ان يوماً من الايام مر تارك الصلوة من القرية وغسل وجهه ويديه
من عين القرية فسبب ذلك خربت هذه القرية يا عيسى فاذا كان
تارك الصلوة يكون سبباً لخراب الدنيا فكيف لا يكون سبباً لهدم الدين
وخرابه فستروان في العقبى خراب دين تارك الصلوة ولا تملاء السقر
الا بتارك الصلوة قوله تعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين

سؤال في الاصل قال النبي عليه السلام قد جف القلم بما هو كاين ان كان
المعنى ان القلم قد جف بما هو كاين وما يكون فما فايدة الامر والنهي و
وارسال الرسل وما معنى قوله يا ايها النبي بلغ ما انزل اليك وكيف يحتمل
الجواب **اعلموا** يا اخواني ان في هذه المسئلة وجوها كثيرة وعلوما جزيلا
فمن علم فقد اهتدى ومن لم يعلم يقع في الظنون والشك ويقول ان الله
قد فرغ من خلق الاشياء وهذا ضلالة بينة ومن اراد ان قد جف القلم
ان الله تعالى قد فرغ من خلق الاشياء فهو على مذهب اليهود لان اليهود
يتمسكون بهذه الاية قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام واليهود يفسرون هذه الاية ان الله تعالى يقول حقا اني خلقت السما
السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما هو كاين وما يكون وفرغت
عن الكل في ستة ايام وهذا الكفر **وجوابه** ان كل من كان مشغولا بعمل في زمان
ثم فرغ من العمل في زمان فهو لا يصلح ابدا في الالوهية لانه اذا كان كذلك
متغير ودخل عليه التغيير وهي العمل والفراغ والزمان فالله سبحانه وتعالى
جلت قدرته منزه عن التغيير والتبديل فكما كان قبل خلق القلم كذلك
هو بعد جفاف القلم وهو على صفة لم يتغير ولا يتغير ولم يفرغ ولا
ولا يفرغ ابدا قوله تعالى كل يوم هو في شان **فاعلم ان الاشياء** كلها
بارادته ولا يكون سببا ولا حكما ولا امرا ولا عملا خارجا عن ارادته وصنعه
كما انه لا يشبه للمخلوقين كذلك صنعه لا يشبه لصنع المخلوقين فكلما
يصنع المخلوق فصنع الله تعالى مقارنة فيه فكلما يصنع العبد شيئا فالله تعالى
يصنع في مقابلته ومقارنته شيئا اخر والعبد عاجز عن ذلك الشيء فلا
يقدر عليه ابدا وذلك ان العبد يقدر ان ياخذ اللقمة في فيه ويمضغه ولكن

لا يقدر

٥

لا يقدر ان يعطي لذة لتلك اللقمة وكذلك يقدر ان يضرب غلامه
ولكن لا يقدر ان يوجد الالم في الضرب ويقدر ان يزرع ويبذر
وينشر البذر على الارض ولكن لا يقدر على ان ينبته ويقدر ان
يجامع ولا يقدر ان يوجد لذة الشهوة ويقدر ان ينظر ولكن لا
يقدر ان يوجد الرؤية في النظر وعلى هذا في كل شيء من صنع المخلوق يقارن
صنع الخالق والمخلوق عنه عاجز لان الله تعالى حكيم ذو الكمال وعليم
ذو الجلال ولا يقارن قدرته الزمان والمكان والملال وابين من بعض
صنعه الذي لا يشبه لصنع المخلوق وذلك انه يقلب الماء ترابا والتراب
ماء كما فلق البحر لموسى وجعله كالتراب حتى لم يبتل قدم موسى
ولا ثياب قومه قوله تعالى وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم رد البحر
كما كان حتى غرق فرعون وجنوده قوله تعالى واغرقنا الاخرين الاية
وفي موضع اخر قلب التراب وجعله مثل الماء حتى انخسف عدو موسى
ومن تبعه وكان ذلك قارون عليه اللعنة قوله تعالى فخسفنا به وبداره
الارض وفي موضع اخر جعل التراب نارا والنار ترابا وذلك ان الله تعالى
خلق ادم من التراب وابليس من النار فجعله تراب ادم على راس ابليس
ولعنه قوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين وجعل نار ابليس
في قلب ادم حتى احترق بنور نار عشق الله تعالى قوله تعالى ربنا
ظلمنا انفسنا وسمع نداء المعشوق قوله تعالى ان الله اصطفى
ادم وكذلك صنعه ظاهر في نار نمرود وذبح اسمعيل وعصا موسى
وما اشبه ذلك ومن صنعه ينقلب رطوبة رحم المراة بيبوسة قوله تعالى

الولد

انه على جمعه لقادر وبصنعه يظهر الرطوبة فى ثدى المراة ويرشد اليه وهو اللبن قوله تعا وهديناه النجدين ومن صنعه انه يظهر من الطاعة قطيعة كابليس ومن المعصية معرفة كسحرة فرعون القصة ومن هاهنا ارجع الى قصة موسى وقارون وذلك ان موسى لما اعطى التورية قوله تعا ولقد آتينا موسى الكتاب الاية وكان يقرءاه وتشرف به فجاء جبرائيل وقال الله يقرءك السلام ويامرك ان تجمع بنى اسرائيل وتصعد المنبر وتعظهم وتنصحهم حتى ان من كان اهلا للهداية يهتدى ويصله الى الرحمة ومن كان اهلا للضلالة يضل ويصل الى العقوبة فوضع موسى منبرا وجمع بنى اسرائيل فلما كان بعد ساعة جاء قارون بالسياسة والكبر والزينة والتجمل وكان تحمل مفاتح خزاينه اربعين بغلا وكان له ثلثة آلاف عبد ركبانا على الجواد المزينة بالذهب والفضة وكذلك العبيد مرصعون بالجواهر والذهب قوله تعا فخرج على قومه فى زينته زجر اخوانى من اراد دخول مجلس العلماء يجب عليه ان ياتى بالتواضع والذل والخشوع والانكسار فمن اتى بهذه الصفات ينال المغفرة من الملك الجبار ومن اتى مثل قارون بالكبر والاكسار يجد القطيعة والعقوبة من الواحد القهار لانه لما جاء قارون بالزينة قام اليه الذين يريدون الحيوة الدنيا واكرموه فمنعهم موسى ونهيهم عن ذلك وقال لا تكلف فى مجلس العلم فمن قبل كلام موسى ولم يقم لقارون نجا مع موسى ومن تواضع لقارون واكرمه خسف معه فلما رآه موسى امره باخراج الذكوة فحسب قارون زكوته فوجد الكثر

من الف دينار

من الف الف دينار فلم يهن على قلبه اخراجه فقال لموسى لا اخرج الذكوة قال له موسى من لم يخرج حق الله تعالى من ماله فهو كافر فغضب قارون وسلك فى قلبه الغل والحقد فلما صعد موسى المنبر فى يوم من الايام ليعظهم فطلب قارون فى بنى اسرائيل امراة حاملة ليتهم بها موسى بين بنى اسرائيل ويخجله فلم يجد الا امراة زنت براع وحملت منه فاعطى لها اربعين اوقية من الذهب وعلمها ان تقول بين بنى اسرائيل ان موسى زنى بى وانى حاملة منه ثم ان قارون جاء الى مجلس موسى وقام للمناظرة وكان موسى على المنبر وقال يا موسى ما تقول فى رجل قتل رجلا ظلما قال موسى يجب قتل القاتل قال قارون فقتل الرجل اعظم جرما من منع الزكوة وانت قتلت نفسا ظلما فيجب قتلك فقال موسى ما قتلت نفسا ظلما ولكن قتلت كافرا عدوا وانجيت مسلما صديقا وهذا القتل غزاة قال قارون فلى مسئلة اخرى ان كان ما تقول فيمن زنى بالمراة وحبلت المراة منه قال موسى ان كان محصنا يحجر ويرجم وان لم يكن محصنا يحد ويجلد ماية جلدة قال قارون فيجب رجمك يا موسى لانك زنت بامراة وهى حاملة منك فقال موسى انى برئ من ذلك فقامت تلك المراة وقالت ان موسى زنى بى وهذا الحبل منه فخجل موسى ونكس راسه وكان بريئا من ذلك اخوانى ان موسى خجل مع برائته من الزنا بين الكافر فكيف يكون حالنا يوم القيامة مع هذه المعاصى بين الانبياء والمرسلين

فلما بقي موسى حيرانا قال الهي ان كان هذا القوم لا يعلمون ببرائتي
من الزنا فانت تعلم بحالي ونتضرع الى الله تعالى فنودي يا موسى ان سلمت
امرك الي وطلبت الحاجة مني فاني قادر ان انطق الجنين في بطن
امه يشهد على برائتك لاني غياث المستغيثين فقال موسى
يا قارون كيف الحال ان شهد الجنين من بطن امه قال قارون ان شهد
الجنين على برائتك من الزنا تكون صادقا ونكون كاذبا فتكلم
الجنين باذن الله تعالى من بطن امه بلسان فصيح وقال ان فلان الراعي
زني بامي في وادي كذا وموضع كذا فحملتني امي منه وموسى بريء من الزنا
وهو نبي الله تعالى ورسوله اليكم وقوله صدق وحق من عند الله تعالى
فلما شهد الجنين بذلك فرح موسى وبرئ من البهتان وخجل قارون
على فعله **لطيفة** اخواني اعلموا ان شهادة الصبي لا يجوز في الشريعة
فبشهادة من لا يجوز شهادته في الشرع انجا نبيه موسى ولم يخجله بين الكفار
من امته فما تقولون في شهادة الله تعالى وقد شهد الله تعالى على امة محمد
عليه السلام وهو قوله كنتم خير امة اخرجت للناس فان انجاهم
يوم القيامة من النيران وابراهم من خجالة العصيان وادخلهم برحمته
الجنان لا يكون عجبا من فضله وكرمه لقوله نبئ عبادي اني انا الغفور
الرحيم **زجر** امراة زانية شهدت في حق موسى بالزور فبسببها
خربت الدور وخسف قارون بالمال والقصور واهلكت المراة
نفسها بالفساد والفجور وكذلك كل من يشهد بالزور فهو يخرب دين
نفسه ودار غيره وهو ادون من المراة الزانية فلما خجلت المراة التي

شهدت

شهدت على موسى عم بالزور هربت من بين الجمع فتبعه رجلان
من المؤمنين حتى دخلا بيتها فلم يجد فيها شيئا لا من الماكول
ولا من الملبوس لقوله عليه السلام الزنا يورث الفقر والكلام يرجع
الى قول الكنتي عم ان اهل الزنا مقهور بالفقر وكل بيت اشتهر بالزنا
فالبركة بعيد من ذلك البيت ثم ان الرجلين مسكا تلك المراة واتيا
بها الى موسى ليعاقبها فقال لا تجب عليها العقوبة حتى تضع
حملها لانها ولو كانت مذمومة فالولد معصوم **لطيفة** ان امراة
زانية وجدت الامان والمهلة من العقوبة بسبب طفلها من الزنا فلو
يجد العاصي الامان من العقوبة والنيران بسبب المعرفة والايمان
لا يكون عجبا من لطف الله تعالى لقوله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم **مسئلة** في الشريعة اذا ثبت الزنا وكان الزاني محصنا رجم
وان لم يكن محصنا يجلد لانه ظهر منه فعل الكلب والحمار لان
الحمار اذا جنى وعصى فيضرب بالسوط والعصى واذا جنى الكلب
يرجم بالحجارة فالكلام يرجع الى الزنا مثل الزاني كمثل الحمار والكلب
فلا شفقت عليه **مسئلة** اذا ثبت الزنا يقام على الزاني الحد
في الحال وينفذ الحكم عليه املا **الجواب** انه اذا كان الحد رجما
ينفذ الحكم عليه ويرجم الا اذا كانت المراة حاملة لا يقام الحد
عليها حتى تضع حملها وان كان الحد جلدا وكان الزاني مريضا
والمراة نفاسا فلا يقام الحد ولا يجلد حتى يبرء المريض من مرضه

ونطهر المراة من نفاسها لان الغرض في الجلد التخويف والمراد
منه التاديب لا القتل فلذلك لا يجلد المريض حتى لا يهلك في الضرب
والمراد في الرجم هو القتل فلذلك رجم في المرض و الصحة لان
قتل المريض اهون من الصحيح ويرجع الى الكلام وذلك ان بني اسرائيل
لما سمعوا شهادة الجنين من بطن امه فمن كان اهلا للايمان
وجد التوفيق من الله تعالى ورجع الى موسى ومن كان في قلبه النفاق
رجع مخذولا و قال هذا سحر وكذلك اهل المجلس من وجد
منهم التوفيق من الله تعالى يرجع بالتوبة والاستغفار ومن كان
مردودا مخذولا يرجع بالاصرار على الذنب نكتة وكان
ذلك الجمع بين بني اسرائيل امراة قبطية فنوت في قلبها على
انه ان ظهر من يد موسى معجزة او تكلم بنصيحة توافق نيتي او من
به واسلم وكانت المراة مجذومة وكلما قال موسى كانت
المراة تصدقه فلما رات المعجزة رفعت يدها وقالت
اشهد ان لا اله الا الله وان موسى رسول الله فزال عنها الجذام
في تلك الساعة باذن الله تعالى فامراة مشركة بدخولها الى مجلس
العلم مرة واحدة وجدت المعرفة والايمان وزالت علة
الجذام فلو وجد اهل هذه المجالس المعرفة والمغفرة مع زوال
المعصية وهم اهل الايمان والشهادة لا يكون عجبا من لطفه لقوله

وذكر

وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ثم ان قارون لما عصى ولم يسمع
كلام موسى عم ومنع الزكوة ناجى موسى ربه فنزل جبرئيل عم وقال
يا موسى ان الله تعالى جعل الارض مطيعا لك الى ثلثة ايام ثم قال
موسى يا ارض خذيه فتزلزلت قصور قارون ودوره واملاكه
وانخسف قارون مع دوره وامواله وسبعماية من اتباعه وكان
زوج المراة التي اسلمت انخسف في الارض الى كتفه فقالت المراة
في تلك الحالة الهي وسيدي ومولاي بحرمة ايماني واسلامي وبحرمة
مجلس موسى عم ان تنجي زوجي من الخسف فاطلقت الارض زوجها
في تلك الحالة ووجد الايمان باذن الله تعالى فيجب ان تكون المراة سبب
لا سبب هلاكه نكتة ان امراة مجذومة جديدة الاسلام شفعت
في زوجها بشيئين احدهما بمجلس موسى عم وموعظته والثاني بالايمان
والمعرفة فوجد زوجها النجاة من الخسف فان هذا الواعظ المذنب
الذي يعظكم يشفع فيكم الى الله تعالى بخمسة اشياء الهي بحرمة المساجد
الذي هو موضع عبادة المؤمنين وبحرمة كتابك الذي هو القران
المبين وبحرمة المنبر الذي هو موضع خاتم النبيين وبحرمة شهر
رمضان الذي انزل فيه الكتاب المبين وبحرمة قطرة الدموع
الذي هو ماء عيون العصاة والمذنبين اغفر لهذه الجماعة ونجهم
من محن القيامة وامنهم من عذاب القبر والظلمة واعتقهم من النيران

والعقوبة وادخلهم الجنة بالفضل والرحمة واجعلهم من اهل اللقاء
والرؤية برحمتك يا ارحم الراحمين ونفعنا الله واياكم **سؤال**
لم طلب سليمان ابن داود عليهما السلام من الله تعالى ملك الدنيا ونعيمها
فقال رب هب لي ملكا الاية **الجواب** ان سليمان عم طلب من اول
الاية المغفرة من الله تعالى قوله رب اغفر لي فلو كان طلبه الدنيا ما قال
اولا رب اغفر لي **والجواب** في هذه المسئلة ان سليمان عم طلب الدنيا
لاجل امرأة ذات ايتام وذلك ان سليمان كان فقيرا في يوما ايتام
من الايام جاء جبرئيل عليه السلام وقال يا سليمان ان في الموضع الفلاني
امرأة ارملة ولها عند الله منزلة فالله سبحانه وتعالى يامرك ان تحسن
اليها وترفع عنها حوايج الدنيا وهو مهافقال سليمان عم الهي انك
تعلم اني فقير وما املك من الدنيا شيئا فوهب لي ملكا حتى اهبها
فنودي يا سليمان اطلب مني ما اشتهيت حتى اعطيك لاني انا الله
الرزاق الغني عن العالمين فقال سليمان عم اطلب الدنيا والاخرة لاني
وجدت الاذن في الطلب وهو غني على الكمال فعند ذلك قال
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت
الوهاب الاية فنودي قوله فسخرنا له الريح تجري بامره الى اخر الاية
وذكر معروف في القصة ان الجن والشياطين كانت مسخرة الدر والجواهر في القصص
لسليمان عليه السلام وكان بعض الشياطين يغوصون البحار ويستخرجون

ويجعلون

بسم الله الرحمن الرحيم امان منك يا سيدي الكريم احفظني ٦
بجوح بسم الله الرحمن الرحيم هذا مقبول

ويجعلون الوانا بين يدي سليمان عم قوله تعالى ومن الشياطين من
يغوصون له الاية ثم قال سليمان عم لجبرئيل اين تكون ذلك المرأة
وفي اي موضع تسكن فقال جبرئيل عم في موضع كذا وكذا فقام
سليمان عليه السلام من السحر واتى منزل تلك المرأة فرآها في الظلمة
ولا شئ في بيتها من الاثار واللباس ورأى المرأة قد جعلت يدها
اليمنى وسادة لبنتها الكبرى ويدها اليسرى لبنتها الصغرى
وهما نايمان على الارض عريانا وقد ظهر اثر الارض في جسمهما
كنقش الحصير وقد جرحت يدي امهما من قوة الارض وهي صابرة
من الشفقة عليهما وقد رفعت البنت صوتها باكية وهي تقول لو كان
لي ابا كان ياتيني بالطعام حتى اكل والاخرى تقول لو كان ابي
حيا كان ياتيني باللباس حتى البس وهن تبكون ودمع الحسرة
تجري من عيونهن فخرج سليمان عليه السلام عليهم وقال ايتها المرأة
المسكينة من منذ كم مات زوجك قالت منذ سنتين ونصف
قال سليمان عم فلم لا تتزوجي قالت اخاف على هذه اليتيمين
ان لا يستريحا وان لا تجدا حرمة عند الاجنبيين واني اصبر
لاجلهما على الجوع والعطش والعري ولا اصبر على رؤية حقارتهما
عند الغير ولكن ضجرت وعجزت وقد علا الماء عن الرأس فلا بد
من التزوج فتوجع قلب سليمان عليهم ورحمهم وقال رب هب لي

ملكًا ثم ان سليمان عم امر الحمالين في اليوم الثاني ان يحملوا
من الدر والجواهر ويأتوا مع سليمان الى منزل تلك المرأة فيسبقهم
سليمان عم واتى باب المرأة فرأى جماعة من الناس واقفين
على الباب فسأل سليمان عم عن امرهم فقالوا جئنا لنخطب
لهذه المرأة فدخل سليمان عم مع الجماعة البيت فقالت اليتيمين
يا اماه ما هذه الجماعة فقالت المرأة يا ابنتي قد علا الماء
عن الرأس وعجزت من الفقر فلم اجد بدًّا عن الزواج فلما
فلما سمعت اليتيمين بكتا بكاءً شديدًا على ابيهما وهما تقولان بالبكاء
والصراخ واابتاه واحسرتاه واغم بنتاه واقرتا عيناه واذلاه وا
فضيحتاه ان امنا تتزوج بالغير فما نفعل بعد يومنا هذا
ولمن نلتجي فالام تستأنس بعد اليوم بالزوج فنحن بمن نستأنس
وغير ذلك من الحزن والنوحة فلما سمعت الام تضرعهما وبكائهما
فلم تصبر عليهما وقعدت عن الزوج واخرجت الثوب الجديد الذي
البسوها واعطت للقوم وقالت انتشروا مع السلامة فقد علمتم
عذري وقلة حيلي واني حرمت الزوج على نفسي فلم اتزوج
ولم اترك اليتيمين واخدمهما طول حيوتي واتوكل على ربي فافترق
الجماعة ثم بعد ساعة جاء الحمالون بالجواهر فقال سليمان عم
ابشري ايتها المرأة فان صبرت واتكلت على الله تعالى فقد
وهب الله لك خمسة احمال من الدر والجواهر لتعلموا ان من توكل على الله تعالى

عن ابو هريرة قال قال
رسول الله صلى الله ما ما
يخشى الذي يرفع رأسه
قبل الامام ان يحول الله
رأسه رأس حمار قال قال
رسول الله صلى الله من
صلى لله اربعين يوما
في جماعة يدرك التكبيرة
الاولى كتب له براتان براة من
النار وبراءة من النفاق
وقال من توضأ فاحسن
وضوءه ثم راح الى المسجد
فوجد الناس قد صلوا
اعطاه الله تعالى مثل من
صلى وحضرها لا ينقص ذلك
من اجرهم شيئا مصابيح

لا يضيعه الله تعالى ثم اخذ المرأة تلك الجواهر وهيئت اسبابها
واسباب ابنتها وقيل ان عمارة بيت المقدس كانت بتلك
الجواهر فاعلموا ان من توكل على الله تعالى كفاه الله ومن خدم
اليتامى والمساكين لم يخسر ولا يضيع اجره لقوله ومن يتوكل على الله كفاه
مثل ان الكلب اخذ عظمها في فيه ويمر بجنب الماء فيرى
فيه كلبًا آخر في الماء وفي فيه عظم وذلك صورته فيقصد ان
يأخذ العظم من فم تلك الصورة فلم يقدر لانه لا يمكن ولا اصل
لهذا الفعل وهو انه اذا فتح فاه يقع العظم من فيه وكذلك عن صورته
فيستخرج من الذي معه ولم يصل الى ذلك فلا تسمعوا كلامي مثل القصة
ولكن خذوا منها الحظ والحصة وذلك ان مثل لنفس الامارة
في جسم ابن آدم كمثل ذلك الكلب وعظم العمل في فيه ومثل الدنيا
كمثل ذلك الماء لقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من
السماء فاذا نظر النفس الامارة الى الدنيا ترى فيها اقوامًا
على صورته وفي فمهم عظم الاموال والغنا ولا اصل لذلك
لقوله قل متاع الدنيا قليل ففتح فاه وتطمع لاخذها فتقع عظم
العمل من فيه فتخرج من العمل ولم تصل الى المال خسر الدنيا والآخرة
وذلك هو الخسران المبين حكاية كان في ايام محمود السلطان
رجل زجاج قد فتح دكانًا يقرب من قصر السلطان فيومًا من الايام
جاء رجل واشترى زجاجًا بدينار وكان السلطان يرى ذلك من القصر

وكان عبده ايا س فوق سطح يرم البندقة فجاءت بندقة
واصابت لتلك الزجاجة وانكسرت والسلطان يشهده فجاء
ذلك الرجل الى باب السلطان ونادى الويل وقص حكايته له
للسلطان فقال السلطان كم كانت قيمة ذلك الزجاجة فقال
الرجل الف دينار قال السلطان اما تستحي يا كاذب قد اشتريت
بدينار وانا انظر من القصر والآن تقول الف دينار فقال الرجل دام الله
بقاء السلطان لما كانت الزجاجة صحيحًا كانت قيمتها
لا تزيد على دينار فلما انكسرت ببندقة من جهة السلطان
وهو لا ايس فلا احسبه باقل من الف دينار فامر له السلطان بالالف
نكتة وكذا مثل قلب المؤمن بمثل الزجاجة فاذا انكسرت ببندقة
قوس قول الله تعالى وقول رسوله واتى العبد متضرعًا الى بيت الله تعالى
وهو المساجد قوله تعالى وان المساجد لله تعالى فينادى عبدى
ما تطلب فيقول العبد الهى اطلب قيمة قلب المنكسرة فيقول الله تعالى
عبدى قلبك قطرة من الدم ما يكون قيمته فيقول العبد هو كذلك
لكنه انكسرت ببندقة قوس قول حبيبك وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعلم انك لا تشترى باقل ثمن من محمود السلطان فيقول الله
عز وجل عبدى الآن كملت قيمة قلبك انا عند المنكسرة قلوبهم
سؤال قال النبي عليه السلام دخلت الجنة فاستقبلني ربي فما معنى
هذا الحديث وما السر فيها الجواب ان ابراهيم لما خرج من الغار
رأى القمر قال هذا ربي فلم يرى الله تعالى ذلك جايزًا لابراهيم
وقال لم يجز لخليلي ان يسجد لهذه الكواكب من دوني فاعطاه نور الهداية
الله تعالى

بلطفه

وقال اذا قرأ ابن ادم السجدة
فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول
يا ويلتي امر ابن ادم بالسجود فسجد
فله الجنة وامرت بالسجود فابيت
فلي النار يا ويلتي [illegible]
[illegible]
مصابيح

بلطفه على وجه الغيرة حتى رجع عن الكل الى الله تعالى انى وجهت
وجهى الاية فما غرضى من هذا الكلام قصة ابراهيم ولكنى اقول
جواب المسئلة وذلك ان النبي عليه السلام لما عرج الى السماء وقصد
دخول الجنة استقبله الشمس والقمر والمشترى وزهرة والنجوم فاراد
النبي عليه السلام ان ينظر اليهم فلم يرى الله تعالى جايزًا فى تلك الحال
ان ينظر اليهم ويشتغل بهم فكشف الله تعالى حجاب الغيب عن نظره على وجه
الغيرة وقال يا محمد لا تشتغل بدونى ولا تنظر الى غيرى من اجل
ذلك قال النبي عليه السلام دخلت الجنة فاستقبلني ربي
مثل ان الله تعالى ينظر فى فصل الربيع على العالم بالرحمة فتنزين الارض
من آثار رحمته قوله تعالى فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى
الارض بعد موتها وتخرج اولا الورد الاصفر وتكون رايحته
قليلا ثم بعد اسبوع تخرج الورد الابيض وكذلك تكون رايحته
قليلا ثم بعد ذلك تخرج الورد الاحمر بالنزهة والجمال والرايحة
الكاملة فتتنزين بها الخلق فاذا جاء وقت رواحها يترك ماءها
ميراثًا من بعدها فاذا اراد الناس ان يجدوا منها علامة فى الصيف
والشتاء والخريف فيعطرون بها انفسهم ويرشون على ثيابهم
حتى يفوح منهم الرايحة الطيبة فلا تعتبر بحديث فصل الربيع
ولكن اعتبر بصنع مبدع البديع وذلك ان الورد الاصفر كان
لموسى عليه السلام لم ان اليهود علامتهم هو الاصفر والورد الابيض كان
لعيسى عليه السلام لم ان الحواريون كان علمهم فى الابيض وكانوا قصارين يبيضون الثياب

وقال معدان بن طلحة لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني بعمل يدخلني الله به الجنة فقال سألت عن ذلك رسول الله صلعم فقال صلعم عليك بكثرة السجود لله تعالى فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة مصابيح

او بسبوع كاملة

الثوب

وبعد ذلك ظهر شجرة الورد الاحمر وهو محمد م فتنور الدنيا بنوره
وتعطره العالم ببركته فلما حان وقت رجوعه وارادة الانتقال
الى عالم البقاء ترك الاحاديث واورد الاخبار ميراثا في امته من بعده
قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا حتى يتزينوا
الى يوم القيامة قوله بلغوا ولو بكلمة نكتة ان ملكا كان واقفا
على سطح قصره متفرجا على الخلق وكان جماعة من الناس من الاغنياء
والفقراء واقفين تحت القصر ينظرون اليه فاشتهى الملك ان ينثر
عليهم شيئا فطلب صرة من الذهب ونثر عليهم من فوق القصر فمن كان
لابسا ثياب الحرير والقز والاطلس اصابه الذهب ولكن لم يتمكن
على الحرير ولم يقف ومن كان منهم لابسا المسوح والعباء والكساء
الخشنة اصابهم الذهب وتمكن في عبايهم لخشونتهما نكته وكذلك
قصة آدم تشبه لهذه الحكاية وذلك ان الله تعالى لما نثر بصرة الخلافة
من فوق قصر القدرة الازلية حتى يلقفه كل من كان ناظرا اليه من عالم
الحدوث وكانت الملائكة لابسين حللا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك
وكانت لباسهم صيقلا بالنور فلم يتمكن ذهب الخلافة عليهم سواه
واما آدم عليه السلام كان لابسا مسوحا ظلوما جهولا وكان
منكسر القلب لخشونة كسائه فاصابه ذهب نثار الخلافة
وتمكن فيه قوله اني جاعل في الارض خليفة لطيفه وكذلك
مثل هذا الواعظ كمثل ذلك الملك الذي صعد على سطح القصر
وصعد على المنبر ونثر عليكم الدرر والجواهر من صرة ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فكل قلب مشغول بالكبر والحسد
والغل والغش والحقد لا يتمكن جواهر الحكمة فيه وينفذ منه وكل
قلب منكسر بخشونة التواضع والخشوع والصلاح يتمكن فيه ويقر عليه

لقوله

لقوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين سؤال ان آدم عليه السلام
اذنب ذنبا فلم قبل الله تعالى توبته ولم يقبل توبة ابليس عليه اللعنة
الجواب كانك ما سمعت تلك الحكاية التي هي جواب مسئلتك وهو
وذلك ان وقتا من الاوقات اتوا بغلامين عند مليك يشتري
وكان احدى الغلامين لابسا ثياب الحرير والاطلس
مزينا بها والآخر لابسا ثيابا خلقا فعرضوهما على الملك فقبل
الملك لابس الخلق ورد لابس الحرير فقال الوزير
ايها الملك لم رددت ذلك الغلام وكان احسن منظرا
وجمالا وقبلت هذا وما له حسن ولا جمال فقال الملك ايها
الوزير انزع الثياب عن الغلامين واجعلهما عريانا حتى
اريك واعلمك لم قبلت هذا ورددت هذا ففعل الوزير ذلك
فكانت رايحة الغلام الذي يلبس الحرير منتنة وكان جسمه
برصا والآخر الذي يلبس الخلق كان جسمه نظيفا ورايحة طيبا
فقال الملك ايها الوزير قبلت هذا للنظافة ولطافة
رايحته ورددت ذلك لخباسة رايحته وبرص جسمه
وكذلك حال آدم عليه السلام مع ابليس عليه اللعنة وذلك
ان ابليس وآدم كانا غلامين فاتيا بحضرة الملك العلام وعرضا
وعرضا بين يديه وكان ابليس لابسا ثياب ونحن نسبح بحمدك
وشادا وسطه بمنطقة ونقدس لك وآدم عليه السلام
كان لابسا مسوح التواضع فقبله الملك جل جلاله بقوله ان
الله اصطفى آدم لاجل تواضعه ورد ابليس عليه اللعنة لاجل كبره
وذلك انه لما نزع عن ابليس عليه اللعنة ثياب الخفى ظهر من صدره
برص الحقد وفاح منه من فيه رايحة الكلب الكبر فقال انا خير منه

بو ابليس ادم علیه السلام
اکی گویا که اکی اغلاندر
بر پادشاه قتنده عرض
اولنورلر ...
باقی ...

واما آدم عليه السلام فظهر من جسمه عطر التواضع وفاح من فمه ريح
التوبة فقال ربنا ظلمنا انفسنا لاجرم ان الله تعالى قبله و
وعرض حاله للنبيين والملائكة على سبيله طلب عذره منهم
فقال الله تعالى فنسي فلم نجد له عزما ايضا ان ابليس عليه اللعنة
نظر الى عمله وقال في نفسه ان لي طاعة وسجودا كثيرة احب
ما كان سجدة واحدة منهم فابى واستكبر فقال الله تعالى
ان لي عبادا كثيرة لا احب ما كان منهم واحد وكان من الكافرين
وقال الله تعالى لاجل آدم فنسي ولم نجد له عزما فمن اجله
ذلك البسه ثوب الهداية قوله تعالى فتاب عليه وهدى
واخبر عن ابليس قوله تعالى فابى واستكبر ومن اجله ذلك اوضع
طوق اللعنة في عنقه قوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم
الدين مثل اعلم ان للصرافين عادة وذلك انهم يحكون
الذهب على اسود وهو المحك ليعلموا قيمتها فان وجدوها
احمر يشترونها لاجل خزانة السلطان وان وجدوها اصفر مغشوشا
يبعثونها الى سوق القلابين ليباع فيها فما اقول لكم مثل
الذهب ولكن اقول مثل ابليس عليه اللعنة وذلك ان ابليس كان
مثل الذهب المغشوش فضرب على محك آدم عليه السلام فخرج
اصفر مغشوشا فقيل اذهبوا به الى سوق القلابين وهي
الدنيا ويبيعوه فيها قوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين
فقال ابليس عليه اللعنة الهي وان كنت مغشوشا فلي قيمة على
قدر طاعتي فنودي ان خذ ثمن قيمتك قوله تعالى فانك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم واما آدم عليه السلام مثل ذلك المحك مهملا
موسا ملقى على حال ظلوما جهولا فوقع عليه نور من شمس نظر الربانية

وظهر فيه

حجة

وظهر فيه ذهب المعرفة فلذلك صلح لخزانة الملك الجبار قوله تعالى
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ايضا في الشريعة
مسئلة وذلك انه اذا اشترى احد غلاما وكان للغلام بخرا
فعلمه بعد الشراء فللمشتري خيار الفسخ ان كان البخر اصليا
واما اذا كان البخر من جهة المعدة قد طرئ عليه في ذلك اليوم
من رطوبة لا يجوز له الفسخ لان تلك العلة تزول بخلال وهو
ترك اكل ذلك الطعام وكذلك آدم عليه السلام وابليس عليه اللعنة
كانا غلامين وكان فيهما علة البخر من جهة المعصية فكان
رائحة وعصى آدم ربه فهي في فم آدم من جهة المعدة وذلك
سبب اكل الحنطة فلا جرم وزال عنه بخلال وهو قوله تعالى ربنا
ظلمنا انفسنا وكان رائحة ابى واستكبر في فم ابليس عليه اللعنة
اصليا ممتزجا بالكبر فلا جرم انفسد بيع ايمانه قوله تعالى
وكان من الكافرين ايضا ان امرأة كانت علة الاستحاضة
فاتت الى حكيم في ذلك العصر لتسأل سببا لازالته عليها فقال
لها حكيم شدي وسطك بالعصابة شدا محكما فكلما كانت
وسطها مشدودة بالعصابة كانت طاهرة ولما انحلت
ظهرت عيبها وكذلك ابليس لعنه كان مثل تلك المرأة المستحاضة
وقد شد وسطها بعصابة نسبح بحمدك ونقدس لك بتعليم
القضاء والقدر فكلما كان ظهره مشدودا كان طاهرا حتى خلق آدم
فلما جاء الخطاب ان اسجدوا لآدم انحلت العصابة من
وسط ابليس عليه اللعنة وظهرت عنه استحاضة الكفر فقيل له اخرج
منها فانك رجيم وهذا المكان مكان الطاهرين ايضا
ان موسى رأى رجلين يختصمان قوله تعالى من شيعته وهذا من عدوه

عليه السلام

ومن لا يجب عليهم الجمعة
من اهل القرى والبوادي
لهم ان يصلوا الظهر بجماعة
يوم الجمعة باذان واقامة
واما فروه اذا حضروا
يوم الجمعة في مصر يصلون
فرادى وكذا اهل المصر
اذا فاتت منهم الجمعة
من تاضيخانه

فكان احدهما اسرائيلي والآخر قبطي وكان الجرم للاسرائيلي فلم ينظر موسى
الى الجرم والذنب ولكن نظر الى الصديق والى قرب فضرب القبطي
وقتله قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه وخلص صديقه
حتى رجع بالسلامة وكذلك يكون حال المؤمنين مع الكفار
في عرصات القيمة اذا احضروا فيأتي النداء من قبل الله تعالى
ان يا ملائكتي لا تنظروا الى جرم هذا المذنب ولكن انظروا الى الاقرب هو
فاذا سمعت الملائكة ذلك النداء يعطون الامان للمؤمنين ويكر
ويرمون الكفار في الجحيم ايضا لطيفه انك اذا اخذت البيضة
ونجثتها بالابرة وافرغت ما فيها من البياض والصفرة وملئتها
بماء الطل وهو الماء الذي يقع على الارض على الاوراق والنبات
في وقت السحر وشددت الثقب بالشمع محكما ووضعتها
في موضع مرتفع على الطشت قبالة المشرق قبل طلوع الشمس
فاذا طلعت الشمس عليها ترفع تلك البيضة فانجش نفسك بابرة
الرياضة واخرج من جسمك البياض والصفرة وهما الرياء
والنفاق واجمع من عينيك قطرات الدموع واذا سمعوا ما انزل
الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع وقم بالسحر من الليل فيه
فتهجد به نافلة لك وضعها في طشت المسجد حتى تطلع عليها
شمس العناية الازلية وترفعها الى اوج الملكوت القدسية
قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
اخرى اعلم ان المقراض ذو وجهين فلاجل ذلك ضربوا مسمارا
على حلقها وفعل المقراض القطع والنقص حتى انك لو رميت
الثياب كلها في فمها لقطعها ولم ينزل من حلقها شيئا وكذلك
مثل الكفار والمنافق وذلك انهم مسكوني فيهم مقراض في الجرم

ضرب مسمار

ضرب مسمار الكفر على حلقهم قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون
فكلما وضع اطلس الدعوة الربانية في فيهم قطعوها ونقضوها
بقولهم ما هذا الا اساطير الاولين ولم ينزل من حلقهم شيئا
من ذلك لطيفة ان في طرف الهند نباتا يقال لها بالفارسية
مهر كياه يعني دواء الحب ولا يقدر احد ان يحصله من تلك النبات
الا بالليل وخاصية تلك النبات انه من حملها معه يحبه
كل من يراه فيا ايها المؤمن ان لم يقدر على سفر الهند لتحصل
من تلك النبات لبعدها حتى يحبك كل من كل من يراك فاذهب
الى طرف هند الليل وقول فتهجد به نافلة لك وحصل دواء المحبة
من مولاك بواسطة الركعتين من الصلوة حتى يحبك كل من يراك
من الغد لقوله عليه السلام من كثر صلاته بالليل حسن
وجهه بالنهار نكتة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر وقتا
من الاوقات من سكك المدينة فاستقبله شاب وهو حامل خمر
تحت ثيابه فقال عمر رضي الله ايها الشاب ما الذي تحت ثيابك
وكان خمرا فخجل الشاب ان يقول خمر وقال في سره الهي لا تخجلني
عند عمر ولم تفضحني وتسترني عنده فلا اشرب الخمر ابدا فقال
يا امير المؤمنين الذي احمل هو خل فقال عمر ارني حتى اراها
فكشفها بين يديه فرآها عمر وقد صارت خلا نقيا يا مؤمنين
ان مخلوقا تاب من خوف عمر وهو ايضا مخلوق فبدل الله تعالى
بكرمه خمرا بالخل فلو تاب العاصي المفلس من الاعمال الفاسدة
توبة نصوحا وندم على ذنبه وبدل الله تعالى خمر سيئاته
بخل الطاعات فلا يكون عجبا من لطفه وكرمه لقوله تعالى
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الاية مثل ان زليخا بكت

دشوار لقدة قورتو لموق

من عشق يوسف عم وجنت فكانت النسوة تضحك عليها
فلما راين النسوة جمال يوسف فقطعن ايديهن وجنين وبكين
وكانت زليخا تضحك عليهم وكذلك المؤمنون فى دار الدنيا
يبكون من خشية الله تعالى ويحزنون والكفار يضحكون عليهم
فلاجرم ان يوم القيمة تبكى الكفار فى النار والمؤمنون
فى الجنة يضحكون عليهم قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من
الكفار يضحكون قصة اعلم ثلثة من انبياء الذين الله تعالى
لكل واحد منهم قميصا فوجدوا الامن بذلك اولهم ابراهيم
وذلك ان نمرود عليه ما يستحق لما امر ان يرموا ابراهيم فى بيت مظلم
من الكندوج على راسه فرموه فلم يصبه شئ من الالم باذن الله تعالى
فاخبروا نمرود بذلك قال نمرود فالقوه فى الجحيم وكان ابراهيم
نسج سراويلا لاجله ولبسها واول من لبس السراويل كان ابراهيم
فلما وضعوه المنجنيق ورموه فى النار فادركه جبرئيل على الله
فى الهواء فى ذلك الحال وقال يا ابراهيم الك حاجة قال ابراهيم
اما اليك فلا فالبسه الله تعالى فى تلك الساعة قميصا فلما وصل
ابراهيم النار واصابت رايحة القميص النار خمدت النار فى تلك الحالة
ببركة ذلك القميص قوله تعالى يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم
وكذلك حال المؤمنين يوم القيمة اذا وردوهم النار قوله تعالى
وان منكم الا واردها يكون عليهم لباس التوحيد والتقوى
قوله تعالى وريشا ولباس التقوى فاذا وصلت رايحة قميص
التوحيد الى النار خمدت النار وتبرد وفزع المؤمنين وهى تقول
جز يا مؤمن فان نورك قد اطفأ لهبى والثانى هرون عليه السلام
وذلك ان موسى لما دعى فرعون الى الاسلام كان اخوه هارون واقفا عنده

فرآه فرعون

فرآه فرعون فقال يا موسى ما يكون هذا الرجل منك قال
موسى هو اخى وكان هارون ذا حسن وجمال فامر فرعون
ان ينزعوا ثياب هارون وياخذوا عصا موسى من يده
ويضربوها فلما فعلوا ذلك نزل جبرئيل فى الحال وجاء
بقميص من الجنة والبس هارون وكان لتلك القميص اثنى
عشر علما مكتوب على كل علم اسم سبط من اسباط بنى اسرائيل
فلما راى فرعون ذلك القميص قال لهارون من اين لك
هذا قال هارون بعثها الله تعالى لى من الجنة فوقع الخوف
فى قلب فرعون وعسكره وتزلزلت اعضاؤه من الرعب وصارت
تلك القميص سبب امن موسى وهارون ولم يظفر فرعون
على موسى وهارون بعد ذلك لطيفة ان موسى وهارون
وجدوا الامان من فرعون وجنوده بسبب قميص اتى بها
جبرائيل عليه السلام من الجنة ووقع الرعب فى قلب فرعون
وجنوده فالمؤمنون لباس التقوى وقميص الايمان
ان وجدوا الايمان وفرت عنهم لا يمان النيران وقالت
جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبى لا يكون عجبا والثالث
محمد عليه السلام وذلك ان امراة مشركة ارسلت ولدها
الى النبى عليه السلام وقالت قل لمحمد ان ابنى عريانة
فقيرة وهى تطلب منك قميصا فان قال مالى قميص فقل
اعطنى الذى تلبسها وها انت لابس فاتى الغلام الى
النبى عليه السلام وطلب منه القميص فنزع النبى عم
قميصه عن جسمه المبارك واعطى لذلك الغلام وقام
هو فى المحراب يناجى ربه فنزل جبرائيل عليه السلام فى ذلك

يتم

لحال وجاء بهذه الآية قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تبسطها كل البسط الآية فلم جبرئيل عليه السلام
هذه الآية الا وقد انزل قميصا من الهواء والبس للنبي صلى الله عليه وسلم
ثم ان الغلام اتى بقميص النبي صلى الله عليه وسلم الى البيت واخبرهم
بالحال فاسلمت المرأة مع قبيلتها ببركة قميص النبي عليه السلام
لطيفة كان الله تعالى يقول يا امة محمد انى اعطيت لك قميص
الايمان وبالسنتكم لباس التقوى والمعرفة وانتم تلوثونها
بوسخ الشهوات والهواء فانى قادر ان اطهرها واغسلها بدمع
عيونكم قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم بساط المجلس ان قوم موسى طلبوا من موسى المطر فقال لهم
موسى عليه السلام اخرجوا معي الى الاستسقاء فخرج اكثرهم بالنفاق
ودعوا فجاءهم المطر ونبت ما زرعوا ولكن لم يكن لسنابله
حب فقال موسى الهي ما الحكمة في هذا فجاء النداء ان يا موسى
ما كانت دعاءهم بالاخلاص فلاجل ذلك ما اعطيت لهم الحب
وكذلك المرء من يدعوا فان بالاخلاص يقبل وان كان بالنفاق
لا يقبل نكتة ان موسى لما قتل القبطي وقتله ندم على فعله
في ذلك الحال فجاءه النداء من قبل الله تعالى ان يا موسى لا تحزن
على قتلك القبطي لانك ان قتله اليوم لاجلك واطلت يدك
لاظهار رجوليتك لا بأس لانك ضربت يدك يوما على لحية
فرعون وريشه وقد وهبت الطالة يدك اليوم لتلك الاطالة
وكذلك حال عبد العاصي الذي اكل الحرام وطال يده فيها
وشرب الخمر ومشى الى الزنا اذا كان يوم القيمة يرى الاهوال
ويندم على فعله ويبقى متحيرا في الحزن فينادى من قبل الله تعالى

عبدى لا تحزن

عبدى لا تحزن لانك ان اطلت يدك الى الخمر لاجل شهوة
نفسك فقد مسكت بيدك المصحف لاجلى وان مشيت برجلك
الى الزنا فقد مشيت بها الى مجلس العلم وان اجريت لسانك
في الغيبة فقد اجريتها ايضا في قراءة القرآن فقد وهبتك
هذه المعاصي من اجل تلك الطاعات وابدلت سيئاتك
بالحسنات قوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
حكاية ان رجلا من الاكابر كان يمر بالليل من محلة وكانت
في تلك المحلة امرأة عجوزة فقامت الى الصلوة في تلك الحال
فاشتبهت عليها القبلة من الظلمة فمر ذلك الامير وبين يديه
مشعلة فوقعت نور المشعلة من كوة بيت العجوز فعلمت العجوز
القبلة بضوء المشعلة فخرجت وقالت بالله اصبروا حتى اشعل
سراجي فوقفوا حتى اشعلت ودخلت بيتها وصلت ثم قعدت
وخاطت خرق ثيابها الى ان اصبحت بسبب ذلك المشعلة
فما الغرض في هذا حديث العجوز ولكن الغرض فيها اعتبار
الامثلة وذلك ان مثل العلماء كمثل حامل تلك المشعلة
وذلك ان العلماء حاملون مشعلة الشريعة بين يدي النبي عليه السلام
وهم يمرون بمحلة عمرك وانت مثل تلك العجوزة اشتبهت عليك
قبلة العمل وضيعت الاقبال في ظلمات شهواتك فان اردت
ان تجد اقبال السعادة فاشعل سراج قلبك من مشعلة
السنة العلماء حتى ينور بيتك جنانك وتجد قبلة التوبة
وتخيط في نورها خرق دينك وتتم بها نقصانها قوله
عليه السلام مذاكرة العلماء هداية الجهلاء هذا مثل في اصول الفقه
مسئلة ان رجلا صادق القول اذا اخبر احدا من المسافرين وقال

ان فی هذا الطریق اموالا وسباعا مهلکة مثل الفیل والنسر
والسبع فلا تسافر من هذا الطریق فیخاف السامع و یترک
ذلك السفر من خوف تلك السباع واما ان جاء شخص
آخر وقال کذب من اخبرک بهذا الخبر وما فیها خوف
ولا سباع ولا من یوذیك ابدا فان سمع هذا الرجل قول
ذلك الکذاب وسفر من تلك الطریق وهلك فیها یکون
الذنب علی الکذاب وکذلك یا مؤمن اخبرک الانبیاء
والاولیاء والعلماء وکل من کان صادق القول ان طریق المعصیة
مهلك وفیها اهوال مثل السباع والافیال والنمور والحیات
فجاء الشیطان المطرود الکذاب وقال لك ان طریق المعصیة
هی طریق الامن والراحة قوله تعالی زین للناس حب الشهوات
من النساء والبنین ثم انك سمعت قول الکذاب المطرود
وسافرت علی طریق المعصیة فالاجرم ضاع اعمالك
عمرك وهلکت فیها قوله تعالی الی ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا **حکایة** وقد ورد فی الامثلة ان رجلا سافر من بلاد
الترك الی بلاد الهند فلما وصل مدینة من بلاد الهند اراد
دخول الحمام کما هو عادة المسافرین فاتی بباب الحمام ورای
الحمامی قاعدا علی الباب وهو رجل ذو حسن وجمال وخلق
حسن فاعطاه فضة وطلب منه طاسا لیغتسل فوضع الحمامی
بین یدیه نعلا من خشب والبسه لباسا من اللبد ووضع علی راسه
قلنسوة من اللبد واعطاه برقعا للوجه وشیئا یشدها
علی یدیه واعطاه حربة ذا راسین فقال المسافر ما الحکمة
فی هذا الامر التی هو خلاف العادة فقال الحمامی اما النعل

فلاجل

اشارت تکرار

شاذلق ویری جی
وجانبجی ومسکره

فلاجل ذلك اعطیتك ان هذا الحمام فی بابها الوسطی طین
الی ان تدخلها فالبسها حتی لا یدخل رجلك فی الطین واما
القلنسوة فان سقف هذا الحمام ذات شوك فلاجل ذلك
وضعتها علی راسك لکیلا یجرح راسك واما القفازة
واللبادة فان فیها الذباب والنحل والبعوض فاعطیتك حتی
تامن منهم واما الحربة فان فیها ثعبانا عظیما اعطیتك لتدفعها
عن نفسك اذا قصدك فقال المسافر هذا علامة جهنم
لا علامة الحمام فما الغرض هذا حدیث الحمام ولکن انت
ذلك المسافر یا مؤمن لانك اذا سفرت من بلاد ترکستان
الی جنود الارواح المجندة الی مزرعة هند الدنیا فلا بد من
دخولك حمام القبر قوله تعالی منها خلقناکم وفیها نعیدکم
ومنها نخرجکم تارة اخری وصاحب هذا الحمام هو محمد صلی الله علیه وسلم
فان اردته ان تامن فی ذلك الحمام من المهالك والموذیات
فضع علی راسك قلنسوة المسح قوله تعالی فامسحوا برؤسکم
واستر وجهك ببرقع الغسل قوله تعالی فاغسلوا وجوهکم و
شد علی یدیك قفازة الطهارة قوله تعالی وایدیکم الی
وخذ نعلین فی رجلك من الغسل والمسح قوله وارجلکم الی
الکعبین والبس ثیابا من التقوی قوله وریشا ولباس
التقوی وخذ فی یدك حربة ذا راسین من قول لا حول ولا قوة
الا بالله العلی العظیم حتی لا یجرح راسك بشوك الشقاق
ولا یقذر رجلك فی طین العذاب ولا تاکل جسمك الدیدان
والذباب فی القبر وکی یقتل ابلیس اللعین وهو الثنین فی الدنیا
بحربة لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم ویطهر جسمك من اوساخ سفر المعاصی

وروی عن بعض الصحابة انه قال ترك
الدعا للوالدین یضیق العیش علی الولد
قال الفقیه رضی الله قال سائل سائلی ان
الوالدین اذا ماتا صارا ساخطین علی الولد
هل یرضیهما بعد وفاتهما فقیل له بل یرضیهما
بثلثة اشیاء اولها ان یکون الولد صالحا
فی نفسه لانه لا یکون شیء احب الیهما
من صلاحه والثانی ان یصل قرابتهما
واصدقائهما والثالث ان یستغفر لهما
ویدعو لهما ویتصدق لهما تنبیه الغافلین

وروی فی بعض الاخبار عن النبی عم
انه قال یخرج یوم القیمة شارب
الخمر من قبره انتن من الجیفة والکوز
معلق فی عنقه والقدح بیده ویملاء
ما بین جلده ولحمه حیات وعقارب
ویلبس نعلین من نار یغلی دماغ راسه
ویجد قبره حفرة من حفر النار ویکون
قرین فرعون تنبیه الغافلین
وطاعات

تلثة ساطات من كلمة التلقين وهو قولك الله ربي ومحمد نبيي
والاسلام ديني وتلبس عند خروجك من الحمام وهو القبر لباس
الحرير والديباج حتى تصلح للرؤية والنظر قوله تعا وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة اخرى ورد في الخبران رجلا ساح في بلاد
الشام فبينما هو يسير في صحراء اذ رأى اجمالا كثيرا وبينهم جمل هائج
تدجت فلما رأى الجمل ذلك الرجل قصد اليه ففر الرجل
منه ورمى نفسه في بير وتعلق باصل نبات هناك من خوفه
وكانت البير عميقا ونظر فاذا في قعر البير ثعبان عظيم واذا
بجرادتان تقطعان اصل تلك النبات وهو متعلق بها
فلم يجد للخلاص سبيلا فذكر اسم مولاه واجراه على لسانه
وكان مولاه صاحب الكرامة فحضر مولاه في تلك الحال وذهب
الثعبان عن البير وامتلأت البير في تلك الحال بالوان الرياحين
والازهار ببركة مولاه ثم ان الجرادتان قطعتا اصل تلك النبات
فوقع الرجل في البير وظن انه وقع على الثعبان ففتح عيناه فاذا هو
على الازهار والرياحين فلم اقل حكايت الرجل ولكن اقول وصف
حالك وحالك يا مؤمن وذلك ان الجمل هو الموت والاجل وقد
تبعك في صحراء الدنيا وانت فررت منه الى بير عمرك وتعلقت
بنبات الغرور وجرادتان الحرص والامل تقطعان اصلها
وقد ظهر ثعبان المعاصي في قعر تلك البير وانت متحير في حالك
متعلق بالهواء بين الخوف والرجاء فان اردت الخلاص من تلك
الاهوال فاذكر سيدك ومولاك في كل حال وناج بالاعتذار
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار
حتى يرسل رحمته عليك ويذهب ثعبان المعاصي عنك ويملأ قبرك
بالنور والرياحين

ويجعلها

ويجعلها روضة من رياض الجنة بمنه وكرمه ولطفه اخرى
قيل ان في الدنيا مدينة وفيها عادة وذلك انه اذا ادركت
ابنة ملك المدينة ينادي المنادي فيها ان اخرجوا الى الصحراء
حتى يختار ابنة الملك زوجا لنفسها فيخرج الناس الى الصحراء
ثم الملك وامرأة يعطيان في ابنتهما اترنجا من ذهب حتى اذا
اختارت واحدا تضربه بها فكان تلك المدينة ملكا كبيرا وكان
فجواره شابا فقيرا ذا حسن وجمال وكان للملك ابنة قد وقعت
محبت الشاب في قلبها واصفرت وجهها من عشقه فلما اراد الملك
ان يتزوج ابنته امر المنادي فنادى في المدينة ان اخرجوا
الى الصحراء حتى يختار ابنة الملك احدا فخرج الامراء والاغنياء
والاكابر كلهم متزينين فطافت ابنة الملك بهم فلم تجد الشاب
فيهم فلم ترم بالاترنج احدا ورجعت الى بيتها فقال
الناس اليوم ما اعجبها احد وكذلك خرجوا في اليوم الثاني
وطافت ولم تجد الشاب الفقير فرجعت ولم ترم بالاترنج
فقال اهل المدينة ان ابنة الملك لم ترد الزوج فخرج الشاب
في اليوم الثالث وقال في نفسه اعلم ان ابنة الملك لا
تلتفت الي ولكن اخرج مرة واحدة لا تفرج على الناس
فخرج مع الناس وقد يتفرج من بعيد وهو لابس عباء
واضعا راسه على فخذيه قاعدا بالقنوط فطافت ابنة
الملك الناس ولم تجد الشاب فخرجت من بين الناس
وارادة الرجوع الى بيتها فرأت الشاب قاعدا من بعيد
فجاءت اليه ورمته بتلك الاترنج ورجع الامراء والاكابر بالخجالة
فقال لها ابوها وامها لم فعلت هذا تركت اولاد الامراء

ب

قال يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون من المصابيح

صح الكلمة

والاكابر ورميت رجلا فقيرا لا يملك شيئا فقالت ابنته

ان كان هو فقير فا تني غنية وان رميته با ترنج الذهب فهو
رماني بنارنج المرض والعناء فقعدوا نكاحها لكذلك الفقير
مثل لطيفه ان رحمة الرحيم وسعت كلها عن الاشياء كلها قال
قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شئ فلما ابدع الله تعالى العالم
كلها بصنعه واوجد المخلوقات الموجودات كلها بين يديه
في صحراء صنعه وطلب ان يكون احد منهم ان يكون مقترنا ومزوجا
ببكر رحمته ووقعت الملائكة متهيئا مستظهرا بقول نحن نسبح
بحمدك ونقدس لك وارسلت الشمس نورها على العالمين هبة
ونثارا عن اجل رجائها الرحمة قوله والشمس تجري لمستقر لها
ذلك تقدير العزيز العليم واظهر القمر ضياءه ومنازله لذكر
لذلك الرجاء قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد
كالعرجون القديم وامطرت السماء بالقطرات قوله تعالى
وانزلنا من السماء ماء مباركا وتعارضت الارض وادعت بالنبات
والاشجار والزرع قوله تنبت لكم الزرع والزيتون ظهرة الجواهر
في الجبال من الاشتياق قوله تعالى جدد بيض وحمر مختلف
الوانها وصاحت البحار وجئت بقوله مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان وادعى كل واحد منهم وقال انه اذا لم
يعط اترنج الامانة لي فلا يعطي لغيري ابدا وكان ادم عليه السلام
مثل ذلك الشاب الفقير قاعدا من بعيد منتظرين وراء جدار
ظلوما جهولا واضعا راسه على عضديه بالعجز فطافت رحمة
الرحيم العالم كلها ولم ترم باترنج الامانة احدا من العالمين
ثم خرجت من ميدان الملكوت فرات ادم من وراء جدار العجز فاعطيته
الاترنج التي هي الامانة وهي الصلوات قوله تعالى وحملها الانسان فصحبت الملائكة

وناد ته السموات

١٩ قال رسول الله ... سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ويقول لهم ادخلوا النار مع الداخلين
الفاعل والمفعول به يعني اللواطة والناكح يده وناكح البهيمة وناكح المراة في دبرها والجامع بين المراة وابنتها

وناد ته السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال
وقالوا لم اخترته علينا وهو عريان مكشوف الجسم والراس
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فنودي يا ملائكتي فان
بعثت له اترنج الامانة فهو بعث الى نارنج المحبة وان كان
هو فقيرا فانا غني عن العالمين وان كان لباسه المسوح
ففيه روح قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
وان لم يكن له الاموال واللالى والمرجان فله القلب والاخلاص
والايمان فاني اخترته من بينكم وفضلته عليكم ورفعت لواءه
وعلمته الاسماء كلها وغفرت ذنوبه واغفر ذنوب اولاده
يوم القيامة قوله تعالى اني انا الغفور الرحيم واهله واولا
ده المؤمنين في جواري يوم القيامة قوله تعالى في مقعد
صدق عند مليك مقتدر ان البرد اذا اصابت
واحدا يظهر فيه علة الزكام وتمنع عن الروايح كلها ولم تحس
مشامه رايحة الازهار ويكون محروما عن الروايح الطيبة
ولم يدر ما يعمل حتى يزول عنه الزكام فياتي الى حكيم حاذق
وتخبره عن حاله فيدخله الحكيم في بيت مظلم ويامر الواحد
ان يشتمه ويغضب ويسخن جسمه فيزول عنه الزكام وكذلك
يا عاصي انت مثل ذلك المذكوم اصابتك برد المعاصي وظهر في
دماغك الزكام من اثره وصرت ممنوعا من الروايح العلم والحكمة
ولم تحس مشامك من ريح معانيها شيئا فصرت محروما من طيب
الثواب ولذة العلم وانت معلوم بعلة الزكام ولا تدري
ما تعمل لازالتها فان اردت ازالتها فاخرج من ظلمات الهواء
واترك عمل الدنيا الدنية وات الى المسجد حتى يطلع على المنبر حكيم

من العلماء ويتفكر بمعاني قول الله وقول رسول الله حتى تتحرك
الحرارة في جسمك ويسخن قلبك ويجري الدموع من عينيك
قوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم
تفيض من الدمع وتزول عنك زكام المعصية وتحسن بمشامك
رايحة الطاعات وتصير اهلاً للجنة قوله تعالى سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين اخرى ان امرأة حاملة اذا مرت
بباب احد من الاكابر واصابتها رايحة الطعام فلم يمنع ذلك
الغني طعامه عن تلك المرأة كي لا ترمي ولدها وكذلك العبد
المؤمن هو حامل الامانة التي هي الايمان والصلوة قوله تعالى
وحملها الانسان وقدمت بباب الله تعالى وهي المساجد واصابته
رايحة الرحمة من مطبخ المنة والكرم قوله ورحمتي وسعت
كل شيء افلا يليق لفضله ان يذيق عبيده من نعم جنته بل
يعطيهم ويرزقهم ولا يمنع عنهم فقوله تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
ان امرأة اعطت لولدها كوزاً وارسلته الى الماء فذهب
الغلام فرأى في الطريق صبياناً يلعبون فجاء اليهم فاشتغل
معهم في اللعب ولم يذهب الى الماء فلما جن الليل اتى الى البيت
والكوز فارغ فقالت امه اين الماء قال الصبي اما تشكري
على ان جئت الكوز صحيحاً فنظرت امه اليه وقالت صدق ولدي
انه طفل وعفت عنه وكذلك انت يا مؤمن وذلك ان الله
تبارك وتعالى اعطى ليدك كوز الايمان وامرك تملأها بماء
الطاعة وانت مثل ذلك الصبيان اشتغلت بلعب الدنيا قوله
وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب ولم تملأ الكوز من عين العبادة

وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما نزل قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا الآية قال النبي عم ثم قال يا معشر الناس ان الله لم يبعثني نبياً وارسلني رسولاً اختاركم لنبيه واشهدكم على الامم السالفة والقرون الماضية فقام اليه رجل من الانصار يقال له قيس بن عروة الكناني فقال يا رسول الله وكيف نشهد على الامم السالفة ولم نكن منهم ولم يكونوا في زماننا فقال النبي عم يا ابا عروة فاذا كان القيمة وبدلت الارض غير الارض وطويت السماء كطي السجل للكتب وحشر الخلايق فمنهم سود الوجوه ومنهم بيض الوجوه فيوقفون اربعين عاما قيل يا رسول الله ما ذا ينتظرون قال الصيحة التي قال الله يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همساً يعني لا تحرك الشفتين من غير نطق وهم يساقون الى ارض لم يسفك فيها الدماء ثم يؤتى بالبهايم فيقتص لبعضهم من بعض ثم يقال لها كوني ترابا باذن الله فذلك قوله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً ثم يؤتى بكل نبي وامته ويحكم بينهم بالحق فريق في الجنة وفريق في السعير ثم ينادي مناد اين نوح النبي عم فيؤتى به فيقول الله تعالى يا نوح هل بلغت الرسالة واديت الامانة فيقول يا رب نعم بلغت الرسالة واديت الامانة فبؤبة بقومه

فاذا تم نهار عمرك وجن عليك ليلة موتك يقول الله تعالى
عبدي اين ماء العمل فيقول العبد الهي الا تشكر على ان
جئت كوز الايمان صحيحاً فينظر الله تعالى اليه بنظر العناية
فيراه ضعيفاً فيقول الله تعالى صدق عبدي فيعفو عنه
ويكتب في ديوان المغفرة قوله غفرت لكم قبل ان
تستغفروني حكايت قيل كان في الزمان الاول غدير عظيم
وقد سكنت فيها بطتان وسلحفات ووقعت الالفة
بينهم واستأنس بعضهم بعضاً ثم ان الماء بدا النقصان
بمرور الايام حتى يبست الغدير فجاءت البطتان عند السلحفات
وقالتا اعلم ايتها الصديق المشفق ان حال الدنيا الدنية
آخرها الفرقة والقطيعة وقد يبست ماء الغدير الذي هو سبب
حيوة المخلوقات قوله ومن الماء كل شيء حي الآية وقد آن
الرحيل ووقعت الشدة بيننا فلم نجد بداً الا الانتقال الى غدير
آخر وقرئا آية ارض الله واسعة فلما سمعت السلحفات
هذا الكلام بكت ونادت بالويل والثبور وقالت ايتها الصديقان
المشفقان فما حيلتي ان اذهب معكما وما السبب ان اكون
معكما قالت البطتان اخذك معنا هين ولكننا نخاف
ان تتكلمي لانك لم تملكي لسانك قالت السلحفات الآن
عهدت ان لا اتكلم فقالت البطتان اذا رأى الخلق
انا حملناك وطرنا بك وتعجب كلهم على طيراننا بك
واخبر بعضهم بعضاً فعليك ان تصبري ولا تتكلمي بشيء
ولا تنسي قول الفضلاء انه من صمت نجا وقولهم البلاء
متوكل بالنطق وان لم تصبري وتكلمت بشيء ولا تلوميني الا

انفسك

وعليك ان تذكرى قول الله تعا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة الآية
فلما سمعت السلحفات كلامها قالت لا اتكلم ابدا واتمسك بقول الله تعا
انى نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا فلما اخذت
البطتان عهدا على السلحفات اتتا بقضيب وقالتا
للسلحفات امسك وسط القضيب بفمك وضمى شفتيك
محكما ففعلت السلحفات ما قالتا ثم اخذت احدى
البطتان باحد طرفى القضيب على عنقها واخذت الاخرى
بالطرف الاخر على عنقها كذلك ثم انهما طارتا الى الهواء مع
السلحفات فرءا بعض الناس ذلك واخبر بعضهم بعضا
ونادوا يا عجباه انظروا كيف حملت البطتان السلحفات ثم
ان السلحفات سمعت كلام الناس فصبرت ساعة فلم
تقدر على الصبر من كثرة تعجب الناس فاجابتهم لم تعجبوا ارغم
اما لكم عين ترون كيف حملتنى البطتان فلما تكلمت انفتحت
فمها ووقعت من الهواء الى الارض وهلكت فلا اقول لك
حكاية البطتان يا موءمين ولكن مثلك كمثل السلحفات
وذلك انك استوطنت منذ احد عشر شهرا فى غدير الشهوات
والدنيا قوله تعا انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء
ثم انك استانست فيها باللهو واللعب فلما جاء شهر رمضان
وحرارة الصيام يبست ماء المعاصى وغدير الشهوات فجاءت
بطتا الرحمة والرافة فى شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة
واخره عتق وهو الرمضان واتيا بقضيب اذكروا الله فى ايام
معدودات ووضعاه فى فمك وقالتا لا تتكلم بالسوء
والغيبة فان الغيبة تفطر الصيام وعليك بالتوبة قوله تعا
توبوا الى الله جميعا

فلما نبت وعهدت رفعناك الى الهواء اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فاصبروا ولا تتكلموا
بالغيبة لانك تتكلمت فى هواء النفس تقع الى اسفل السافلين
ويأتى اليك عن رايك فيأخذ قضيب الحيوة من فمك
فتقع من علو الحيوة الى سفل الممات والقبر ثم انك لا تقدر
فيها على التوبة والعمل الصالح وتكون قد اهلكت نفسك
بيدك قوله تعا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
مثل ان للمعلمين عادة وذلك ان الطفل الصغير
اذا لم يدرس فى المكتب يصبر المعلم الى ان يصدر
جناية من احد الصبيان الكبار فيقبل المعلم الكبير
حتى يخاف الصغير من قبله ويتادب وكذلك يا موءمن
مثلك كمثل ذلك الطفل وذلك ان الله تعالى عاتب
كثيرا من الانبياء لان المخلصون على خطر عظيم حتى تعتبر
انت وتعلم ان الله تعا قد عاتب الانبياء بالصغاير
افلا يعاتبك بالكباير بل يعاتبك ويجزيك قوله تعالى
جزاء بما كانوا يعملون وقد بكى آدم عليه السلام بذلة واحدة
ثماني سنة افلا يبكى لك يا عاصى مع هذه الذنوب الف
سنة فى نار جهنم سوال اعلم ان الله تعا اختار بنى آدم
من بين ساير المخلوقات وفضله عليهم قوله تعا ولقد
كرمنا بنى آدم فاذا كان كذلك فما الحكمة فى تسليمه الى
يد ملك الموت واماتته وحشره يوم القيمة ومحاسبته
وادخاله النار ثم الجنة لاعام فيلتمس الاخوان جوابا لهذه
السوال وذلك انه لا شئ من الموجودات والمخلوقات اكرم و

وافضل من بني آدم لقوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقتكم ثم ان الله تعالى لما خلق آدم وضع
تاج الكرامة على رأسه ورأس اولاده فقال الله تعالى
ولقد كرمنا بني آدم ثم وضع قرط المحبة في اذنهم قوله
يحبهم ويحبونه و منطقة التوحيد في وسطهم قوله
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وخاتم التسخير في خنصرهم
قوله وسخر لكم ما في السموات والارض وفي ايديهم توقيع الكرامة
قوله وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
ثم من هذه الدرجات والمنزلة من وقت اخذ الميثاق قوله
الست بربكم الى يوم الرؤية قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة واخراجهم من اصلاب الآباء واخراجهم من ظلمات
ارحام الامهات وتسليط المحن والامراض والغموم عليهم
والموت والقبر والحشر وغير ذلك لماذا وما الحكمة فيها الجواب
اعلم ان لهذا السؤال جوابات كثيرة فاذكرا ولا بطريق النقل
وذلك عن النبي عليه السلام انه قال اذا احب الله تعالى
عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه
واما الجواب بطريق العقل اعلم ان الامطار تنعصر
من السحاب والغمام وتجري من الهواء وترى الصعوبات والمحن
مثل الظلمات والبحار وتمر بالمنازل وتقع في افواه
الحيوانات في البحر مثل التماسيح والحيتان وغير ذلك
وتتلف الف الف قطرة حتى تحصل قطرة واحدة وتقع
في منزل الشرف وهي الصدف فتنزل الى قعر البحر وتنبت
فيها مثل النبات بعد ما كانت حيوانا فيخرج الغواصون

اذا حانت

اذا حانت اوانها ويشقون صدرها ويخرجون اللؤلؤ
منها ثم بعد ذلك يعظمون قدرها ويكللونها في تيجان
الملوك بعد ما كانت قطرة فتبارك الله احسن الخالقين
وان لم تمر بتلك القطرة من تلك الاهوال ولم تر تلك
الصعوبات لا تصلح لتيجان الملوك ولا يكون له تلك القيمة
القيمة ابدا وكذلك يا مؤمن مثل قطرة نطفتك كمثل
تلك القطرة ان لم تر الاهوال والهموم ولم يقع في المحن
والغموم ولم يذق طعم الموت والسموم لا تصلح لمحل القربة
ايضا اعلم ان الورد مع لطافته وقيمته اذا لم تحن من
منبته وتعب في القرعة التي من آلة الاستقطار وتشعل
النار تحتها ويستخرج ماءها حتى تقطر الى الانبيق لا
تصلح لوجوه الفضلاء والعلماء ولا لثياب الملوك
والامراء وكذلك مثل بني آدم وذلك انه اذا لم
يحنه ملك الموت من منبته الذي هو وجوده وحيوته
ولم يعبه في قارورة القبر واللحد ولم يشعل تحته نار
السؤال قوله من ربك لا يعرق قلبه بماء ورد الروح
ولا يتطيب حلل حور العين ولا يتعطر الملائكة برائحته ابدا
اخرى ان الذهب اذا لم يقع في كور الصياغ ولم يذق عذاب
النيران في كور الخلاص لا يكون لها قيمة عند الناس وكذلك
العبد اذا لم يذق عذاب الفقر ونار الامراض والضعف
ومرارة الشيب والشيخوخة لا يصلح لجنة عرضها السموات
والارض اعدت لطيفة كان الله تعالى يقول عبدي اذا لم يذق
طعم المحن والعناء لا تعرف قيمة النعم والعطاء عبدي خلقتك

طعم المحن
خلقتك

ورزقتك لترى رأفتي وامتك لترى حكمتي واحشرك
لترى عنايتي واقرئك الكتاب قوله تعالى اقرأ كتابك لترى
الجفاء واوردك النار لترى الشقاء وادخلك الجنة لترى
العطاء واسقيك الشراب لترى الصفاء وارزقك الرؤية
لترى اللقاء اخرى ان الله سبحانه وتعالى اختار محمدا صلى الله عليه وسلم
من المخلوقات ولم يعطه النبوة في صغره كانه قال ان اعطيته
النبوة في سبع سنين من عمره لا يعرف قيمته فاعطاه النبوة
في اربعين سنة من عمره وابتلاه بالمحن حتى قال بعض الكفار
انه ساحر وبعضهم قال شاعر وبعضهم قال مجنون وبعضهم
قال مفتون وابتلاه بالامراض والعناء وجعله راعيا وسرا
حتى ضرب ببشارة الرسالة قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك وحرس الامانة قوله تعالى وادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة فعرف قدرها ثم شكره لقوله عم افلا
اكون عبدا شكورا وكذلك مثل العبد المؤمن وذلك انه
متحير في صحراء الدنيا وقد ابتلاه الله تعالى بالاولاد والامراض والزوجة
حتى يدعوه بعض الناس سارقا وبعضهم كاذبا وبعضهم فاسقا
الى ان يضرب ببشارة ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون
فيكون العبد في ذلك الوقت قد عرف قدره وا ثم شكره قوله تعالى
الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله اخرى الله سبحانه
وتعالى كان قادرا ان يجعل يوسف عم ملكا في المصر بلا الم ولا
محن لكن ابتلاه حتى يعرف قدرها فجعل اخوانه سببا حتى
فرقوه من ابيه ورموه في الجب وباعوه بثمن بخس وابتلاه الله
بالحزن والعناء والغربة والكربة ونار الفرقة ومذلة السجن فيوسف عليه السلام

عناء ومشقة

حرس حفظ

ما ملك

ما ملك المصر حتى ذاق هذه المحن والبلايا وكذلك المؤمن
اذا لم يذق طعم الامراض والاعراض ومرارة الموت وحرقة الفرقة
ومذلة الغربة وضيق السجن والقبر ووقوف العرصات قوله
وقفوهم انهم مسؤلون وورود النار قوله وان منكم الا
واردها لا يجلس على تخت المملكة ولا يعرف قدر النعمة والجنة
قوله ادخلوها بسلام آمنين اخرى اخواني اما تعتبرون
في امر القلم انها اذا لم تقطع من المقصبة ولم يذق طعم الغربة
وحرقة الفرقة ولم تقطع رأسها وتشق حلقها وتستخرج
الفضلات التي فيها وما لم تحبس في سجن المقلمة وتسود
وجهها بالحبر والمداد لا يصدر منها كتابة اسم الله تعالى
واما اذا ذاقت هذه المحن وخرجت من المحنة ووجهها مسودة
فتنقش بها اسم الله تعالى على سطح اللوح فاذا ارى القلم اسم الله تعالى
تشكر وانت تقول اني ان ذقت المحن والبلايا فالحمد لله
فقد ظهر مني اسم الحبيب في آخر الامر وكذلك المؤمن
في الدنيا وذلك انه يرى الامراض والمحن في الدنيا فاذا جاء
اجله يقبض روحه ملك الموت ويدفن جسمه في حبس القبر
وبعد ذلك يرى اهوال القيمة ويسود وجهه بدخان جهنم
فعند ذلك يعرف قدر النعمة والرؤية ويقول عند دخوله الجنة
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله انني ان ذقت
مرارة الموت والامراض ونزلت منازل الاهوال ومراحل المحن
فقد صرت اهلا للرؤية قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة سؤال معلوم ان التغيير والتبديل والانقلاب
من حال الى حال محال على الله تعالى فما الحكمة في دخول آدم الجنة

تعالى

بالاكرام والاعزاز وخروجه منها بالاهانة والاخراج لم اعادة
ارادة الاخوان آدم عليه السلام معلم تعليمه وعلم آدم الاسماء
كلها وقد اخبر الله تعالى عن علمه بالاسماء قوله تعالى انبئهم
باسمائهم واخبر عن خوفه منه قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا
انفسنا واخبر عن عزره في اكل الشجرة قوله تعالى فنسي ولم نجد
له عزما وعن اصطفائه واجتبائه قوله تعالى ثم اجتباه ربه
واخبر في الملكوت عن خلافته في الارض قوله تعالى اني جاعل في الارض
وعن سكانه الجنة قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وعن
اباحته ما في الجنة قوله تعالى فكلا منها رغدا حيث شئتما وعن
نفخ روحه فيه قوله تعالى فنفخت فيه من روحي واخبر عن تفضيله
على الاكل وكرامته قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم الى آخر الآية وعن
امر السجود له قوله اسجدوا لآدم وقد اخبر النبي عليه السلام
عن طينة آدم قوله عليه السلام خمرت طينة آدم اربعين صباحا
ثم بعد هذه الكرامات والدرجات اخرجه من الجنة بالمذلة
قوله تعالى اهبطوا منها جميعا واذكره بالغواية والمعصية
قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وتسلط الذل والمحن عليه
ووضعه بعد رفعه لماذا وما الحكمة فيها الجواب
اعلم ان لهذا السؤال جوابا كثيرا الاول بالنص وذلك تقتضي
الحوالة على القدر قوله عليه السلام قدر الله المقادير قبل خلق
السموات والارض وقوله تعالى كان ذلك في الكتاب مسطورا
واما الجواب من جهة العقل فان بعض الزنادقة يظنون
ان الجنة والنار بعد ما خلقت فاظهر الله قدرته ليكون
شاهدا على وجود الجنة والنار وايضا قالوا ان الامام يجب
ان يكون معصوما ان الانبياء

حتى يق

يقتدي الخلق اليه فاذا كان آدم عليه السلام لم يعصم من الذنب
الصغاير فكيف يجب ان يكون الامام معصوما من الذنب
ايضا ان آدم عليه السلام لما دخل الجنة قالت الملائكة
يا آدم ان هذا الموضع الذي نحن فيه لا يوجد فيها الذنب ولا
يقتضي الذلة لانا خلقنا لاجل الطاعة واصلنا الصفوة
والصفوة يقتضي الطاعة واما اصلك يا آدم فهو من
التراب والتراب يقتضي المعصية فلما وسوس الشيطان لآدم
بقوله تعالى هذا شجرة الخلد وملك لا يبلى واكل آدم من الشجرة
خجلت الملائكة من الله تعالى لقولهم هذا موضع الطاعة لا يوجد
فيها المعصية واخذهم الرعب من هيبة الله تعالى ورأوا
وجود المعصية في مسكنهم قوله تعالى وعصى آدم ربه
فغوى وجاء النداء يا آدم ان الملائكة زموا اصلك وقالوا
انك خلقت من التراب ونظروا اليك بالاهانة والذل
فاهبطا منها فلما هبط آدم عليه السلام الى الارض اظهر
الله تعالى منه الطاعة حتى بكى على ذنبه وتاب الى الله تعالى
وارسل الله تعالى تلك الملائكة اليه بالبشارة قوله تعالى فتاب
عليه وهدى فسمع آدم عليه السلام في الجنة نداء وعصى آدم ربه
وفي الارض نداء فتاب عليه وهدى الآن فخجلت الملائكة انهم
قالوا لآدم اصلك من التراب والتراب يقتضي المعصية فاظهر
تعالى قدرته على خلاف ما قالوا ليعلموا ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اخرى ان آدم عليه السلام

كان الدلال وذلك ان الدلال اذا اراد بيع دارٍ او قصرٍ او بستانٍ
فيدخل اولاً هو ليرى كيفيتها ويعلم صفتها حتى يصفها
للمشتري وكذلك آدم عليه السلام لما خلقه الله تعالى واصطفاه
واباح له الجنة ومافيها فدخل الجنة ورأى مافيها وعلم
كيفيتها وخرج منها سريعاً واتى الى الدنيا ليصفها للمشترين
من اولاده البررة والفجرة واعلمهم ماهية ثمنها حتى اذا احصلوا
الثمن دخلوا فيها قوله تعالى ادخلوها بسلامٍ آمنين
اخرى وايضاً كان آدم كالسبب لبشارة امة محمد عليه السلام
فكانه يقول يا امة محمد عليه السلام انظروا الى عنايتي لكم ان اباكم
آدم عم اكل لقمةً فاخرجته من محل الراحة الى محل العناء
بسبب لدخول تلك اللقمة وجعلت اعطائك لقمة للفقراء
لاجلي سبباً لدخول الجنة فلا تبخل اللقمة لاجلي حتى اجعل
تلك المحل الذي اخرجت اباك منها لاجل حبةٍ اقطاعاً
لك لاجل لقمة وادخلك فيها قوله تعالى ادخلوها
بسلامٍ آمنين سؤال ان آدم اذنب ذنباً وابليس اذنب
ذنباً فلم قبل آدم عليه السلام وتاب عليه وهدى ورد ابليس
ولعنه وطرده وما الحكمة فيها اخرى سأل الاخوان ان آدم
عليه السلام كان رد الدولة وقدوة الملة ومنبع الحكمة ورئيس
اهل الجنة وكانه مسجود مجاورين صفة القدس ومقصود
ملازمين صومعة الانس فرفع درجته في اعلى عليين واباح
الجنان بالحور العين ووضع على رأسه تاج الاصطفاء ثم مع هذه
الدلا

ابتلاه بوساوس الشيطان قوله فوسوس لهما الشيطان
واخرجه من الجنان وجعله يدور في الدنيا حيران فيبكي على
ذنبه ثماني عام ثم بعد ذلك اجتباه فتاب عليه وهدى
ووضع على رأسه تاج العفو والغفران فما الحكمة في ذلك هذا
وكذلك جعل ابليس معلماً للملائكة المقربين ورئيساً عليهم
واميناً ومجاوراً للعرش العظيم ثم بعد ذلك طرحه من قربه
وجعل طوق اللعنة على عنقه وقال اخرج منها فانك
رجيم وجعل موعد العذاب الاليم فان نظرت الى المعصية
فان ابليس ترك الامر وآدم ارتكب النهي وقد وجد من كل واحد
منهما معصية فقبول احدهما وطرد الآخر لماذا وما الحكمة فيها
الجواب قال النبي عليه السلام قبل من قبل بغير علة وقال عم
قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لذلة واما الجواب المعنوي
فذلك ان آدم عليه السلام عصى ربه رجع واستغفر وتاب الى الله
قوله ربنا ظلمنا انفسنا واما ابليس عليه اللعنة فعصى ربه واستكبر
مع المعصية فقبل المستغفر ورد المستكبر ايضا ان ابليس فرح على
طاعته وضحك وآدم عم حزن على معصيته وبكى فصار ضحك ابليس عليه اللعنة
ناراً واحرق اعماله حتى صار هباءً منثوراً وصار من بكاء آدم سيلاً
وغسل ذنوبه ومحى اثره قوله تعالى ان الله اصطفى آدم اخرى
كان ذلة آدم بالسهو قوله فنسي ولم نجد له عزماً واما
معصية ابليس كان بالعمد قوله تعالى ابى واستكبر فجرم السهو
في الصلوة تعفى بسجدة واحدة فلذلك محى عن آدم جرم شهوة
فلذلك

بسجدة قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وترك سجدة في الصلوة
بالعمد تبطل الصلوة فلذلك بطل معاملة ابليس وصار
هباءً لانه ترك السجود بالعمد قوله تعالى وقدمنا الى ما
عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثورا اخرى ابليس ما صار
كافرا بالمعصية لان المذهب الصحيح هو ان المسلم لا يصير
كافرا بالمعصية ولكن صار كافرا لانه نسب الجهل الى الله تعالى
وذلك ان الله تعالى قال لابليس يا عزرائيل ان ادم خير منك
فاسجد له فقال لا بل انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من
طين فلاجرم ابليس وجد الطرد واللعنة ووجد ادم الهداية
والمغفرة وانت تعجب من امر ابليس وادم وتقول لم اماتت ولم يمت
ابليس وقال انك من المنظرين فكانك ما سمعت حكاية كلب الملك
وذلك انه كان ملكا فيما تقدم من الايام وكان له كلبا معلما محبوبا
عنده وكان مزينا ومطوقا بطوق من الذهب فضعف الكلب
من كبر سنه وظهر في عقله النقصان وصار الى الملك يقصد
ليعضه فقال الملك هذا اذا لم يعرف صاحبه فما الحاجة
به فقال لغلمانه اذهبوا به الى الصحارى وخلوا سبيله
ولا تنزعوا الطوق من عنقه فقالوا لماذا ايها الملك قال
لاني كنت اتفرج على صيده واشتغل به وهذا اخر دولته
ونصيبه مني ولا يجد دولة ولا راحة بعد هذا
ففعل الغلمان ما امرهم الملك وكذلك حال ابليس وذلك
انه كان في القرب والاعزاز والدولة فاظهرنا به لخالقه

بقوله

بقوله انا خير منه فقال الله تعالى انه قد اشتغل مدة في صيد
سبوح قدوس والان ظهر في عقله النقصان فاذهبوا به الى
صحراء الدنيا وخلوا سبيله واني قلدته بقلادة انك من المنظرين
فلا تنزعوها عن عنقه لانه هو اخر دولته ونصيبه مني
فاذا تم له الانظار يتمنى الراحة ولا يجده ابدا ويقول يا ليتني
كنت ترابا سؤال ان الله تعالى لما خلق ادم واظهره من كتم
العدم كان عريانا ثم البسه الحلل ووضع على راسه التاج
والكريم اذا اعطى شيئا لاحد لا ياخذ منه ابدا والله تعالى اكرم
الاكرمين فما الحكمة في اخراجه من الجنة عريانا مكشوف
العورة لماذا الاعلام ان الله تعالى خلق ادم عليه السلام من التربة
واولاده من النطفة واخرجهم من العدم الى الوجود بقدرته
واعلم منتهم عليهم بقوله خلق لكم ما في الارض جميعا
وخلق لهم ثمانية جنات وسبعة افلاك وست جهات
وخمس حواس واربع عناصر وكون الكون وخلق العرش والكرسي
واللوح والقلم والبيت المعمور واختار من الكل ادم وما كان
في صندوق الصنع من الحكم والنعم وهب له واختاره واصطفاه
واجتباه والبسه الحلل ووضع على راسه تاج الكرامة وزينه
بالنور والحلل واسكنه الجنان ثم بعد هذه العطايا اخرجه
في نصف يوم من الجنة لاجل نصف لقمة من الحنطة ونزع
الحلل عنه وطرده بسوط اهبطا منها وارسلهما الى الدنيا
عريانا ورفعه باسم الخلافة ووضعه باسم المعصية وتسليط

والذل عليه
المحن والدولة لماذا
بعد العز الى بعد
وما الحكمة فيها

الجواب اعلم ان الله تعالى حكيم على الكمال ايقن ما صنع فلا يدرك
فهم العرفاء لحقيقة صنعه وماهية حكمته فيجب عليك ان
تتفكر بجوامع عقلك فى عجايب مخلوقاته لتدرك بعض معانى
دقايق موضوعاته فاعلم ان كل ما اصاب من المذلة والعقاب
فهو مثلك وحجة عليك ونصيحة اليك فاذا كان آدم مع ذلك
الكرامات طرد من الجنة لاجل اكل حبة من الحنطة وعوتب لاجل
المعصية فكيف حالك يا مسكين مع اكل الحرام بالرغبة وارتكاب
المعاصى بالرشوة وانت مخمور بالغفلة ومغرور بالنعمة وقد
طولت الامال وقصرت الاعمال وجمعت الحرام والحلال ونسيت
الموت والسؤال والقبر والاهوال فهيهات هيهات ابن
المجال فاذا كان آدم خرج من الجنة بذنب واحد صغيرة فكيف
تدخل الجنة انت بالف ذنب كبيرة ايضا ان الله تعالى يرى كمال
عظمته وشدة نقمته للظالمين وذلك ان آدم مع صفوته
وكرامته نزع الحلل عنه واخرج من الجنة لاجل حبة من الحنطة
فما ظن الظالمين الذين يخربون دور المسلمين ويأكلون اموال
اليتامى ظلما ايذرهم سالمين من العقاب والعذاب لا والله
بل ينزعون عنه ثياب المعرفة وحلل الايمان ويخرجونهم من فسحة
القصور الى ضيق القبور والوان العذاب والديدان قوله تعالى
الا لعنة الله على الظالمين ولما عصى آدم ربه جاء النداء يا آدم عليه السلام
لم عصيتنى قال آدم عليه السلام يا ربى من انا قال الله تعالى انت مخلوقى
خليفتى وصفيى وعبدى فقال آدم عليه السلام الهى اتعاقبنى بذنب صغيرة

وانا خليفتك

وانا خليفتك قال الله تعالى بل اعاتبك يا آدم لاجل صغيرة
حتى يجتنب ذريتك عن الكباير اخرى انت ذو البطش وقوة
الجثة واولادك الذين هم امة محمد عليه السلام ضعفاء نحفاء
واخذك لصغيرة حتى تبكى مائتى عام واعفو ثلث مائة
كبيرة عن امة محمد عليه السلام بندامة واحدة قوله تعالى انه هو الغفور الرحيم
اخرى ان آدم عليه السلام لما عصى ربه نزع عنه الحلل والتيجان
لتعتبروا ولتعلم انه لا شئ احسن من الجود والكرم لان الجود
هو صفة المعبود وصفة العبد السجود ولما ظهر الذلة
من آدم بواسطة وسوسة الشيطان طار التاج عن راسه
والحلل عن جسمه فبقى عريانا يدور فى الجنة حيرانا وهو
يلتجئ من شجرة الى شجرة ويطلب من اوراق اشجار الجنة ليستر
عورته فاتى اولا الى شجرة الحنطة وقال ايتها الشجرة
اعطنى من اوراقك فانى بسببك صرت عريانا مكشوف العورة
فاجابته الشجرة وقالت لو كان لى اوراقا او كسوة لكسوت
نفسى وما بقيت عريانا فى هذه المغلطاف المشفقة فمر
عنها واتى الى شجرة الرمان فرآها مزينة كالبنت
رافعة راسها مسربلة بالحلل وعلى راسها خمار كلون الزمرد
وقد احمرت وجنتيها كدم العاشق فوصف لها حاله فلم
ترد جوابا وكلما ناداها بالحزن والبكاء ما سمع منها الخطاب
فجاء النداء يا آدم دعها فان صوت العورة عورة ثم اتى
الى شجرة التفاح فرآها حزينا كئيبا قد اختضب وجنتها بدماء

عينها فقال آدم عليه السلام طلب الرحم من المجروح مكروه
ثم اتى الى شجرة الكمثرى فرآها مطرقة رأسها متحيرة في امرها
ثم اتى الى شجرة الخوخ فرآها كالعطشان مسودة وجنتها
متعزيًا في حالها من ورقة ثيابها على اغصانها متكلبًا بحالها
مشتغلا في امرها فقال آدم عليه السلام المراد من الخطيب استماع
كلامه لا نزع ثيابه ثم اتى الى شجرة العنب فرآها قاعدة في صحراء
الطرب باسطة حللها مزينة خضرت اوراقها ناشرة زلفها
على عذارها فقال آدم عليه السلام ان حللها واوراقها كثيرة
ولكن حشمها ايضا كثيرة لا يجوز الطلب منها ثم اتى الى شجرة
الجوز فرآها قاعدة في بيت مظلم بلا باب ولا كوة وقد
طليت بيتها بالقير فقال آدم عليه السلام لو كان لها مروة
لكان لبيتها بابًا او مشكاة ثم جاء الى شجرة اللون فرآها قاعدة
كالجارية المطربة ثم مر حتى انتهى الى شجرة التين وهو الصوفي
المكرم لانه اتم طريق التصوف بقبوله آدم وكان آدم عليه السلام
كالمسافر قد مسه الضنك والعناء فاستقبل التين الى آدم عليه السلام
وحواء ودعاهم الى الخانقاه وقال مرحبا بكما واتى بهما الى
منزله وضمهما اليه وقام الى خدمتهما بالاكرام والاعزاز
واضافهم باجلا حلاوته وجاء بحلتين فوضع بين يديها فلما
ابدا هذه الايادى اليهما اعزه الله تعالى واكرمه حتى اقسم به قوله
تعالى والتين والزيتون ليعلم ان محل الجود والسخاوة عند الله عظيم ولتعلم
ان الجواد والسخاوة يقتضي صفاء الظاهر والباطن المنافق خلاف

ظاهره فكيف
يصدر منه الجود
والسخاء والجود

ومثل المنافق

28

ومثل المنافق كمثل ابليس المطرود وكان باطنه خلاف ظاهره
فمن ذلك ما ظهر منه الجود ولا السجود وقيل قوله والتين
والزيتون قسم بابي بكر الصديق وذلك ان الله تعالى اقسم
بابي بكر الصديق كما اقسم بالتين لان التين اعطى اوراقه وله
ولباسه لآدم عليه السلام وكذلك ابي بكر الصديق اعطى لباسه
وثيابه لمحمد عليه السلام وذكر في الحكمة انه لا يجوز اشتغال شجرة
التين لا يفلح اهلها لان احراق عود التين يورث الفقر
فكل هذا من اثر السجود ورفع السماء وبسط الارض وانزل المطر
وانبات النبات كلها من آثار رحمت الله تعالى فاعلم
ان اشرف الاشياء واجملها هو الجود والسخاوة لقوله عليه السلام
الجنة دار الاسخياء سؤال معلوم ان النقصان لم يتركب
في نفس الانبياء ولا سبيل للنقصان عليهم فلم قال ابرهيم
للكواكب هذا ربي وما الحكمة فيها الاعادة سئلوا ان ابراهيم
كان لابسا لباس الخلة قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا
وشاربا شراب الطمانينة قوله وانا من المسلمين وكان
بانى الكعبة ومؤذن الحضرة قوله وأذن في الناس وكان
ذابح ولده اسماعيل وهو جد الانبياء وصاحب الملة ومعدن
السخاوة ومظهر الوفاء والفتوة قوله تعالى وابراهيم الذي وفى
فمع هذه الكرامات اقتداء النجوم في اول الامر وقوله هذا ربي
ثم رجوعه في الاخر عن الكل وقوله فانهم عدو لي الا رب العالمين
لماذا وما الحكمة فيها جواب اسمعوا ايها الاخوان حتى افتح حقة الحكمة

ون

وانشر درر المعاني والعبر واكشف دقايق اسرار هذه المسئلة
فاعلموا ان قول ابراهيم عليه السلام للنجوم هذا ربي ما كان
من قبل الطبع بل كان على وجه الشرع وذلك ان قوم ابراهيم
كانوا يعتقدون بعلم النجوم ويعملون بها فاذا اراد احدهم
الشروع في امر كان ينظر الى النجوم ويقول قد ظهر لي في النجوم
ان يكون من امري كذا وكذا فعلى هذا الوجه قال ابراهيم
هذا ربي يعني دل لي هذا النجوم انه سيهديني ايضا اعلم
ان ابراهيم لما شرع في طريق الصواب فنظر اولا الى ابويه
وقال في نفسه عسى ان يكونا لي سببا ودليلا الى
طريق الصواب فلما علم ظلالتهما رجع عنهما حتى يعلم ان الهداية
لا يكون من جهة الوالدين ثم رأى ابراهيم عليه السلام الكواكب والشمس
والقمر فقال هذا ربي يعني عسى يكون هذا سبب هدايتي فلما رأى
غروبهم قال لا احب الآفلين فرجع عنهم ثم اتى الى بيت
الاصنام وقال ان ارى شيئا يدلني على الهداية فرأى الاصنام
كلهم صامتين عاجزين فمن غضبه على فعل قومه كسر اصنامهم
ليعلم ان الاصنام لا يقدرون على شيء وليس الصواب في اقتدائهم
ثم اتى الى نمرود في طلب الصواب فرأى بعوضة منكسرة الجناح تقول
سبحان من جعلني سبب هلاك نمرود وجنوده فقال
ابراهيم عليه السلام الهداية والقبول لا من الوالدين ولا من نمرود ولا من
الشمس والقمر ولا من الكواكب ولا من المخلوقات الا من الذي خلقهم وهو الله تعالى
نعند ذلك رجع عن الكل وقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين

اخرى

اخرى اذا ارادوا تجربة الطفل الصغير هل هو زكي
في صغره ام لا فيامرون لغير امه ان ترضعه بعد ما ارضعته
امه فاذا شرب من لبن غير امه لم يلبث ساعة حتى يقاها و
لم يقبل لبن الغير لانه ذاق اولا لبن امه فقر قلبه
بها وكذلك مثل ابراهيم عليه السلام وذلك انه ذاق اولا
في مدة الرضاع من شراب الرحمة والهداية في الغار قوله تعالى
ولقد آتينا ابراهيم رشده ثم ان ابراهيم عليه السلام جرب نفسه
بغذاء قومه وهو اتخاذ الكواكب الهة فلم يقبله ابدا
الى ان ادركه الهداية من لطف الملك العلام قوله تعالى
واتخذ الله ابراهيم خليلا قد فرفض ما سوى الله تعالى ورد بهم
وقال اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض الاية اخرى فلا تظن لابراهيم ظن السوء على انه قال للكواكب
هذا ربي فمن ظن مثل ذلك فهو كافر الم تعلم ان ابراهيم كان من وجه
السر الصمدي فراش محمد عليه السلام وذلك ان ابراهيم
لما خرج من الغار كان مناديه نور محمد عليه السلام فقال
يا جدي ابراهيم اني اريد ان اسافر الى الملكوت قوله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الاية فالطريق
دقيق والليل ظلماء والمنازل حط والمسلك مملوة بالاشواك
ومجارب الاغيار فكيف اذهب حتى لا يصيبني من تلك الاشواك
والمهالك مضرة فقال ابراهيم لا تحزن يا محمد عليه السلام
اني فرايتك آخذ منجلا لا احب الآفلين في يدي واذهب قبلك
واخلع غبار عن طريقك وانزع شوك

وافطوها فلما جاء وقت المعراج واسري بي الى الملكوت رئي جدي ابرهيم
وفي يده منجل لا اله الا الله لا احد الا فلنه و قد نزع الاشواك كلما غرسكم فذهب
سالما من اشواك النجوم ودفع سالما غالة نتعال بهم قوله تعالى ما زاغ البصر
وما طغى يعني ما زاغ البصر الى السكر ولا التفت الى الفلك اخرى واعلم ان الفوال الاستفهام
نحمرفي قول ابرهيم هذا ربي بمعنى اهذا ربي ويحتمل معنا على وجه آخر وذلك
انه ابرهيم راى جماعة من قومه يسجدون الكواكب فقال ابرهيم على وجه الاستفهام
او على وجه العذر والقمر والسخرية لم لا تزعم انوفهم اهذا ربي الذي نحمد فلو من
دونه اسراني تربى مما تشركون اني وجهت وجهي الاية سؤال معلوم ان اليقين والطمانينة
كانت للانبياء ومن الاولياء وهم يركنون بالطمانينة فلم قال ابرهيم رب ارني كيف تحيى
الموتى ثم قال ولكن ليطمئن قلبي وما الحكمة فيها الاعادة معلومات ان الانبياء هم
مجاورون من صوامع اليقين وملازمون مواضع التمكين ولا سبيل للشك
والفترة في عقائدهم ولا سلطان لغبار الريب على قلوبهم فكل ما
يعلم غير الانبياء بالبيان فالانبياء يعلمونه بالرؤية والحقيقة
وخاصة ابراهيم عليه السلام الذي شاغل شم الوفاء في التشابه الصفاء
قوله تعالى وابراهيم الذي وفى وهو الذي اعرض عن المكونات وقال
وجهت وجهي للذي فطر السموات وجادل نمرود في احياء الاموات
وقال ربي الذي يحيي ويميت وكان مدرس الملكوت قوله تعالى
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض ومنقل اسرار
الجبروت قوله تعالى اني ذاهب الى ربي سيهدين فمثل هذا البشر الذي
هو مهندس الدين وصاحب اسرار اليقين لم قال ارني كيف تحيي الموتى

[illegible]

ثم تردد في قوله

ثم تردد في قوله وقال ايضا ليطمئن قلبي فقال الله تعالى
فخذ اربعة من الطير وكان احد الاربعة الطاوس والثاني
الديك والثالث البط والرابع الغراب ولم يقل خذ ثلثة
او خمسة ولكن قال فخذ اربعة ما الحكمة فيها وما الحكمة
في قول ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي اعلم ان قول
ابراهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى ما كان من جهة التردد
والريب في عقيدته ولم يشك في قدرة الخالق ولكن قال
على وجه طلب كيفية صنع الباري جل جلاله فلو كان طلبه
على وجه الشك والريب لقال ربي هل تحيي الموتى ايضا
ان ابراهيم عليه السلام لم يشك في احياء الموتى ولا في قدرة خالقه
ولكنه شك في نفسه انه هل هو خليل الله ام لا وذلك ان
ابراهيم قرأ في صحفه ان يكون لله تعالى خليلا ويكون دليل
ذلك الخليل ان يحيي الله الموتى على يده فعلى هذا الوجه قال
ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى على يده ام لا وجه اخر اعلم
ان ابراهيم لما قرأ نعت محمد في صحفه ووقع صوت خبر
سعادة سيد المرسلين في سمعه ان يظهر في آخر الزمان رجل
من بطن امينة ان يكون نبيا صاحب الايات والمعجزات والمعجزات صح
ويكون خلاصة الانبياء عليهم السلام والرسل وناسخ المذاهب
والسنن ويصل اشراق شعاع شرعه من الفرش الى العرش
ومن الثرى الى الثرى او يكون الفلك والملك والملك والجن والانس
مسخرات لنا تم تسخيره ويعلو شانه الى ان لا يبلغ الاوهام

الى اثر قدمه يعني ليلة المعراج ويكون اصله من نسل ابراهيم
ويكون ابراهيم خليل الرحمن فلما راى ابراهيم نعت نفسه
في الصحف انه يكون جد الانبياء ومن علامته ان يحيي الله
الموتى على يديه فوقع الخليل في الشك انه هل ذلك للخليل
ام لا فلذلك قال في المناجات رب ارني كيف تحيي
الموتى فجاء النداء او لم تؤمن قال ابراهيم بلى ولكن ليطمئن
قلبي يعني ليطمئن قلبي هل انا خليلك ام لا أخرى جاء الى ابراهيم
جماعة من قومه يعرفون بالقلبين وقالوا ان سألت ربك
ليحيي ميتنا على يديك نؤمن ونسلم فلذلك قال ابراهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى قال الله تعالى او لم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي يعني ليطمئن هذا الرجل الذي اسمه قلبي
وكان اسم رئيسهم وكبيرهم قلبي وليطمئن جماعته ايضا فلذلك
قال رب ارني كيف تحيي الموتى واما الخطاب بقوله
فخذ اربعة من الطير فيها سر عظيم يعلمها العقلاء والراسخون
في العلم وذلك قوله تعالى يا ابراهيم خذ اربعة من الطير واذ
بحهم يعني اذبح اربع عناصر وهي الطبايع الاربع بشفرة التوحيد
حتى تثبت الخمسة التي هي بناء الاسلام واركانه قوله عليه السلام
بني الاسلام على خمس وتلزم على ولادك من بعدك فقال
اقطع اولا راس الديك لان الديك ناري والنار سلطان
الشهوات والشهوات تتولد عن النار والنار في راس الشهوات فلذلك
احمرت عين النار مثل لدم لغلبة الشهوة عليه وكل عين احمرت

وامتلاءت بالدم فاعلم ان الشهوة غالبة على صاحبه والمراد
من قتل الديك كان الشهوة يعني اقتل الشهوة يا ابراهيم والثاني
اقطع راس الطاوس لان الطاوس ترابي وهو اصل آدم
واصلك يا ابراهيم في الخلقة والمراد من ذلك يعني اخرج عنك
وعن اصلك يا ابرهيم والثالث اقطع راس البط لان البط
مائي والماء سبب حيوة المخلوقات قوله تعالى ومن الماء
كل شيء حي يعني اقتل نفسك بالطاعات واخرج عن حيوتك
المجازي لتصل الى حيوة السرمدي يا ابراهيم والرابع اقطع
راس الغراب لان الغراب هوائي والهواء سلطان الكبر
يعني اقتل هواك واخرج الكبر عن قلبك لتصير خليلي والمراد من
طيور الاربعة هي العناصر الاربعة وهي الطبايع الاربعة التي
هي الاصل في خلقة اولاد آدم عليه السلام والمراد من قتل هذه
الاربعة يعني يا ابراهيم ويا ايها المؤمنون اقتلوا الشهوة والنفس
والكبر والهوا واخرجوا عن الطبايع الاربعة واتركوا مقاصدها
ومقتضاها لتصيروا اهلا لخلتي واستوجب عليكم رحمتي لقوله
اذا اردت دخول الرحمة فاستوحش من نفسك وخذ تمثال
ما تمنيت أخرى ثم ان ابراهيم لما قتل تلك الطيور الاربعة
فاحياهم الله تعالى وفيها سر عظيم وذلك ان الطبايع الاربعة
في نفسك مثل الميت لانك لم تستعملهم في طاعة الله تعالى فاحييهم
بالماء من بواسطة غسل اعضايك الاربعة وهي قوله تعالى
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين

لتحصل من موت الغفلة والمعصية وتزيل عنك آفات النفس
والشهوة وتصل الى حيوة المودة والخلة لان اولياء الله لا يموتون
بل ينقلون كما كان الله تعالى عبدى اعضاؤك لاجزاؤك ميتة
فى هواء النفس والشهوة فان اردت ان تحييها بواسطة حب
الخلفاء الاربعة فاغسل اعضاءك الاربعة ليظهر صدق
محبتك اياهم وبادر لطاعة مولاك لتصل الى حيوة الابد
وسق فى قلبك محبة الاصحاب لتنجوا من العذاب لان
محبت الاصحاب ولى الملك الوهاب سؤال لم امر الله تعالى
لابراهيم ان يذبح ولده قربانا له ثم ارسل اليه الكبش وقال
وفديناه بذبح عظيم ورفع الذبح عن اسمعيل وعن اولاد ابراهيم
ولم يامر لاحد من المؤمنين ذبح الولد ورفع عنا ذبح الولد
بذبح الكبش وما الحكمة فيها الاعادة سؤال الاخوان ان الله تعالى
حكيم على الكمال امر لابراهيم عم ان اذبح ولدك فان كان المراد
من هذا الامر ان جرب خليله فتعالى الله تعالى ان يخفى عليه شئ له غيب السموات والارض
وما فى السراير وهو عالم السر والنجوى وما فى الضماير وان كان
المراد ان ابراهيم قد اذنب واتى بجرم فقد قال الله تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى وقد ظهر عجز العباد عن ادراك صنع الله تعالى
وذلك ان السائل كان موسى فى طلب الرؤية وصارت الجبل
اكل طعمت الدلة وكذلك ابراهيم عم كان سائلا ارنى كيف تحيى
الموتى فصارت الطيور ذائق مرارة الموت وابوجهل يجاهد
النبى عليه السلام ويجاحد النبى ويجادله والقمر يا كل ضربة
الانشقاق

من اصبح محمد م

من اصبح محمد عليه السلام ولابراهيم يجى نداء الخلة والقربة ولاسمعيل
سمعيل يجى نداء الذبح والمحنة واعجب من هذا انه امر ابرهيم
بالذبح ونهى السكين عن القطع واقتصر عن ذبح الولد بالكبش
فكيف الحال فى حمل ذلك مثل هذه الاشيا لارادة الله تعالى وكيف الوجه
يحتمل الاقتضاء من كرم الله تعالى لمثل ابراهيم الذى كان
منطقة الخلة قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا
وتاجه الوفاء قوله وابراهيم الذى وفى ومركبه الملكوت
قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
وقد كسر الاصنام وقطع رؤسهم بسيف الجهاد قوله تعالى
فجعلهم جذاذا الآية ان يجعله مرة عاجزا اسيرا فى يد الاعداء
ومرة يرميه فى نار نمرود ومرة يجعله مجاورا فى وادى
الكعبة بلا ماء ولا زاد قوله تعالى انى اسكنت من ذريتى
بواد غير ذى زرع الآية ومرة يامره ان يذبحه الكبش
ولا يذبح الولد فكيف الوجه فيها وما الحكمة الجواب
اقول ان شاء الله تعالى جوابا كافيا ليكون مزيلا للاشكالات
ويكون للقلوب شافيا وتجعل صدور المستحيين عن الريب
والخيالات صافيا وابين على قدر وسعتى وطاقتى ليظهر
دقايق صنع الملك العلام ويصير همم المؤمنين عاليا
اعلم ان سنة الله تعالى جرى فى الازل انه تعالى اذا اخص احدا
من عباده المحبة وجعله اهلا لخلته فيغيره عن كل جانب ولا
يدعه ان يالف الى غيره فكانك ما سمعت احوال غير الموجودات

وحكايت فخر الانبياء وخلاصة الملكوت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
صاحب المعجزات انه كلما نظر الى شيء من المخلوقات ابتلاه
الله تع ببلية ومصيبة من المصيبات وذلك انه نظر الى
عايشة واحبه فسمع طعن المنافقين ونظر الى الحسن والحسين
فجاء جبرائيل عم بالسم والسيف واحب الرايحة فاصابه
كسر السن لان الله تعا لا يريد ان ينظر احباؤه الى ما سواه
ولا يالف اولياءه الى غيره وكذلك الخليل عم نظر الى ولده اسمعيل عم
واحبه فقال الله تع اذبح ولدك يا ابراهيم قاله على وجه
الغيرة يعني يا ابراهيم اني لم ارد ان تنظر الى ماسواي وتشتغل
بغيري ولاجل هذا قال النبي عليه السلام البلاء موكل
بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل فقال ابراهيم يا ولدي
ان الله امرني ان اذبحك قربانا له فانظر ماذا ترى قال
اسمعيل عم يا ابت افعل ما تؤمر ولا تسئلني فان العبد وما يملك
لمولاه ايضا ان ابراهيم عم وغير ابراهيم ما علم ان اسمعيل عم
بار وانه في مرتبته ان يفدي روحه في سبيل الله ولا يبالي
فاراد الله تعا ان يعرض اسمعيل لاهل السموات والارض فقال
يا ابراهيم اذبح ولدك قربانا لي ليرى من في السموات ومن في الارض
كيف يفدي اسمعيل روحه في سبيل الله ولا يبالي ولم يشتكي
وايضا كان الحكمة في ذلك ان الله تعا اراد ان يعرض ابراهيم
واسمعيل لساكن العرش ومستوطن الفرش ليروا ان خليله ابراهيم
كيف ذبح ولده في سبيله وان ذبيحه اسمعيل كيف يفدي
روحه لاجله وما الحكمة

في ان الله تع

جملا ندر

في ان الله تعا بعث الكبش فداء لاسمعيل ولم يبعث بقرة ولا جملا
فلمعنيين الاول ان الكبش كان قربان هابيل فبعثه ليعلم ان
قربان هابيل كان من المقبولين وان صلاح الاباء والاجداد
واحسانهم وخيرهم ينفع للاولاد والثاني ان الكبش كان
قد رعى في الفردوس والبقر والجمل لم يرع في الجنة فلذلك
لم يجد غير الكبش تلك الكرامة وكذلك الكفار قد رتعوا
في بساتين الدنيا وتنعموا فيها والمؤمنون افدوا انفسهم
وارواحهم في سبيل الله تعا فيوم القيمة يكون الكفار فداء
للمسلمين وكلما طرح الزبانية في النار احدا من الكفار
يقولون هذا فداءك من النار يا مؤمن سؤال ان الله تعالى كان
قادرا ان يحفظ ابرهيم ويخلصه من الكفار قبل ان يطرح في النار
فما الحكمة في وضع ابراهيم المنجنيق والقائه في النار واعطائه في
ليد الكفار الاعداء قيل ان احدا اذا اتخذ حبيبا وخليلا يبذل
نعمه وامواله في سبيل خليله ولا يطلب لخليله الا الراحة
والامن وان اصابه الم يكون في هم خلاصه فالله تعالى مالك تدبير
وصانع حكيم اتخذ ابراهيم خليلا قوله تعالى واتخذ الله
ابراهيم خليلا فلما اعطى خليله ليد الاعداء وجعله مثل الاسير
عند الكفار وغلة نمرود عليه اللعنة ووضعه في المنجنيق والقاه
في النار ولما شمت ابليس والشياطين والكفار عليه وابكى ارواح
الانبياء والاولياء والملائكة والحور والغلمان فشق جبرائيل عم
رداءه ولطم ميكائيل وجهه بيده ووضع اسرافيل الصور من فيه وغلط
عزرائيل في اخذ الارواح

وتزلزلة العرش والكرسى وبكى الجن والانس والكروبيون ومن
فى الملكوت فما معنى ذلك وما الحكمة فيها الجواب اعلم ان الحكمة فى القاء
الخليل النار ان الله تعالى اراد ان يعرض خليله الكروبيون ومن فى السموات
ومن فى الارض ليروا كيف يفدى ابراهيم روحه لربه وفى بعض الكتب
ان الكفار ارادوا وضع ابراهيم المنجنيق بالعجز والاهانة قال
ذرونى حتى اضع بارادتى قدم التحقيق على المنجنيق بالتوفيق
لانى ان انتم لا تقدرون على القائى فى النار وانا لم اخشى
من النار ولا اخاف منه لان مثلى كمثل الياقوت لا يخاف من النار
ولا يضره بل كلما القيته فى النار ازداد حسنا ولطافة وجمالا
وحمرة فلذلك كان فى ارادة الله تعالى ان يلقى ابراهيم فى النار ليعلم
اهل السموات والارض ان ابراهيم معصوم من النار مثل الياقوت
وكذلك خرج ابراهيم من النار ووجهه مثل وخداه احمر مثل
الورد غيره الحكمة فى القاء ابراهيم النار ان جبرائيل كان يقول
من الف سنة الهى رزقتنى قوة اقدر على ان اقلب السموات والارض
بانملتى وادكت الجبال بقوتى فجاء النداء من الله تعالى ان يا جبرئيل
الى كم تدعى هذه الدعوى فاذا ادعى الصيرفى على الذهب يحكه
على المحك وكذلك انت يا جبرئيل ادعيت القوة فاذهب
الى الخليل وجرب ذهب قوتك فى محك المخلة لتعلم صفاوه
ثم ان جبرئيل اتى الى الخليل فرآه على المنجنيق فقال يا ابراهيم
الك حاجة قال اما اليك فلا فقال جبرئيل يا ابراهيم
اما تخاف من النار وانت ستلقى فيها قال ابراهيم يا جبرئيل

ماحاجتك

ماحاجتك متى ذرنى لامر ربى فان العباد تحت رعايته والاخيار
تحت حمايته ما تظن يا جبرئيل اليس خلة الخلة واخاف سواه وقد
قال تعالى من لم يصبر على ضربنا فليبر تحل من قربنا فقال جبرئيل عم
يا ابراهيم ائذن لى حتى اكون كاتبك واكتب ما يحدث لك قال
ابراهيم يا جبرئيل الحادثة تكتب بالقلم على الاوراق فان كتبت
حادثة اشواقى على الاحجار والحديد تذوب وتفنى وان طرح فى
النار تخمد فاذا كان الاحجار والنيران لم تصبر على حمل شوقى
فكيف تصبر الاقلام ام كيف تحمل الاوراق يا جبرئيل جئت تخوفنى بالنار ام
اتحترق الياقوت ام تخاف السمندر من النار ام ترانى اقل حظ
منهما ام لا تعرف ماهية الشوق يا جبرئيل انت قد ادعيت
القوة من مدة مديد وزمان بعيد فادخل انت الان معى فى النار
نمرود حتى تطفى النيران بشوق الرحمن قال جبرئيل انى لا ادخل
فى النار ولما قدر اصبر على النار مثلك قال ابراهيم فما معنى هذه الدعوى
الذى ادعيت ولم تدخل مع النار ولا مع اليوسف الجب ولا مع اليونس
البحر ولا مع النبى الغار فابعد عنى يا جبرئيل اضرب نور التوحيد
لنار نمرود كى يشتغث نار نمرود ويطلب السلامة من نورنا وشوقى
يا جبرئيل جئت تخوفنى بنار نمرود وهو يطلب منى لبلس السلامة
فاضرب حتى اضربها بنور شوقى ويأتيها خطاب كونى فيصير بردا
وسلاما فينبت الورد من الحطب وينقلب النيران الى الرطب
ويكون الاشجار مزينا بالثمار وتجرى الانهار من بين النار فلما
سمع جبرئيل عم قول الخليل رجع خجلا فسجد بين يدى الله تعالى وقال

الهي انى ضعيف لم اطق المناظرة خليلك وقد علمت ذلى وضعفى
فان اذنت جعلت تراب اثر خليلك اثمد العينى ثم جاء النداء
من الله تعالى يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم الآية فهذا معنى حكمة
الغايئة فى النار **ايضا** وقيل الحكمة فيها ان الله تعالى قدر القاء ابراهيم
النار لتسكين قلوب العصاة من امة محمد عم وذلك ان الخليل
لما وصل الى النار قالت النار الهى اعمل بالشرع ام بالطبع فجاء
الخطاب ان اعمل بهما جميعا يعنى احرق قميصه بالطبع لانها
الاعداء ولا تحرق جسمه بالشرع لانه لى وكذلك العصاة
يوم القيمة اذا وصلوا النار تقول النار الهى احرقهم ام لا فيجيء
النداء ان احرق ذنوبهم لان الذنوب من وسوسة عدوى
ولا تحرقهم لانهم عبدى وامائى **لطيفة** كان موقد نار نمرود
الاعداء والكفار وموقد نار جهنم هو الله تعالى فالنار الذى اوقدها
الكفار والاعداء لم تحرق جسم الخليل فكيف تحرق النار التى اوقدها
الرحيم اللطيف جسم امة الحبيب **سؤال** معلوم انه لم يكن
لجمال يوسف عم وحسنه وعقله قيمة ولا ثمن فما الحكمة
فى بيعه بثمن بخس دراهم معدودة **الاعادة** ان يوسف
الصديق عليه السلام بلغ منزلة حسنه وجماله حتى سجدت
له الشمس والقمر والكواكب قوله تعالى انى رايت احد عشر كوكبا
والشمس والقمر وكان كل من رآه يقول ما هذا بشرا الا ملك كريم
وقد وجد يعقوب عم ريحه من مسافة ثلثة اسابيع قوله
انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وان سالت عن خلقه

وسخاوة

وسخاوته فقد اخبر الله تعالى عنه فى كتابه حيث قال لاخوانه لا تثريب
عليكم اليوم الآية وان سالت عن علمه علمه فقد قال تعالى فى حقه
ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وقال ايضا ويعلمك من تاويل
الاحاديث فمن كان موصوفا بهذه الاوصاف ما معنى بيعه بثمن
بخس دراهم معدودة وما الحكمة فيها **الجواب** اعلم ان الحكمة فى بيعه
بثمن بخس كان لسبب وذلك انه نظر يوما من الايام فى مرآت فرأى
حسنه وجماله وقال فى نفسه لو كنت عبدا لما قدر احد على ثمنى
فابتلاه الله تعالى بالعبودية وسلط عليه اخوانه حتى باعوه بثمن بخس
وكان سبع عشر درهما سودا فيجب على العبد ان يتواضع لربه ولا
يتبختر ويعرف عجزه فى كل حال لكى ينال الفوز لقوله عم
من تكبر وضعه الله ومن تواضع رفعه الله فلا يقدر العبد ان
يعطى القيمة لنفسه ولا لغيره وانما القيمة باعطاء الله تعالى لعبده
ومن وضع القيمة لنفسه بيده يكون مثل يوسف قوله تعالى وشروه بثمن
بخس دراهم معدودة الآية **قصه** ولما ذهبوا بيوسف المصر
واعطوه للدلال اجتمع الناس عليه وبقوا تايهين متحيرين
لحسنه وجماله متفكرين فى امره واحتال كل واحد منهم فى شرائه
وزادوا فى ثمنه فقال بعضهم نشتريه بوزنه فضة وقال بعضهم
بوزنه ذهبا وقال بعضهم بوزنه ابريسما وقال بعضهم نحن نشتريه
بوزنه جوهرا فقال مالك ابن عذران فلا ابيعه الا لمن يعطى
من كل شيء وزنه فقالت زليخاء انى اشتريته بوزنه من كل شيء
وابذل روحى ونفسى فى سبيله فقال مالك بن دعران امرأة
تظهر مثل هذا الجود

والكرم و قد قيل في حقهن ناقصات العقل والدين فيجب ان
ان اظهر الرجولية والسخاء ولا آخذ منها سوى زنة وزنه مرة
واحده ولا اكون ناقصًا منها في الكرم والسخاوة نكتة
اعلم ان الله تعالى خلق الجنان على هيئته لم يصفها الواصفون
وهيّأ فيها الوان النعيم و الثمار ورتب فيها من الاشياء
ما لاعين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر
واوجد فيها الغلمان والحور وزين ما فيها من القصور
بالارائك والسرور واجرى فيها الانهار من العسل
والخمور قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار
من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار
من عسل مصفى الآية ثم ان الله تعالى امر ان ينادى بالبيع على الجنان
ليزيد العباد عليها الاثمان فجاء كل واحد منهم بثمن على قدر طاقته
فمنهم من اتى بالصلوة و لم يكن فيها الزكوة ومنهم من اتى بالصوم
ولم يكن فيها الحج و قد اعلم الله تعالى ثمن الجنة لعباده بالانبياء
بني الاسلام على خمس ثم ان العارفين العاشقين الصادقين
في الشراء زادوا في الاثمان فصلوا النفل سرًّا والصلوة جهارًا يعني
الاوقات الخمس جهارًا واعطوا الصدقة سرًّا والزكوة جهارًا
وصاموا النفل سرًّا والفرض جهارًا وافدوا ارواحهم وانفسهم
في سبيل الله سرًّا وغزوا جهارًا واتوا بالعمرة والحج جهارًا فكان
الله تعالى يقول عبادي كان بايع يوسف مالك ابن دعر وبايع
الجنة انا الله ملك المالك الملوك فمالك ابن دعر ما اخذ زيادة
الثمن الذي زاد

مع حا

مع حاجته اليها ولكن باعه لها بالثمن الاول وهي زنة وزنه فانا مالك
الملوك لا احتاج الى شئ من طاعات عبادي وانا خالق الجود والسخاء
لا اعامل بعبادي اقل من مالك ابن دعر بل ازيد وابيع الجنة لهم
بالثمن الاول فكما ان خلقت الجنة بين حرفين وهي الكاف والنون
فكذلك ابيع لهم بكلمتين من قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل
ايضا كان يقول عبادي جعلت يوسف ملك مصر بسبب سبعة
عشر دراهم سود قوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة الآية
وجعلت عايشة اهل بيت نبي محمد عليه السلام بسبب سبعة عشر آية
من القرآن فلو جعلتك يا عاصي اهلا للجنة بسبب سبع عشر ركعة
من الصلوة لا يكون عجبًا من لطفي وكرمي قوله تعالى ادخلوا الجنة انتم
وازواجكم تحبرون سؤال معلوم ان الانبياء معصومون من الكباير ولم
يهم احد منهم بكبيرة فما معنى قوله تعالى و لقد همت به وهم بها لولا
ان رأى برهان ربه في حق يوسف و ما الحكمة فيها الاعادة سالوا ان
الانبياء معصومون من الكباير ولم يهم احد من الانبياء بكبيرة
لانهم كانوا في رياضات مكاشفات الغيب خاصة يوسف قوله
تعالى ولنعلمه من تاويل الاحاديث وكان لقبه الصديق وكان
سلك مسلك الفتوة و ورد اشجار النبوة و عندليب روضة
الرياضة و ثمرة اغصان شجرة الخلة و دور اصداف الصدق والدولة
فاليقين في مثل هذا النبي ان يكون عن الكبيرة مستورًا وعن الاهمام بالصغيرة
مهجورًا و قد قال الشارع عليه السلام من استطاع منكم الباءة فليتزوج
ومن لم يستطع فليجاهد ومن لم يجاهد فليصم فان الصوم له وجاء بعون الله تعالى

يعني المزاوجة

فكيف كان همت يوسف عليه السلام فى قوله ﴿و لقد همت به وهم بها﴾
ان قيل من الشيطان فمعلوم ان الانبياء افضل من الاولياء سبعين
درجة و قد ذكر فى مناقب عمر رضى الله عنه ان الشيطان كان يفر من
ظل عمر رضى الله عنه فاذا كان الشيطان فارًّا من ظل عمر وهو ولى فكيف
كان يقدر على يوسف عم وهو نبى وكان قد عقد على تكته سبع عقد
من خوفه واحترازه عن الزنا فان قلت ان همه بزليخا كان هم
الرغبة فما الفرق بين يوسف الصديق عم وبين زليخاء وما الفرق
بين الكامل والناقص و قد قال النبى عليه السلام قسم الله الشهوة
عشرة اجزاء فجعله تسعة اجزاء للنساء و جزء واحدًا للرجال وان لم
يتصور على يوسف هذا المعنى و لا يحتمل فما معنى الاية وما الحكمة فيها
الجواب الله اعلم اعلم ان السر والمعنى فى قوله تعالى ولقد همت به وهم بها
يعنى همت به سفاحًا وهم نكاحًا ايضا اعلم ان المعنى فى هذه الاية
وهو ان هم زليخا كان هم الرغبة وهم يوسف عم كان هم الرهبة ايضا
اعلم ان فى هذه الاية تقديمًا و تاخيرًا و معناه لولا ان راى برهان
ربه لهم بها و مثله هذا فى القران كثير كقوله تع وامراة مؤمنة ان
وهبت نفسها للنبى عم ان اراد النبى ان يستنكحها ومنها
قوله تعا والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ايضا و لقد
همت به تدل على رغبة زليخا بالشهوة وهم بها تدل على رجولية
يوسف اعلم ان القدرة على النكاح هو الرجولية و به كمال الرجال
كمال الرجال فلو ان احدًا عجز عن المباشرة يكون عنينًا والعنين
محروم من مدح الرجولية و ناقص فى المرتبة والنبوة موصوف بالكمال
لا يحتمل

لا يحتمل النقصان فلما همت زليخا بيوسف ورات ان يوسف
لم يلتفت اليها قالت اعنين انت يا يوسف فهم بها على وجه
الغيرة قوله ﴿و لقد همت به وهم بها﴾ همت به هم الرغبة والشهوة
وهم بها لاظهار الرجولية على وجه الغيرة ثم اعرض عنها من خوف العقوبة
برؤية البرهان و القدرة ايضا اعلم انه اذا اجتاز احد من بين الاشجار
فى اوان الثمار فيطيب له لونه ويشتهيه نفسه ولا يصل اليه يده
فيرميه بالاحجار ليقع فاذا كانت الثمرة قوية لا تقع من الشجر
بتحرك باصابة الحجر وكذلك قصة يوسف عليه السلام و زليخاء
و معنى قوله تعالى و لقد همت به وهم بها و كذلك ان زليخا اشتهت
ان تجتنى ثمار جمال النبوة من شجر رجولية يوسف عم فرمت باحجار
الشهوة والرغبة قوله ﴿و لقد همت به﴾ وكان ثمرة جمال يوسف عم
اصلها ثابت بكمال العصمة ثابتة بالقوة على شجرة الرجولية فما وقعت
شئ من الثمرة ولكن تحركت شجرة الرجولية وهو قوله تعالى وهم بها
لولا ان راى برهان ربه الاية ايضا فلما ارادته زليخا ان تمد يديها
ليوسف قبل ان همت به اخذت مقنعة ورمت على وجه
صنمها وغطت راس الصنم بها ثم همت بيوسف عم فقال
يوسف عليه السلام لماذا رميت المقنعة على راس الصنم قالت
لانه معبودى وانا استحيى منه قال يوسف عم انت تستحيى
من معبودك الذى هو اصم و ابكم واعمى فانا اولى ان استحيى
من معبودى الذى هو السميع البصير اللطيف الخبير وهم بها
يعنى هم عن مقالاتها الاعادة ما الحكمة فى القاء موسى عم النار ثم فى الماء وقتل الاطفال بسببه عم
سوال

الاعادة معلوم ان موسى كان كليم الملك المتعال ومحبوب الخالق
ذو الجلال وكان مربيًا بالحكمة والنوال مخصوصًا بالكرامة والافضال
ومتوجا بتاج انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى
ومسربلا بنجاة وانجيناه ومن معه اجمعين ومؤيدا باليد البيضاء
للناظرين بالعصاء فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين وكان له
قوة اربعين رجلا حتى انه قتل القبطى بالوكز قوله تعالى فوكزه موسى
فقضى عليه فلمثل هذا النبى يوجب القياس ان يترتى فى البساتين
والجنان بدل مايرمى فى النيران وان يسقى من اشربة السلسبيل
والزنجبيل بدل مايرمى فى النيل وكان يجب لقدومه احياء الاموات
لا قتل الاجنية فى بطون الامهات فما الحكمة فى ذلك الجواب
اعلم ان قتل الاجنية والاولاد بسبب موسى كان فيها سر عظيم
وارادة الله تعالى حكيم على الكمال عالم بالغيوب ذو الجلال سواء عنده
الاسرار والاجهار لا يخفى عليه شئ فى الليل والنهار ولا فى الجهات
والاقطار وكان قوم موسى فى ذلك الزمان يعمل بعلم النجوم وكانوا
يحترمون النجوم المنجمين ويكرمونهم ويعتقدون بهم وكان المنجمون
ينظرون فى الاصطرلاب والتقويم ويامرونهم فى الاعمال ويحكمون
بالغيب فغضب الله تعالى عليهم بسبب حكمهم على الغيب
واعتقادهم بعلم النجوم لان علم الغيب صفة من اوصاف الله تعالى
فنظر المنجمون فى علمهم وعلموا ولادة موسى ولكن لم يعلموا هلاك
اولادهم بسببه ثم انهم قتلوا اولادهم حتى لا يكون موسى فيهم وسلم الله
من كيدهم وخلصه وهم لا يعلمون كيفية خلاص موسى وسلامته منهم
وكذلك

وكذلك حال كل منجم فى علمه وذلك انه يعلم شيئا فى علمه ولا يعلم
ان هلاكه فيه امرا فمن اجل ذلك قال النبى عليه السلام كذب المنجمون
ورب الكعبة حكايت حكى ان عليا رضى الله عنه كان يمر فى سوق
مدينة بغداد فراى منجما يدعى فى علمه ويبالغ فى الكذب ويلبس
على الخلق فجاء على ومسك يده وقال ان لى شغلا وكلاما
لانك استاذ ماهر حاذق فى علمك تخبر عن الافلاك والطبايع
والاقاليم والارضين والصحة والسقيم والغلاء والرخص وانت
رئيس المنجمين فتوقف ساعة حتى اتى بالطعام واتغدى معك
واعلم فضيلتك لهؤلاء القوم واشهرك فيما بينهم فمضى على
واشترى طبيخ اللبن ورغيفين وجاء به الى المنجم وقد اجتمع عليه
كثير من ثلثة الاف رجل فوضع ذلك الطبيخ بين يدى واعطى رغيفا
من الرغيفين فى يده وقال اثرد الرغيف الذى معك فى هذه
القصعة وانا اثرد الاخر الذى معى فيه وناكل معا فثرد الرغيفين
فى ذلك القصعة ثم اخذ على القصعة واخلط الخبز المثرود فى الطبيخ
باصبعه حتى اختلط بعضها بالبعض فلما اراد المنجم ان يمد يده
الى الطبيخ لياكلها قال له على لا تاكل حتى تستعمل علمك فيها
يعنى علم النجوم فقال المنجم كيف استعمله علمى فيها فقال على
انظر فى علمك واحسب ما ثردته من الخبز واعلمه ولا تاكل الا ما ثردته بيدك
وانا ايضا اكل ما ثردته بيدى فقال المنجم انا لا اعلم ذلك ولا يعلمه
النجوم فقال على يا كذاب الخبز الذى ثردته بيدك فى هذه الساعة
لست تعلمه فكيف تعلم الغيب الذى غيب السموات والارض فقال

المنجم يا علي او انت تعلم ما ثردته بيدك وتفرقه مما ثردته بيدك
فقال لا انا لست اعلم الغيب ولا ادعيه ولا يعلمه احد الا الله تعالى
فقال المنجم ليتني رايت بعيني كيف يفرق الله تعالى ما ثردته من الخبز بيدك
مما ثردته بيدك انت حتى كنت اتوب من علم النجوم فدعا علي رضي الله عنه
وتضرع الى الله تعالى فغلى ذلك الطبيخ في القصعة ثم ارتفع وافترق
ما ثردة المنجم مما ثرده علي رضي الله عنه حتى سقط ما ثرده المنجم الى الارض يابسا
ولم يتلوث بشيء من ذلك الطبيخ وبقي ما ثرده علي في القصعة
مع الطبيخ فاخذ علي القصعة واطعم منه لتلك الخلائق التي
كانوا هنالك حتى شبعوا كلهم ولم ينقص من الطبيخ الا شيئا يسيرا
نكتة ما الذي تظن يا موسى من الخالق ما الذي ميز ما ثرده
علي وما ثرده منجم من الخبز ولا تميز بينك وبين الكفار
في ورود يوم القيمة على النار بل هو قادر ان يامر للنار كيلا
يحرقك ويحرق الكفار فتقول النار جز يا موسى فان نورك
اطفا لهبي **لطيفة** ان قصعة من الطبيخ ورغيفا من الخبز
اشبع خلقا كثيرا من الناس ببركة علي رضي الله عنه حتى لم ينقص منه اشياء
الا يسيرا فان اشبع الله تعالى العصاة يوم القيمة بالرحمة والمغفرة
ببركة محمد عليه السلام ليست بعجب لقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
ولم ينقص من ملكه شيء **اما الحكمة** في القاء موسى في النار اولا
ثم في النار ثانيا كان موسى ع كان بمعنى السيف من الله تعالى اراد ان يقطع
به راس الكفار وراس ما ادعى الربوبية ومن قال انا ربكم الاعلى
وكذلك العادة في ابتداء عمل السيف ان يلقى اولا في النار ثم في الماء آخر
حتى يكون قاطعا
ويحصل به المقصود

ايضا

فرعون قودی
اودی اوزنده موسی نوک

ايضا كان في علم الله تعالى وضع فرعون النار بين يدي موسى
واخذ موسى بيده ووضعه في فيه وكان ايضا في علمه عبور
موسى البحر في آخر الامر فالقي في النار اولا في ابتداء الامر ثم
في الماء ثانيا حتى يتعود بهما كانه قال لموسى اعوذك بالنار
حتى اذا وضع النار بين يديك وتاخذها بيدك لا تحرقك وكذلك
بالماء حتى اذا دخلت البحر لا يغرقك **لطيفة** ان موسى اخذ النار
بيده ووضعه في فيه ولم يضره النار لقدرة الله تعالى وليس ذلك
بعجب في صنع الله تعالى فيكون عجبا ان لا يضر نار المعصية لنور
المغفرة بل هو قادر على ان يغفر العصاة ويخرجهم من الذنب
بلا ضرر **حكاية** في قتل الاطفال بسبب موسى هو ان الاضحية
تجب في الشرع للبالغ وغير البالغ وكان موسى كليم الله تعالى
ونبيه وصفيه فقتل اولاد الكفار قربانا لموسى ع مكان الاضحية
ايضا كان في علم الله تعالى انه اذا عاش تلك الاطفال وكبر ادعى
كل واحد منهم الربوبية مثل فرعون ويضرون لموسى فحكم
الله تعالى بموتهم حتى لا يعبا بهم موسى ع **ايضا** اذا ارادوا
ان يربي الورد ويثبت كثيرا فيوضعون كل شوكة يضره من حوله
وكذلك كان وجود موسى عليه السلام مثل الورد لطيفا ووجود
اطفال الكفار مثل الشوكة كثيفا فقطعوا الشوك ليتربى الورد
لقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس **سؤال** معلوم ان الله
مرئي وقال تعالى واما السائل فلا تنهر فلم قال لموسى لن تراني
وما الحكمة فيها **الاعادة** المراد ان موسى ع كان يخاطب خطاب
من شجرة ان يا موسى



وسائل سؤال ارني انظر اليك وكان سليم الجنان وكليم الحنان
ومع ذلك هو صهر شعيب ومطلع على مكاشفات الغيب محفوظ
في البحر والبر قوله والقيه في اليم صاحب الايات والامر قوله
القمل والضفادع والدم وقد القي في النار فلم يضره ودخل البحر
فلم يبله وقد ذاق الم الفراق من امه وحار في الغربة من الفقر
في امره قوله اني لما انزلت الي من خير فقير وكان يرعى الاغنام بين السباع والهوام فانفلق له البحر وصار كالسبيل
وكان اولو العزم من الرسل ونودي له بوادي الايمن والطور
واريد له من شجرة الاخضر النور فقوله لمثل هذا البشر للرسول
والكليم المقبول لن تراني ولكن انظر الى الجبل ما الحكمة في ذلك
الجواب الحكمة في منع موسى عن الرؤية قوله تعالى نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
كان يقول نحن قسمنا الاشياء قبل الابد وان الخلة لابراهيم
والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم ولم يدع احد النبيين باليتيم
باليتيم سوى محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى الم يجدك يتيما فاوى
وقد نهى الله تعالى عن اكل مال اليتيم واخذه قوله ولا تقربوا مال
اليتيم كانه قال يا موسى الرؤية في الدنيا نصيب لمحمد صلى الله عليه وسلم
وانك لن تراني ايضا اعلم ان المريض اذا اتى الى الطبيب واشتكى
من مرضه فيمسك الطبيب يده ويجس نبضه ويقول ينبغي لك
ان تستعمل كذا وكذا ادوية وتشرب ادوية كذا او شراب كذا فيقول
المريض فاسقني الدواء والشراب الذي قلت فيقول الطبيب اليوم

مزاجك

مختلف ليس بصاف

مزاجك ليس بصاف فاصبر الى الغد حتى اذا اصبحت اسقيك
الشراب كي لا يضرك ولا يتغير مزاجك وكذلك كان موسى
مريض العشق فجاء يطلب الدواء بالرؤية واللقاء فجاءه النداء
لن تراني في اليوم اصبر الى الغد كانه قال اليوم لا يصلح جسمك
لشرب الدواء يعني الرؤية فاصبر الى يوم القيمة حتى تراني
بلا تضرع ولا طلب ولا تعب ولا نصب والحكمة في ذلك ايضا
ان موسى ناجى ربه وسمع كلامه سبحانه وتعالى بقي موسى بعد ذلك
لا يحب ان يسمع كلام من المخلوق ولا يريد ان يتكلم مع احد منهم
وكان يبغض كلامهم فان رزق الرؤية ورأى البارئ
سبحانه وتعالى في الدنيا كان يعادي المخلوقين ويبغض رؤيتهم
ولا يصلح ذلك مع تبليغ الرسالة اليهم فلذلك لم يرزقه الله
الرؤية في الدنيا فقال تعالى لن تراني لطيفة وجاء في الخبر
ان المجنون الذي كان يحب ليلى يكون يوم القيمة حجة على
العاشقين وانما قيل له مجنون لانه مر يوما على صياد اصطاد
ظبية فلما رأى مجنون عين الظبية فوقع في قلبه ذكر ليلى فخر
مغشيا عليه فلما افاق قيل له ما اصابك قال شبهت عين
هذه الظبية بعين ليلى فلذلك قيل له مجنون لانه شبه عين الظبية
بعين معشوقه ذلك من يشبه معشوقه لغيره فهو ايضا مجنون
وفي هذا زجر للمشبهة الذين يشبهون الخالق لانهم مجانين
يجب عقابهم حتى يعقلوا وقيل ان ابا مجنون اتا يوما الى

ليلى وقال لها ارحمي لدى مجنونا

ولا تمنعه عن رؤية جمالك فلعله يرجع الى نفسه فقالت
ليلى ثم تنحّ به فاوتي به فلما قرب مجنون من ليلى هبّت
ريح من جهة ليلى فلما اصاب مجنونا خر مغشيا عليه
ولم يطق النظر الى ليلى فقالت ليلى الم اقل ان منع جمالي
عنه من جهت الشفقة لا من جهت البخل وكذلك
قصة موسى عم في الرؤية وقوله تعالى لن تراني كان من جهت
الشفقة لا من جهت البخل لان مجنونا لم يطق النظر الى وجه
ليلى الفانية في دار الدنيا كيف كان يطيق موسى للنظر
الى الله الباقي في دار الفناء **سؤال** معلوم ان قابض ارواح
الانبياء والصالحين هو الله تعالى لقوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها **فلما** ضرب موسى ملك الموت حيث
جاء اليه ليقبض روحه حتى كاد ان يقلع عينه ونازعه ولم
يستسلم اليه وقد علم انه مرسل من عند الله بامره — وقد علمه الله تعالى
فما معنى ذلك ما الحكمة فيه **الاعادة** ثم ان الروح لطيفة
من الغيب واعجوبة بلا عيب وقد عجز في حقيقته العقلاء
العقلاء وبهت عن ماهيته الفضلاء وقد عرض الله تعالى
اسرار الازل والابد لمحمد صلى الله عليه وسلم وخلق ما في الكون
لاجله من اللطيف والكثيف علم الاولين والاخرين فقال
الله تعالى وعلمتك ما لم تكن تعلم وقال يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك وبين كل شيء في شرعه فقال لتبين لهم الذي
يختلفون فيه

وقال

وقال ليبين ما انزل اليهم ولم يخف عنه شيء بقوله عليه السلام
بعثت بجوامع الكلم بالحنفية السمحة السهلة والروح مخلوق
من مخلوقات الله تعالى بقوله ثم انشأناه خلقا آخر وهو في غاية
اللطافة حتى انه يمر بالعرش والكرسي في لحظة ويطالع الجن والانس
والملكوت ولا يتوقف على شيء فهل علم محمد صلى الله عليه وسلم ماهية الروح
ورآه ام لا وان لم يعلم ماهيته ولم يره فيكون نقصانا له وينبغي نقصان
الفهم عن ادراكه وقت الرؤية والعرض له وان علم ماهيته ورأى
كيفيته فلم منع عن اخباره لقوله تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي ثم ان موسى عم كليم الله ومحمد حبيبه فاين الكليم
من الحبيب وقد قال موسى عم لربه اللهم اجعلني من امة محمد وقد
نازع موسى ملك الموت وضربه ولم يستسلم اليه ومحمد عم لم ينازعه واستسلم
اليه ثم ان موسى عم استسلم لتفاحة شمها وهي جماد فمن رأى تفاحا
او جمادا يقبض الروح ومعلوم ان الملك المقرب خير من التفاحة
الجمادة فما معنى ضربه الملك المقرب واستسلامه للتفاحة وما الحكمة
في ذلك **الجواب** اعلم ان نفس الروح وخروجه بيد الله وقبضه ليس
بنزع ملك الموت ولا يقدر ملك الموت بقبضه ما لم يستسلم
الروح له بامر الله تعالى فقابض الارواح في الحقيقة هو الله تعالى لانه
هو الذي اعطى الروح للاحياء كلها وهو الذي وهب لكل
ذي روح روحه وذلك انه لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه
من روحه لم يكن في ذلك سبب ولا علة ولا ملك الموت

ولا العرش ولا اللوح ولا القلم ولا الملك ولا الفلك ولم يدر
احد من اين جاء الروح من عالم الغيب الى جسد آدم مر
اولا بالعرش ثم بالكرسي ولم يلتفت الى الجنان ولا الى السموات
والملكوت وخرق الحجب وهوى من هواء الهوية حتى نزل بين مكة
وطايف فرأى جسده ملقاة فقال كيف ادخل هذه الخربة
وهي منزلة الظلمة ومحل الوحشة وكيف يصلح لي هذا وانا عروس
الملكوت هل يصلح المطبخ منزلا للملوك فاذا كان منزل الملك
المطبخ يذهب لدخان جمال البهجة ويسود ثياب العصمة
والنزهة واني لا ادخل في هذا المنزل قط قط فجاءت النداء
من الله تعالى ايتها الروح ادخلي حتى انور بك الجسد المظلم فلما سمع
الروح النداء استطاب ذلك الخطاب وسكر من حلاوته فدخل
الجسد طايعا فكان دخوله في الجسد بواسطة قوله ادخلي
فلا يخرج من الجسد الا بواسطة قوله اخرجي ثم الملائكة ينزعون
الروح من الجسد الى ان ياتي الى السرة لانهم عجنوا طينة آدم عليه السلام
حتى جعلوها جسدا فيكون نزعهم الروح الى السرة على حسب
الاجرة يعني مثل الاجرة لعجنهم طينته فيامر الله تعالى ملك الموت
ان ينزع الروح حتى ينتهي الى الحلق ثم يجي الخطاب لملك الموت
انك معزول فقد اخذت اجرة حملك التراب لانه كان قابض
التراب من وجه الارض وفوق الحلق الراس والوجه وهو
موضع السجود ومحل الشهود وناصية وجهه بقدرتي فلا يقبض غيري الروح منه

قوله وان الى ربك

وان الى ربك المنتهى فلذلك استسلم محمد في قبض روحه لانه
علم هذا المعنى حتى قال ليت كان لي الف روح لان الله تعالى قابض
روحه واما موسى فان ملك الموت لما جاءه قال لموسى
جيئت لاقبض روحك فقال موسى يا ملك الموت اذا كنت لا تدري
محل الروح فكيف تقدر على قبض روحي فقال ملك الموت يا موسى
لا تجج واستسلم حتى اقبض روحك قال موسى من اين تاخذ روحي فقال من
فمك قال فمن ناجيت به ربي قال من لسانك قال موسى قرأت
به التورية قال من يدك قال كيف وقد مسكت به الالواح
قال من رجلك قال مشيت به الى الطور قال من اذنك
قال يا ملك الموت كيف تقبض من اذني وقد سمعت به كلام
ربي فلم يزل ينازعه حتى غضب موسى فضرب ملك الموت ضربة حتى قيل انه
قلع عنه عينه بالمعنى وقيل ان الله تعالى خلق تحت العرش شجرة
اوراقها على هيئة صورة الناس فاذا جاء الملك ليقبض روح احد
يبس ورقة من ذلك الشجرة ورقة فياتي اليه في تلك الصورة كما
ان جبرائيل عليه السلام كان ياتي الى النبي عليه السلام في صورة دحية الكلبي
فيكون معنى قوله قلع عين ملك الموت على هذا المعنى يعني قلع عين تلك الصورة
ولم يقلع حقيقة عين ملك الموت ثم ان ملك الموت قال يا رب
ان موسى ضربني وما اطاعني حتى اقبض روحه فنودي يا ملك الموت
ان موسى سمع نداء لن تراني فانك لا تقدر على قبض روحه بالمحاجة
فاذهب الى جبرئيل عليه السلام حتى يذهب الى رضوان الجنان ويقول له ان تدخل
الى بساتين كذا في الجنة فان هناك تفاحا منقوش عليها صورة احمد عليه السلام

فخذ من ذلك التفاح تفاحة وائت به الى موسى واعطه حتى يشمه
كي يستسلم لقبض روحه ففعل ملك الموت ما امر الله تعالى
فلما شمه موسى عم التفاحة وجد منها رايحة محمد عم فانقاد
واستسلم في تلك الحالة ليقبض روحه فالفرق بين الحبيب والكليم
ان الحبيب نذر روحه للاخذ والكليم ما انذر روحه فاين الكليم
من الحبيب **سؤال ان داود عليه السلام** كان معصوما من الكباير
وكان تقيا زكيا وفيا مصون العرض وكان له تسع وتسعون
من النسوة فلم وقع نظره الى امراة اخيه اوريا وكيف يحتمل هذا منه
الاعادة المراد منه ان داود كان بمنزلة حتى ان الطيور كانت
تستمع لقراءته لحسن صوته وكان ملقبا بالخلافة قوله تعالى انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق وموصوفا بالعلم قوله
تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم الاية وقوله تعالى والنا له الحديد ومخصوصا
بالكرامة قوله تعالى يا جبال اوبي معه والطير وكان صدره منشرحا
بالنور وقراءة الزبور قاتل جالوت والقار ملين الحديد بلا نار
وكانت الطيور عند قراءته حوله صافات وبكى حتى نبت من
دموعه العشب والنبات فكيف يحسن بمثل هذا النبي ان يشتغل
بطير من الطيور ويفتر عن قراءة الزبور ام كيف يجوز ان ينظر لغير اهله
ومحرمه ويرسل اوريا الى امر يقتل فيه ويتزوج بامراة فان كان نظره
من جهة الشهوة فلم يستقم ذلك للانبياء لان زناء العيون النظر بالشهوة
للحرام والانبياء معصومون وان كان من جهة الغفلة فلا تستقيم
ايضا لان الانبياء ليسوا بغافلين وان كان من جهة القدرة فما السبب
في ذلك وما الحكمة فيه

الجواب

داود عم

الجواب اعلم ان الحكمة في مؤاخذة داود عليه السلام بالزلة هو ان داود
كان كلما راى عاصيا او خاطئا يقول اللهم العن العصاة فلذلك
اخذ بالزلة **ايضا** ان العبد يجب ان يكون قلبه مغموما ونظره مخفوظا
فان الله تعالى قال لحبيبه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم زهرة الحيوة الدنيا الاية فلما نظر داود عم الى الطير الذين خرج
من العصمة ولما نظر الى امراة اوريا اخذ بالزلة وكان قبل الزلة
يقول اللهم لا تغفر الخاطئين وقال بعد الزلة اللهم اغفر
الخاطئين المؤمنين وكان تلك الطير حمامة وقصة ذلك معلوم
معروف في القصص فجعل الله تعالى تلك الطير سببا لزلة داود عليه السلام
حتى يدعوا بعد ذلك للعصاة بالمغفرة **بساط المجلس واعلم**
واعلم ان الطيور خمسة عشر لاحدى عشر نفرا الاول طير آدم عم
وذلك انه لما عصى آدم وخرج من الجنة وكان يبكي على خطيئته
مائتي عام حتى كان يمتلئ من دموعه الحياض والغدران فنبت
من دموعه الفلفل والقرنفيل وغير ذلك ببلاد الهند بوادي
سرنديب فجاء طير وشرب من دموع آدم عم ثم قال ما الذ
طعم هذا الماء فاني لم ار مثل طعمه قط فجاء النداء انه خير المياه
وهو دمع العصاة والمتحنين وهو اعظم المياه عند الله تعالى
والماء على نوعين ماء الانهار والبحار والامطار وماء العيون
وهي دموعهم التي تجري من خشية الله تعالى فماء الانهار والبحار يذهب الوساخ
من الثياب وماء العيون العصاة تذهب الذنوب من الكتاب
وذلك بتجربة وهكذا بقطرة **والثاني** طير هابيل قوله تعالى نعم

وماء عيون العصاة

فبعث الله غرابا يبحث فى الارض ليريه كيف يوارى سوءة اخيه
فرأى قابيل ذلك فتعلم منه دفن اخيه فدفنه وقصته معروفة
فى القصص والثالث طير نوح ثم ارسله ليأتى علامة زوال الطوفان
والرابع طير ابراهيم عليه السلام قال الله تعالى فخذ اربعة من الطير والخامس
طير داود عم الذى كان سبب التوبة والسادس طير سليمان عم الذى قال
احطت بما لم تحط به وهو هدهد والسابع طير يوسف وذلك
انه كان ليوسف حمامتان صاحت الحمامتان وذكر يعقوب يوسف
وبكى وحزن والثامن طير عمر رضى الله عنه وذلك ان عمر رأى فى منامه
ان طيرا يأتى اليه ويضربه على صدره بمنقاره فسأل رسول الله صلعم
عن تأويل رؤياه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ان رؤياك هذا
صعب وهو انه يضربك غلام على صدرك بالخنجر وذلك سبب موتك
والتاسع طير على رضى الله عنه وصادت تصيح صياحا متوالية بغير اوانه
فقال على رضى الله عنه صياحك هذا صيحة يتبعها مصيبة لان الافراط
فى الصياح بغير الاوان يدل على المصايب والتشنيع والعاشر طيران
لحسن ابن على رضى الله عنه فلما قتل حسين بكربلا رمى احدهما نفسه
الى الارض فمات واضطرب الثانى على دم الحسين وتلطخ به واتى الى
بطحاء مكة ويشرب صايحا باكيا حزينا وكانت تسيل من عينه
الدموع واعلم ان لكل طير تسبيح ونغمة واحوال وامثال ولا يقف
على اسرار نغماتهم ودلالات تسبيحهم وامثالهم الا اولو الالباب العالمون
بمنطق الطيور المؤيدون بالولاية من الله تعالى اما الحكمة فى اشتغال
قلب داود عم بالطير وصرفه اليه وهو على الصلوة قايما فى محرابه

وذلك

وذلك ان داود عليه السلام كان يدعو على العصاة بالهلاك والثبور
كما دعى ابراهيم عليه السلام على المذنبين بالهلاك ودليل ذلك مذكور فى
حديث معراجه قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات
والارض الاية اعنى لكل نبى معراجا وذلك انه رأى فى تلك الليلة
رجلا يزنى فقال اللهم اهلك الى آخر الحديث فابتلاه الله تعالى
بذلك الطير لئلا يدعو على العصاة والمذنبين بالهلاك بل يدعو
لهم بالتوبة والانابة ويستغفر لهم لان الله تعالى قال انين
المذنبين احب الى من زجل المسبحين فهذا جواب المسئلة
والحكمة فيه والحق ومن قال ان داود قصد لامرأة غيره بالزنا
فقد اخطأ نعوذ بالله من ذلك المقال حكايت فلما توفى ابو بكر
الصديق رضى الله عنه وقعد عمر بالخلافة رضوان الله عليهم اجمعين فقام (اى من عادة عمر)
ليلا من الليالى واتى الى المسجد واشعل السراج وكان ذلك من عادته
فرأى فى زاوية المسجد قماطا ملفوفا وفيها طفل رضيع وبجنبه (اى عند الغلام)
عشرة دنانير ملفوفة فى قرطاس مكتوب على القرطاس ان هذا
الطفل ليس له والد وهذه الدنانير نفقة له فرحم الله امرءا
اخذه ورباه واشفق له كما لو الد الرحيم فلما اجتمع الناس وصلى
بهم عمر وقص عليهم حكاية الطفل وقال انا احق به واولى ان اربيه
فاخذه به وجاء الى بيته وسماه عبد الله المسجدى فلما فطم الغلام
علموه القرآن فلما بلغ سبع سنين حفظ القرآن فلما بلغ من عمره
اثنى عشر سنة تعلمه من الاحاديث والعلوم ما لا يحصى ونشا
نشوا صالحا ذا جمال وحسن وقوة وبطش وكان يظن فى نفسه انه ابن عمر

وكان يصارع مع الغلمان والشباب وكان لم يقدر عليه احد فصارع
يوما من الايام مع غلمان فلما رماه غضب ذلك الغلام وسب
عبد الله وقال يا ولد الحرام فاغتم عبيد الله من ذلك وجاء الى عمر وقال
يا امير المؤمنين سبني فلان وقال لي يا ولد الحرام فما انت ابي
فقال عمر رضه اني لست بابيك ولكني وجدتك في المسجد ملفوفا
في قماط وقص عليه القصة وقال لم ادر بابيك وامك فقال الغلام
سألتك بالله يا امير المؤمنين ان تفحص عن ابي وامي حتى تعرفهما والا اهلك
نفسي فقال له عمر رضه امهلني اليوم حتى افحص عن والديك فلما جن الليل
قام عمر وتوضا وصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لعمر عندك منزلة فاعلمه
والدي الغلام فلما نام عمر رضه رأى في المنام سيد المرسلين محمد المصطفى
صلى الله عليه وسلم وهو يقول لا تحزن يا عمر وامر اذا اصبحت لنسوان المدينة
ان تخرجن الى الفضاء وقال للغلام ان يقعد على طريقهم وينظر الى
وجوههم فاذا نظر الى وجه امرأة واضطرب قلبه وتحرك وهاجت
دماؤه فيتعلق بها فهي امه ولا يكفها حتى يأتيها اليك فلما اصبح عمر رضه
امر فنادى في المدينة فخرج النسوان كلهن فلما نظر عبيد الله اليهن
ورأى وجوههن فلم يجد العلامة من نفسه حتى انظر الى وجه
جارية عذراء فتحرك قلبه وهاج دماؤه ووجد العلامة فتعلق
بها وقال انت والدتي فقالت النسوان كيف يكون والدتك وهي
بكر لم تعرف الزوج فقال عبيد الله اني لا افكها حتى تأتي معي الى عمر رضه
فجاء بها الى عمر رضه وقص عليه الخبر فقال عمر رضه يا جارية اخبرينا عن حالك
واكشفي عن حقيقتها بالجد ولا تستحي فلا يكون لك خلاص الا بالصدق

فقالت الجارية

٤٥

فقالت الجارية اعلم يا امير المؤمنين انني بريئة من الزنا ولا عرفت رجلا
قط ولم يمسسني بشر من الذكور لا بالحلال ولا بالحرام ولكنني لما بلغت
المراهقة فرأيت يوما من الايام شابا ذا حسن وجمال يمر مع الفتيان
فغلب علي الشهوة ونزل مني المني فاتيت الى الجنب جدار اطلب
شيئا امسح بها الوث المني عني فرأيت في الجدار نخشة وفيها قطنة مبلولة
فاخذتها وتمسحت بها فلما وصلت القطنة الى فرجي وجدت منها
في نفسي لذة عظيمة وشهوة فرميتها وجئت الى البيت فكلما
مر علي شهر كبر بطني وضرت حبلى فخفت على نفسي وقصصت حالي
وحكايتي لامي وكان لنا بستان خارج المدينة فقالت لامي اخرجني
الى البستان لاقيم فيها كيلا افتضح للناس فخرجنا الى البستان
فاقمنا فيها حتى انقضى مدة الحمل فولدت غلاما فلففتها في قماط
وجعلت على صدر الغلام عشرة دنانير ملفوفة في قرطاس وكتبت في القرطاس
حكاية الغلام وهذا مر اثنى عشر سنة فقال عمر رضه ابشري غلام
فقد ظهر امك فقاما وتعانقا وفرحا فرحا شديدا ثم ان عمر قال
لتلك المرأة هل تدري النخشة التي اخذت القطنة منها قالت نعم
قالت عمر رضي الله عنه خاتمه من يده واعطاها وقال لها اذهبي بهذا الخاتم
وحطيها في تلك النخشة فان لي فيها حكمة فذهبت المرأة وحطتها
في النخشة ثم ان عمر رضي الله عنه امر الرجال ان يخرجوا خارج المدينة كما
فعل بالنساء وقال للغلام انظر الى وجوههم فاذا هاج قلبك
ووجدت العلامة برؤية وجه احدهم كما وجدت العلامة
برؤية وجه امك هذا فأتني بالرجل ففعل الغلام ما امر به عمر وجعل

ينظر الى وجوههم فمر به شاب ذا جمال وكمال وحسن فلما رآه
هاج قلبه فلم يملك نفسه وهجم عليه فقال الشاب ما لك يا غلام
فقال انت ابي قال الشاب انا لا اتزوج في عمري ولا زنيت
قط فلم يفك حتى جاء معه الى عمر فقال له عمر ايها الشاب
هل تزوجت في عمرك قال لا قال فهل زنيت في عمرك قال لا
والذي خلقني يا امير المؤمنين ولكنني كنت امر مع الشاب فرأينا
جماعة من النسوان ورأيت فيهن جارية حسناء ذات جمال
وكمال وكنت مراهقا فمال قلبي اليها وغلبني الشهوة وصرت
كاني احتلمت فنزل مني المني بالدفق والشهوة فجئت الى
جنب جدار لاتمسح فاخرجت قطنة من ثيابي ومسحت بها
ما تلوث لي من المني وحطيتها في بخشة في الجدار فقال عمر رضه
هل تدري ذلك البخش قال نعم قال فاذهب الى تلك البخشة
وخذ ما فيها واتني به فان لي فيها علامة فذهب الشاب الى
تلك البخشة واخذ الخاتم وجاء بها الى عمر رضه فقال عمر رضه ابشر يا عبيد الله
فقد ظهر والدك فالان لا يجوز ان يقال لك ولد الزنا او ولد الحرام
فان حقيقة الزنا ان يجامع رجل اجنبي بامرأة اجنبية وانت
ولدت من صنع الله تعالى ثم ان عمر رضه عقد بين الرجل والمرأة النكاح
وزوج بعضها من بعض سؤال معلوم ان الانبياء والاولياء
والربانيون لا يحبون الدنيا والمال ولا يطلبونها لانها مذموم
عند الله فما الحكمة في قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي الاعادة سؤال المحبين ان سليمان ثم كان مخاطب هذا عطاؤنا

فامنن

فامنن او امسك بغير حساب ومقابل نعم العبد انه اواب وراكبا
بمراكب الطيور والوحوش والجن والرياح قوله تعالى ولسليمن
الريح غدوها شهر ورواحها شهر ومالك رقاب الانس والجن والشياطين
والارواح قوله تعالى وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس الآية وكان
عالما بلغات الطيور والوحوش والجن والانس قوله تعالى علمنا منطق الطير
واوتينا من كل شيء الآية وكان يطيع له الحيتان والوحوش وكل ذي مخلب له
وجناح قايمين بين يديه بذل العبودية طايعين له كل صباح ومساء
صافين حوله بالصور اللطايف والوان الظرايف بانواع الاشباح له
والاجنحة سراج باسطين ببساطه على متن الرياح متهيئين
للغدو والرواح قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وكان ماسك
لجام ركابه جبرئيل عليه السلام ومرجته بالاكرام والجبور ميكائيل وكان
ياتيه جبرئيل الامين من حضرة العالمين بالسلام والتنزيل فمن كان
هذه اوصافه وهو يقينا يعلم حب الدنيا مذموم عند الله تعالى لقوله عم
ليس شيء عند الله تعالى اشد وابغض من حب الدنيا ويطلب الدنيا
على وجه ينشبه نفسه للبخلاء بقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي فما فايدتها وما الحكمة فيها الجواب اعلم ان سليمان لم
يطلب الدنيا ان يمسك الاموال بيده ولان يجعل حبه في قلبه بل
طلب ان يكون امورها في يده لا حبها في قلبه ولانها اذا كانت
في اليد لا باس به لكن اذا كانت في القلب يسود القلب الا ترى
ان الدراهم اذا صرت في منديل يسود المنديل فاعلم الدنيا
كانت في يد ابي بكر رضي الله عنه ولم يكن في قلبه من حبه لاجرم انفق في سبيل الله

في يوم واحد اربعين الف دينار **واما ابو جهل** فكانت الدنيا في يده
وحبها متمكن في قلبه لاجرم لم ينفق من ماله حبة في سبيل الله تعالى وسليمان
كان يبيع الزنبيل ويأكل ثمنه مع المساكين لقوله المسكين جليس المسكين
ايضا قال سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وهذا
لا يدل على البخل بل هو من غاية الشفقة على خلق الله تعالى كانه قال
اني علمت ان من ابتلى بملك الدنيا ولم يعدل فيها فقد وقع
المهلكة فهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي حتى يرون كيف
اعدل فيها فيقتدون بي فيكون لي اجر مثل العادلين كلهم لقوله عليه السلام
من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة
وان لم اقدر على العدل اكون عبرة للعالمين من بعدي وانا اهلك وحدي
وهم ينجون بسببي وبعبرتي **ايضا** قوله لا ينبغي لاحد من بعدي
ذكر ههنا لفظ احد واراد به الشيطان الذي قعد على كرسيه لما ابتلاه
الله تعالى لان سليمان عم كان قد رأى ذلك الشيطان في منامه جالسا على
كرسيه فلذلك قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
يعني ذلك الشيطان وذلك ان لفظ الاحد في القرآن على وجوه منها
قوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم هذه المراد منه يمليخا من
فتية اصحاب الكهف ومنها قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة
تجزى والمراد منه ابو بكر رضي الله عنه وقوله تعالى ما كان محمد ابا احد
من رجالكم والمراد زيد ابن حارث وقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد
والمراد منه كل احد من الخلق وقوله تعالى قل هو الله احد والمراد منه
الله تعالى وقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد والمراد منه ذلك الشيطان

نكـ

نكتة رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اعلم ان هذه
الآية فيها تقديم وتاخير واضمار التقدير فيه ان سليمان كان
قال هب لي ملكا في حياتي لا اريدها بعد مماتي ثم قال لا ينبغي
لاحد من بعدي تفسيره كانه قال الهي هب لي ملكا في حال حياتي
ما دمت حيا ثم اعطها لغيري بعد موتي فجاء النداء انما وهبناك
لم نكن لنأخذها منك وههنا اشارة بشارة فان ما وهب الله تعالى
لسليمان من ملك الدنيا مع طلبه اياها لم نأخذها منه وقال اني
لم آخذ ما وهبت لك من الدنيا أفترى ان يأخذ ايمان المؤمنين
منهم مع ما اعطاها لهم بغير سؤال في الازل لا وعزته اولئك
عنها مبعدون **ايضا** اعلم ان الله الهم سليمان ورمى في قلبه
طلب الدنيا وسؤالها لان فيها حكمة واشارة من الله تعالى وذلك
انه لما جاء رسل بلقيس من عند بلقيس الى سليمان عم بالهدايا والخزاين
والاموال والجواهر والتحف لم يلتفت اليهم سليمان وقال
التكبر على المتكبر صدقة فكان الله تعالى اعطى لسليمان الملك حتى لا
يلتفت الى اموال الملوك وخزائنهم ولا يميل قلبه في الدنيا الى غير
الله تعالى **وايضا** اراد الله تعالى ان يرى ملوك الدنيا من بعد سليمان
ان سليمان كان يتواضع للمساكين والضعفاء ثم ذلك ان سليمان
رأى يوما من الايام نملة قد مسكت رجل جراد وهي تجره فقال
لها سليمان خلي سبيل هذا المسكين فان لي معك سؤالا وحاجة
وكان قصده ان تخلص الجراد من يدها ثم اخذ سليمان النملة وحطها
على راحة كفه وقال ان احطها على السرير تبقى حقيرا في اعين الخلق

قصة سليمان عم

ولكن اجعل بدني سريرًا له حتى يرى الخلق هيبته وصورته ويكون لي فيها
اجر لاجل تواضعي وليبقى ذكره للخلايق من بعدي **وكذلك يا موسى**
اذا اجتمع يوم القيامة الخلق الاولين والآخرين للعرصات فيتحيرون
باعمالهم ويتقدم بين يدي الله تعالى كل واحد منهم بتحف الطاعات
والعبادات والوان الكرامات مما لا يحصى فيقول الله انا غني عن العالمين
فيخرج من بينهم امة محمد عم وفي افواههم كلمة الشهادة وفي قلوبهم
نور المعرفة فينادي من قبل الله تعالى طرقوا عن الضعفاء فانا ارحم
الراحمين لاعمل معهم معهم اقل مما عمل سليمان عم مع النملة الضعيفة
اقبل منهم تحفة المعرفة برحمتي وادخلهم الجنة بفضلي نبئ
عبادي اني انا الغفور الرحيم **حكي** ان شيخا فاضلا من
بعض مشايخ الصوفية كان له خانقاه فاتى اليه يوما من الايام جماعة
من المسافرين فاكرمهم بحسب عاداتهم ثم ان الشيخ كان يوما من الايام
قاعدا معهم والجماعة حاضرين فسأل الجماعة وقال بالفارسية من
يكون اعلم الجمع بينكم فقال واحد وقال من المسافرين بلغة الفارسية
من يعني انا فقال الشيخ معنى قولك من يدل على الثقل لان المن
هو الرطل من الحجر فقام الشيخ الى السماع ورقص ودار وكان بين
يديهم حوض كبير فجاء الى الحوض وقام على الماء ورقص ولم يبتل
قدماه واشار الى الذي قال انا العالم فقام هو ايضا واراد ان
يرقص على الماء فغاص كاد ان يغرق ويهلك فاخرجه الشيخ
وقال متى قلت من علمت انك ثقيل فلا يكون المن الا الحجر ولا تكن
منا ولكن اجتهد ان تكون تبنا كيلا يقدر الماء على اغراقك والمراد

من اشارة ال

ها هنا انه لا يجوز ان يتكبر احد لا في الحال ولا بالقال **حكايت**
حكي ان حسن البصري رحمة الله عليه جمع تلاميذه واراد زيارة رابعة
العدوية وكان لم يرها بعد فلما ساروا بعض الطريق قال الشيخ
لتلاميذه ان رابعة العدوية امرأة وقد اعتزلت من الناس وربما
لم تعرف حقايق التجريد والتفريد والمرأة تكون ناقصة العقل ونحن
نريد ان نزورها وننصحها وكانت الرابعة صاحبة الكرامات والمكا
والمكاشفات فكوشف لها ما قال الشيخ وعلمها فقامت و
واخذت كيسا كبيرا مثل المخلات وعلقتها على باب دارها
فلما جاء الشيخ الى باب دارها وراى الكيس رجع ولم يدخل الى زيا رتها
فقال له تلاميذه ما بالك لم يدخل لزيارتها ورجعت عن الباب
قال الشيخ اسكتوا فانا اخطانا في الظن بها ولم تكن كما تكلمنا وانها
لصاحبة كرامات وحال وقد اجابتنا بتلك الكيس التي علقها على
بابها ومعنى الكيس انها قالت يجب لكل واحد ان ينظر الى كيسه
ويرى عيب نفسه ولم يطلب كشف عيب غيره **نكتة** فلما نزل قوله تعالى
وان منكم الا واردها صار النبي عم كالمحموم من خوفه على امته من النار
وبكى بكاء شديدا حتى غشي عليه ولم يعلم احد من الصحابة سبب بكائه
وكانوا يسألونه عن ذلك فلم يقدر صلى الله عليه وسلم ان يرد الجواب من
كثرة حزنه وبكائه وهمه وشفقته على امته فاخبروا بذلك فاطمة
رضي الله عنها فقامت مستعجلا باكيا حزينا وجاءت الى النبي عليه السلام
وهي تبكي بكاء شديدا وقد اصفرت وجهها ولم تعلم بحال ابيها عم
فلما افاق النبي صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة ما يبكيك يا ابي وقرة عيني
وما اصابك

وما اصابك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واي مصيبة يكون اكبر من هذا
قالت وما هو يا رسول الله قال عم اليوم نزل على جبرئيل بهذه الآية
قوله تعالى وان منكم الا واردها فهذا سبب بكائي يا فاطمة
واحسرتا على امتي كم من شيخ منهم ينادي في النار واشيباه وكم من شاب
ينادي في النار واشباباه وكم من امتي ينادي في النار وافضيحتاه وا
هتك ستراه وقد اسودت وجوههم وانكسرت ظهورهم واشتعلت
اجسامهم وشعورهم فلا يكرم كبيرهم ولا يرحم شبابهم وصغيرهم
ولا يستر نسائهم فلما سمعت فاطمة ذلك ضربت بيدها على رأسها
وبكت بكاء شديدا وقامت على رجلها وقالت لابي بكر الصديق رضه
يا جدي لي اليك حاجة وهو ان تفدي روحك يوم القيامة لمشايخ
امة ابي وقالت لعلي رضه لي اليك حاجة وهو ان تفدي شبابك
لشبان امة ابي يوم القيامة وقالت للحسن والحسين حاجتي منكما
ان تفديا انفسكما لاطفال امة النبي عليه السلام يوم القيامة
وانا افدي نفسي وروحي يوم القيامة لنساء امة ابي لكي يسلم
امة محمد صلى الله عليه وسلم من هول ذلك اليوم فنزل جبرئيل عليه السلام
في ذلك الحال وقال ابشر يا محمد عم فان الله تعالى يقرؤك السلام
ويقول لك لا تحزن وقل لفاطمة ان لا تحزني فاني اعمل بامتك يوم
يوم القيامة ما تحب فاطمة فتختار فيا ايها المشايخ العاصي ويا ايها
النسوان الجافية ويا ايها الشبان الظالمون لانفسهم اما تستحيون
من محمد صلى الله عليه وسلم واله مع هذه العصيان اما تخافون من الله تعالى
مع هذا الطغيان فاستحيوا من الله تعالى حق الحياء وتوبوا الى الله توبة نصوحا
لعلكم تفلحون

فورب العز

فورب العزة انه لم يخف من الله تعالى ونقمته ليس له نصيب من رحمته
وقد قرأت في بعض الكتب ان داود عليه السلام لما ابتلى بذلك
الذلة التي هو اهون شيء عندكم بكا بكاء شديدا طويلا حتى
نبتت العشب من دموعه وكان اذا عطش لم يشرب شربة ماء
حتى يملاء قدحا من دموعه وانت يا عاصي تشرب ارطالا من الخمر
ولم ينزل من عينيك قطرة من الدمع ولم تندم على ما فعلت ولم تقل آه
على ما ظلمت نفسي وفرطت في الذنوب فلعمري قيل ان داود عم
كان كلما ذكر تلك الذلة خر على وجهه باكيا وكان يبكي ليالي
واياما حتى كان يلصق بشرته للارض فاذا رفع رأسه كانت تنسلخ
بشرة وجهه مع الارض وتنزل الدماء مع الدموع من وجهه
فنزول الدماء والدموع من وجه داود عم مع انه كان معصوما لم يكن
عجبا ولكن العجب من اهل هذا المجلس انهم مع كثرة ذنوبهم واوزارهم
وازادهم لم تنزل من عيونهم قطرة من الدموع **سؤال** معلوم ان عيسى عم
لم يعمل شيئا يخالف ما امر الله تعالى ولم يأمر لامته ما نهى الله تعالى عنه
فما الحكمة ان الله تعالى يقول له يوم القيامة ءانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله وما السر فيها **الاعادة**
سؤالهم ان عيسى عم كان قايلا بعبوديته بقوله اني عبد الله آتاني
الكتاب وكان من المقبولين بقوله وجعلني نبيا وجعلني مباركا
وبقوله فنفخنا فيها من روحنا وهو طير عليين ومرفوع رب العالمين
لقوله ورفعناه مكانا عليا وساكن القرب واللطف لقوله
وقربناه نجيا ومؤيد بالروح الامين لقوله اذ ايدتك بروح
القدس تكلم الناس في المهد وكهلا الآية

فصل داود عم

قصة عيسى عم

وقد ترك الدنيا عمدًا وقصدًا ورضي من مالها بالكفاف وبشط
زهدًا وقديمًا رماها هداية ورشد وكان يختار الفقر وغدا له التنعّم
والزهد نهاره الصوم والصبر وليله القيام والفكر وكان سايحًا في البلاد
طالبًا للنجاة خايفًا من يوم القيامة زايرًا للعباد والزهاد فاصابه
يومًا في سياحته مطرًا شديدًا فطلب موضعًا ليكنه فوجد خربة فلما
دخل رأى فيها كلبًا فتكلم الكلب بكلام فصيح وقال يا عيسى ابن مريم
لا تدخل لهذه الخربة ولا تصدّ عني فانه وطني فخرج عيسى عم وهو يقول
للطيور والوحوش والسباع اماكن ومأوى ووكر ولا يوجد لعيسى
مأوى وما يكمن ساعة من المطر فتخويف هذا المرسل بقوله أأنت
قلت للناس ما الحكمة فيها وقد قال الله تعالى كل نفس بما كسبت
رهينة وقال ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال جزاء بما كانوا
يعملون ومعلوم ان عيسى عم لم يعمل من ذلك شيئًا والعقل ايضًا
يأبى ذلك فما السر في ذلك **الجواب** اعلم ان معنى الآية وان كانت
تدل على الخطاب لعيسى عم لكن المراد منه الكفار لان الكفار ليس لهم
عند الله تعالى مقدار ولا اهلية لهم للخطاب من الله تعالى لكن يخاطبهم
الزبانية بقولهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فالله سبحانه وتعالى يخاطب
عيسى عم يوم القيامة والكفار ينظرون ليظهر كرامة عيسى عم واهانة الكفار
عند الله تعالى **ايضًا** المراد من خطاب الله تعالى لعيسى عم هو ان يرجع عيسى
ويقول الكفار انا اي وقت امرتكم بهذا ثم يرجع ويقول سبحانك
ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق الآية ثم يقول الهي ان كنت قلته
فحق ان تعذبني والا فحق ان تعذبهم ومثاله اذا كان لاحد غلمان

كثيرًا

كثيرًا يتحدثون بالفحشاء خلف سيدهم فيسألهم الناس
ممن تعلمتم هذا فيقولون من سيدنا كذبًا وبهتانًا فيأتي
واحد من الناس الى سيدهم ويقول يا فلان ان عبيدك
هاؤلاء يتكلمون بكذا وكذا ويقولون علمنا بذلك سيدنا
فهل هم صادقون في ذلك فيقول لهم سيدهم اي وقت امرتكم
بهذا او علمتكم فيغضب عليهم فيعذبهم ويأمرهم الى السجن وكذلك
مثل عيسى عم يوم القيامة مع الكفار وان لم يقل لهم عيسى بذلك وكانهم
يقولون امرنا به عيسى كذبًا وزورًا فلا جرم ان الله تعالى يعاقبهم
يوم القيامة على ما قالوا بهتانًا على عيسى عم ويأمرهم الى النار ليظهر
كذبهم وخبثهم ويظهر براءة عيسى عم من قولهم لقوله اني عبد الله
آتاني الكتاب **ايضًا** اعلم ان من تكلم في الدنيا بانا وانّي او تقدم
بالنطق والفصاحة يكون يوم القيامة من الصامتين الساكتين
ومن كان في الدنيا باهتًا ساكتًا صامتًا مطرقًا راسه
يكون يوم القيامة من الفصحاء الناطقين القائلين فتكلم عيسى
في الدنيا وهو في المهد بقوله اني عبد الله فلا جرم ان يكون
صامتًا يوم القيامة مطرقًا راسه ومحمد صلى الله عليه وسلم
كان ساكتًا في الدنيا مطرقًا راسه الى ان يبلغ من عمره اربعين سنة
فلا جرم ان يكون هو ناطقًا يوم الفزع الاكبر قائلًا اللهم
اغفر امتي باسرها وباقي الانبياء كلهم مطرقين صامتين طالبين
نجاة انفسهم **والحكمة فيها** ان امور الآخرة يناقض امور الدنيا
وكذلك امور الدنيا سيوجد معكوسًا في الآخرة الا يرى ان العباد والزهاد
بالاكل والشرب من نعيم الجنة واشتهاها وصورها
يكون شغلهم في الجنة

والاشراق على قصورها والمباشرة بحورها وذلك مثل حال الفساق
والفجار فى الدنيا فانهم يشتغلون بالغناء والسرور وبايديهم كاسات الخمور
ويلعبون بالرقص والسماع ويتمتعون بالوان المتاع والجماع وهذا يكون
حال الزهاد والعباد فى الجنة يلعبون مع الولدان والحور وبايديهم
كاسات من الخمور يشتغلون بالوان السماع والسرور ويكون حال الفجار
والفساق فى النار مثل حال الزهاد فى الدنيا لان الزهاد كان فى الدنيا
باكيا حزينا متضرعا وكانوا معذبين بالوان البلاء والهموم محبوسين
فى سجن القلة والفقر متضرعين قائلين ربنا وكذلك حال الفساق
والمجرمين يوم القيامة فى النار يتضرعون ويقولون ربنا اخرجنا منها فعا
فيقال زدناهم عذابا فوق العذاب وايضا الجنة فى الدنيا على رؤس
المؤمنين والنار تحت اقدام الفجار والفاسقين فلاجرم يكون الجنة
يوم القيامة تحت اقدام الزهاد والمؤمنين والنار فوق رؤس الفجار
والمنافقين ليعلم العالمون ان من كثر عناؤه وترحه فى الدنيا يكثر
سروره وفرحه فى الاخرة ومن كثر نعمه وفرحه فى الدنيا يكثر عناؤه
وترحه فى الاخرة **سؤال** معلوم ان محمد المصطفى كان افضل الانبياء
والرسل واكمل العقل من المخلوقات كلها فالحكمة فى اخراجه الى الوجود
من بين الكافرين عبد الله وامينة **الاعادة** سؤال المجيبين ان محمدا
صلى الله عليه السلام كان سيد الكاينات لقوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين واعتماد الانبياء والاولياء لقوله آدم ومن دونه
تحت لوائى ومقتدى الاتقياء والاصفياء لقوله بعثت الى الابيض
والاحمر وخاتم الرسل والمنذرين لقوله تعالى وخاتم النبيين وصاحب المعراج

والاسراء

والاسراء لقوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا وكان كلامه
علما وحكمة لقوله وما ينطق عن الهوى وكان مؤيدا بالوحي
والالهام لقوله فاوحى الى عبده ما اوحى فمثله هذا الحجة والسلطان
والبينة والبرهان كيف يجوز اخراجه الى الوجود من بين الكافرين
وما الحكمة فى ذلك **الجواب اعلم ان هذا الامر يدل على كمال القدرة**
لان من كمال القدرة ان يخرج اشرف الاشياء واخسها كما ان كمال قدرته
ظاهرة فى ابدال الظلمات الليالى بضوء النهار ومن الحماء المسنون
ادم الميمون ومن الصوف المبطون الدر المكنون ومن الكفر الادبار
محمد المختار **ايضا** اعلم ان الورد والانهار والثمار اذا لم
يقطع من منبتها تسلم اشجارها وتامن القطع والحرق فاجتنوا الثمار
والورد واحضروها بين يدى الملوك فقطعوا اشواكها واشجارها و
احرقوها ولم يبق لها قيمة وكذلك محمد وهو الورد وعبد الله
وامينة وهما الشوك فلما انفصل منهما محمد لم يبق لهما قيمة
ايضا اعلم ان الورد له ثلث خواص اللون والرايحة والماء
وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم كالورد الطيب فكان نصيب اصحابه
منه اللون وهو النظر الى وجهه وكان رايحته نصيب اويس القرني
حتى ان رايحته اصاب مشام اويس القرني وهو فى ولايته
اليمن والنبى صلى الله عليه وسلم فى مكة فقال اويس قد وصل الى طيب سيدى
وقال النبى عليه السلام انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وكان
نصيب امته منه الماء لقوله واشوقاه اخوانى فنصيب اويس
اعطى له السلامة ونصيب الاصحاب اعطى لهم الكرامة فان اعطى نصيب الامة لهم الشفاعة

لقوله عليه السلام شفاعتى لاهل الكبائر من امتى

ايضا اعلم ان النخل اذا كانت سعفها وشوكها كثيرة يكون ثمرها
سمينة لذيذة كثيرة كبيرة وكذلك مثل محمد صلى الله عليه وسلم وكان كالتمر الكبيرة
الكثير الشوك والسعف فلا جرم ينال من بركته لامته المؤمنين والمؤمنات
الى يوم القيامة حتى صار من سخايه وبركته اكثر ما على وجه الارض
احياء الله تعالى ايضا ان اذا ادعى احد في صنعته وقال انا اصنع
من في البلد فلا يثبت له دعواه حتى يصنع شيئا ما من شيء مهان ووضيع
حتى تصير رفيعا شريفا ثمينا مثل ان يصنع شيئا من قطعة حديد
يساوي مائة درهم في القيمة ومعلوم ان قيمة الحديد التي تعمل فيها
عمل فيه لا يبلغ عشرة دراهم لا لمن يصنع من الذهب والفضة شيئا يساوي
ضعف قيمته فان الذهب والفضة ذات قيمة في الاصل يعني قبل العمل
والمراد هاهنا ان يصير الشيء المصنوع ذات قيمة بعمل الصانع وتعبه
لا بنفسه وذلك مثل صنع الملك الحق والصانع المطلق الذي ادعى الصنع
لنفسه واثبته بقوله تعالى يفعل الله ما يشاء بقدرته واظهر اثباته في
محمد صلى الله عليه وسلم وذلك انه اخرج من بين الكافرين الوضيعين المهانين
رسولا رفيعا شريفا مكرما ذو القيمة والجمال لا يوجد مثله فيما بين
الفلك والشمس والعرش والفرش والثرى والثريا لقوله لولاك لما
خلقت الافلاك سؤال فما الحكمة ان الله تعالى يقول لاجل محمد صلى الله عليه وسلم
في موضع انك لتهدي الى صراط مستقيم الاية وفي موضع اخر يقول انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ويقول ايضا لاجله
ووجدك ضالا فهدى وفي موضع اخر يقول ما ضل صاحبكم وما غوى فما السر
في ذلك فكانه يتناقض في الظاهر الاعادة سؤال الاخوان ان محمدا صلى الله عليه وسلم

اول الانبياء

اول الانبياء في الخلقة والرتبة لقوله عليه السلام انا اول الانبياء في الخلقة
وآخرهم في البعثة وقوله عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الماء
والطين ولقوله عليه السلام خلق الله نوري قبل خلق السموات
والارضين بخمسين الف عام وكان هو المناجي مع الله تعالى على لسان موسى
عليه السلام والملقن لموسى بقوله تبت اليك وكان مع الخليل عند الالقاء
في النار ومع عيسى عند الرفع قوله ورفعناه مكانا عليا فكيف يجوز
ان يقال لمثل هذا النبي المكرم انك لا تهدي ووجدك ضالا وما ضل
صاحبكم فان كانت تناقضا فلا يجوز التناقض في كلام الله تعالى
فما الحكمة فيها الجواب اعلم ان كلام الله تعالى لا يحتمل النقض لان الله تعالى
حكيم ولا يجوز التناقض في الحكمة وكلامه حكمة وقوله انك لا تهدي
هو بمعنى الدعوة يعني انك لتدعوا وانا اهدي من شئت منهم يعني
انك لا تهدي كل من تدعوا منهم بل انا اهدي من اشاء كانه قال
مثلك يا محمد كمثل المؤذن يؤذن للصلوة فيسمعه الخاص
والعام ولا ياتي الى الصلوة الا من شئت منهم وكذلك انت يا محمد صلى الله عليه وسلم
تدعو الخاص والعام وكلهم يسمعون دعوتك لكن لا يهتدي منهم
الا من شئت فكانه قال ابشر يا موسى اني ما جعلت الهداية في يد
محمد عليه السلام حتى لو جعلتها في يده لكان يهدي والديه وابا طالب ويفضلهم
عليكم وفيه اشارة كانه يقول فاشكروا لي وابشروا اني لم اجعل
الهداية في يد احمد كيف اجعل الضلالة في يد ابليس فاعلموا ان
الهادي والمضل انا وليس لاحد سوى الدعوة ولا لابليس سوى
الوسوسة واحمد شفيعي لا شريكي واما قوله ووجدك ضالا فهدى

النبي صلى ... عن ... كان ضالا ... ليس معناه ان محمد

بل معناه انه لما دق طبل بشارة دولة البشير في اعلى عليين كقاب
قوسين او ادنى واسند سنن رفعته في صفة صفوة دنى فتدلى
ونادى مناد نبوته نوبته للصلوات بين العلى والثرى وخطب
خطاب خطبة بين النحل والاذى والملك الاولى وضرب سكة شريعته
باسمه في فية قاب القوسين الى فاق الادنى والاعلى وجعل لمحبته
الجنان بستانا ولمبغضه جهنم سجنا ونيرانا ورتباه باشراق انوار
الاسرار بقوله تعالى ولكن جعلناه نورا نهدي به الآية ونشر عليه درر الاحكام
والافضال بقوله وكان فضل الله عليك عظيما وكتم كنز مكنون
كيفية اسرار رموز معاني كنوز اسمه في درج درج تقطيع مقطعات
حروفه ورفع رسم اسمه الى ذروة تيجان سمت رؤس السطور
كالنون والقاف والطور ثم ابداه واظهره باعتراف قوله تعالى
يس وطه وحم واحمد ومحمد فلاجل هذه المنزلة قال الله تعالى
في حقه ووجدك ضالا فهدى ويقول العرب للشجرة الكبيرة
التي تكون وحدها ولا يكون حولها من الاشجار شيء ضالة وكذلك
تقوله للنصب التي ينصب بجنب مفرق الطرق ضالة لان
القفل وابناء السبيل بتلك النصب والشجرة يجدون الطريق
اذا كانوا ضالين عنها فلاجل ذلك قال لمحمد عليه السلام ووجدك
ضالا فهدى يعني ووجدك مثل تلك الشجرة التي اسمها ضالة
عند العرب فهدى يعني فهدى بك ابناء سبيل العرصات ومسافرين
لطريق الآخرة ايضا اعلم ان قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى
لقطع حجة الكفار حتى لا يقول الكفار يوم القيامة نحن ما رأينا
محمدا

ولا سمعنا

ولا سمعنا بذكره فذكره الله تعالى باسم تلك الشجرة التي يقولها العرب
ضالة وهو عرف الالفاظ بين العرب واشهرها فلم يبق لهم حجة بعد ذلك
ايضا اعلم ان الله تعالى انما قال لاجله ووجدك ضالا فهدى
لان محمدا صلى الله عليه وسلم لما دنى من العرش ليلة المعراج رأى بحرا عظيما من النور
يتلاطم ويضطرب بالامواج فتعجب النبي عليه السلام من ذلك فجاء النداء ان
يا محمد غص في ذلك البحر حتى لو سلمت من هذا البحر تسلم يوم القيامة
وتشفع لامتك حتى تخلصهم من بحر النيران فغاص النبي عليه السلام في
ذلك البحر فصار متحيرا باهتا ولم يعرف نفسه من هو وما هو ومن
اين هو وبقي حيرانا ضايعا بين الامواج فضربه الامواج بعناية ربه
حتى رماه الى الساحل واخرجه الى جانب ساق العرش وناداه
بقوله ووجدك ضالا فهدى يعني قد كنت متحيرا باهتا يا محمد
ولم تقدر ان تخلص نفسك من ذلك البحر فاهديتك الى ساق العرش
واخرجتك من البحر وخلصتك من الاهوال فابشر يا محمد فاني
اخلص امتك من اهوال يوم القيامة ولسوف يعطيك ربك فترضى
الاعادة يقال ضل الماء في اللبن يعني من شدة اختلاطهما لم يقدر
احد ان يفرق بينهما وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم كان مركبا من شيئين
مثل الماء واللبن الاول من البشرية حتى ان الله تعالى سوى بينه وبين
غيره في البشرية بقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي والثاني
من الملائكة الروحانية بقوله تعالى يوحى الي فكان في الارض مع البشر
وفي الهواء مع الطيور وفي السماء مع الملائكة حتى ظنتهم الملائكة انه منهم
فقالوا محمد صلى الله عليه وسلم من جنسنا وقالت الطيور لا بل هو منا ومن جنسنا فقال الله تعالى

بيته

ووجدك ضالا فهدى ... وانه لي ... ليس كذلك

سؤال معلوم ان الله تعا منزه عن المكان والجهة والحيز وما الحكمة فيما
في معراج محمد صلى الله عليه وسلم ورفعه الى العرش حتى ان المشبهة قالوا وما
كان الله تعا على العرش ولو لم يكن له جهة لما ارتقى الى اعلى عليين
الاعادة سؤالهم ان الله تعا احد قديم وصمد كريم ورب عظيم محال
ان يحويه مكان او ان يكون له جهة لانا نقول في الركوع سبحان ربي
العظيم وفي السجود سبحان ربي الاعلى وهو ينزه نفسه بقوله وهو
معكم اينما كنتم ويعرفنا انه ليس بمكاني بقوله واسجد واقترب
ومعلوم ان هذا القرب يحصل بلا جهة وقد بين تنزيه ذاته
عن الخلق والحلول والسكنى وغيره بقوله غني عن العالمين
وتقدس ذاته عن المكان والزمان والضد والند والشبه والمثل
بقوله ليس كمثله شيء فما سر المعراج وما الحكمة فيها الجواب اعلم
ان الله تعا احد ليس له شبه ولا مثل وهو صانع قادر منزه من ان
يحل في خلقه وصنعه لان الحلول من اوصاف النقص لانه يدل على الاحتياج
وهو الغني عن العالمين منزه من ان يكون له حد او شبه او جنس
او نهاية والعقل ايضا يشهد بذلك لانك اذا نظرت الى صنع المخلوقين
لم تجد بين صنعه وذاته نسبة مثاله انه لا نسبة بين البناء وبين
الثوب والحائك وبين الطبيخ والطباخ فاذا كان كذلك فكيف يجوز
ان يكون بين الخالق والمخلوق نسبة تعالى الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا واعلم ان سر المعراج كثير فمن ذلك ان الحكمة في رفعه
الى السماء هو ان لا يتبختر الملائكة ولا يتعجبون بانفسهم
وان ينكسر عجبهم وينطفي تبخترهم وان تعلموا ان لله عبادا اشرف منهم

وايضا

وايضا قد عرض ملكه لحبيبه حتى يرى ملكوت السموات والارض
ويعلم منزلته وقربه من الله تعا ايضا ان جبريل الامين مقدم المعصومين
كان يسبح في صومعة العصمة ويقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح
بالصدق والاخلاص وكان يقول الهي وسيدي ارني ما جزاء عبادتي
وما ثواب اعمالي فجاءه النداء يا جبرئيل اني اريد ان ارفع محمدا
صلى الله عليه وسلم الى اعلى عليين واعرض له ما في ملكوت السموات والارضين
حتى الجنان والنعيم وما اعددت لامته المؤمنين فجعلت جزاء
عبادتك وثواب اعمالك حمل عاتقه فتبين ان معراج محمد كان
بمهمات الامة لا لاثبات الجهة ايضا اعلم ان الملوك اذا ارادوا
ان يعلم الفرس الجواد السابق بتجربة المسابقة ينقصوا كل يوم من علفه
قبل المسابقة وتسيّروه الليل والنهار كي لا يكون خفيفا في المسابقة
فالله تعالى اظهر تجربة انبيائه في ميدان العبودية لاجل محبة
الربوبية فكان مثل محمد كمثل الفرس الجواد المضمر قد نقص من غذائه بقوله عليه السلام
اريد ان اجوع يوما واشبع يوما فلما اخرجوا الى ميدان التجربة بقي آدم
في الهند ونوح في السفينة وموسى على الطور وابراهيم في السماء الدنيا
وعيسى في السماء الرابعة وجبريل عم عند سدرة المنتهى وميكائيل في السماء
السابعة ... واسرافيل عند اللوح والزبانية في النار والحور
والغلمان في الجنة والمقربين تحت العرش وسبقهم محمد صلى الله عليه وسلم
لقوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ايضا اعلم ان سر الاسراء
لاجل الشبهة وذلك انهم كانوا يقولون ان الله تعا على العرش والعرش
موضعه وخلقه لان يستوي عليه فنودي ليلة الاسراء ان يا محمد ضع قدمك اليمنى بنعلك على العرش وقدمك اليسرى على الكرسي

ليعلم الخلايق ان جمال نعل احمد لا يصلح ان يكون مسكن الاحد
فمن ذلك قال سبحان الذى اسرا بعبده ليلا الآية **سؤال** معلوم
ان من اراد ان يضيف احدا من احبايه واصحابه يدعوه ليلا او بالنهار
بالاكرام والاعزاز كي يكون فرحا لاحبايه ورغما لاعدايه فما الحكمة
فى دعوة محمد صلى الله عليه وسلم الى المعراج بالليل وما السر فى ذلك **الاعادة**
سؤالهم ان محمدا اشرف الانبياء وتاج الاصفياء والاولياء وخاتم
الرسل وكان مقسوما به لقوله لعمرك ومشروطا له لقوله لولاك لما
خلقت الافلاك الآية وكان معززا ومكرما لقوله يا ايها النبى انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وهو ذو
الاعجاز والكرامة قوله وانشق القمر وهو الذى نبع الماء من بين اصابعه
وشهد له الحصا وكان صاحب اسرار الربوبية لقوله لى مع الله وقت
وكان مؤيدا ومعلما لقوله وعلمك ما لم تكن تعلم فما الحكمة فى اسراء
مثل هذا النبى عليه السلام المكرم والرسول المحترم ليلا وما السر فى ذلك
الجواب اعلم انه لو لا اسرى به ليلا ولما تبين اهل السنة
والجماعة من اهل الاعتزال والبدعة ولما تفرق بين ابى بكر الصديق
وابى جهل الزنديق ولما بين تصديق الموحد وتكذيب الملحد فالله
سبحانه وتعالى اسرا به ليلا ليظهر الصدق والتصديق والتشكيك والتحقيق
ايضا اعلم ان الله تعالى حكيم على الكمال وملك بلا زوال لما اراد
ان يخلق الدنيا اخرج الليل من الجنة والنهار من النار فلهذا ان الله تعالى
قال يا محمد انما اسريتك بالليل لان الليل من الجنة والنهار من النار فما اريد
ان يتجلى عليك اجزاء النار بل اسريتك بالليل لانه من اجزاء الجنة فابشر يا مؤمنين

لان الله

مؤيدا

فابشر يا مؤمنين لان الله تعالى ما رضى ان يسرى نبيه بالنهار لكونه
جزء النار فكيف يرضى ان يحرق امته بالنار **ايضا** اعلم ان
ضوء الشمس وشعاعه بالنهار تقع على الارض وبالليل تقع على السموات
فكان الله تعالى شبه نبيه بالشمس وقال يا محمد كنت بالنهار فى الارض
وكان انوارك مشرقا على اهل الارض فاسريتك بالليل ليقع شعاع انوارك على
اهل السموات كما كان واقعا شعاع دعوتك على اهل الارض لقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين الآية
ايضا وقيل ان نوعا من الطير تكون لها عادة وذلك انها تملاء حوصلتها
بالنهار من الحبوب فاذا جن الليل تاتى الى عشها وتخرج
ما فى حوصلتها من الحبوب وتلقم افراخها واحدا بعد اخرى وكذلك
مثل محمد مع ارواح الموحدين وذلك انه نودى يا محمد ان ارواح الانبياء
والموحدين اشتاقت الى لقائك كما اشتاقت تلك الافراخ
الى امها فاسرى بها بالليل الى عليين وهو عش الارواح لتلقمهم
حب الحب ولقم القرب فذلك سر الاسراء بالليل **سؤال**
معلوم ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء واشرف الرسل فما معنى
قوله لا تفضلونى على اخى يونس وما الحكمة فيه **الاعادة** اشارة الاخوان
ان عالما من علماء امة محمد صلعم كنبى بنى اسرائيل فى المنزلة ولقد
غضب يونس على امته لقوله تعالى اذ ذهب مغاضبا ومحمد افدى
روحه وجسده لامته لقوله فديت روحى وجسدى لامتى ويونس عم
كان يهرب من امته واحمد كان يستقبل لامته فاذا كان الحال فى الظاهر
كذلك فما الحكمة فى قوله لا تفضلونى على اخى يونس **الجواب** اعلم ان الحكمة فى ذلك
فى ذلك هو ان الله تعالى لما اسرى به رأى ليلة المعراج حال المتكبرين وانواع عذابهم

والجحيم والزقوم ورأى حال المتواضعين في الجنة ومنازلهم فكان
مراده بقوله لا تفضلوني على اخي يونس عليه السلام تعلم امته التواضع ليعلم
امته طريق الادب ويتعلم التواضع لقوله من تواضع لله رفعه الله تعالى
ايضًا والحكمة في ذلك ان يونس لما علم زلته سجد لله توبة فلما علم
محمد صلى الله عليه وسلم حال يونس وزلته وسجوده قال لا تفضلوني على اخي يونس
شكرًا لله تعالى على ما انعم عليه بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فالله سبحانه
وتعالى جاوز عن يونس زلته بسجدة واحدة فلو جاوز عن امة حبيبه بالصلوة
الخمس في كل يوم وهو اثنان وستين سجدة فليس بعجب ايضًا كان مثل
يونس كعرق شجر الايمان ومحمد عليه السلام كغصن تلك الشجرة فاذا عطشت
العروق واحتاجت الى الماء غاصت الى تخوم الارض ليجذب الماء والرطوبة
اليه وقد غاص يونس البحر وبقي فيها اربعين يومًا واما الغصن اذا كثرت
الثمرة عليها وكانت حاملة فانها تتدلى الى الارض وتتواضع حتى ينال
لثمرته الصغير والكبير والغني والفقير وذلك مثل محمد صلى الله عليه وسلم لانه ظهر
من اعلى عليين حاملًا بانواع ثمرات المعجزات وتدلى حتى نال ثمرة
مودته للغني والفقير والصغير والكبير فمن ذلك التواضع حتى قال لا
تفضلوني على اخي يونس ابن متى ايضًا اعلم انه لما نزل سهم القضاء
على قوم يونس طلب يونس مجنًا للجنة من البلاء فاتخذ ترسًا من ظلمات
ثلث خوفًا من البلاء والعقوبة حتى يسلم من ذلك البلاء ومحمد لما
رأى نزول سهم القدرة على امته قال اني لا اكون مثل يونس هاربًا من القضاء طالبًا
للمجن لان الله تعالى نصحني بقوله ولا تكن كصاحب الحوت ولكن اجعل روحي
وجسمي ترسًا لامتي واستقبل للقضاء بقوله روحي وجسمي فداء لامتي ولانبياء

كلهم

كلهم من امته فمن ذلك قال عليه السلام لا تفضلوني على اخي يونس فانا جنته سؤال
ما الحكمة في ان عيسى عليه السلام في السماء الرابعة ومحمد عليه السلام في الارض الجواب
اعلم ان الجواب لهذه المسئلة كثيرة وقد ذكرت بعضها في الجلد الثانية
من هذا الكتاب واذكر هنا جوابين وذلك ان عيسى عليه السلام كان له شيء واحد
فلما انتهى الى السماء الرابعة بقي فيها وفارق قومه فبقي امته
مترددين متحيرين في امره وقالوا المسيح ابن وكان لمحمد عليه السلام
ثلثة اشياء معتبرات وهو الذات والروح والظل فلما ارتقى ليلة
المعراج خضع العرش تحت قدميه وقالت ما يكون نصيبي منك يا احمد
واقبلت الملائكة طائفين حوله قائلين يا محمد عليه السلام انت الان تنزل
الى الارض فما يكون نصيبنا منك واقبل ارواح امته المؤمنين
وهم ينادون يا محمد عليه السلام انت نبينا فاين نصيبنا فنودي يا محمد هب
ظلك للملائكة حتى يطوفوا حوله ويسجدوا وهب نورك للعرش حتى يشرق
بنورك وهب جسمك للارض لاجل امتك حتى يخلص من العذاب لقوله تعالى
وما كان ليعذبهم وانت فيهم ايضا اعلم ان في الشريعة مسئلة
مقررة في باب الصلوة وذلك ان الامام اذا كان فوق سطح المسجد
والماموم تحته لا يجوز الصلوة وبالعكس يجوز فظهر انه يريد ان لا
يكون الامام فوق سطح المسجد حتى يجوز صلوة الماموم فبقي محمد عليه السلام
في الارض حتى يعلم انه هو امام الاولين والآخرين ومن في العرش والفرش
وحملة العرش والكروبيون وارواح الانبياء كلهم ماموم به سؤال
معراج محمد صلى الله عليه وسلم هل كان بالقالب ام بالقلب فلو كان بالقلب
فلا تخصيص لمحمد لان لكل نبي معراجًا بالقلب وان بالقالب فالجسم الثقيل

كيف ترتقى الى اعلى عليين **الجواب** اعلم أنّ مذهب اهل السنة
والجماعة انّ محمدا صلى الله عليه وسلم ذهب الى المعراج بالقالب وهذا المعنى ليس بعجيب
من قدرة الله تعالى لانّ القادر الذى رفع قبة السماء بغير عمد وبسط نطع الارض
فوق الماء ولين الحديد فى يد داود عليه السلام وجعل فى نار نمرود بستانا لخليله
وفلق البحر لكليمه قادر على ان يرفع الجسم الثقيل بقدرته اللطيف الى اعلى العلى
لانه على كل شىء قدير **ايضا** لا تعجب من رفع بالجسد الثقيل
الم تعلم ان الطيور تحضن بيضتين اربعين يوما فتخرج منها
فرخا ثم تربى الفرخ عشرين يوما ثم بعد العشرين تطير الفرخ الى
امه فلا تظن لمحمد باقل ذلك فان الله تعالى رباه فى رحم امه فى مدة
الحمل وبعد الولادة رباه اربعين سنة فى درجة النبوة فلو طار بعد الاربعين
الى اعلى عليين فليس بعجب لقوله سبحانه الذى اسرى بعبده ليلا **ايضا**
اعلم انّ من عادة الماء انه لا يطفو عليها شىء من الحديد ولو كان قدر ابرة
فاذا اراد احد ان يطفى الحديد على الماء يركبها على الخشب يطفوا على
الماء بواسطة الخشب فلما جاز ان يطفو الحديد الثقيل على الماء
بواسطة الخشب وليس ذلك بعجب فلم لا يجوز ان ترتفع الجسد الثقيل بواسطة الروح
الخفيف بارادة القدير الى اعلى عليين بل يجوز وليس ذلك بعجب
قدير

سؤال ما الحكمة فى اسراء احمد ليلة المعراج راكبا وفى رجوعه ماشيا
الاعادة سؤال الاخوان ان الملائكة استقبلوا لاحمد ليلة المعراج
بالاعزاز حتى ان الملائكة كانوا يتفاخرون لحمل غاشيته حتى كان
يقول بعضهم لبعض رأيت قدح براقه فمن مثلى وكان حامل غاشيته الى
السماء الدنيا جبرئيل الامين والملائكة يقولون طرقوا طرقوا والحور

والغ

والغلمان فى ايديهم اطباق النثار والكرّوبيون والروحانيون قائلين
يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا فلما انتهى
النبى بالبراق الى السماء الدنيا حملت الملائكة على اكتافهم الى ان بلغوا
به الى سدرة المنتهى فجاء جبرئيل عليه السلام وحمله على جناحه حتى انتهى
به الى مقام فلما بلغ الى تلك المقام فلم يبق جبرئيل ولا ميكائيل ولا
ملك مقرب فبقى عند ذلك مركبه تخلفه وزورقه روحه حتى لو كل المركب
ركب الزورق ثم ارتقى حتى بقى جبرئيل عليه السلام متحيرا ولم ير اثره حتى انتهى
الى الكرسى ووضع قدمه على الكرسى ورضى الكرسى لحمل نعله وكان
تذكر دراعته عند سدرة المنتهى ورداؤه تحت شجرة طوبى وارتقى
فوق ثلث مراتب **اولها** مرتبة دنى وهى مرتبة الرسوم والخيالات
والثانى تدلى وهى مرتبة الاوهام والادراكات **والثالث**
اوادنى وهى مرتبة ماوراء العقل فصار فردا اركانا مخافة الفقر
ورفع حجب المكاشفة فرأى بلا اشارة وسمع بلا عبارة ثم رجع فى الحالة
فى ذهابه بهذه الاكرام والاعزاز راكبا ورجوعه ماشيا **الجواب**
اعلم انه لما دنى تدلى صار فى حال لا يدرى نفسه وجسمه وروحه
ولم يدر اين هو فى السماء ام فى الارض ام فى العرش ام فى الفرش حتى
صار متحيرا مثل تلميذ الشيخ مثل تلميذ ابى سعيد ابى الخير وذلك
انه كان يمشى مع تلميذه حسن فى سفره وكان الحسن يمشى قدام
الشيخ فقال له الشيخ يا حسن انصلح ان تكون دليلى حتى تمشى
بين يدى فخاف التلميذ وتاخر حتى صار يمشى خلفه الشيخ فقال الشيخ اتصلح ان تكون
متابعى حتى صرت تمشى خلفى

فخاف التلميذ وصار يمشي عن يمين الشيخ فقال الشيخ اتعلم انك
من اصحاب اليمين حتى صرت تمشي عن يميني فخاف التلميذ
وصار يمشي في يساره فقال الشيخ انت قانط من رحمة الله تعالى
حتى تمشي في يساري فقال التلميذ ان مشيت بين يديك ما رضيت وان صرت
مشيت خلفك ما رضيت وان صرت عن يمينك ويسارك فكذلك فانا الآن
متحير فلم اقدر ان ادخل في الارض ولا ان ارتقي الى السماء كيف اصنع فقال
الشيخ اتدري لم لا تقدر ان ترقى الى السماء قال لا قال لانك تحب
القدام والخلف والتخطر بالك اليمين واليسار فان اردت ان ترقى
الى السماء فاخرج من نفسك وجسمك واترك العالمين كلها واصرف همتك
الى الله تعالى ثم انظر حتى ترى المسلك ثم ان للمريد مد راسه الى خرقته
وقال بالعشق والاخلاص يا الله فطار في ذلك الحال الى السماء
فتحير الشيخ من حال تلميذه ولم يعلم الى اين ذهب وكذلك صار
حال محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة المعراج ولم يدر من حال نفسه ولا من
حال جسمه ولم ير سماء ولا ارضا ولا ليلا ولا نهارا وصار نورا
محضا فناجى ربه وكلمه ورآه كما راه وسمع ما اسمعه ربه ولم
يكن الله تعالى داخل العالم ولا خارج العالم ولا في السماء ولا على العرش
ثم ان الله تعالى اعاد عليه بشريته لاجل امته المذنبين فضلا منه عليهم
ورحمة لانه كذا كان في مقدوره ففتح محمد عليه الصلوة والسلام عينيه ورأى
نفسه في بيت ام هاني وبعد لم يبرد فراشه الذي كان نائما عليه
في تلك الليلة حملت خديجة بفاطمة **ايضا** اعلم ان وقت الذهاب

كان راكبا

كان راكبا على البراق لانه لم يحصل المراد بعد ولان يطالع بصنايع بدايع
فطرته ويرى ما في ملكوت غيبه غيبة كان بينه وبين ربه وسايط مثل
البراق ورفرف وجبرئيل وغيره فلما حصل المقصود صار لم يبق في تلك الحال
وسايط لا جبرئيل وغيره فرفع حكم المسافة وبطل ففتح عينيه ورأى
نفسه في منزله **ايضا** كان وقت الرواح على صفة العلماء
وصاحب الشريعة فوجب ان يذهب راكبا فلذلك ذهبوا به راكبا
بالاعزاز والاكرام لانه كان صاحب الشريعة ووضعوه على الكرسي
لان الكرسي لا يوضع الا تحت العلماء ونثروا عليه الوان الطيب مثل
ما تنثرون على الوعاظ والعلماء والهدايا والوان الخلع ولما حصل
المراد انضم الطريقة الى الشريعة ولم يبق في الطريقة التركوب
والنزول والمسافة لان ما قطعه الراكبون في سنة يقطعه صاحب
الطريقة في طرفة العين **ايضا** اعلم انه لو لم يرجع النبي عم
كذلك ورجع راكبا لكان يقول المعتزلة القول قولنا لانه لو لم يكن
الله تعالى على العرش لما رجع النبي عم راكبا فرجع النبي عم بلا راكب
رغما لاهل الاعتزال وردا لهم لقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم
سؤال ما الحكمة في ان محمد عليه السلام ميت وعيسى عليه السلام حي
الجواب اعلم ان عيسى عليه السلام ناجى ربه وقال الهي من هو ابي
فنودي يا عيسى اني ازوج امك باحمد في الجنة حتى يكون محمد ابوك
فقال عيسى عليه السلام الهي ان الابن يرث من الاب في الدنيا فاجعل لي ميراثي
من محمد عليه السلام فنودي يا عيسى لا يجوز الارث قبل الوفات ولكن

ارفعك الى السماء حتى تدعو له وتستغفر لامته الى ان يتوفى
فاذا صار آخر الزمان وخرج الدجال و لم يتمسكوا بسنتي ابيك
ارسلك الى الارض حتى تقتل الدجال وهو حمال مال ابيك وامته
تاخذ الاموال منه بحكم الميراث وتجمع فرايضه وسنته ايضا حتى
يصل اليك من ميراثه الذي تطلب فمن ذلك بقي عيسى حيا الى الان **سؤال**
ما الحكمة في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر سمعي وعمر بصري
لا عادة سؤال الاخوان ان ابا بكر كالامير وعمر كالمحتسب واول
من صدق النبي عليه السلام كان ابو بكر وهو والد عايشة وصاحب
النبي عليه السلام في الغار خاصة وهو محتشم الدين و مبدى اليقين
فما الحكمة في تشبيه ابي بكر بالسمع وعمر بالبصر **الجواب** ايها
العاقل لا تظن ان البصر خير من السمع فانه غلط كبير بل السمع خير
من البصر بدليل القرآن لان الله تعالى يبدئ اولا في مدحه وثنايه
لنفسه بالسمع لقوله وهو السميع البصير وكذلك في مدح عبيده يقدم
السمع على البصر في القران **ايضا** وفي المعقول ايضا السمع
افضل من البصر لان السمع له خواص وقوى اكثر من البصر وذلك
ان قوى البصر يضعف بالليل و يعزل وليس كذلك السمع لان
السمع لم يعزل بالليل والنهار **ايضا** واعلم ان الستر والحجاب
يمنع البصر من الرؤية ولا يمنع السمع من الاستماع **ايضا**
واعلم ان السمع يسمع من الجهات كلها وليس البصر كذلك فانه يرى
من جهة واحدة ثم ان الله تعالى لم يجعل نبيا قط اصم بل جعل منهم اعمى

مثل شعيب

مثل شعيب ويعقوب وايضا ان من سمع الحكم والعلم يخرج من ذنوبه
ويغفر الله تعالى ويعفو عنه ولكن من راى العلم مكتوبا وراى بعينه
الحكم لم يخرج من ذنوبه ولا يعفو عنه ربه فلذلك قال عليه السلام ابو بكر
سمعي وعمر بصري **سؤال** معلوم ان ابا بكر وعمر كان كل واحد منهم
افضل من عثمان فما الحكمة في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد متكا قد مد
رجليه وجاء ابو بكر وعمر فلم يرفع النبي عم رجليه ولم يسترها ولم يستو
قاعدا وما تغير من حاله فلما جاء عثمان استوى النبي عليه السلام
قاعدا وستر رجليه **الجواب** الجواب ان عثمان رضي الله عنه اضاف
النبي عم واصحابه وكان يمشي وراءه ويحترز من ان يضع قدمه على
موضع قدم النبي عم فعلم النبي ذلك وقال ما تصنع يا عثمان قال احترم
موضع قدمك ولا اضع عليها قدمي فلذلك ستر رجليه عند دخول عثمان
ايضا اعلم انه انما استحيى النبي عليه السلام من عثمان لان جبرئيل
كان قد اخبر النبي عم ان ملائكة السماء كلها يستحيون من عثمان
فقال النبي عليه السلام في نفسه عند دخول عثمان يجب ان استحيى من رجل
يستحيي منه الملائكة فجمع رجليه **ايضا** اعلم ان الله تعالى قال لمحمد
صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج يا محمد استحيي من عثمان فلا احاسبه يوم القيمة
فقال النبي عليه السلام الهي وما كرامة عثمان عندك فقال تعالى كرامته
ان لا احاسب رجلا احبه فلذلك استحيى منه النبي عم وزوج
منه ابنته من اجل محبته **ايضا** اعلم ان الله تعالى النبي عليه السلام
انما لم يستقبل لابي بكر وعمر عند دخولهما ولم يقم لهما لان جبرئيل عم
كان يوحي اليه يعني جاء بالوحي وكان عند دخول عثمان قد استوفى
جبرئيل الوحي فلذلك قام اليه

ايضًا اعلم ان شيخًا من اليهود اسلم عند النبي عليه السلام
ولم يعلم بذلك ابو بكر وعمر وكانا قاعدين فدخل الشيخ يومًا
من الايام على النبي عليه السلام وكان ابو بكر وعمر قاعدين فلم يقوما
له ولم يلتفتا اليه فجاء جبرائيل وقال يا محمد الله يقرؤك السلام
ويقول لك كما لم يحترم ابو بكر وعمر ذلك الشيخ فلا تحترمهما
انت اذا دخلا عليك الساعة حتى يتاتيا فلذلك لم يحترمهما
النبي عليه السلام سؤال معلوم ان اصحاب النبي م كلهم كانوا
علماء ولم يكن منهم اقل مرتبة في العلم من علي فما الحكمة في
قوله عم انا مدينة العلم وعلي بابها الجواب اعلم ان قوله انا
مدينة العلم وعلي بابها ليس بتمام الحديث بل هي بعض الحديث
وتمام الحديث انه قال عليه السلام انا مدينة العلم الصدق وابو بكر
بابها وانا مدينة العدل وعمر بابها وانا مدينة الحياء وعثمان
بابها وانا مدينة العلم وعلي بابها فاعلم ان النبي عليه السلام
مدينة العلم وابو بكر اساس تلك المدينة يعني العلم وعمر جدرانها
وعثمان سقفها وعلي بابها فاذا لم يجتمع الاربعة لا يستقيم نظام يجتمع
دينه اعاذنا ايضًا اعلم ان النبي عم هو مدينة الدين وله اربعة
ابواب وهو اصحابه الاربعة فجعل الله تعالى ائمة الدين ايضا اربعة
يعني جعل اصحاب المذاهب ايضًا ليستخرج كل واحد منهم من تلك الابواب
انواع الدين ومنافعها وعرضها الى الناس حتى ينتفع الناس
بذلك ايضًا ان حقيقة تخصيص العلم بعلي رضي الله عنه بابها هو ان
النبي عم ولم يبعث الى الناس وحده بل بعث الى الجن والانس
كافة

كافة وعامة وكان مشغولا في امر دين امته حتى كان يحضر كل يومًا
فوجًا من امته ويتعلمون من امر دينهم وادابه واركانه فكان النبي عم
قاعدًا مع اصحابه يومًا من الايام اذ قال لهم اصحابي تتفرقوا فان النيابة
في الجن ولا يسمع بكم الوقت وايضا ياتي لي وقت لا يسعه
جبرئيل ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل ويأتي لي وقت وحال
لا يسعها البشرية والاحمدية فتفرق الاصحاب في ذلك الحال
فلما ذهب علي الى الباب واراد ان يخرج فقال له النبي عم
يا ابن عمي لا تذهب وقف ساعة واحفظ باب حجرتي
حتى اكشف لك سرًا من الاسرار فقعد عليٌّ على الباب حتى اتى جبرئيل
الرسالة فقال عم ادخل الي يا علي فدخل فقال النبي عليه السلام
اندري يا علي هل علمت لم غلقت الباب وجعلتك بوابًا تحفظ بابي
فقال علي رض اذ اذنت لي قلت ما علمت منك بالفراسة وحسبتها
وحسبتها بالذكورة فقال النبي عليه السلام قل يا علي فقال يا رسول الله
دخل اولًا عليك اربعين صفًا من الملائكة خلقوا من نور المحض
فتعلموا منك الاداب والتسبيحات والعبادات ثم بعد ذلك دخل
عليك عشر صفوفًا من الجن فتعلموا اداب الوضوء واركان العبادات
فقال النبي عليه السلام صدقت يا علي لمن ذلك قال عم انا مدينة العلم
وعلي بابها لطيفة اعلم ان عليًا لما صار بوابًا لاحد ساعة فلم
يتركه محرومًا حتى قال انا مدينة العلم وعلي بابها فما تظن لمن كان
بوابًا لاحد مقرًا بعبوديته لربوبيته اترى ان يجعله محرومًا من
رحمته ومغفرته بل يغفر لهم بفضله وكرمه لقوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين الاية

ثم اعلم انما صار اصحاب النبى عليهم السلام اربعة ولم يكن اقل
واكثر من ذلك لان الله تعالى مدح فى كلامه القديم اربعة من الرسل
الذين هم اولوا العزم من الرسل وهو قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا
وال ابراهيم وآل عمران على العالمين فكان الله تعالى يقول عبادى انكم ما رايتم
تلك الرسل الاربعة فجعلت اصحاب محمد عم اربعة حتى اذا احببتم ذلك
الاربعة اعطيكم ثواب تلك الرسل وايضا انما صار اصحاب النبى
اربعة لان ابن آدم مركب من اربعة اخلاط الدم والبلغم والمرتان
والحكمة فيه انه اذا كان احد الاخلاط الاربعة زايدا وناقصا يهلك
ابن آدم وكذلك اذا لم يحب احد الاصحاب الاربعة يقع فى مهلكة
الدين ولا يستقيم دينه كما لم يستقم صحته اذا زادت احد الاخلاط
او نقصت **سؤال** خديجة افضل ام عايشه **الجواب** اعلم ان فى
وجه عايشة افضل لانه عقد نكاحها فى السماء وكتب كتابها
على الديباج بالقلم فى اعلى عليين وصور صورتها على حلل الجنان
وجى الى النبى عم وفى حجرتها نزل جبرئيل بالوحي على النبى عليه السلام آخر الوقت
وفى وجه خديجة افضل لانها بذلت مالها على النبى عليه السلام وكان اكثر
من ان يحصى وكان فيها اربعين هاونا من الذهب ولسببها نزلت قوله تعالى
ووجدك عايلا فاغنى يعنى اغناك من خزينة خديجة سيدة النساء
وفى حجرتها نزل اول الوحي على النبى عليه السلام فيا مؤمن اعلم ان ازواج
النبى عليه السلام كلها امهاتكم لقوله تعالى وازواجه امهاتكم **سؤال**
معلوم ان كلام الله تعالى صفته والصفة لا تنفك عن الموصوف ولا يتعدى
الى آخر ولا يحل فى موضع آخر كيف سمع جبرئيل من الله تعالى ونزل به على محمد

وكيف سمع

٦١

وكيف سمع محمد من جبرئيل وعلى اى شيئ تحمل كلام الله تعالى فان سمع جبرئيل عم
بالصوت والحرف فلا يجوز ذلك على الله تعالى لان الحرف والصوت
صفتا مخلوق وان لم يكن صوت وحرف كيف علمه وسمعه جبرئيل عم
الجواب اعلم انه اول ما وضع وظهر من القلم نقطة واحدة فصار
تلك النقطة بقدرة الله تعالى خطا وحروفا وكلمة وكلاما فكان
مجموع الكلام نقطة واحدة فلما نظر اليه جبرئيل صار فى بصره
حروفا وفى سمعه اصواتا خلقها الله تعالى بقدرته يعنى الصوت
والحرف فكما انك تعلم ان الله تعالى سميع بصير بلا آلة السمع والبصر
وهو على كل شيئ قدير بلا جسم ولا جارحة فاعلم ان كلامه
ايضا بلا صوت ولا حرف واعلم انك اذا طبعت خاتما على
شمعة وظهر نقش الخاتم على الشمعة فانك تعلم ان ما ظهر على الشمعة
ليست عين ما هو على الخاتم فكذلك نسبة الحروف مع الكلام وقال
بعض المتكلمين ان الله تعالى خلق الحروف والاصوات فى فم جبرائيل عليه السلام
عند التبليغ يعنى تبليغ الرسالة **اما فاسمع** لك مثالا حتى
تعلم ان كلام الله تعالى ليس بحروف ولا اصوات وذلك انه تقرؤ
فى المصحف وترى مكتوبا قوله تعالى ان فى خلق السموات والارض
وانت تعلم ان السموات والارض ليست فى المصحف وتقول ايضا
محمد رسول الله وتعلم ان محمدا ليس فى المصحف ولم يتغير
فلذلك كلام الله لم يتغير ولا يصير صوتا ولا حرفا ولم ينفك من
ذات الله تعالى ولا يحل فى شيئ لكن بواسطة الحروف والاصوات
يعلم معانى القرآن اما قول النبى عم كلام ما بين الدفتين يعنى

ادراك معاني الكلام في الدفتين فانك تقرأ نار الله الموقدة فلو كانت
النار في المصحف لاحترقت المصحف ولكن تعلم معنى النار بواسطة
الحروف والمصحف كما ان احدًا اذا اشترى دارًا وجاء الى القاضي في الورقة
فكتب القاضي في الورقة اشترى فلان ابن فلان كذا كذا دارًا فانك تعلم
ان نفس الدار لا تحل في الورقة لكن بذلك الكتاب تعلم حدود
الدار وصفتها فالله سبحانه وتعالى خلق الحروف والاصوات وعبيده
حتى يعلمون بها معاني كلامه كما علمهم تنزيه ذاته عن سمات الحدوث
بواسطة العقل المخلوق فكذلك علمهم كلامه بواسطة الاصوات
والحروف المخلوقة ثم اعلم ان الكلام لها مراتب اربعة مرتبة
منها للعين ومرتبة لليد ومرتبة للسان ومرتبة للقلب
والروح فمرتبة اللسان تبطل اذا بطل اللسان وهي القراءة ومرتبة
اليد الكتابة وهي تبطل ببطلان اليد ومرتبة العين رؤية الحروف
وهي ايضًا تبطل ببطلان البصر واما مرتبة القلب والروح فلا تبطل
ولا ينفك عن الروح في حالة الحيوة والممات فاعلم ذلك سؤال
هل تجوز رؤية الله تعالى ام لا فان لم تجز فما معنى قوله وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وما معنى رؤية الوجوه لا ترى شيئًا في الحقيقة
وان جاز رؤية الله تعالى فما معنى قوله لا تدركه الابصار الجواب
اعلم ان قوله لا تدركه الابصار ليس لنفي الرؤية ومعنى الادراك هو
الاحاطة والوقوف على جوانب الشيء كلها والله منزه من ان يحاط
ويدرك والابصار جمع بصر والبصر هي قطعة لحم فانية في عظم بالية
فكيف يجوز ان يدرك بها الله تعالى فاعلم ان المخلوقات كلها عاجز في صنعه

عاجز في صنعه باهت في قدرته وذلك ان الله تعالى خلق الرؤية
في قطعة من اللحم فصار اسمها باصرة وخلق السماع في قطعة
من الغضروف فصار اسمها سمعًا وخلق الادراك والفوى
والتميز في قطعة من اللحم فصار اسمها قلبًا يميز بين الحلال
والحرام والخير والشر فكم من دم وغضروف ولحم وعظم في الدنيا
وليس لها ما لهاؤلاء مثال ان الله تعالى خلق النطق في قطعة
من اللحم الذي يدعى اللسان وليس لباقي اللحوم ما لها من البيان
والعبادات واللغات المختلفة وذلك من قدرة الله تعالى لا من
قطعة اللحم ولا من انه لسان وكذلك العين ليس لها قدرة للادراك
والرؤية الا بمشية الله تعالى فيخلق الله تعالى يوم القيمة الرؤية في عين
عباده بحكمته حتى يصلحو الرؤية فضلا منه ورحمة وتشريفًا العبيد
لقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ايضًا اعلم ان نفي الرؤية
هو مذهب المعتزلة لانهم مذ واغاشية نفي الرؤية على باصرة قلوبهم
وليس اعتقادنا كذلك لقوله وجوه يومئذ ناضرة من النضارة والاشراف
الى ربها ناظرة من النظر اليه والرؤية له وانما ذكر الله تعالى الرؤية بالوجوه
لانه قد ذكر الكفار ايضًا بالوجوه قوله وجوههم مسودة والمراد ان من
كان وجهه ابيض مشرقًا يوم القيامة فهو الذي يرى الله تعالى وينظر
لقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ايضا اعلم ان الوجوه
جمع وجه والوجه في اللغة من الوجاهة يقال رجل وجيه فالمراد
من الاية ان من كان عند الله وجيهًا فهو الذي ينظر اليه ويراه
لا الكفار والمعتزلة ايضًا اعلم ان اجسام المؤمنين يصير يوم

... فيزيدهم الله النظر وتشريفهم العبيد
وجوههم ووجه
بهم ابصارهم
فينظرون اليه

قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة سؤال
ثبت بالاخبار النبوية ان عذاب القبر حق والعقل
لا يقبله ويقال جربوا ذلك وذلك انهم وضعوا كفا من الجاورس
على صدر ميت عند الدفن وفتحوا بعد ايام فوجدوا الجاورس
كما وضعوها ولم يتغير فان صح هذا فهو يناقض الحديث ومعلوم
ان الميت لم يتحرك ولم يحس بشئ فما الحكمة في ذلك الجواب
اعلم ان عذاب القبر حق بدليل قوله تعالى النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا وبقوله النبي عليه السلام الميت يعذب ببكاء
اهله وسبب هذا الحديث ان رجلا وصى لامرأته عند الموت
وقال اوصيك ان مت ان تاتي كل يوم الى قبري وتبكي علي
فمات ذلك الرجل وكانت المرأة كل يوم تاتي الى قبره
وتبكي عليه فمر النبي عم يوما على المقبرة ورأى تلك المرأة
تبكي على قبر ذلك الرجل والرجل يعذب في قبره بسبب
وصيته ذلك فلذلك قال النبي عليه السلام الميت يعذب
ببكاء اهله فعلم بذلك ان عذاب القبر حق ايضا بذلك
قال النبي عليه الصلوة والسلام الشيطان ليجري في ابن ادم مجرى
الدم لما جاز ان يجري الشيطان في ابن ادم مجرى الدم ولا يحس به
احد فلم لا يجوز ان ياتي منكر ونكير الى الميت ويسئلونه
ولا يدري به احد من الاحياء والاموات ايضا اعلم انه ان
وجدوا على صدر الميت الجاورس ولم يتغير فليس في ذلك عجب
من قدرة الله تعالى ولا يعرض على قلبك بسبب ذلك شك لعذاب
القبر لان صنع الله

لا يشبه

لا يشبه صنع المخلوق مثاله ان الله تعالى اذا اراد ان يعذب
احدا من خلقه في الدنيا يخلق في جسمه علة او مرض مثل السرسام
والبرسام وذات الجنب فيقع النار في جوفه بامر الله تعالى
ويحترق جوفه وجوارحه وانت ترى وجهه احمر ولونه جيدا ولا
ترى ما في جوفه من النار والعذاب والاحتراق فاذا جاز
ذلك فلم لا يجوز ان يقع النار في جوف الميت ويدخل
في احشائه املاك العذاب لانهم ليسوا باضعف من
ابليس في الدخول والجريان في العروق حتى يحترق جوارح الميت
ويتعذب ولا يحس احد من ظاهره شيئا ولا يتغير
الجاورس على صدره لان القادر الذي رفع السموات بغير
عمد وعلق فيها النجوم فلا يقع منها شيء قادر ان يحفظ الجاورس
على صدر الميت حتى لا يقع فيها حبة ايضا وان قال لك
احد من اين ياتي النار في جوف الميت وهو في اقصى البرودة
واليبوسة فقل افتح عين بصيرتك وانظر الى قدرة الله تعالى
كيف يخرج النار من الحجر وهو من اقصى البرودة واليبوسة
فاذا كان قادرا على ذلك وليس بعجب فكيف لا يقدر على ان يخرج
من بين عظم الميت ولحمه الوان العذاب والنيران وليس ذلك بعجب
ايضا اعلم ان الانسان لا يخلو عن امرين اما ان يكون
طائعا او عاصيا فاذا كان مطيعا فاهوال القبر وسؤاله يكون
له بشارة وان كان عاصيا كان له ذلك كفارة لان الذهب اذا لم

يدق في عذاب النيران لا يخلص عن الذنوب والعصيان ولا يلزم
ان يعذب جسد الميت كلها لكن يجوز ان يعذب بعض اجزاء البدن
حيًّا وبعضها ميتًا كما ترى الانسان في الدنيا بعض اعضائه
في الطاعة وبعضها في المعصية كذلك حاله في القبر يكون بعض
اعضائه معذبًا وبعضها منعمًا وبعضها حيًّا وبعضها ميتًا وليس
ذلك بعجب من قدرة الله تعالى لانك الان تقطع الحية قطعة وترى
كل قطعة منها حيًّا وكذلك ليس بعجب ان يحيي الله تعالى الميت
في قبره او يحيي بعض اعضائه ويبقى بعضها ميتًا ايضًا فان قال
قائل ان كانت الميت في قبره معذبًا فلم لا تسمع اصواتهم وحنينهم
وبكائهم فيقول له انك تراه وقت نزع روحه في الوان العذاب
والاهوال ولا تسمع صراخه ونداءه وانين منه اذ تسمع في
اذنك اصواتًا ونداء من قدرة الله تعالى فكذلك احوال الاصوات
يجوز ان يكون بعضهم في الراحة وبعضهم في التعب والوان العذاب
ولا يحتمل الاحياء شيئًا من ذلك فيا ايها المؤمن لا تنكر عذاب
القبر وحشر الاجساد حتى لا تصير كافرًا ولا تنسى الموت كي لا تكون
غافلًا ولا تترك طاعة الله تعالى كي لا تبقى في القبر موحشًا معذبًا
سؤال ما الحكمة في ان النبي عليه السلام قال في موضع الفقر فخري وبه افتخر
وقال في موضع آخر كاد الفقر ان يكون كفرًا الجواب اعلم يا مؤمن
الفقر ليس هو شيء مهان بل هو شيء عزيز مفتخر فاسمع باذن واع
وقلب حاضر حتى اشرح لك حال الفقر وماهيتها وذلك ان الله تعالى

صورت و شكل

لما خلق السموات

٦٤

فضيلة الفقر

السموات والارض فخلق طيرًا على احسن هيئة صورة واشرف
هيئة واعلى همة وجعل اسمها الفقر ثم قال له اذهب وطف العالم
كلها واطلب لك مسكنًا وقرينًا فوعزتي وجلالي لا اسكنك
الا فيمن احببته من خلقي ومن كنت انت قرينه فهو احب
الي من الملائكة ومن المخلوقات كلها فلما اراد ان يطوف الفقر
نادى العرش ان اسكن في فقال الفقر انت متهم بشبهة المتشبهة
لقوله الرحمن على العرش استوى فليس لي معك قرار فطاف حتى انتهى
الى الكرسي فقال الكرسي اسكن في فقال الفقر انت مفتخر ومتكبر
بقوله وسع كرسيه السموات والارض وانت تفتخر بذلك على المخلوقات
فلا اسكن فيك ثم انتهى الى الجنان فنادى الجنان ايها الفقر
انت مسكن اولياء الرحمن انزل فينا حتى نضيفك بالوان
النعم فقال الفقر انت مسرور بحورك وولدانك وقصورك
ومغرورك بالوان حللك وثمارك ونورك فليس لي مع السرور قرار
فنادت الشمس ان اسكن في فقال الفقر انت ليس
بساكن ومستقر بل انت مشغول بنفسك تدور شرقًا وغربًا
فلا اسكن معك ثم انتهى الى الارض فقالت الارض اسكن في
قال الفقر انت موضع الغم وبساط الالم ومهد الاجسام فلا اسكن
فيك ثم انتهى الى آدم فقال آدم عليه السلام يا فقر انت تصلح
لي رفيقًا وانا اصلح لك مسكنًا قال الفقر يا آدم انت متوج بتاج
الاصطفاء لقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ومتردي برداء ثم اجتباه

ربه فتاب عليه وهدى وانت متبختر بذلك فليس لى معك
قرار ثم انتهى الى نوح نواح وملاح الصلاح فطلب نوح الفقر
ان يسكن فيه قال الفقر انت لم ترحم المخلوقات ودعوت عليهم
بالهلاك بقولك رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقد هلك
الحيوانات كلها بسبب دعائك فلا اسكن معك ثم انتهى الى
ابراهيم فقال ابراهيم ع يا فقر اسكن فى فانى ذاهب الى ربى فاجابه
الفقر انت المتشكك القليل لاجل النجوم هذا ربى هذا اكبر فلا اسكن
بك ثم انتهى الى موسى فقال موسى يا فقر اسكن فى فانى انا الاطيم فرعون
لانه فى صغرى وتاذك الهواء فى كبرى حتى اضيت من الدنيا بالعباء
والعصاء فقال الفقر لا اسكنك لانك تجلية الرؤية لغيرك وطلبت
لاجلك بقولك رب ارنى انظر اليك فاجتاز منه حتى اتى الى
عيسى ع فقال عيسى ع يا فقر اسكن فى فانا روح الله القدوس
المرتفع الى السماء انا اليتيم وانا الفقير وانا الراضى من القوت
للنبات ومن اللباس اللبدات فقال الفقر انت المتهم بقول
النصارى المسيح ابن الله وانا ايضا متهم بان الفقر اذا تم فهو لله
فلا احتمال التهمتين ثم انتهى الى محمد عليه السلام فلما راى كمال جماله
وتواضعه وحلمه واقباله احبه ورضى به فقال الرسول عليه السلام
يا فقر انا لا ادعوك الى لكنى اريد ان اعلم انك هل تدرى منزلك
ام لا فلما نظر الفقر الى النبى ع راى جسما بلا كبر وراسا بلا
تكدر وقلبا بلا عجب ويدا بلا بخل وصدرا بلا حقد وعينا بلا التفات

ولسانا بلا ك

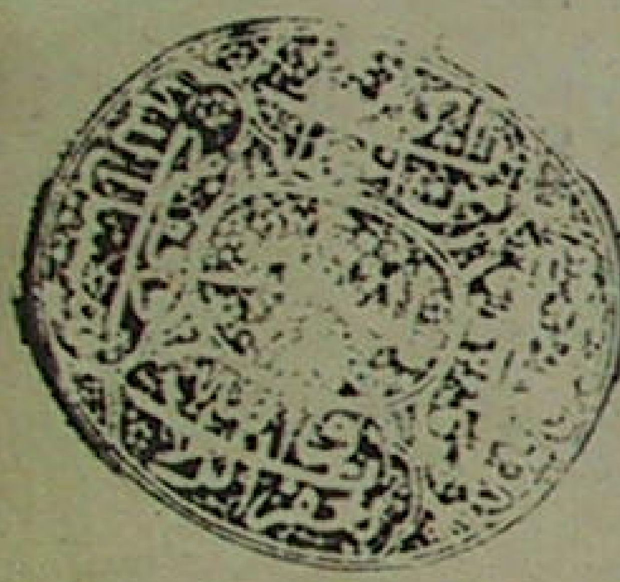
ولسانا بلا كذب وذاتا بلا رعونة ورجلا بلا تردد وبلا رياء
جسما متواضعا وقلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وروحا مزينا بالمحبة
والمودة والعلم والفراسة والمعجزة والكرامة ويدا بالسخاوة ولسانا
بالفصاحة وصدرا بالرافة والرحمة فقال الفقر لعلى هذا هو النخل
السابق لها طلع نضيد فقال انت الذى لولاك لما خلقت الافلاك
قال ع نعم فنزل الفقر عنده وقال يا رسول الله مالراى وما صنع
حتى اخلص من الاغنياء واسكن معك فقال النبى عليه السلام لا تحزن
فانى سأعلمك بعلامة كاد الفقر ان يكون كفرا فاذا رات الاغنيار
بهذه العلامة بيفرون منك ولقد اعلمنى الله تعالى بعلامة قوله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم فاذا بعدوا منه ولم يبلغوا ايضا
الى درجتى ومنزلتى فالان عهدت معك فعند ذلك قال ع الفقر
فخرى وبه افتخر فهذا سر قوله ع كاد الفقر ان يكون كفرا **الورد**
روى الحسين بن على رضى الله عنهما عن النبى عليه السلام انه قال من دخل السوق
وقال بالاخلاص مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير
وهو على كل شىء قدير كتب له بعدد كل مخلوق فى السماء
والارض والحجر والمدر والورق وقطرة الامطار وقطرة البحار
ورمل القفار وشعور الحيوان حسنة ومحى عنه بعدد هذه الاشياء
سيئة **حكايت** قيل كان فى مدينة اصفهان رجل يقال له
عنتر وكان بزازا وكان من عادته ان كان يشترى فى كل سنة
اول ما يجئ من الثمار والفواكه فى السوق ويأتى بها الى عياله
فاشترى يوما من الايام بطيخا اخضر واعطى الغلام ليذهب به الى البيت

فذهب فلما جاء الليل اتى عنتر الى بيته و قعد مع عياله وقال
ائتوا البطيخ الاخضر لناكل فقال عياله اكلناه قال عنتر
لا باس ان اكلتم ائتوني نصيبي فقالوا نسيناك فقال عنتر
ينسونني وانا حي كل يوم عندهم فكيف يكون حالي بعد الموت
عندهم فوقع خوف للموت في قلبه وقال انا كل يوم احلف واكذب
واجمع من الحلال والحرام لاجلهم واطعمهم وهم ينسوني قبل الموت
فكيف حالي بعد الموت فلما اصبح ذهب الى السوق واشترى
ايضا من البطيخ الاخضر وجاء به وقعد مع عياله واهل بيته
واكل معهم وهو يتحدث معهم بالضحك وبشاشة الوجه
ولم يبين لهم نيته ثم قال لامراته اني احبك حبا شديدا
وانا مقيد في الدكان ولم يحصل لي فراغ لاجالسك وناكل
ونشرب وانا كل يوم مشغول بالسوق فاليوم سمعت ان الرجل
الفلاني يبيع كرمه وهو كرم كبير وفيه بستان فلو استقرضتني
ايش ما كان لك من الجهاز كالذهب واللباس حتى ابيع الدكان
ايضا واضمها اليه واشتري ذلك الكرم حتى ناكل ونشرب فيها
فلما سمعت المراة ذكر المجالسة والاكل والشرب والعشرة
فرحت وقالت اني لا استقرضك ولكني وهبت لك ايش ما كان
لي فذهبا الى القاضي وكتبا كتابا على ذلك الامر فلما قبض
عنتر ايش ما كان للمراة بقبض شرعي اشترى ذلك الكرم بعشرين
الف درهم ثم انه خرج الى السوق ونادى انه من اراد
شجرا من اشجار الثمر والكرم فليذهب الى بستاني وكرمي وليقلعها
فاني وقفتها على المسلمين فذهب الناس الى الكرم وقلعوا ما كان فيه
من الاشجار

من الاشجار فبقي الارض فذهب عنتر الى القاضي وقال اني وقفت
الارض وجعلتها مقبرة لموتى المسلمين والان ذلك المقبرة
موجود يقال لها مقبرة عنتر فلما سمعت المراة بذلك بكت
واشتكت وقالت لم ظلمتني قال عنتر انا لا ظلمتك بشيء ولكن
خفت ان تنساني بعد الموت لانك اليوم نسيتني حال حيوتي
في اكل البطيخ فكيف تذكرين بعد الموت وانت عند زوج اخر
ثم ان الارض صار مقبرة كل من مات من المسلمين دفنوا فيه ولم
يبلغ الى سنة حتى مات عنتر وراه بعض اصحابه في المنام في قصر
في الجنة طولها مسيرة الف فرسخ وفيها انهار من عسل ولبن
وزنجبيل وسلسبيل فساله عن ذلك فقال عنتر وقفت في
الدنيا بستاني فوجدت هذا من ربي فكل من كان عاقلا
صادقا يصنع كالعنتر ويقدم الخير لنفسه وكل من كان غافلا
جاهلا يجمع المال لياكل غيره ويعذب هو لاجله لقوله تعالى
فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون سؤال معلوم ان الله تعالى واحد احد
صمد فرد وتر فما الحكمة في ان الطريق اثنان لقوله تعالى
فريق في الجنة وفريق في السعير الجواب اعلم انه من اراد
ان يذهب الى الكعبة يذهب الى الطريق الذي يليه ثم ان
الكعبة له خمس ثلث طريق اخر من خمس ثلث جهات من المدينة
طريق يسمى ذو الحليفة ومن الشام والمصر الجحفة ومن اليمن
يلملم ومن العراق ذات العرق ومن النجد القرن ايضا

نزارا دان يذهب الى محمد الذى هو صاحب الشريعة يلزم له
ان يذهب باحد الطريق الاربعة وهو طريق ابو حنيفه والشافعى
ومالك واحمد ابن حنبل رضوان الله عليهم اجمعين انه من تمسك
طريقا من هذه الطريق الاربعة وذهب به ولم ينتقل من
الطريق الى الطريق فهو الذى يصل الى محمد عم وذلك انه من لم يرى
هذه الايمة الاربعة حقا وطرقهم فلا يصل الى محمد عم قطعا فمن
كان مؤمنا مخلصا يلزم ان لايكون متعصبا مختلفا بل يكون
متفقا موافقا لان الاتفاق يلزم الاجتماع والاختلاف
يورث الافتراق الم تر الى شجر الاختلاف لما صار اسمها
خلافا لم يثمر وليس لها ثمر فلذلك يسمى خلافا وذلك
اشارة لعبيده كانه قال عبدى لاتكن فى الخلاف كالخلاف
حتى لا تبقى محروما من ثمرة رحمتى وصدق طرق الايمة الاربعة
حتى تصل الى محمد نبيى لان مثل من ينتقل من مذهب الى
مذهب كمثل الكلب الذى ذكر فى كتاب كليلة ودمنة من
عادة الكلب انه اذا سمع صوت طبل فى مكان يذهب اليه ويظن
ان فيها عرسا او وليمة فعمل الناس حيلة على ذلك الكلب
وشرطوا ان يضربوا الطبل فى قريتين كلما اذا اتى الكلب
اليه سكت ويضرب الطبل فى القرية الاخرى ففعلوا ذلك فجعل
الكلب تجرى بين القريتين كلما جاء قرية منها سكتوا الطبل
وضرب فى قرية الاخرى ولم يزل كذلك حتى مات الكلب جايعا عطشانا
وكذلك حال من لم يعتقد صحة مذهبه ولم يحفظ بسنن نبيه ويسن
بسنن الكفا

كاتخاذ القليد



كاتخاذ القليداس وصوم اليأس وحبس الزور وترشيش الماء
فانه يخاف عليهم ان يموتوا عطشانا محروما من ماء الرحمة
واعلم ان مثل الايمة الاربعة كمثل الاركان الاربعة
وذلك ان النبى عليه السلام الذى مدينة العلم فلما اتى بالعلم
والحكمة الى مزرعة الاخرة رأى فيها اربعة من الورثة لان
العلماء ورثة الانبياء فقسم عليهم ثمرة الحكمة اربعة
اقسام بقسمة قوله ليتفقهوا فى الدين فاصاب احد
اقسام الاربعة لابى حنيفة رضى الله عنه والثانى للشافعى
والثالث لمالك والرابع لاحمد بن حنبل فمن تمسك طريقا
من هذه الاربعة وصل الى محمد عليه الصلوة والسلام لان هؤلاء
الاربعة هم كالاعضاء واصلهم محمد عم ومنطق محمد عليه السلام
هو من القرآن العظيم والكتاب الكريم الذى وصف الله تعالى
بقوله ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين فهذا ذكر فيه مثل
محاسنى ومحاسنكن قال النبى عليه السلام نعم يا اجهل
قال الله تعالى مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق
الارض ما لها من قرار ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله
الامثال للناس اما ان الطريق الى الله كثيرة والله تعالى واحد
وذلك جايز لانه ليس له شريك ولا نظير ولا مثل والعبد عاجز
عن امساك الطرق بشرايطها فيجوز ان يصل الى الله تعالى بطريق واحد
وبطريقين او ثلثة او اربعة او خمسة من ذلك الطرق الذى لا يحصى

عددها كالصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد وقرأة القرآن
والتسبيح والتهليل والسخاء والوفاء وغير ذلك من انواع الخيرات
فيجوز ان يغفر الله تعالى بسبب من هذه الاسباب لقوله ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد اما اصل الطريق كلها اثنان ومفتاحهما
بيده ولا يطلع عليهما احد من انبيائه وخلقه وذلك قوله تعالى من
يهدى الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
واعلم ان المفتاحين المذكورين احدهما مرسوخ من باطن العبد
والاخر من ظاهره فاما الظاهر فهو فى الكفار وذلك لان الكفار
ايضا يتصدقون بالاموال ويكسون الايتام ويبنون القناطير ويو
ويوقفون الارض حتى يصلوا الى الله تعالى لكن الباب مغلوق بقوله
ومن يضلل الله فلا هادى له واما المفتاح الباطن فهو فى
المؤمنين كشرب الخمر والزنا والبهتان والغيبة فبهذا الاسباب
يريد ان يخرج من باب الايمان ويقرب الخروج لان هذه الاسباب
من فروع الكفر فلم تقدر الخروج لان الباب مغلوق وعليه قفل
من دونه لقوله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم قوله تعالى
وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى يعنى المكة
وانما قال لمكة ام القرى لان الله تعالى لما اراد خلق الارض
وكان قبل الخلقة ماء وموضع مكة كان زبدا فى وسط ذلك الماء ثم بعد
ذلك بسط الارض من ذلك الماء لقوله تعالى والارض بعد ذلك
دحيها وكان مثل مكة مع الارض كمثل الخمير للعجين اذ هى اصل
ومن حولها يعنى لتنذر اهل مكة واهل من كان حول مكة من مشارق الارض

ومغاربها

ومغاربها لان مكة هي الوسط وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه
فريق فى الجنة وفريق فى السعير يعنى انذرهم عن يوم القيامة
الذى ليس فيها غير طريقين للفريقين فريق فى الجنة وفريق
فى السعير نكته الحذر الحذر يا مؤمنين عن الكفر
والعصيان لكى لا يزول الايمان وقت الخاتمة لان سر الخاتمة
ليس بمعلوم لاحد من خلقه لانه يحكى ان الشيخ احمد الغزالي رح
كان رجلا زاهدا ومن بعض اوصافه انه صلى صلوة الصبح
ثلثين سنة بوضوء المغرب وعبد الله تعالى سبعين سنة ليلها قائما
ونهارها صائما وكان له ثلث مائة وستون مريدا كل واحد منهم
صاحب الكرامات وكان معتزلا من الناس مع واحد من تلاميذه
فى صومعة تحت جبل وكان بعض تلاميذه متفرقين فى البلاد ثم
ان الشيخ مرض يوما من الايام فلما مضى سبعة ايام اشتد
مرضه وقرب موته وكان الشيخ يسمع كل يوم من الايام مرضه صوتا
من زاوية البيت يقول له الويل ثم الويل لك يا احمد فقال
الشيخ يوم السابع لمريد الذى كان عنده اذهب وائتنى باليهودي
الفلاني الذى كان جارى فى المدينة حتى يجعلنى فى حل ربما بقى لى
خاطره والا هلكت فلما تم كلامه انعقد لسان الشيخ
ولم يقدر على الكلام ثم ان المريد يقول نظرت الى وجه الشيخ
فرأيت نقطتين اسودين قد قطرتا على وجهه ولم يزل
ينبسط السواد حتى اسودت وجهه الشيخ فلما رأى
المريد شق ثيابه وبكى وصاح وقال واويلاه وامصيبتاه
هذا حال الشيخ فكيف يكون حال المريد واحسرتاه هذا حال المطيع

تمايطالع

من ايام مرضه صوتا

فكيف يكون حال العاصي وافضيحتاه هذا حال العلماء
فكيف يكون حال الجهلاء ثم ان المريد هرب من خوفه الى القبور
ووضع وجهه على قبر امه وهو يبكي ويقول وا اماه الى اين اهرب
من عذاب الله تعالى وا اباه كيف اخلص من نقم الله تعالى فبكى زمانا
طويلا ثم قال في نفسه اذهب الى الشيخ الى ادفنه قبل ان
يراه الناس ويفتضح فلما جاء الى صومعته الشيخ رأى نورا
ساطعا الى العرش فلما قرب من الشيخ رأى النور
الساطع من وجهه فحمد الله تعالى وتعجب من امر الشيخ ثم انه غسله
وكفنه ودفنه ففتح الشيخ وجهه عند الدفن في القبر وضحك
في وجه مريده وقال يا بني ما مت بل نقلت من الدنيا الى
الاخرة قال المريد ثم اني رأيت الشيخ في المنام وهو قاعد مع
اصحاب النبي عليه الصلوة والسلام الذين هم الخلفاء الراشدون
فقلت يا شيخ ما كان سبب سواد وجهك وما الحكمة في ذلك
وانت الان قاعد مع اصحاب النبي عليه السلام وقد رأيت ايضا
النور من وجهك فاجابني وقال يا بني فلما قرب اجلي عرض
علي ديوان اعمالي فرأيت فيها درهما من الحرام قد اكلتها وكان
ذلك ليهودي الذي كان جاري فقطر منها قطرتان على وجهي
فاسود بذلك وجهي واما النور الساطع من وجهي فبسبب الصلوة
الذي كنت اصليها على النبي عليه السلام في اثناء العبادات واما
جلوسي مع اصحابه فبسبب نصيحتي للمسلمين ووعظي لهم فعلامة
العقوبة من سوء اعمالي وعلامة الكرامة فضل ربي وآثار رحمته على

نكتة

نكتة في الصلوة اعلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار يناجي جبرئيل عم ربه بعد خمسين الف سنة فيقول
الهي اشتقت الى جمال كمال طلعة محمد عليه السلام فاذن لي حتى اذهب
لزيارته فيقول الله تعالى قد اذنت لك فيقول جبرئيل عم الهي كيف اذهب
صفر اليد وليس معي هدية فيقول الله تعالى اذهب وخذ معك هدية
يكون احب الاشياء اليه فيقول جبرئيل عم وما ذلك يا رب
فيقول امته المذنبون اذهب الى النار واطلب من امته
فاذا رأيتهم فاذهب الى النبي عم وقل يا محمد عليه السلام جئت
اليك مخبرا مبشرا بهدية ان شئت اتيتك بها فيقول وما هو
فقل رجل من امتك المذنبين من اهل الكباير وهو الان في النار
فاذا طلبه بالرغبة وحن له فاذهب اليه واخرجه من النار والا بالرغبة
فلا فيذهب جبرئيل عم عند ذلك الى النار فيرى جماعة يعذبون
في النار وقد احترقوا كانهم مقيدون بالسلاسل والاغلال فيرى فيهم
واحدا ابيض الوجه واليدين والرجلين فيخرجه من بينهم ويسئله عن
حاله ويقول من امة من انت ويكون قد نسي اسم محمد عم وامه
وابيه واولاده فيقول لست ادري ويقع ساجدا الى الارض
يبكي ويقبل قدم جبرئيل عم ويقول يا عبد الله اشفع لي عند الله
فلست اطيق العذاب فيقول جبرئيل عم انت لم تعرف اسم نبيك
فقل لي كيف كنت تعبد والله تعالى فيقول كنا نصوم في كل سنة ثلثين
يوما وكنا نصلي في كل يوم خمس مرات فيقول جبرئيل عم انت من امة
محمد عم فاذا سمع الرجل اسم محمد عم نادى وا محمداه وا احمداه وا نبياه

واشفيعاه واحسرتاه وافرقتاه واغربتاه فيقول جبرائيل عم لا تنس
اسم نبيك حتى اذهب اليه واخبره حتى يشفع فيك فيذهب
جبرئيل الى الجنة فيرى محمداً مع اهله واصحابه وامته مشغولين
في الاكل والشرب والتنعم والتفكر فيقبل جبرئيل عم يد محمد عم
فيقول محمد عم يا جبرئيل كيف جئت الي صفر اليد بلا تحفة
ولا هدية فيقول جبرئيل عم الامر من الله تعالى ان لا اجئ بالهدية
حتى اشاورك فيقول محمد وما هو فيقول رجل من امتك في النار
فاذا سمع محمد ذلك يرمي القدح من يده والتاج من رأسه ويخرج
مع اصحابه ويقول لا ادخل الجنة حتى تاتي بالرجل الذي قلت
فيأتي جبرئيل عم الى النار ويطلب الرجل في الدركات
كلها فلم يجده فيخر جبرئيل عم ساجدا باكيا ويناجي ربه فيقول جبرئيل
الهي كيف اذهب الى محمد وانا استحي منه وما وجدت ذلك
الرجل وبقيت متحيرا فلا تخجلني عنده يا رب فيقول يا جبرئيل عم
اطلب الرجل في وادٍ كذا عند جبلٍ يقال له غيّ وبجنبه تلك جبّ
وهو موضع تارك الصلوة فاطلب فيها حتى تجده فيأتي جبرئيل
الى قعر جهنم ويطلب تلك الوادي والجبل والجب ويطلب في ذلك
البير فيجده وهو ينادي يا حنان ويا منان وكلما نادى له
هرب النار منه فيقول جبرئيل اذهب معي يا عاصي حتى تخرج
من النار واذهب بك الى الجنة فيقول دعني فاني لا اخرج
من النار وانا راضٍ لهذا المكان فيقول جبرئيل وكيف تصبر
على عذاب النار فيقول العذاب علي سديداً حين لما قدر التذكر

الاسم الله

اسم الله فالان ذكرت اسمه فلا اخاف من النار وليس
له علي سلطان فيقول جبرئيل عم نبيك محمد منتظر بك فيقول
العبد واشوقاه الى محمد لكني استحي ان انظر الرجل في طريق
الجنة فيقول اني اخجل من محمد صلى الله عليه وسلم فيقربان الى الجنة
فيستقبلهما النبي عليه السلام فيقع العبد بين يدي محمد صلى الله عليه وسلم
باكيا وهو ينادي واسيداه وانبياه وارسولاه نسيتني في النار
وتركتني هناك معذبا فيصافحه النبي عم ويقول له ما كان
ذنبك حتى بقيت في العذاب الى هذا الوقت فيقول الرجل يا محمد
استحي ان اذكر ذنبي بين يديك فيقسمه النبي عليه السلام بالله ان
يقول ما كان ذنبك حتى بقيت في النار خمسين الف سنة فيقول
تركت وقتا من الصلوة عامدا متعمدا فهذا كان ذنبي في الدنيا
فيا خجلتاه لتارك الصلوة ويا مصيبتاه للمتهاونين عليها هذا
حال تارك وقت واحد من الصلوة فكيف يكون حال من ترك
في السنة صلوة احد عشر شهرا يكون طعامه الضريع وشرابه
الزقوم اعاذنا الله منه ثم ان العبد يغتسل في عين الحيوان مما سقط
ويدخل مع النبي عليه السلام الى الجنة ويروى عن النبي عليه السلام
ان شر تارك الصلوة يتصل من يومنا هذا الى عهد آدم لارواح المسلمين كلها
وانا ابين حقيقة ذلك بالدليل وذلك ان المصلي اذا قعد
التشهد يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فيصل
خيرها الى ارواح المسلمين جميعا وتارك الصلوة يكون ما
مانعا لهذا الخير عنهم ومنع الخير شر فيكون كمن اصاب شره

لجميع المسلمين لقوله تعالى مناع للخير معتد اثيم في القرآن
قال النبي عليه السلام رب تالي القرآن و القرآن يلعنه و في
هذا اللفظ اسرار كثيرة لانه معلوم ان الصلوة لا يجوز الا بقراءة
القرآن فمن ترك قراءة القرآن في الصلوة ومنع الزكوة فالقرآن
يلعنه وكذلك اذا قرأ القرآن وترك الصلوة او يقرأ القرآن ويظلم
الناس وكذلك الغيبة والبهتان والعداوة والغضب والبغضاء
وترك الحج والامر والنهي نكتة اعلم ان مثل الصلوة كمثل الزيبق
الذي هو المسمى بالعجمية سيماب وسمى الله تعالى الصلوة سيما لقوله تعالى
سيماهم في وجوههم من اثر السجود والسيماب خاصيته لا يوجد
في غيرها من الادوية وذلك انه من قتلها وحلها ولطخها
بالخيط وربط الخيط في وسطه قتله ما كان في جسمه من القمل
والصؤاب ولا يكون من ذلك شيئ في ثيابه ما دام الخيط في
وسطه وكذلك امر الله تعالى لعبيده ان يقتلوا سيماب انفسهم ويلطخوها
بخيط اقيموا الصلوة ويربطوها في وسطه حتى يموت الفحشاء والمنكر
ويهرب من اجسادهم لقوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اجسامهم بدر
وروي في الحديث انه من اراد ان يكتب له ثواب المصلين طول
الليل والنهار كلها فليتوضأ و ليملأ الكوز وتوضأ منها
ويضعها مستقبل القبلة ويقول في نيته اذا اصابني حدث
اجدد الوضوء بهذه الماء الذي في الكوز فكلما كان الكوز مملوا
بالماء موضوعا مستقبل القبلة وهو على الوضوء يكتب له ثواب المصلي
اما قول النبي عم رب تالي القرآن والقرآن يلعنه قيل انه في حق الكفار

الذين كا..

٧١

كما الاحبار و

الذين كانوا يعلمون القرآن لتجيح المسلمين واغوائهم كالاحبار
والرهبان الذين علموا صدق القرآن وحقيقته وكتموها
وذكرت حكاية تناسبه حكاية قيل كان شيخا كبيرا
من كبار المشايخ صاحب الاسرار والكرامات يقال له حسن
وكان له ثلثمائة مريد ثم ان الشيخ كان قاعدا مع تلاميذه في شهر
رمضان وقد صلى صلوة الضحى وفرغ من اوراده اذ دخل
عليه رجل وعليه مسوح اسود وفي يده عكازة وعلى كتفه
رداء فسلم على الشيخ وقام الى الصلوة وصلى صلوة كاملا
بالسكون والخشوع و بعد الصلوة اشتغل بالتهليل وقراءة القرآن
فلما فرغ من القراءة والتسبيح اخذ كوزا كان هناك فشرب منها
ماء فقال الشيخ لتلاميذه لا بأس بشربة الماء لانه مسافر بدليل
قوله تعالى فعدة من ايام اخر لكن شربة الماء يدل على انه يطلب
طعاما ما فامر الشيخ ان يؤتى بالطعام فلما قدموا الطعام ووضعوها
بين يديه قال بسم الله الموافقة شرطا فقال الشيخ صدقت
ومد يديه وقال بسم الله واكل مع ذلك الرجل فلما رأى التلاميذه ميذه
من الشيخ ذلك الحال نفر طبعهم منه وفسد اعتقادهم عليه وقالوا
هذا مقيم وهو يأكل في رمضان فخرجوا من عند الشيخ وتركوه
مع الرجل وحده فقال الرجل ما اصاب لتلاميذك ينفرون
فقال الشيخ لا بأس ربما كان لهم شغل وكذلك حكم الله تعالى
ان يخرج بعض الناس من الباطن الى الظاهر ويدخل بعضهم
من الظاهر الى الباطن فلما سمع الرجل هذا الكلام من الشيخ

تغير لونه وكان التلاميذ ينظرون الى حال الشيخ من السطح
والكوة وغيره وكان للشيخ تسبيح معدود بعدد المرسلين وكان
من عادته ان يشده في وسطه فلما فرغ من الطعام قام الرجل
ان يخرج قال الشيخ اما قلت ان الموافقة شرط قال الرجل
نعم فقام الشيخ وقطع التسبيح الذي في وسطه والتلاميذ
ينظرون اليه فقال الرجل ليس لي تسبيح حتى اقطعه فقال الشيخ
انا اقطع التسبيح الحق اما تقطع انت الزنار الباطل فظهر امر
الرجل وانكشف حاله وكان له سبعين سنة يضل المسلمين
وكان في وسطه زنار مشدود فضرب يده الى الزنار وقطعه
وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فلما راى التلاميذ ذلك وقعدوا بين يدي الشيخ يقبلون
رجليه ويعتذرون اليه ثم قالوا يا شيخ لم اكلت صومك
قال الشيخ انما يصومون لاجل ان يقطعوا راس ابليس وانا صمت
ستين سنة ولم اقدر ان اقطع راس ابليس واليوم قطعت
راس ابليس عليه اللعنة باكل صوم يوم من رمضان واعجب من هذا
ان جعلت على نفسي ستين يوما واجبا لكني صيرت الكافر الشيطاني
للرحمن طالبا وانا رطبت بالماء حلقي ولساني حتى اجعله الكافر
موافقا لجناني فقال الشيخ للرجل الذي اسلم لم لا تقطع
الزنار الى الان وانت تقرء القرآن قال لاني قلت في نفسي لا اقطع
الزنار ما لم ار كرامة من امة محمد فالان علمت ان هذا الدين
حق ولذلك قطعت الزنار واسلمت فاعلم يا مؤمن ان الامر لا يتم

بمجرد قرأة

بمجرد قرأة القرآن ولم ينزل سورة القرآن كلها لاجل القرأة
فقط بل انزل لاجل ان تعمل به ولكن بمجرد القرأة لا يدخل الجنة
ما لم يتمسك بما يامره ويجتنب عما ينهاه **مثاله** ان السلطان
اذا وهب لاحد من مماليكه امارة او اعطى له رياسة او نيابة
وكتب له توقيعا ان يعطيه اهل البلد كلها فاذا جاء الى البلد
وقعد على المملكة واطاعه الخلق ثم ان السلطان كتب له كتابا
وامر له فيها ان يبني له قصرا او دارا واسعا حتى لو حضر
السلطان وجاء الى ذلك المدينة ينزل في ذلك الدار
والقصر فوصل الكتاب اليه وهو لا يبني ما امر له في الكتاب
لكنه يقرء كل يوم فلو حضر السلطان ولم يجد ما امره حاضرا
هل يستحق ذلك الامير خلعة من السلطان او ثناء لا بل انما
هو انه يستحق الضرب والشتم والحبس وكذلك القرآن
انما هو مثل ذلك المنشور قد امر فيه لعبيده ان يعمروا اركان
الدين كما قال لداود يا داود فرغ لي بيتا اسكنه وبين لهم
مما يكون عمارة الدين فقال الله تعالى اقيموا الصلوة وآتوا
الزكوة كتب عليكم الصيام ولله على الناس حج البيت
فصار قرأة القرآن كقرأة منشور السلطان فلا يحصل الجنة
بمجرد القرأة لانه قال جزاء بما كانوا يعملون **حكاية**
في هذا المعنى قيل ان عبد الله ابن المبارك اراد السفر الى
دمشق فرءاى في الطريق حمارا ميتا وبجنبه فقيرا قائم
وهو يبكي فقال عبد الله ما لك تبكي ايها الرجل فقال انا رجل فقير

بو مثال انوك رياسته دركه [illegible]

وصاحب عيال و قد اشتريت هذا الحمار بثلثماة درهم وكنت اواجره
وانفق على عيالى فالآن سقط ومات وبقيت معسرًا فلذلك ابكى
فقال عبد الله كنت اشتريتها حال حيوتها بثلثماة فالآن انا اشتريها
منك بخمسماة وهي ميتة فقال الفقير ان كنت تصدق
فعد لى الدراهم فعد له عبد الله الدراهم فاخذ الفقير الدراهم
واتى الى عياله وهو يفرح فرأى فى تلك الليلة الجنة فى منامه ورأى
كانه فى روضة من رياض جنة النعيم ورأى فيها حمارًا مزينًا بالوان
الزينة لجامها من الزبرجد الاخضر وسرجها من الزمرد وركابها
من الياقوت الاحمر وعنانها من المرجان ونعالها من البلور الابيض
ونواصيها من المسك الاذفر وفى عنقها طوق من الذهب وبجنبه
ملك ينادى طوبى لمن يركبها يوم القيمة سيمر على الصراط
كالبرق الخاطف ويدخل فى اول زمرة مع النبيين والصديقين
فتأمل الفقير فى الحمار فعرف انه حماره الذى مات واشتراه
عبد الله ابن المبارك فجاء الى الملك وقال هذا الحمار لى اعطنى
اياها قال الملك نعم كانت الحمار لك ولكن ما صبرت على مؤنته
وبعته والآن صار لغيرك اما تنظر الى الكتابة التى كتبت على
سرجها فنظر فرأى مكتوبًا عليها هذا مركب لعبد الله ابن المبارك
الى باب الجنة ثم ان الرجل انتبه من نومه وبكى ونادى واندامتاه
واخذ الدراهم وجاء الى صومعة عبد الله وقال له خذ دراهمك
فان بيع الميتة فى الشريعة حرام فقال عبد الله انما يفسد
البيع اذا اعتمد على الدراهم وانا لم اعتمد عليه بل انت اعتمدت

على الدراهم

على الدراهم وانا لا اعتمد عليه بل انت اعتمدت على الدراهم
فلا يصح اقالتك ولكن انت رايت الحمار فى المنام مزينًا
مكتوبًا على سرجه وقد ارانى الله تعالى ذلك فى اليقظة فكيف ارد
البيع **لطيفه** وفى هذه الحكاية بشارة للموحدين ويظهر
فيها آثار رحمته على العصاة والمذنبين لانه لما اشترى
عبد الله ابن المبارك حمارًا ميتًا فالله تعالى لم يضيع دراهمه بل
احى الحمار وزينها بالوان الجواهر فاحسب ان النفس الامارة
حمار ميت وقد قال الله تعالى خير امة وقال الله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية وهو
لم يضيع مشترى عبد الله كيف يضيع مشتراه وهو نفوس المؤمنين
وكيف لا يكرمهم لقوله تعالى اعطيتكم قبل ان تسئلونى وو
هبتكم قبل ان تعبدونى **حكاية** ان جماعة من المؤمنين
اتوا الى على ابن ابى طالب رضي الله عنه فى ايام خلافة عمر رضي الله عنه
وكانوا من نسل اليهودى الذين كانوا من قرية التى اتى موسى وخضر عم
فابا ان يضيفوهما قالوا يا امير المؤمنين جئناك اليك لحاجة
ونحن مؤمنون بوحدانية الله تعالى مقرون بنبوة محمد عليه السلام
فان انت قضيتها اعطيناك عشرة اوقار من الذهب يعنى حمل
عشر جمال فقال على رضي الله عنه ما حاجتكم قالوا يا امير المؤمنين
كل من يقرأ القرآن يذم اجدادنا بهذه الاية فابوا ان يضيفوهما
ويقولون ان اجدادكم كانوا ابخل اهل زمانهم حتى انهم لم يعطوا
نصف رغيف لموسى وخضر عليهما السلام وذلك ان موسى قد طلب منهم

نصف رغيف فابوا

فهذا عار عظيم علينا وعلى اجدادنا ناخذ منا عشرة اوقارٍ
من الذهب وبذل الباء للبناء حتى يكون فاتوا ان يضيفوها
فغضب علي رضي الله عنه وقال ما انا من الكفار والمنافقين حتى
احرف كلام الله وابدله واكون مطرودًا من رحمة الله تعالى والذين
يحرفون الكلم من بعد مواضعه اعلموا ايها الاخوان
ان الطريق الى الله تعالى صعب والدخول الى زمرة المقبولين
ربما حصل في وقت باهون شيء ولم يحصل بعده باعز الاشياء
كما انه يحصل المراد بنصف رغيف في وقت ولم يحصل بعده بعشرة
اوقار من الذهب والاشارة فيه يا مؤمن ان تحصل الخيرات
في هذا اليوم الحاضر ما دمت حيًا وكسب الاجر والحسنات في موضع
يكون الحسنة بعشر امثالها فانه تحصل في هذا اليوم بنصف رغيف
ما لا يحصل بعد الموت بافداء الروح والنفس وتحصل في حيوتك
بدينار ما لا يحصل بعد الموت بقنطار سؤال هل يحتاج محمد عم
لامته ام لا الجواب اعلم يا مؤمن انه لو لم يكن النبي عليه السلام
لنا محتاجًا لما قال الله تعالى في حقه ان الله يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليمًا واعلم ان الله تعالى خلق الخلايق محتاجًا
بعضهم لبعض وجعل كلهم محتاجًا اليه لان الانبياء محتاجون
الى الشفاعة والفقراء محتاجون والاغنياء محتاجون الى
الفقراء والتلاميذ محتاجون الى العلماء والعلماء محتاجون
الى استماع الجهال والمشايخ محتاجون الى المريد والمريد محتاج
الى الشيخ والرجال محتاج الى النساء والنساء الى الرجال والعسكر

السلطان ٢

والسلطان

والسلطان للعسكر والبهايم لان ادم وابن ادم للبهايم وكذلك سائر الاشياء
الى الاشياء الا الله تعالى فانه لا يحتاج الى شيء قط لقوله تعالى
ان الله لغني عن العالمين حكاية في هذا المعنى قيل ان سليمان
مر يومًا من الايام مع خشمه من تحت شجرة الخلاف وكان على تلك
الشجرة عش لقلق وتحته وكر عصفور وهما يتجادلان فقال
سليمان عم قفوا ساعة حتى اسمع ماذا يقولان فقال اللقلق للعصفور
انت تعيش في كنفي وظلي لو ما كنت انا كانت الحيات تاكل افراخك والشمس
تحرقهم فقالت العصفور ليس لك منة علي ولكن المنة لي عليك
لانني اخلص افراخك وعشك من النمل فلو كنت تحفظني من الحية
وانا احفظك من النملة لان الله تعالى خلق لك منقارًا كبيرًا لا تقدر على
النملة وخلق لي منقارًا صغيرًا لا اقدر على الحية فانا محتاج اليك
وانت محتاج الي وكلنا محتاج الى الله تعالى اذا كان سليمان عليه السلام
احب استماع كلام العصفور افلا يحب هذه الجماعة استماع الحكمة
من هذا العبد الضعيف فاعلم ان المخلوقات كلهم محتاجون
الى السبب والله تعالى لا يحتاج في خلقه الى آلة وسبب كلامه بلا صوت
ولا حرف ووجوده بلا علة ولا اب ولا ام قوله ليس بعربي ولا سرياني ني ٢
ولا عجمي ولا يدرك حكمته احد صنعه عجيب وقدرته لطيف يخلق
بقدرته من النطفة الوان من الصور فاسمع يا مؤمن كيف ضرب اعناق
الفلاسفة والحكماء وكيف ابطل قولهم فانهم يقولون في النطفة
طبع هو الذي يتغير ويتقلب الى الوان من صور ومن خاصيته ان
يصير انسانًا وكذلك نطفة الحيوانات كلها وهذا القول باطل ودليله

ان النطفة الابيض تصير بعضه فى الرحم دمًا وبعضه لحمًا
وبعضه عظمًا وبعضه عصبًا وبعضه لحمًا وبعضه شعرًا و
وبعضه يدًا وبعضه رجلًا وبعضه سمعًا وبعضه بصرًا وكذلك جميع
الاعضاء فلو كانت هذه الاشياء كلها من النطفة وحدها الذى
هى على لون واحد لوجب ان يكون على لون واحد فما بالها فما با تنقلب
من لون الى لون فالنطفة لا يقدر ان يكون دمًا الا بامره ولا يصير
عظمًا الا بحكمه ولا يصير بشرًا الا بارادته واحسب ان هذا الانقلاب
من النطفة فما بالها يكون من نطفة واحدة فى بطن واحد ذكرًا
او انثى جميعًا ولا يشبه اذن الذكر الانثى ولا انفه ولا عينيه
ولا وجهه ولا يده ولا رجله وكذلك جميع الاشياء واحسب ان هذا
ايضًا من النطفة وحدها فكيف تصير النطفة الميتة روحين
ناطقين مريدين فلو كان للنطفة قدرة لكان يحيى ذاتها فلا يحيى
النطفة الميتة الا الحى الذى لا يموت ولا يخلق من نطفة واحدة ذكرًا
وانثى الا الواحد القهار واحسب هذا ايضًا من النطفة فما الحكمة
انك لو نظرت الى العالمين لا يشبه بعضهم بعضًا اخلاقهم وافعالهم
ووجوههم وكذلك جميع الاعضاء وكذلك تجد بعضهم قبيحًا
وبعضهم صحيحًا وبعضهم سقيمًا وبعضهم اعمى وبعضهم بصيرًا
وبعضهم اعوج مقعدًا وبعضهم على رجلا وبعضهم جاهلًا وبعضهم عالمًا
وبعضهم مفتونًا وبعضهم مسحورًا وبعضهم مجنونًا وبعضهم زاهدًا وبعضهم
فاسقًا وبعضهم موافقًا وبعضهم مسلمًا وبعضهم كافرًا وبعضهم غنيًا
وبعضهم فقيرًا وبعضهم سلطانًا وبعضهم كناسًا وبعضهم موحدًا وبعضهم
ملحدًا

فلو قالت

فلو قلت ان هذه الحكم كلها من النطفة فقط لا يقبلها العقلاء
ولا يصدقها فهم بل هذه الاشياء كلها من امر من انزل القرآن
وقدرة من علم الانسان كما اخبر فى القرآن الله خالق كل شئ
وقال تعالى فتبارك الله احسن الخالقين **سؤال** ما الحكمة فى قول
ابراهيم عم للشمس والقمر والنجوم هذا ربى وكيف يجوز هذا القول
من مثله **الجواب** اعلم ان الله تعالى ارسل كل رسول على وفق اهل
زمانه واعطى لكل رسول معجزة وعلمًا بحسب اهل ذلك العصر وذلك
ان فى عهد موسى عم كانت السحرة اغلب فلا جرم اعطى لموسى عم العصا
حتى القى السحرة حبالهم وعصيهم القى موسى عم العصاء فصار ثعبانًا
له سبعون رأسًا فتلقف ما صنعوا فلما رأى السحرة ذلك سجدوا
لله تعالى وقالوا امنا برب العالمين وكان فى زمان ابراهيم عم
الغالب علم النجوم وعبدة النجوم وكان من عادتهم ان يقتلوا كل من
لا يعبد النجم فعلم الله تع ابراهيم عم فى صغره ذلك القول فكان
الله تع قال يا ابراهيم عم ان من عادة هذا اليوم ان يهلكوا من لم
يقل للنجم ربنا فاذا طلعت من الغار فقل بلسانك للنجم هذا ربى
وقل بقلبك خالق هذا النجم ربى حتى لا يهلكوك القوم على الفور
وكان هذا كالحرب مع الكفار لان الحرب هو الخدعة فاذا صرت غالبًا
بالحجة والمناظرة واعطيت المعجزات فاظهر الاعراض عنهم **اما**
فى زمان عيسى عم كانت الحكماء والاطباء اغلب فارسل الله تع عيسى عم
معجزات يليق بهم حتى ابرأ الاكمه والابرص واحيى الموتى وكان ينفخ فى الطين
فيصير طيرًا باذن الله حتى عجز منه الاطباء والحكماء من ذلك وذكرت الان

ابراهيم

حكاية الحواريين في معنى حكاية ابراهيم لان

كان يقول في الظاهر للنجوم هذا ربي وكان بقلبه يقول ربي الله
وكذلك فعل شمعون مع كفار انطاكية كان في الظاهر كالحبر من
احبارهم وباطنه خلاف ذلك وانما ذكرت هذا ليعلم الموحدون
ان ظاهر الانبياء مع الكفار كان خلاف باطنهم **حكاية**
وذلك ان في زمن عيسى عم كان اهل انطاكية كفارا من الروم
فاوحى الله الى عيسى عم ان ارسل من اصحابك الحواريين رجلين
الى روم انطاكية ليدعوهم الى دين الاسلام فيتركوا عبادة
الاوثان ثم ان الكفار تقتلونهما ويحبسونهما فارسل بعد
هما شمعون حتى يخدع القوم ويذهب اليهم على هيئة رهبانهم
ولقد اخبر الله تع لنبيه محمد عليه الصلوة والسلام عن قصتهم في
سورة يس وذلك قوله تع اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبو
هما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون ثم ان عيسى عم ارسل
اثنين من الحواريين اسم احدهما يحيى والاخر يهودا وفي رواية
اسم الواحد لقمان واسم الثاني تاليس فاتيا الى مدينة انطاكية
وقت الصبح ودخلا المدينة على زي السائل وذهبا الى باب الملك
وكان اسم الملك اسلاخي فقالا للملك انا رسولان ارسلنا الله
اليك والى اهل هذه المدينة ان يدعوكم الى دين الاسلام فقال الملك
من اهل من انتما فقالا من اصحاب عيسى عم قل لا اله الا الله فقال
الملك انا لا اعرف ربا غير الاوثان وغضب عليهما وضرب لكل واحد
منهما مائة سوط وامر بحبسهما فنزل جبرئيل على عيسى عم واخبر بحالهما

وقال ان

وقال ان الله تع امر ان ترسل خلفهما شمعون فقال شمعون انا لا اعرف
لسان ذلك القوم فقال عم يعلمك الله فعلمه جبرئيل ما قال الله
ان يفعله حتى نغلبهم ويطيعوا فعزم شمعون واتى الى انطاكية
وكان لهم دير كبير خارج السور وفيها كبار اوثانهم واصنامهم
مرصعة بالدر والياقوت مزينة بالوان الجواهر فجاء الى ذلك
الدير على زي حبرهم الكبير لابسا المسوح والبرنس ودخل
اليها وقام بين يدي الصنم الى العبادة ولم يلتفت لاحد من
احبارهم الدير وكل من رآه اهانه وكان شوق وجهه بنور
النبوة فكل من اتى الى زيارته ما التفت اليه فاتوا اليه بالذهب
والاموال فلم يقبل منهم فانتشر الخبر حتى سمع الملك اسلاخي
فاراد زيارته فجاء اليه وقعد معه ساعة وقال له ما هذه
العبادة والملازمة عليها ايها الحبر المبارك قال شمعون كلما
كانت الروح في الجسد تجب ملازمة عباد المعبود فاستحسن
الملك مجالسته حتى اتى الى زيارته اياما فازداد محبته اليه حتى
انه بقي لا يقدر مفارقته ساعة فقال لشمعون اني لا اقدر مفا
رقتك ولا اصبر منك ساعة اما اني بك وانقلك الى داري
واقيم معك في هذا الدير وها انا اشاورك لكني ملك لا اقدر
ترك الملك بل اقامتك معي في داري اولى فقال انا لا اذهب معك
الا بالشرط وذلك ان لا تخرج من رأيي اذا فعلت شيئا لان
المعبود وقد علمني بحقايق الامور وصوابها وكشف لي اسرارها
واذا فعلت برأيي يستقيم لك ملكك ويديم دولتك حتى تبقى ذكرك

الى يوم القيمة ففرح الملك بذلك ورضى بقوله وقال لا اجاوز
من رايك وامرك فركب الملك واخذ شمعون وجاء الى داره
فكان شمعون يومًا من الايام قاعدا مع الملك فى الخلوة فقال ايها
الملك انى كنت سمعت شيئًا اريد ان اسئلك هل هو كذلك بونشنه
ام لا فقال الملك وما هو قال ثم انه اتى اليك رجلان وادعيا
النبوة وقالا لا يجوز عبادة الصنم قال الملك نعم قال شمعون
وما فعلت بهم فقال الملك ضربت لكل واحد منهما مائة سوط
وحبستهما قال شمعون وهل طلبت منهما معجزة قال لا قال لم لم
تطلب منهما المعجزة حتى يعجزان فاذا عجزا عن اظهار المعجزة كنت
انت الغالب عليهما فعند ذلك يجب قتلهما بالوان العذاب حتى لا يدعى
النبوة احد كذبًا وزورًا بلا حجة ولا دليل فقال الملك ما دلنى بکابو نشنه غوزله
احد على هذا الرأى لكن هذا الامر هين فان شئت امرت باحضا
رهما بين يديك لانهما بعد الى الان فى الحبس قال شمعون نعم لكن
اجمع اكابر المدينة وجميع الاحبار والعقلاء قبل احضارهما ثم اطلب
منهما المعجزة فاذا عجزا عن المعجزة عذبهما بين يدى الملاء حتى ينتشر
الخبر كيلا يدعى احد النبوة كذبا ابدا فامر الملك عند ذلك بجمع الاحبار
ورؤساء المدينة فاجتمع سبعة الاف رجل فامر شمعون ان يضع
الملك كرسيًا مقابل تخته حتى يجلس اصحاب عيسى عم وقال انا اجلس
عندك على التخت ونطلب المعجزة منهما حتى يرى الخلق كيف يكون
الجهاد والبحث على الدين ثم قال اذا احضرتهما استقبلهما بالكرامة
والاعزاز واجلسهما على الكرسى واحترمهما حتى يعز اسمك ويظهر

ويحصل الاحتراز عن المعاقبة لانه لا يخلوا امرهما من ان يعجزا عن
اظهار المعجزة او ان يأتيا بالمعجزة فان عجزا فلا يحصل لك عار الاحترامهما
وان اظهر المعجزة فتكون قد قدرت الصواب ولا يحصل لك الخجل ففعل
الملك ما امره شمعون واستحسن رأيه واستقبل الاصحاب عيسى عم
واجلسهما على الكرسى بالاكرام والاعزاز وقعد الملك مع شمعون
على التخت فقال شمعون اسأل عن حكايتهما فقال الملك من انتما
وما قولكما قالا انا رسولان من الله تعالى ومن عيسى عم اليكم ان تقو
لوا لا اله الا الله عيسى رسول الله وتكسر الاصنام لان الاصنام
والاوثان وما سوى الله تعالى لا تصلح للعبادة فقال الملك وما الدليل
على ذلك واين المعجزة حتى نصدقكما فقالا اطلبوا ما شئتم من المعجزة
قال شمعون للملك اترى رزانتهما وقوة كلامهما واقامتهما على الدعوى
ومع ذلك لهما فصاحة اللسان وصباحة الوجه وانهما ليسا بخالين
فى امرهما فاطلب المعجزة حتى صدقهما فقال الملك لاذن شمعون انى
ارسلت الامير الفلانى الى شغل لى فمات ابنه من سبعة ايام وها
هو موضع بالتابوت لم يدفن بعد لان اباه لم يسمع الى الان موته
ولم يعلم بذلك فقل لهما حتى يحييا فقال لهما شمعون عن ذلك
قالا هذا اهون شيء عند ربنا فاعلمونا قبره حتى نحييه فامر الملك
باحضار التابوت فسد الخلق انفه من رائحة الميت قال شمعون
ان صح دعواهم كيف تصنع قال الملك انت اعلم بهذا الراى فقام
يحيى ويهودا على رجليهما وصليا ركعتين ودعوا الله ربهما فتحركت
التابوت وانفلقت وقام ابن الامير حيًا من وسط التابوت واضعًا

وهو يرتعد فاهتز الملك وتغير لونه فقال شمعون لا تحزن ايها الملك
وأمر ان يؤتى بالصنم الكبير ليحيى لنا الميت هو ايضا حتى لا نعجز
ونغلب منهم ثم نقول لهم ان احيى معبودكم الميت فمعبودنا ايضا
احيى الميت فاعبدوا انتم لالهتكم ونحن نعبد لالهتنا فقال الملك
لاذن شمعون كيف اخفى منك الحال فان الهتنا كلهم عاجزون
عن احياء الميت ولم نسمع منه ذلك من آبائنا واجدادنا ولا ينفعون
ولا يضرون لانهم لا يسمعون ولا يبصرون قال شمعون فسل عن الميت
حاله واستخبر منه ما شئت حتى نسمع ما يقول فقال الملك يا ابن فلان
ما حالك وما خبرك فقال الغلام ان الويل لكم ان لم تؤمنوا لهذين
الرجلين فانهما رسولان حقا فقال الملك لشمعون كيف نصنع
قال شمعون من بقى امر آخر وذلك ان تامر ليؤتى بتابوت ابنتك
التى ماتت من سبعة فان احيها ايضا فلا تبقى لنا حجة ولا بد من
ان يدخل بينهم ونصدقهم ونكسر الاصنام ونعرض عنهم واجتمع
رأيهم ذلك فامر الملك باحضار تابوت ابنته وكانت التابوت
من الرخام فاحضرها مائتا رجل من حشمه فدعى يحيى ويهودا ظاهرا
ودعى شمعون فى السر باطنا فاحيا الله تعالى ابنته الملك فانشق التابوت
وقامت ابنة الملك مرتعدة وهى تقول الويل لكم ايها الكفار وعبا
د الاصنام وقالت انا اعلم من قدرة الله تعالى قال لها الملك قولى
ما رأيت قالت لا اقول حتى تحضروا الاصنام كلها فامر الملك باحضارهم
جميعا فاحضروا فقالت لابيها يعنى يعنى الملك يا ابت اكسر هذه الاصنام
بيدك اخبرك عن الحال فكسر الملك الاصنام مع شمعون حتى فرغوا منهما فوقعت الابنة بين يدى شمعون
حتى م

وقالت

وقالت ان لم تعرفوك هذه الكفار فانا اعلم انك نبى حقا
وهذان يعنى يحيى ويهودا هما ايضا رسولان وهما صاحباك
فمن صدقكم وآمن بكم فاز من العذاب ثم قالت لابيها قل اشهد
ان لا اله الا الله وان عيسى عم عبد الله ورسوله وان دين الاسلام
حق وما سواها باطل يا ابت من عبد غير الله ليس له نصيب من الجنة
وموضعه النار ونصيبه العذاب وانا اعلم ما رأيت من العذاب
لا اقدر على وصفها فاسلم الملك مع جنوده وامر بقتل من لم يؤمن
لهم ثم جاء ابو الغلام الذى كان قد مات واحياه الله تعالى فسمع خبر
ابنه ورأى ابنه حيا فآمن ثم قال شمعون للابنة والغلام اتريدان
الحيوة ام تريدان ترد الى حالتكما فقالا لا نريد ان يقبل الله منا الاسلام
وان يرضى منا والدانا لانا لم نر اشد عذابا من عذاب عاق الوالدين
من بعد عذاب الكفر وانا لا نطلب الحيوة فى هذه الدنيا لانه لا طاقة
لنا لرؤية ملك الموت ولا صبر لنا على اهوال الموت وسكراتها فدعا
شمعون ليعيدهما الله تعالى الى حالتهما فوقعا فى الحال وصارا مثل
ما كانا ايها المؤمن اعدوا للموت قبل حلوله فان الموت اعظم
من ان يوصف وداموا على بر الوالدين واحذروا من عقوقهما فانه من
مات ولم يرض عنه والداه لا يطهر بالغسل من الذنوب ولو غسلوه بالف
جرة ماء ولكن يلقوه فى النار حتى يحترق ويخلص من الذنوب بجلال
ذو الجلال انه من مات ولم يرض عنه ابواه لا يرض عنه محمد صلى الله عليه وسلم
ولا يشفع له يوم القيامة ابدا حكاية حكى ان الشيخ الهروى كان صاحب
الطريقة والكرامات وكان يوما من الايام قاعدا اذ جاءت امرأة عجوزة

فى يده رقعة فاعطاها الشيخ وكان مكتوبًا فيها ان المطلوب من احسانكم
الدعاء لله تعالى ان يصلح ولدى فانه مسئ فقال الشيخ الويل
للولد الذى لا يصلحه دعاء والديه لا يزيده دعاء الشيخ الا نكالا ...
فاذهب ايتها العجوزة وصل فى هذه الليل وادع الله تعالى ان يصلح ولدك
فذهبت العجوزة فعلت ما امرها الشيخ فلم يزددا بنها الا فجورًا
وفسادًا فرجعت الى الشيخ واخبرت بذلك وقالت انى احبه حبًا
شديدا واشفق عليه فاخاف ان يفارقنى يوم القيامة ويصير من اهل
النار بسبب فسقه وفساده وانا لا اطيق فراقه فادع ابنى وانصحه
وعلم له طريقًا يخلص بها من العذاب والا انا اهلك نفسى الان واقتلها
واخنقها ولا تزال تقول وهى تبكى حتى اشفقها الشيخ وبكى وحزن لها
الشيخ يا اختى اذهب هذه الليلة وابسطى السجادة وقفى بين يدى الله
على الطاعة وتضرعى وادعى الله تعالى وانا ايضا افعل كذلك عسى ان يرزقه
الله تعالى التوبة فذهبت العجوزة قامت الى العبادة وهى تبكى وتناجى
ربه وتقول الهى اصلح ولدى الهى لا تشقى ولدى وكذلك فعل الشيخ
فى منزله وكان ابن العجوز فى الخمارة وفى يده القدح وهو يشرب الخمر
فسمع صوتًا من القدح يقول ان لم ترض امك الليلة مت كافرًا
فلما سمع ذلك رمى القدح من يده وهو يبكى بكاء شديدًا ثم قام
جاء الى البيت باكيًا وهو سكران فلما رأت العجوزة ابنها بكت وقالت
واولداه واقرة عيناه فلما سمع بكاء امه وقع الى رجليها وقال يا اماه
اجعلى فى حل فعانقت العجوزة ولدها وهى تبكى فقال الغلام بالقلب
يا الله وخر مغشيًا ولم يفق الى الصبح والعجوز تبكى ثم قامت وجاءت
الى الشيخ

واخبرت

الا نكالا
احمق وبعقلمق
وعذاب

اشفق
اسيرگمك

يعنى اوله

مغشيا

واخبرت بحال ولدها فقال الشيخ احملها على الدابة واذهبى الى
الكعبة لعله يشفين ببركة بيت الله الحرام فان لم يشف فى الكعبة
اذهبى به الى جبل لبنان ثم ان العجوز حملت الغلام على البهيمة وذهب
الى الكعبة فلم يستفق فذهبت به الى جبل لبنان فرأى هنالك
ستة انفس من الرجال وبين يديهم جنازة فقالت العجوز ما هذه
الجنازة قالوا هذا جنازة شيخنا وانه قد مات ونحن ننتظر الى
الامام حتى يصلى بنا صلوة الجنازة ونتخذه شيخا لنا ويقعد مكان
شيخنا فقالت العجوز ومن هو الامام قالوا لها ابنك لانه بلغ
بسبب دعائك الى درجة الاولياء فافاق ابن العجوز ونزل
من البهيمة وتوضأ وقام الى صلوة الجنازة فلما قال الله اكبر
سمع صوتا يقول الله اكبر لا يحصى عددها الا الله سمع اصواتهم
ولا يرى شخوصهم فلما فرغوا من الصلوة تصافح الغلام مع والدته
وقال اذهبى يا اماه فان اللقاء بقى ليوم القيامة فطار الجنازة
الى السماء وغاب ابن العجوز مع اصحابه وبقيت العجوز باكية حيرانة
كانها مجنونة فاذا جزت من فارقت ولدها فكيف حال من يفارق
الايمان والاسلام اللهم احفظ الايمان والاسلام علينا عند
الموت والحيوة برحمتك يا ارحم الراحمين سؤال ما الحكمة فى قوله يوم
تبلى السرائر واذا كان كذلك فما معنى اسم الستار وكيف يكون
الستر اذا قال اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
وقال انى الستار انى الغفار فكيف يكون ستارًا الجواب
فحاشا ان يكشف عيب عبده لعبيده ومن ظن بذلك من قوله يوم تبلى السرائر

فقد اخطأ لكن فى تفسير هذه الآية ستر فيها انا ابيّنه فاعلم
ان الله تعالى ستر بين الحديد والحجر وهو ظهور النار من بينهما والعقل
يعلم ان فى الحجر نارًا ولكن لا يراه الابصار ولو لم يكن فيها الستر لما
انتفع بها المسافرين وذلك ان المسافرين يحملون معهم ذلك الحجر بين
ثيابهم ولم يحرق ثيابهم ما لم يظهر منها النار ولا يظهر منها ذلك
الستر وحدها ما لم يشترك الحديد مع الحجر فاذا اشترك مع الغير انكشف
الستر فلو القى ذلك الحجر فى الماء الف سنة لا يذهب منه ذلك الستر ولو بقى
وحدها الف سنة لا يظهر ذلك الستر فما اذا اشترك مع غيرها ينكشف
ينكشف الستر وكذلك لله ستر فى حبّ القطن وهو القطن الذى
منه جميع ولكن لا يظهر ذلك ما لم تلق الحبّ فى الارض فاذا ظهر
يحتاج الى جمعه والى نتفه والى حلجه والى غزله فاذا غزلها النسوان
النسوان يحتاج الى الحايك ثم الى الخياط حتى يصير قميصًا فالله
قادر على ان يخلقه من غير تعب ولكن له ستر فى ذلك وكذلك
لله تعالى ستر فى اللبن وهو الزبد والدهن ولا يظهر ذلك الستر ما لم
تستره عن العيون وذلك ان تملأ فى القرب وتربط فمها وتحركها
وتخضخضها زمانا حتى يظهر ذلك الستر فلو حركتها وخضخضتها
فى موضع مكشوف مثل الكاس والقصعة لا يظهر ذلك الستر ابدًا
ما لم تستره عن العيون وكذلك حال المؤمنين فان لله فى المؤمنين
ستر فلذلك امرهم ان يحركوا انفسهم واجسامهم مثل ذلك القرب
ساعة فى الركوع وساعة فى السجود وساعة فى القعود وساعة
فى القيام حتى يظهر فيهم ذلك الستر فاذا نفخ فى الصور وحشر الناس

من القبور

من القبور فيظهر ذلك الستر بين ايدى المؤمنين ومن ايمانهم
وهو النور قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم فيناجى العبد
المؤمنين ربه ويقول الهى نورى قليل فكثره قوله تعالى ربنا اتمم لنا
نورنا فاذا ناجى ربه يظهر ذلك الستر وهو نور الايمان فيزداد نور
المؤمنين حتى يغلب على الشمس والقمر والنجوم فعند ذلك ينكشف
الشمس وتنتثر النجوم لا يبقى للمؤمنين حاجة الى الشمس شيء منها
وهو قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واما
قوله اقرأ كتابك فكانك تزعم انه يكشف سترك لا بل يستر
عيبك فقف حتى ابشرك وذلك انه من عادة المحبين اذا كتب
بعضهم لبعض كتابًا يقرأ كتاب حبيبه ان كان يقدر على القراءة
لا يرى الكتاب لغيره ما لم يحضر حبيبه حتى لا يعلم ما فيه لان
شرط المحبة ان لا يكشف ستر حبيبه وقد قال تعالى فى كلامه القديم
لاجل عباده المؤمنين يحبهم ويحبونه فاذا كان يوم القيامة وطارت
الكتب ووقعت على كل احد كتابه نودى لكل واحد منهم اقرأ
كتابك يعنى اقرأ كتاب اعمالك من الحسنات والسيئات
والكباير والصغاير ولا ترى لغيرك حتى لا يرى كثرة ذنوبك
كثرة ذنوبك وينظر اليك بعين الحقارة بل اقرأ كتابك وا
احفظ عن غيرك حتى لا يعلم بحالك نبيك فيبرأ منك
ولا يشفع وانا لا اكشف سترك لانى انا الستار انا عالم الغيوب
وساتر العيوب حكاية فى هذه المعنى يحكى ان خطيبًا ببغداد
وكان اخطب الخطباء كان يقرأ القرآن يومًا من الايام وهو فى الصلوة

فبلغ الى قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وتفكر
في معناه فلما فرغ من الصلوة بقي مغموما متحيرا فناجى ربه
وقال الهي لا يليق لكرمك ان توقف عبادك في عرصات القيمة
مقدار خمسين الف سنة وقد كان اعمارهم في الدنيا ما بين الستين
الستين الى السبعين فارني سر ذلك وعلمني معنى الاية حتى
اخلص من هذا الغم وكان اليوم يوم الجمعة فقام واراد ان يذهب
الى دجلة ليغتسل فيها فقال في نفسه قبل ان اغتسل اشتري
لحما حتى يستوي الطعام الى ان اصلي الجمعة فاخذ الذنبيل
على قول النبي عليه السلام من حمل سلعته فقد برئ من الكبر
فذهب واشترى اللحم وجاء به الى البيت ثم ذهب الى الدجلة ليغتسل
فيها فدخل الى الماء وغسل جسمه وصب عليه من الماء ثم عطش
عطشة من الماء فلما اخرج رأسه من الماء وفتح عيناه لم يجد
ثيابه فالتفت يمينا وشمالا فرأى ان هذا المكان ليس ذلك المكان
الذي كان فيها ورأى هناك مدينة عظيمة خلاف بغداد وسوادها
خلاف سوادها فبقي متحيرا في حاله فقصد الى نحو جماعة ليتوضأ من
الماء فسأل الخطيب منهم فقال اي مدينة هذا قالوا مدينة البصرة
فخرج من الماء وجاء الى المدينة وطلب الجامع فدخل فيها فقالوا
له اين ملبوساتك وثيابك قال انا رجل فقير ليس لي ثياب فالبسه الناس
بعضهم قميصا وبعضهم لباسا وبعضهم جبة فقعد بجنب المسجد
فلما فرغ الناس من الصلوة بقي الشيخ يتفكر في امره وقال في نفسه
الى اين اذهب وقد اراد الله تعالى ان اكون في المكان فاقعد هيهنا الى ان
يأتي اجلي

يتفكر

فقعد

٩١

فقعد هناك واستوطن وبقي يقرأ القران فالتفت الناس به فجاؤا
اولادهم ليعلمهم القرآن فعلمهم حتى اشتهر واظهر لهم علومه
فبقي الناس يتعلمون منه من انواع العلوم كالفقه والتفسير والطب
والنجوم والعربية وغير ذلك ثم ان الناس اختاروا ان يزوجه
فزوجوه بابنة رجل محتشم من اكابر المدينة وقعد هناك
خمسين سنة حتى رزق الاولاد ثم انه يوما من الايام قصد الماء
ليتوضأ ويغتسل للجمعة فجاء الى جنب النهر ودخل الماء واغتسل
وغطش في الماء غطشة مثل الاول ثم خرج من الماء ليلبس ثيابه
فرأى ثيابه موضوعا كما كان وهو بجنب بغداد فلبس ثيابه واتى الى
بيته فرأى القدرة على النار وامرأته قاعدة تطبخ اللحم الذي جاء
به فقالت المرأة لم جئت مستعجلا وبعد لم يستو الطبيخ فذهب
الى الجامع وصلى لهم الجمعة وخطب الخطبة ولم ينكر احد ولم يتغير
حاله فتعجب من قدرة الله تعالى وعلم ان معنى الاية في حق الكفار
نكتة فالقادر الذي امضى على الخطيب في ساعة واحدة مقدار
خمسين سنة قادر على ان يورد المؤمنين على الصراط واهوال القيمة
في طرفة عين ويدخلهم الجنة ولا يعلم بذلك احد فيسلم الرضوان ويقول
كيف رأيتم اهوال القيامة وكيف عبرتم على الصراط وكيف خلصتم
من النار فيقول العبد المؤمن ما القيامة وما الصراط وما النار
اطعت لربي سرا فادخلني الجنة سرا وروى في الخبر انه سئل
النبي عليه السلام فقيل يا رسول الله اذا كان يوم القيمة ووقف الخلائق
مقدار خمسين الف سنة متحيرين شاخصين ابصارهم الى الهواء كيف يكون

يكون

حال امتك فى ذلك اليوم فقال عليه السلام ليس هذا لامتى بل امتى
يبعثون من قبورهم وينفضون التراب عن رؤسهم ويدخلون
الجنة فى اول زمرة بساط المجلس فاسمع يا مؤمن
حتى احقق لك امكان الحكاية الذى قلنا فانه ربما يظن قليل انه مستحيل
او لا يصدق ان المؤمنين يمر فى طرفة العين ما يمر الكافر مقدار
خمسين الف سنة فاسمع حتى اوضح لك سر ذلك وابينه بقصة
عزير النبى عليه السلام من كلام الله تعالى حيث قال او كالذى مر
على قرية وهى خاوية على عروشها وذلك ان عزيرا عم كان راكبا على حماره
ومعه تين رطب فى زنبيل ولبن فى قصعة فمر على قرية خربة خاوية
فنزل هنالك تحت شجرة ليقعد ساعة ويستريح وحط اللبن
والتين بجنبه وخلى حماره وبين العشب يأكل واراد هو ان يأكل
من التين واللبن فنظر متعجبا الى القرية فرأى عظام امواتهم
قد رمت وبليت فقال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله
مائة عام اى قبض روح عزير عم وقيل سلط عليه النوم فنام مائة
عام ثم بعثه يعنى ايقظه فقال كم لبثت يعنى كم لبثت فى نومك
فنظر عزير عم الى التين الذى كان معه فرآه لم يتغير وكذلك اللبن
فقال لبثت يوما او بعض يوم لان اللبن يتغير فى يوم قال الله تعالى
بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اى لم
يتغير بقدرتى وانظر الى حمارك كيف مات وبلى عظامه ولنجعلك
آية للناس اى علامة وعبرة للناس حتى يتفكر العقلاء ويعلم
ان احياء الموتى وايراد امة محمد عليه السلام على الصراط طرفة عين ليس ببعيد
من قدرتى

من قدرتى ثم ان عزيرا عم جاء الى موضع حماره اى جاء الى موضع الذى
ربط حماره هنالك فرأى عظام حماره قد بليت وبقيت كالرميم
تعصفه الرياح وكان القت الذى يأكل حماره رطب على حالتها
كما كانت فنودى وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها
لحما فنظر عزير يمينا وشمالا فرأى تجتمع اجزاء حماره كالذر
من كل جانب فاجتمعت والتئمت والتبست لحما وجلدا وعروقا
واوصالا وعظاما واستوى قائما باذن الله تعالى وتحرك ونفض
جسمه ومد رأسه الى القت واشتغل باكلها فلما تبين له يعنى
فلما تبين لعزير سر الاحياء والاماتة ومرور الايام قال
اعلم ان الله على كل شىء قدير فاعلم يا مؤمن ان القادر الذى
ارى لعزير عم مائة عام كيوم او بعض يوم قادر ان يورد امة
محمد عم على الصراط فى طرفة العين والقادر الذى حفظ القت
واللبن والتين فلم يتغير باذنه وليس شىء اقرب الى الفساد
والتغير من هذه الثلثة فبقى مائة عام لم يتغير باذنه فى دار البلاء
والآفات وهى الدنيا قادر على ان يحفظ امة حبيبه فى عرصات
القيامة فلا يمسهم غبار المحنة لقوله تعالى والله على كل شىء قديرا
انظر الى قصة اصحاب الكهف ودر امرهم حتى تقر لمنعه
وذلك انهم رقدوا ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا فلما استيقظوا
قال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فكذ
فانطق الله تعالى كلبهم فقال لهم لبثتم ثلثمائة سنين وتسع سنين
وانا اعلم ذلك لانى ما نمت فيها ساعة بل حسبت سنة فسنة

نچون اويومدوڭ دولو
كلب ايتدى
زيرا اوبندن

وشهرًا فشهرًا ويومًا فيومًا فقالوا **ولِمَ ما كنتَ تنامُ** قال لانّى
اخاف ان تذهبوا وتدعوانى فى موضعى نايمًا فما نمتُ من خوفى على
فراقكم فى هذه السنين كلها لانّى لا اطيق على فراقكم ساعةً **نكتة**
فيا ايّها الشيخ العاصى ويا ايّها الشاب الجافى لك خمسين سنة
تدعى محبة الله وانت فى الحقيقة دون ذلك **الكلبُ** لم يصبر على
فراق اصحابه واحبابه وقد كان رافقهم وصاحبهم ثلاثة
ايام فلم ينم من خوف فراقهم ثلثماة سنة وتسع سنين وانت
تدعى محبة الحى القيوم وتنام عنه ليلك ونهارك والكلب كان
يطلب المولى وانت تطلب الدنيا والكلب بسط ذراعيه ووضع
رأسه عليه يعنى الهى ها انا فديتُ نفسى فى سبيلك ووضعت
رؤس — رأسى بين يديك وانت تدعى محبة الله تعالى وتضرب بيدك رأس
المسلمين وتوجعهم وتظلمهم وتغصب عليهم بيدك اولاد
اليتامى وتقطع حقوق المسلمين وقد نسيت سكرات الموت
وحساب القبر واهوال القيامة وعذاب النار **وروى فى الخبر**
رجلين مؤمنين — انه اذا كان يوم القيامة يأمر الله تعالى ان يحضر بين يديه رجلان مؤمنان
احدهما عاص والآخر مطيع وقد ماتا على الايمان فيأمر للرضوان
ان يذهبوا بالرجل الذى كان مطيعًا الى الجنة ويكرمونها فيقول
انا كنت عنه راض ويأمر للزبانية ان يذهبوا بالذى كان عاصيا
الى النار ويعذبونه عذابًا شديدًا ويقول انه كان شارب الخمر
فيذهب المطيع ضاحكًا مسرورًا نحو الجنة فاذا قرب من الجنة يسمع
نداءً من ورائه يقول بالله يا صاحبى ويا حبيبى ارحمنى واشفع فىّ ه

فاذاسمع

فاذا سمع المطيع ذلك النداء والبكاء يقف فى موضعه ولا يدخل
الجنة فيقول له الرضوان ادخل الجنة واشكروا الله على ما نجوت
من النار فيقول لا ادخل الجنة اذهب بى الى النار فيقول الرضوان
كيف اذهب بك الى النار وقد امرنى الله تعالى ان ادخلك الجنة
واخدمك فيقول الرجل انا لا اريد خدمتك ولا الجنة فينادى
منادٍ يا رضوان انا اعلم بما فى سر عبدى ولكن اسأل
انت حتى تعلم ما فى ضميره فيقول الرضوان ولِمَ لا تدخل الجنة
وترضى بالنار فيقول لان العاصى الذى ذهب الى النار كان
يعرفنى فى الدنيا فينادى واعتذر الىّ وطلب منى الشفاعة
وانا لا اقدر ان اخرجه من النار وادخله الجنة فلم يبق الا ان
اذهب الى النار واكون معه فى العذاب فينادى منادٍ من قبل
الله تعالى يا عبدى انت بضعفك لم ترض ان يذهب مع ذلك العاصى
الى النار لانه رآك فى الدنيا مرارًا قليلًا وكان يعرفك وقد صا
حبك اياما قليلًا فكيف لا اعفوا عنه وقد كان يعرفنى جميع عمره
ويوحد فى سبعين سنة اذهب به الى الجنة فقد وهبته لك
وقد نادى اليك واعتذر لديك وبكى مرةً واحدة فكيف ارضى
ان اعذب المؤمنين بالنار وقد كانوا يبكون فى مجلس العلماء
وينادون بالاستغفار جميع عمرهم قوله تعالى نبّئ عبادى انى انا الغفور الرحيم
حكاية حكى ان شيخ ابا يزيد البسطامى كان قاعدا يومًا من الايام
اذ قام اليه رجل من مريديه فقال يا شيخ انا مريدك وانت شيخى فبيّن لى
ما حق الشيخ على المريد وما حق المريد على الشيخ واجب عن سؤالى حتى

اعلم فقال الشيخ سألتني سؤالا كبيرا وسرا عظيما ولكني لا اجيب
عن [illegible] حتى تقضي لي حاجة قال المريد وما ذلك الحاجة قال
الشيخ اني كتبت كتابا الى سلطان المحمود فاريد ان توصله اليه وتأتي
بجواب الكتاب حتى اجيب عن سؤالك وكان السلطان في
مدينة نيسابور بينه وبين الشيخ ستين فرسخا فاخذ المريد
الكتاب في تلك الحال ولم يذهب الى منزله ولم يطلب زادا
ولا راحلة وذهب سبيله حافيا فلما بلغ الى نيسابور ذهب الى
باب السلطان وعرف حاله فادخلوه الى السلطان فاخذ السلطان
كتاب الشيخ وقبله وامر ان يذهبوا بالمريد الى منزل الضيافة بالاكرام
والاعزاز واطعموا بالوان الاطعمة وارسل اليه السلطان جارية مليحة
لتخدمه وتحضر كلما اشتهى من الاطعمة وقال السلطان ربما لا
يشتهي طعامنا فاطبخ له كلما اشتهى قلبه فلما جاءت الجارية الى
المريد وخلى بها فقالت الجارية ما تشتهي حتى اطبخه قال المريد
اريد ان تطبخ لي حريرة اشربها حتى تلين قلبي صدري من غبار الطريق
فقامت الجارية الى ان تشتعل النار وقام ابليس عليه اللعنة الى اشعال نار
الشهوة في المريد فلما نظر المريد الى حسن الجارية وطول شعرها
وقامتها مد يده الى شعرها فغلب عليه الشهوة فقام ومد الباب
ورجع الى الجارية وقصد ان يزني معها فانشق الجدار بقدرة الله
وظهر منه طلعة الشيخ ابو يزيد على هيئته وقال لا تفعل كما صار
ليوسف مع زليخا فلما رأى المريد ذلك ارتعد فرايصه وخاف من
هيبة الله تعالى وقال ربنا ظلمنا انفسنا وخرج من الدار وجاء الى السلطان

وطلب منه

وطلب منه الدستور ليرجع الى الشيخ فرجع فلما وصل الى الشيخ ورآه
قال له الشيخ حصل لك جواب سؤالك قال المريد نعم وذلك [illegible] من
حق المريد على الشيخ ان يرعى الشيخ مريده ويحفظه عن الخطأ في جميع احواله
ومن حق الشيخ على مريده ان يسمع المريد كلما يأمر شيخه سؤال
ما الحكمة ان الله تعالى يقول في موضع فوربك لنسألنهم اجمعين
وفي موضع آخر يقول فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس قبلهم ولا جان
الجواب اعلم انه لا تناقض في هذه الآيتين ومن يظن ذلك فهو جاهل
وذلك ان الله تعالى اقسم بنفسه قوله فوربك لنسألنهم اجمعين
يعني فوربك يا محمد لنسألنهم اجمعين يعني لنسألن الجن والانس
اجمعين واما قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان يعني لا يسأل
يوم القيمة عن الانس والجان فلا يسأل عن ذنوبهم الجنية والانسية
بل الجن والانس يسأل منهم الذنوب فلا تناقض فيها اعلم ان في
يوم القيامة مقامات كثيرة فيها مقام يسأل عن الذنوب وفيها مقام
لا يسأل عن الذنوب فقوله لنسألنهم اجمعين يعني في مقام السؤال
وقوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس قبلهم ولا جان يعني لا يسأل
في المقام الذي ليس فيه فلا تناقض فيها ايضا لا يسأل عن ذنبه انس
ولا جان لا يسأل عن ذنبهم لانه ستار وقوله فوربك لنسألنهم
اجمعين يعني لنسألنهم عن اعمالهم الصالحات ايضا لنسألنهم
اجمعين عن الحسنات والسيئات ممن كان اعتماده على عمله ولا
نسأل عن ذنبه من تاب من ذنبه واعتمد على رحمتي سؤال
ما الحكمة في ان الله تعالى يقول وان منكم الا واردها وقال النبي عليه السلام

المؤمنون يمرون على الصراط كالبرق الخاطف **الجواب** اعلم انه ليس
بين القرآن والحديث تناقض لان الورود هو بمعنى العبور لا بمعنى
الدخول والدليل على ذلك ان الله تعالى يقول في حق قصة موسى عم
ولما ورد ماء مدين ولم يقل لما وقع في البئر ولا دخل فيها
فكذلك ورود امة محمد عم على الصراط لا يكون بمعنى الدخول في النار
ايضا اعلم انه لا يجوز ان ترى الحسات عروسها حتى يذهبوا بها الى
الحمام ويغسلوها ويدلكوها ويزفوها ثم ياتون بها الى حماتها
وكذلك مثل المؤمن فان القبر والنار كالحمام ومنكر ونكيرا كالدلاك
فاذا لم يدخل الحمام ولا يغسل الدلاك من اوساخ الذنوب ولوث الدنيا
لا يمكنه الدخول الى الجنة **ايضا** ان للنار خصلتان اشراق واحراق
فيذهب بالكافرين والمؤمنين ليكون نصيب الكفار من النار احراقا
ونصيب المؤمنين اشراقا لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا **ايضا** حكى انه رجل عطار في زمان المتقدمين وكان من
عادته انه كان يهب للفقراء والمساكين من حوايجه فوقف يوما
من الايام رجل كناس وطلب منه عطرا ومد يده اليه فقال له
العطار اني لست امنع منك العطر لكن يديك ملوث لا يصلح للعطر
فاذهب واغسل يديك وارجع حتى اعطيك ما شئت من العطر
لان الرجل اذا كان اهلا صار الامر سهلا فلا تظن ان الغفار
اقل من العطار وان كان رحمته واسعة وبابه مفتوحا وعطر جنته
مباحا لكن يد عباده كيد الكناس ملوث وكذلك جهنم ملوث
باوساخ الذنوب والدنيا فقال الله تعالى وان منكم الا واردها يعني ما لم

ترد النار

حتى تطهرك

٨٥

في بيان القلب

ترد النار حتى تطهرك عن الذنوب لا تصلح ان تمس شيئا
من عطر الجنان ونعمها فاذا وردتها فادخل فيها وتنعم ما شئت
نا في خلقتها لاجلك لقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين **سؤال**
معلوم ان القلب جوهر شريف لانه بالقلب يكون شرف الا
عضاء وبه تصلح صلاح الجسد لقوله عم ان في جوف ابن ادم
لمضغة اذا صلحت صلحت بها ساير الجسد الا وهي القلب
والقلب مصدر قلب ومعناه الانقلاب والتقلب وهي الذي
لا يثبت على صفة واحدة فما الحكمة في تسمية هذا الجوهر الشريف قلبا
الاعادة سوال الاخوان انه ليس في مخلوقات الله تعالى اشرف
منزلة واعلى درجة من القلب وهو الحقة الربانية التي الذ [illegible] ك
تمكن وكمن فيها الدر الرحماني وحرسها النظر السبحاني
وهي المنظر الاعلى لان الله تعالى ينظر اليها في كل يوم وليلة ثلثماة
وستين نظرة والقلب ليس بشيء واحد بل هو مركب من المعاني
فتارة يسمى علما وبصارة وتارة يدخل في الصورة فيسمى لحما او ترابا
يترك الاغيار يعني يترك ما سوى الله تعالى فيسمى زهدا وتارة تشتعل
نار الشوق فيسمى عشقا وتارة يترك ما في الكونين فيسمى فقرا وتارة
يصير حيوانا وتبهت فيسمى جنونا فتارة تطلع فوق العرش وتارة
تنزل تحت العرش فتارة في العلى وتارة في الثرى حتى عجز عن حال
القلب العرش بعظمته والكرسي بسعته والسماء برفعته والارض
ببسط فما الحكمة في تسميته مثل هذا الشيء قلبا وما السر في ذلك
الجواب اعلم انه انما سمي القلب قلبا لتقلبه فتارة ترفع وتارة تخفض

تارة

وتارة لا تلحقه الجنة لزينته وتارة لا تلحقه الروحانيون للطا فتد
وتارة تصير محيطا كالقاف وتارة تطير في الهواء نصير طيور الارواح
وتارة تصير ذبابا تسقط الا القاح فلذلك سمى قلبا واعلم
ان تقلبه ليس من ذاته بل يقلبه المقلب فلذلك قال سيد المرسلين
يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك **ايضا** اعلم ان قلب
العبد كالبكار لها راسان راس يسمى راس الطبيعة وراس يسمى
راس الحقيقة فراس الطبيعة هو الراس الداير وراس الحقيقة
هو الثابت الملازم للمركز فالمعيشة معمور بدوران الراس
الطبيعة والايمان ثابت بثبوت راس الحقيقة تحفظ نقطة المركز للمركز
فما لم يثبت راس الحقيقة على نقطة المركز لا يحصل خطوط
الدواير من راس الطبيعة فاحذر ان لا تكون راس الحقيقة خارج
المركز بل يلزم ان يكون على النقطة ثابتا لكى يحصل خطوط الدواير
واذا كان خلاف ذلك لا يحصل الدواير ابدا وكذلك اذا لم يكن
راس الطبيعة داير متحركا لا يحصل نقوش الخطوط ولا يظهر آثار
الدواير فيلزم ان يكون احدهما ثابتا والاخر متحركا ليظهر
الحكم فكلما كان راس الحقيقة ثابتا لا يمكن ان يخرج راس
الطبيعة عن الدايرة وكذلك اذا كان راس الحقيقة فى المؤمن
ثابتا يعنى الايمان اذا كان ثابتا فلا يخرجه دوران راس الطبيعى
عن دايرة الاسلام يعنى لا تخرجه الذنوب كبايرها وصغايرها
عن الاسلام مادام الايمان ثابتا **ايضا** اعلم ان الله تعالى لما اراد
ان يظهر فضله وكرمه على عباده سمى الفواد قلبا لان الكريم هو الذى

يقبل

يقبل القليل المتيزد الدون من عباده **حكاية** فى هذا المعنى وذلك انه
كان فى الزمان الماضى رجلا كريما وكان بقالا ومن عادته انه كان
لا يفتح دكانه نهارا بل اذا اجن الليل كان يشعل سراجه ويفتح
دكانه ويعلق ميزانه وكان لا يرد لاحد الدراهم الزيف فعلمه
الناس حتى ان كلهن كان له دراهم زيوف كان يذهب اليه
ويأخذ ما تشتهى من دكانه بذلك الدراهم وهو لا يرده وكان
يجمع ذلك الدراهم فى موضع فلما قرب اجله اخرج ذلك الدراهم
ووضعها فى جنبه وناجى ربه فقال الهى اننى قبلت هذه الدراهم
الزيف من عبادك ولم اهتك سترهم حتى تقبلنى انت بعيوبى
مع انى كنت فقيرا وانت الغنى وكنت عاجزا وانت القادر
فنودى ياعبدى لا تحزن فانت من المقبولين **اشارة** كانه يقول
ياموء من عبد من عبادى ما دة الدراهم القلب المزيوف رجاء
ان اقبله بعيوبه وانى انما سميت فوادك قلبا لا اقبلك بعيوبك
لان من عادة الكريم ان تقبل الدون الخسيس فابشر فانى قبلتك
لانى انا الغنى الكريم قوله انه لغنى كريم **ايضا** انما سمى الفواد
قلبا لان الجوارح كالعسكر والعسكر يكون له ميمنة وميسرة وقلبا
وكذلك الفواد هو قلب عسكر الجوارح واعلام السلطان لا يكون
الا فى عسكر القلب فاذا التقى العسكران وانكسر الميمنة والميسرة
فى القتال والصاف فلا بأس به لان عسكر القلب ثابت وهو الاصل
وكذلك الفواد انما سمى قلبا لان الشياطين اذا اقتتل بعسكر
الجوارح وهجو وهجم عليه فان انهزم عسكر ميمنة الجوارح وانكسر ميسرة

هو اعضاء من سيوف لاغوينهم اجمعين فلا باس به ما دام القلب
ثابتا مستقرا على العلم والمعرفة لان انهزام الجوارح وانكسار الاعضاء
لا يضر القلب فلزم على العباد ان يشكروا الله تعالى على تسمية الفؤاد
قلبا **سؤال** فان قيل ما الحكمة العشق ومن العاشق ومعلوم
ان العشق يقتضي المجانسة فكيف يجوز اطلاق العشق لله تعالى
وما الحكمة في ذلك **الجواب** ان العشق لا يمكن كشفه بل هو سر
مصون لا يقدر على تحقيقه احد ومن ادعى انه يقدر على العشق
او ادعى القدرة على مقابلته فلا يعلم من العشق شيئا ولا يعرف
حقيقة العشق بل يجب ان تعلم ان العشق نار بلا دخان وتجارة
بلا خسران واشتعال بلا مصباح وقفل بلا مفتاح وداء بلا انجاح
وشراب بلا اقداح وشرب بلا اقداح وثقل بلا حمل وسفر بلا منزل
وهو شوق وذوق واشراق واحتراق واغراق وحال وقال وكل شيء
متلون من العشق والعشق ليس له لون وكل من كان في قيد المال
والحال والحياء والامال فليس له خبر من العشق واشتقاق العشق
من المشقة نبت يلتوي للاشجار والثمار ويلازمه ويذهب الرطوبة
واللطافة عن الذي التوى ويفسده فيبقى الشجر والنبات يابسا
بسببه وهو لا يفارقه فيحفظ صاحب البستان ثماره واشجاره من
من العشقة فاذا راه يجمعه ويرميه فياكل الدواب وتبقى فيهم يوما
وليلة فتصير زبلا او روثا فاذا راته الدواب ياخذونه ويشعلون
بها التنور لبعض حوايجهم للطبخ والخبز فيصير تلك الروث رمادا
فيرمونها في المزابل فياتي البستاني ايضا ويجمعه مع الزبل ويبسطه

من العشقة صح

في ارض البستا

في ارض البستان والاشجار فينبت ايضا منها العشقة كما كان ويلتوي
الاشجار والقضبان فبعد التغير والتبدل والقطع والحرق واختلاف
الاحوال يرجع الى اصله ولا يفارق جنسه وكذلك حال العاشق
ومثاله كمثال العشقة فاذا اصاب العشق انسانا في شبابه
يلازمه ولا يفارقه فيذهب نور وجهه ويقطعه عن الشهوات
واللذات ويغير مزاجه وييبس نسله ويقطعه ويقدح فيه نار
الفناء والهلاك ويصيره حيرانا دايرا باهتا ويعدم وجوده
ويصير كالمعدوم ولا يزال كذلك لا يفارقه مثل نبت العشقة
حتى يتصل بالمعشوق وكذلك عشق المؤمن لربه لا يفارقه ابدا
ما لم يصل الى مطلوبه وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة **سؤال** ما الحكمة في قوله عليه السلام ما اوذي نبي مثل ما اوذيت
فهذا كانه شكاية ولا يجوز للانبياء الشكاية فما السر في ذلك
الجواب اعلم ان هذا اللفظ كانه مشكوك فيه وكانه لم يصح انه من
لفظ النبي عليه السلام لانه ليست من الصحاح لانه معلوم على الحقيقة
ان ادم عم بكى مائتي سنة وكان عمر النبي عليه السلام لم يبلغ الى
اربع وستين سنة ولم يبك طول عمره وبكى مائتي عام اشد واكثر
ولقد اذى الكفار نوح عليه السلام وسبوه وقتلوه الف سنة الا
خمسين عاما والقوا ابراهيم عم في النار وانشر زكريا بالمنشار
وقتلوا جرجيس سبع مرات ولم يصب للنبي عليه السلام شيئا من ذلك
اي مثل ذلك غير ان الكفار قلعوا سنه وسبه المنافقون
فقط فكيف يصح ذلك اللفظ على النبي عليه السلام قال المؤمن كنفس واحدة

لجدٍ واحدٍ وجسمٍ واحدٍ و قد علم ان بعض الجسد الواحد راس
وبعضه يدٌ وبعضه رجلٌ وبعضه سمعٌ وبعضه بصرٌ وبعضه صدرٌ
وبعضه لسانٌ وبعضه قلب فعلى هذا المعنى يصح قوله عم ما اوذى
نبى مثل ما اوذيت لان معناه انه قال الانبياء كلهم اخوانى
فما اصابهم من الاذى فكانما اصابنى فهذا يصح بالمعنى لا الحقيقة
وذلك انه اذا اصاب احدا من الانسان وجع فى راسه او ضرسه
او بعض اعضائه يتالم جميع اعضائه او يشترك فيها اكثر اعضائه
وكذلك كل ما اصاب الانبياء كان النبى عليه السلام مشتركا فيها
لان النبوة كنفسٍ واحدٍ وانما قال النبى عليه السلام المؤمن كنفسٍ
واحد نصيحة لهم ليكون قلوبهم على صفةٍ واحدة وكذلك افعالهم
سؤال اعلم ان الله تعالى يقول فى موضع من القران رب المشرق ورب
المغرب وفى موضع اخر رب المشرقين ورب المغربين وفى موضع
اخر رب المشارق والمغارب فما الحكمة فى ذلك الجواب
اما قوله رب المشرق والمغرب فمعلومٌ واما قوله رب المشرقين
ورب المغربين وذلك ان ابراهيم عم كان يناظر مع نمرود فقال
ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال نمرود عليه اللعنة انا احى
واميت فامر ان يؤتى برجلين من الحبس يستحقان القتل فقتل
احدهما وسيب الاخر فقال ابراهيم عم فان الله ياتى بالشمس من
من المشرق فات بها الى المغرب فقال نمرود فليات حتى نرى
فدعا ابراهيم ربه فطلعت الشمس من المغرب وغابت فى المشرق وقد
ذكر فى الخبر من الصحاح انه اذا قربت القيامة تطلع الشمس من مغربها

وهى من اشرا

وهى من اشراط القيامة واما قوله رب المشارق والمغارب وذلك
ان الله تعالى خلق فى المشرق ثلثمائة وستون عينا وكذلك فى المغرب
وفى كل يوم من ايام السنة تطلع الشمس فى عين وتغيب فى عين
فلذلك قال رب المشارق والمغارب ولاتنا قض فى هذه الاية
سؤال اعلم ان النبى عليه السلام كان قاعدا مع اصحابه فقال النبى عليه السلام
من اجتنى فلا يترك شيئا للغدات ففعل الاصحاب ما يوافق قوله عم
الا عمر رضى الله عنه فانه ملاء بيته بالوان النعمة فما الحكمة فى ذلك الجواب
اعلم ان السر فى ذلك ان النبى عليه السلام قال عم يا عمر لم جمعت الاموال
والنعم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جمعته على رغم ابليس لانه
يوسوس للمؤمنين ويقول افعل كذا وكذا حتى يكثر مالك فاذا فعل
المؤمنون ما امره الشيطان فقد عصى الله تعالى فجمعت الاموال حتى
اخلص من وسوسته سؤال ما الحكمة فى قوله تعالى وسقيهم ربهم
شرابا طهورا لان اهل الجنة لا يدخلون الجنة ما لم يطهروا او بعد
ويغتسلوا فى عين الحيوان فما السر فى ذلك الجواب اعلم ان
فايدة الشراب الطهور هو انه كان قد استحكم فى قلوبهم محبة
الحور والقصور والولدان والغلمان والحلل وغير ذلك من
الثمار ولحم الطيور وغير ذلك من الوان النعم فاذا سقيهم ربهم
شرابا طهورا يزول ذلك عن قلوبهم ولا يبقى فى قلوبهم سوى محبة
الرؤية فعند ذلك سقى فى الجنة ونعيمها مشتاقا للعبد والعبد
مشتاقا المولاه وفات ابليس لعين اعلم انه اذا قربت القيامة
يامر الله تعالى لاسرافيل ان ينفخ فى الصور نفخ الموت قوله ونفخ فى الصور

فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله يعني
ملك الموت واسرافيل وميكائيل وجبرائيل وحملة العرش
وابليس ويأمر الله تعالى لملك الموت ان يقبض روح ابليس فيقصد
ملك الموت ليقبض روحه فيفر ابليس ويدخل تحت الارض
ويغوص في الارض كما يغوص الغوام في الماء وكان في الاول
يفر من تراب آدم والآخر يلتجي الى التراب وكذلك حال
المذنبين العاصين الذين كانوا يفرون من الصلوة والسجود لله
تعالى تريهم يوم القيمة يلتجون الى الصلوة فيخرون ساجدا
لله تعالى ويبكون والذين هم يوم القيامة اصحاب الاموال
والغني يفرقون يوم القيمة من اموالهم لان الاموال تصير حياتا
وعقاربا والذين يفرقون اليوم من العلماء تراهم يوم القيامة بهم
يلتجون الى العلماء ويطلبون منهم الشفاعة ثم ان ابليس عليه اللعنة
يغوص الارض فيدركه ملك الموت فيصعد الى الهواء فيدركه
فيغوص البحار فيدركه الى جبل قاف فيدركه **وفي رواية اخرى**
يغوص في الارض سبعين مرة حتى ان ملك الموت يعجز عنه
ولا يقدر على ان يمسكه فيناجي ربه ويخر بين يدي الله تعالى
ويقول الهي عجزت عن ابليس ولا اقدر عليه فينادي من قبل
الله تعالى ان اذهب يا ملك الموت الى النار وقل لمالك حتى
يعطيك سبعين كلبا من كلاب النار حتى تصيد ابليس بتلك
الكلاب فيذهب ملك الموت الى جهنم فيأخذ تلك الكلاب
ويأتي الى قصد ابليس وصيده وكلما قصد الكلاب من كل جانب

لا يقدرون

لا يقدرون عليه فيعجز الكلاب ايضا فيقول ملك الموت الهي قد عجز
الكلاب ايضا فيأمر الله تعالى لملك الموت ان يأخذ ايضا كلابا مثل
ذلك الكلاب فيفعل ما يأمره فيعجز تلك الكلاب ايضا فيأمر الله
ان يأخذ مثل ذلك الكلاب ايضا فعند ذلك يعجز ابليس ولا يجد ملجأ
في الارض ولا في السماء ولا في البحار ولا في الهواء فعنده يرمي نفسه
الى الارض فتجتمع عليه الكلاب ويكون ذلك المكان تربة آدم ثم
يأتيه ملك الموت ويراه ساجدا على ذلك التربة فيقول يا ملعون
لم لم تسجد له عند الامر وتسجد له اليوم فيقول ابليس انا لا اسجدت
لآدم ولا اعلم انه قبر آدم فيقول ملك الموت ان كنت انت لا
تعلم فانا اعلم انه تربة آدم عليه السلام فعند ذلك يرفع ابليس راسه
عن التراب ويقول اذهبوا بي الى النار وانا لا اسجد لآدم
فيقصد ابليس ان يهرب فيمسكه ملك الموت بالغضب والهيبة
ويضربه بحربته ويجرحه في سبعين الف موضع وينهشه الكلاب
الذي هم من النار فيرى ابليس من سكرات الموت والوان العذاب مثل
ما رأى اهل الدنيا اضعافا مضاعفة ويصرخ صرخة لو سمعه
الخلايق ماتوا باجمعهم فيأخذ روحه ملك الموت ويذهب به الى
مالك جهنم **اشارة** كان الله تعالى يقول انما يصلح السلطنة
لمن يهلك عدو المؤمنين بالكلاب ويجعل كلب اصحاب الكهف
برحمته من اهل الجنة ويجعل اصحاب الكهف من اوليائه من
بسبب الفارة والهرة وذلك معروف في قصة دقيانوس
وكان يدعي الربوبية فاتفق يوما من الايام ان دقيانوس كان نايما

فتجتمع بدل

الذين هم من النار بدل

وكان يلبخا واقفا بين يديه للخدمة فاطلع فارة من جحره
فقصدها الهرة ان يمسكها فهربت الفارة و وقعت على الملك
فرعب دقيانوس من ذلك وانتبه من نومه خايفا فقال يمليخا
لصاحبه لو كان هذا الها لما اخذه الرعب من الهرة والفارة
ولكن ليس هو اله ولا يصلح للالوهية لطيفه حكى ان
امراة جاهلة ارادت الحجاز فلما انتهت الى مكة ورات
هيئة البيت وسطحه وحيطانه فقالت هذا مثل بيتى سواء
لكن ليس لبيتى دولة ولا نصيب لكن بيتى ليس باقل من
هذا البيت وكذلك حال اهل هذا المجلس كحال تلك المراة الجا
هلة التى تفرق بين مكة وبين بيتها فان اهل هذا المجلس
ايضا لا يفرقون بين العالم والجاهل لان نصف العالم
سم اى العالم الناقص سم والعالم الكامل ترياق فاذا حضر
الترياق فلا تبقى للسم وجود حكى ان ذوا القرنين كان له وزير
اسمه خاقان وكان عالما كاملا وحكيما فاضلا وكان يركب
الترياق لذوا القرنين فى كل سنة ويسقيه اياه وكان يسقيه
السم ايضا حتى يذهب محاسنه ويقع شعره وكان يبدل جلده
وقد فعل هذا الحال لذوا القرنين مرارا فقال ذوا القرنين يوما
من الايام يا خاقان اصديقى انت ام عدوى قال الوزير صديقك
قال ذوا القرنين فلم تسقينى السم ان كنت انت صديقى قال
الوزير انما اسقيت السم لان اجرب الترياق الذى ركبتها
لاجلك هل ينجيك من السم ام لا واذا خلصك من السم الذى ركبتها

ان لا تبالى من السم الذى يركبها غيرى قط وكان ذوا القرنين
قد بقى صار من ترياق الوزير انه كان يشرب فى كل شهر قدحا
من السم وكان لا يضره وكذا لو شرب فى كل يوم قدحا وكذلك
حال هذا المسكين الداعى للمؤمنين واعظ للمسلمين اسقيكم
من ترياق احاديث احمد وذو معانى كلام الاحد حتى لو صا
دفكم ناقص العلم ومدعيها واراد ان يسقيكم سم الجهل
فلا يضركم لانكم شربتم الترياق اولا وصرتم مستعدين متهيئين
لشرب السم فلا يزول ايمانكم بسم الكفر ولا يفتركم ضلالة الجهال
لقوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين حكايات
اباحنيفة رضه الكوفى كان قاعدا بين تلاميذه فضربه العقرب
على جبينه و وقعت العقرب فى الارض فقصد التلاميذ
قتلها فقال ابو حنيفة رضه ان كنتم تحبونى فلا تقتلوها
قالوا ولم لا تقتلوها وقد ضرّ العالم قال ابو حنيفة رضه
لا تقتلوها لاجرب نفسى هل انا من ذلك العالم الذى
قال النبى عليه السلام لاجلهم لحوم الانبياء مسمومة
فنظروا الى العقرب وقد ضعف ساعة فساعة وحالا
بعد حال ولم يقدر ان يهرب حتى مات فى الساعة
فاحذروا ايها المؤمنون من غيبة العلماء واكل لحومهم
كيلا تموتوا مسموما بسم الدين وقد قال النبى عليه السلام
مثل العالم كمثل قطرات الامطار ومن خاصية المطر تخرج
مكنونات الارض الاشياء ويظهر ما كان مستورا فيها مثل ما

ذلك العلماء الذين هم

علم

ما يخرج النبات من الارض والثمار من الاشجار والدر من
الاصداف والسم من افعى وكل ذلك بمطر واحد وكذلك اذا
نشر علم العلماء واصاب المستمعين من ذلك فيظهر من بعضهم
ورد الطاعات ومن بعضهم ثمر الصدقات ومن بعضهم الطاعة
والوفاء ومن بعضهم المعصية والنفاق ويصير لبعضهم ترياقا
ولبعضهم سما وذلك ان هذه الاشياء كان كاينا فى اسرارهم
مستورا فى انفسهم فلما اصابهم قطرات العلم اظهرها فى
قلوبهم لان خاصية العلم كخاصية المطر ينبت ما كان مدفونا
فى القلوب لقوله وذكرى لاولى الالباب **سؤال** علم ان الله
تعالى يقول فى كلام القديم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم فما القلب السليم وما علامته **الجواب**
اعلم ان السليم عند العرب هو الرجل الذى لدغه الحية
وتداوى بالادوية والترياق فاذا سلم من تلك اللدغة ولم
يمت يقال له سليم فيكون القلب السليم على هذا المعنى القلب
الذى لدغه ابليس وصار مسموما بالمعصية ثم تداوى بعلم العلماء
وشرب ترياق التوبة التجى الى باب الله بالبكاء والندامة وداوم
على الطاعات بالانكسار والتواضع فهو الذى رزق وجد
قلب السليم فى الحقيقة ومن علامة قلب السليم ان الرجل الذى
لدغه الحية وسلم من لدغه كلما رأى حبلا ابلقا يفر منه ويفزع
ويظن انه حية وكذلك القلب السليم الذى تاب من الذنب
وخلص من سم ابليس انما وجد الذنب منه مثلها يفر الرجل السليم

من الحبل الابلق

من الحبل الابلق ويعلم انه من جملة المذنبين ويذكر ذنوبه
نعند ذلك ينكسر قلبه والقلب المنكسر خزانة الله تعالى
لقوله عم انا عند منكسرة القلوب **وحكى** ان داود عليه السلام
ناجى ربه فقال الهى لكل ملك خزينة فاين خزينتك فاوحى
الله تعالى اليه ان يا داود خزينتى اعلى من العرش واوسع من
الكرسى واعظم من الجبال وازين من السماء وانعم من الجنة
الا وهى القلب المنكسرة السليمة **وابين** من ذلك فى علامة
القلب السليم ان ادم لما عصى ربه واصابه لدغ ابليس وسم الزلة
وصاح بجروح القلب بخروجه من الجنة نزل على جبل سرنديب
وقيل على جبل اسفان وبكى على تلك الجبال مائتى عام وهو
يقول ربنا ظلمنا انفسنا وكان واضعا وجهه على الارض
ساجدا لله تعالى وهو يبكى ولم يزل على ذلك حتى كان
ينبت العشب حوله من دموعه وستر جسده ورأسه وكان
كما ذكر ذلك يقول اه ويصيح فيخرج النار من فيه ويحترق
العشب كلها وكان لا يضره فما زال كذلك الى ان تاب الله
عليه وناداه بلا واسطة **وقال** تعالى يا ادم عم صفى فلم يجب
ادم عم ربه فقال ثانيا يا ادم صفى فلم يجب فارتعد الملائكة
من الخوف وقالوا لا شك انا نهلك لان ادم عم لم يجب ربه
فقال ثالثا يا ادم صفى فلم يجب ادم فنزل جبرائيل عم وقال
يا ادم الم تسمع نداء ربك قال ادم عم اسمع نداء قال جبرائيل
فلم لا تجب **قال** ادم عم هو ينادى وهو يقول صفى وانا كيف اكون

الله تعالى

صفيا

وقد عصيته لكني ظننت انه خلق ادم اخرى وينادیه فاذا
كان النداء لي فلبيك اللهم لبيك فنودی في تلك الحال ان
يا جبرائيل اسئل عن ادم كيف كان حاله عند ندائي له بلا واسطة
فسئل جبرائيل عم فقال ادم عم استر واقول في نفسي ومن يغفر
الذنوب الا الله ولكن كلما ذكرت ذنبي كان ينكسر قلبي فقال الله تعالى
يا جبرائيل اشهدك اني انا عند المنكسرة قلوبهم فعلم ان القلب اذا كان
منكسرة بالذنوب وكان لا يقطع الرجاء من رحمته ولا ينسى خوف
معصيته فبقى متحيرا بين الخوف والرجاء باكيا حزينا فهو القلب
السليم والله تعالى حكيم حليم وان كان ذنوبهم كثير لقوله تعالى انه هو الحليم
الرشيد حكي انه كان في مدينة نيسابور شيخا كبيرا صاحب
الطريقة والحال والقال يقال ابو حفص الحداد وكان له ابنة فلما بلغت
واراد ان يزوجها وكان الشيخ فقيرا في الصورة غنيا في الهمة
فلما سمعت البنت ان ابوها يزوجها جاءت عند ابيها وقعدت
تبكي وكانت تلبس ثيابا خلقا فقال الشيخ يا ابنتي الزواج امر الله تعالى
فلم تبكي على الزواج قالت البنت لست ابكي على الزواج ولكنني ابكي
لانك فقيرا وليس لي جهاز واخاف ان يحقرنا الخلق وتفتضح بينهم
ونخجل فلذلك ابكي فيا ايها العاصي الغافل البنت تبكي لعدم جهازها
خوفا عن الحقارة والخجل بين يدي الخلق فكيف يكون حالك بين
يدي الله تعالى يوم القيامة اذا لم يكن عمل صالح واذا لم يكن لك جهاز
العمل اي شيء تحمل الى حجات القبر وعروس القيمة فاذا لم يكن جهاز
العمل تخجل في عرصات القيامة وتصير حقيرا فيما بينهم وبين يدي الله تعالى
لقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون الآية

ثم ان الشيخ قال لبنته يا ابنتي انك تعلمي انه ليس لنا مال ولا شيء
من عرض الدنيا لكن نصيبنا في الاخرة فما الحيلة فقالت البنت
ان كنت انت فقيرا مالك شيء فالله تعالى غني له من في السموات والارض
اطلب منه المال حتى لا اخجل عند الزوج قال الشيخ نعم وشرط معها
ان يطلب المال من ربه فلما جن الليل وقام الشيخ وذهب الى
مسجد كان في جواره وقام الى الصلوة فصلى ركعتين ثم ناجى ربه
فقال الهي ارزقني هذه الساعة من اموال خزائنك الذي لا يفنى
حتى لا تخجل بنتي عند زوجها فلم ير شيئا ولم يسمع جوابا فغضب
وقال الهي ان تعطني ما طلبت منك اخذ عصاي هذا واكسر
قناديل بيتك وارمي النار فيها حتى يشتعل واخرب بيتك
واقطع ثيابي كلها فانشق سقف المسجد في الحال وصار يمطر
الذهب ففتح الشيخ ذيله حتى ملاء ولم ينقطع حتى قال الشيخ
بس بس فانقطع وكان في زاوية المسجد رجلا فقيرا يشاهد
عن حال الشيخ والشيخ لا يعلم فلما اراد الشيخ ان يخرج
من المسجد فاستقبل الفقير وقال يا شيخ رفعت الحصاد فاعط عشرها
وآتوا حقه يوم حصاده لو كان بذرا لدعاء منك فالتأمين مني
فاقتسم الشيخ الذهب مع الفقير فقال يا شيخ لم لم تطلب بطريق
الادب بل قلت ارمي النار في بيتك واكسر القناديل فقال
الشيخ لاني قد عهدت له ان لا اقف بين غيره ولا اطلب
من غيره شيئا وهو يعلم ذلك وانا بضعفي ما رددت امره
ولا ارتكب على نهيه وهو قوي لو لم يعطني ما طلبت منه كنت

فقال الفقير او ماكنت تخاف قال الشيخ اعلم انه رمى نار
العشق اولا فى روحى وكسر قنديل قلبى بحجارة الهيبة وخرب
صومعتى بمنجنيق قوا انفسكم واهليكم نارا وطلب منى القلب
وانا بعجزى وضعفى اعطيته كل ما طلب منى وهو مع قدرته
وغنايه عن العالمين اتحسب انى اسامح بهذه الذهب معه
وارضى به فقط فبالله الذى ذو الجلال صفته ان لم يشفعنى
فى المنكسرة القلوب وان لم يغفر لى المذنبين كلها يوم القيامة
لا ادخل الجنة ولا اقبل حوره وقصوره ولا ازال اطلب منه
المذنبين حتى احلهم اخلصهم فانه قيل يجد الابرار ما يطلبون
من الملك الغفار فقال الفقير يا شيخ وبم نلت هذه الكرامة
قال الشيخ انما نلت هذه الكرامة به وبطلبى لاجل عباده وبدعائى
لهم فان اردته يا مسكين هذه المنزلة فاعمل له خالصا ولا
تطلب لك شيئا بل اطلب لاجل عباده واقتل نفسك واكسر قلبك
واترك هواك واعبد مولاك ثم اطلب ما شئت من خزانته حكاية
حكى ان ذا النون مصرى خرج حاجا وجاور فيها سنة
ثم انه خرج يوما من الايام ليطوف بالبيت فرءاى فقيرا مريضا
بقرب البيت فلما سمع المريض خفق نعل الشيخ رفع رأسه وقال
يا ذا النون اما تستحى من ربك ولكن سبعين سنة تدعى انك
عبده وقد جئت تطلب الشفاعة من مكة وهو مبنى من الجماد
قال فلما سمعت هذا الكلام منه شهد قلبى انه من الاولياء فقلت
له يا اخى من اين انت قال من ولاية منها خلقناكم قلت والى اين

تذهب

قال الى قوله

الى قوله وفيها نعيدكم قلت اعابد انت ام زاهد ام عالم
من انت وما اسمك قال لا تسئل ذلك منى لان المولى
يدعو عبيده بالاسم الذى يشاء بل اسال اسمى من صاحب
هذا البيت لانه مولى العباد كلهم وانا ايضا عبده فلا ادرى
ما هو اسمى عنده قال قلت ليس عند الله تلك المنزلة حتى
يخاطبنى فقال الفقير قال الهى بحرمة شفتا الفقير العطشان
المريض اعلمني من هو فلما قال اذ نون بما امره الفقير سمع
من البيت مناديا يقول هو حبيبى حبيبى فوقع الذنون بين
يدى الفقير وهو يقبل يديه ورجليه فقال الفقير يا ذا النون
ما الخبر هل انا من المقبولين ام من المردودين قال ذا النون
بل انت من المقبولين لانى سمعت من البيت نداء يقول ثلث
مرات هو حبيبى فقال الفقير يا ذا النون لى اربعين
سنة اسمع ذلك النداء ولم اشرب منذ اسمعه شربة ماء
فاشهد انت على انه هو حبيبى فان الحبيب لا يرد كلام حبيبه
قال ذا النون ثم ان الفقير بقى شاخصا بصره الى السماء وقد
اجتمع الذباب على وجهه فاردت ان اطرد الذباب عنه
فقال مه مه يا ذا النون لان اشفع لكل واحد من الذباب
الفا من العصاة والمذنبين فيدخلون الجنة بشفاعتى لان
الله تعالى لا يخلف الميعاد قال فوقع الفقير فى النزع فقلت له
ما تشتهى قل حتى احضره لك قال لو كان شربة ماء حتى
اشرب لانى ما شربت منذ اربعين سنة شربة ماء من خوف قول
بئس الشراب وساءت مرتفقا الا انه

قال ذا النون فذهبت الى الماء وجئته فرايت الفقير قد مات
فبقيت ابكى ساعة على فراقه وكان لى ثلثة دراهم فذهبت
الى السوق واشتريت كفنا لاجله فلما رجعت رايت الفقير
قد غسل وكفن ووضع فصليت عليه مع اربعة نفر من الفقير
وحفرنا قبره فلما اردنا ان نضعه فى القبر وجئنا اليه فلم نجده
فى موضعه وكان يفوح من مكانه رايحة المسك والعنبر والوان
الطيب وكان له عصاء وسجادة فى مكانه قال ذا النون فصليت
ركعتين تحت ميزاب البيت وناجيت ربى فقلت الهى اين
ذهب حبيبك وفى اى موضع هو فانى تحيرت فى امره واحتر قت
بنار فراقه فهتف هاتف يا ذا النون لست انت وحدك فى حسرة
فراقه وقد مات والديه وهما فى نار فراقه لانه فارقهما فى سبع سنين
من عمره ولم يجده كراما كاتبين وقد طاف الدنيا سبع مرات ولم يجده
ملك الموت عند النزع مع الف ملك ولم يجده منكر ونكير عند السوال
وهولاء فى حسرته وعشقه وشوق فراقه واذا كان يوم القيامة تهرب
الزبانية من هيبته وتخمد نار جهنم من نفسه قلت الهى
اين هو الساعة قال تعالى فى مقعد صدق عند مليك مقتدر
قلت ومن ينال شفاعته يوم القيامة قال من كان له قلب منكسر
وحال منتشر ولسان مستذكر وعين معتبر ودينا مقصور وليل
مسهر وصوم مفطر يعنى يحفظ لسانه من غيبة الناس فهو صايم
حكاية قيل كان رجلا من اولياء الله تعالى يقال له محمد ابن اسمعيل
وكان قايم الليل صايم النهار متفكرا معتبرا قانعا خاشعا وكان طريقه

الرياضة

الرياضة والسياحة والزيارة فانتهى فى سياحته الى كوفة فقصد
زيارة قبور المسلمين فلما بلغ الى القبور قرا وسبح ودعا وبكى
على بعض القبور وضحك عند بعضهم وطاف بالقبور كلها وكان
بجنب القبور رجلا حايكا يهيئ غزله فراى الشيخ على
هذه الحالة يطوف القبور على السرعة وهو فى القدمين فيظن
انه عبد ابق من مولاه فقال الحايك يا شاب اما انت عبد
قال الشيخ نعم انا عبد مملوك قال الحايك فانت عبدى وقد
هربت منى فيها انا وجدتك قال الشيخ انت اعلم وها انا
واقفك لا الذبك قال الحايك ما اسمك قال الشيخ لا يكون
للعبد اسم الا ما سماه مولاه قال الحايك اسمك الخير قال
الشيخ فاخذ الحايك الشيخ وذهب به الى بيته وكان للحايك
صاحب ذو كرامة وكان من عادته ان ياتى الى بيت الحايك
فى كل سنة مرة ويقيم عندهم ثلثة ايام وينصحهم ثم يذهب فقال الحايك
لمحمد ابن اسمعيل ماذا يكون عملك قال كلما تامرنى انت قال اريد
ان تعمل فى الحياكة قال الشيخ اعمله اذا علمتنى ثم ان الشيخ تعلم
الحياكة فى شهرين حتى لم يبق له مثل فى ذلك الصناعة فانتشر
صناعته حتى اسمه خير النساج فلما تم السنة جاء صاحب
الحايك الذى كان ياتى فى كل سنة وراى الشيخ يعمل فى الحياكة
فعلمه للحايك من هذا الذى يعمل عندك قال عبدى وما اسمه خير
النساج فلما تم السنة فلما نظر صاحب الحايك الى وجه الشيخ
ثانيا علم انه محمد ابن اسمعيل فقال للحايك هيهات يا غافل الحذر

صاحب كرامات

كيلا تحرق كيف تقول لمثل هذا الرجل انه عبدى وهو من اولياء
الله تعا واسمه محمد ابن اسمعيل و لو طلب من الله تعالى ان يخرب
هذا البلد وان يخسف لفعل وانى كنت سنة وكنت اراه بكل ليلة
فى مكان ليلة فى الكعبة و ليلة فى دمشق وليلة فى الروم عند اصحاب
الكهف وليلة عند بطال وليلة فى اليمن عند اويس القرانى وليلة
فى المشرق عند عين الحمئة وليلة فى المغرب عند مدينة جابلسا
وليلة فى السماء عند عيسى عم و ليلة تحت العرش وكنت معه وانت
تزعم انه نيام الكبير عندك و ويلك ان بقى خاطره منك ا و تصريه
فتقدم وتعتذر بين يديه وقبل يديه ورجله حتى يعفوا عنك فقام
الحايك وقبل يديه ورجليه وتعتذر فقال محمد انا اقمت على
عبوديتى ولو كان بطريق المجاز وكنت مولاى رسما ولو كنت
فى السماء ساعة كنت اعمار عندك وانت ايضا كنت مولى بطريق
المجاز فادم على عهدك واثبت دعواك واظهر معناك فالآن انا اطلب
منك كل ما كان لك من عرض الدنيا حتى اهبها لمن شئت فقال الحايك
السمع والطاعة و وهبه جميع ماله للخير النساج و فرقه خير النساج
على الايتام والارامل وليس كل واحد منهم المنسوج وصار الحايك
بسببهم من اولياء الله تعا ومن اهل الحقيقة **لطيفه** فابشر
يا مؤمن لان المولى المجازى ما رضى ان يمنع عن عبده المجازى
مطلوبه حتى وهب جميع ماله له مع ضعفه وفقره ولم يرد سؤاله
ودخل فى طريقه فما ظنك لمولاك الحقيقى الذى خلقك و رزقك
واغناك وافقرك مع غنايه عن العالمين وفضله و رحمته و ا فتر

ايمنعك

ايمنعك خايبا عن مطلوبك و يردك فانظر بل ينعم عليك و يهب لك
كل ما تطلب وتشتهى و يجعلك اهلا له لقوله تعا وهو معكم اينما كنتم
ثم ان خير النساج عاش بعد ذلك ثلثين سنة ولم يزل عنه
اسم المجازى ابدا فابشر يا مؤمن فقد سماك الله تعا مسلما
لقوله هو سماكم المسلمين من قبل فكيف يزول عنك اسمك الحقيقى
بل تبقى معك فى الدنيا والآخرة وفى القبر والقيامة لقوله سيماهم
فى وجوههم من اثر السجود **جاء فى الخبر** قال النبى عليه السلام
من مسح على اسم محمد قبل يده بشفتيه ثم مسحه على عينيه يرى
ربه كما يرون الصالحين و ينال شفاعتى و لو كان عاصيا **سؤال**
اعلم ان الله تعا قال لاجل نبيه انك ميت وانهم ميتون
فكيف يجوز تسميته ميتا فما الحكمة فى ذلك **الجواب** اعلم انه يجوز
لله تعا ان يسمى عبيده بما شاء وان يدعوهم كيف شاء حيا وميتا
وغير ذلك لكن يجوز لنا ان ندعوا بذلك ولا يقول ان النبى عم
ميت لانه لم يمت بياناته لو كان ميتا لما جاز ان يقول وما محمد
الا رسول ولكان يقول كان رسولا فاعلم انه رسول الى يوم القيامة
ليس هو فى حكم الميت وانه سمع الوحى على ظهر الارض زمانا والآن يسمع
ما يقال و يهيئ امور امته وقد قال عليه السلام اصحابى واخوانى
صلوا على فى كل اثنين وجمعة بعد وفاتى فانى اسمع منكم بلا واسطة
فكيف يكون ميتا **ايضا** لو كان ميتا لا ينتقل نبوته واحكام
الى غيره الا ترى انه اذا مات احد من السلاطين ينتقل احكام
سلطنته و يبطل نبوته الى غيره وليس كذلك سلطنة محمد صلى الله عليه وسلم
و

باب فضل صلوات

واحكامه فانه باق الى يوم القيامة ويضرب طبل نبوته فى كل
يوم خمس مرات على المآذن والمساجد قوله اشهد ان محمدا
رسول الله فلو كان ميتا لما ضرب نبوته ولو كان منقطعا منذ
زمانا **ايضا** سئل عمر بعد وفات النبى صلى الله عليه وسلم
فقيل يا امير المؤمنين هل مات النبى عم ام هو حي قال عمر رضه
هو حي في قبره فجاء السائل الى ابى بكر رضه فقال يا ابا بكر رضى الله
النبى فى قبره حي ام ميت فقال ميت قال السائل كيف قلت
انه ميت وقد قال عمر انه حي فاجاب ابو بكر وقال صدق عمر
وانما قال انه حي حتى يفرح المسلمون والموحدون وتبقى سنته دايما
مستمرا وهو فى قبره يرى ويسمع وانا ايضا صادق فى قولى وانا
قلت ذلك كى ينقطع طمع الكفار وكى لا يشبهونه لعيسى
فانهم قالوا المسيح ابن الله وضلوا ضلالا مبينا فخفت ان اقول
انا ايضا ان النبى عليه السلام حي كيلا ينسبوه الى الالوهية **معجزه**
قف يا مؤمين حتى اشرح لك بعض صفات النبى عليه السلام
وابينه تشكر على انك صرت من امته وذلك ان الله تعالى لما خلق
روح محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن مكان ولا زمان ولا عرش ولا فرش
ولا سماء ولا ارض ولا متحرك ولا ساكن بل كان العالم فى حين العدم
فخلق روح محمد صلى الله عليه وسلم على كمال الاحوال كيف شاء ثم قال له
من انت قال الروح انا عبد الوهاب قال الله تعالى ما العبد وما
الوهاب قال الروح العبد هو المملوك الذى يجب عليه طاعة
مولاه وانا ذلك والوهاب هو الذى يهب لعبده ما يشاء وانت ذلك
قال الله

٩٦

حكايت احوال مشايخ التين فى اول الامر
بابى شئ بدئ المستدعى

قال الله تعالى اطلب منى ما شئت قال مطلوبى منك
ان تعلمنى بابى اسم ادعوك وكيف اعبدك فعلمه ما شاء
ولم يكن بينهما واسطة لقوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان الروح
فى ذلك القنديل الخلوة مع ربه ما شاء الله تعالى ولم يكن شئ
قط لا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا فلك ولا ملك
وبقى فى تلك الحال ماة الف الف عام قال الهى علمتنى
كيفية العبودية فالان اطلب منك ان تجعل لى مكانا وتبنى
لى صومعة حتى اقرا اسماءك واعبدك فيها فخلق الله تعالى
بقدرته قارورة سماه مصباح العزة ووضع فيها نور محمد
ثم خلق العرش من فوق القارورة وسماه عرش العظمة وعلق
تلك القارورة من العرش فلما اراد الروح ان يدخل القنديل
قال الله تعالى وكان ذلك قبل العرش وقعد فى القنديل مثل
الشيخ المعتكف وهو يقول الله الى الفى سنة ثم بدا باسم الرحمن
وقال له مقدار الفى سنة ثم بدا باسم الرحيم كذلك الى ان انتهى
الى الف ونيف اسم من اسماء الله تعالى لكل اسم الفى سنة فقس
على هذا انه مقدار كم عبد ربه قبل ان يخلق العالمين فلما انتهى
الى اسمه القهار تفكر فيها وقال هذا الاسم يقتضى اهلاك
اشياء كثيرة وتخريب اوضاع شتى فلم يزل فى ذلك حتى عرق
من هيبة الله تعالى اسمه القهار وظهر قطرات انواره بذلك
العرق من ظاهر القنديل كما هو المعهود الان انك اذا ملات
القنديل بالماء يمكن ان يظهر من اثر رطوبته على ظاهر القنديل

فخلق من تلك القنديل القطرات ارواح الانبياء كلها وخلق
لكل روح قنديلا و وضع كل روح في قنديل وتعلق قناديل
ارواح الانبياء حول قنديل روح محمد صلى الله عليه وسلم فسبح الار
بما سمعوا من روح محمد صلى الله عليه وسلم على مثال التلاميذ يقولون
كما يسمعون من الشيخ فلما بلغ الى اسمه العدل قال تقتضي
معنى العدل فضلا عظيما ونعما جزيلا فبقي متفكرا حتى استحيى
من الله تعالى لما علم من معاني اسرار اسمه العدل فعرق من الحياء
وظهر ايضا من قطرات انوار حيائه حول القنديل فخلق الله
تعالى من ذلك القطرات ارواح الموحدين والمؤمنين كلها
فمن كان ابتداء خلقته على هذه الصفات كيف يجوز ان يقال
لاجله انك ميت بل المطلوب من الله ان لا يفرق امته منه لا
لانهم كانوا معه في لقنديل وقت الخلقة فعسى ان يكونوا
معه في الجنة ايضا لان المؤمنون منه لقوله تعالى لقد جاءكم
رسول من انفسكم ثم ان الارواح سبحوا وهللوا بجميع اسماء
الله تعالى مع روح محمد عليه السلام حتى بقي كل اسم غداء الجزء من
روح محمد عليه السلام فنودي يا احمد انت ذكرتني بالف ونيف
اسمي فاسمع حتى اذكرك بالف ونيف فامر الله تعالى يذكروا
محمدا باسمه كما يعلمه الله تعالى فعلمهم الله تعالى حتى ذكروا محمدا
بذكر الاسماء ماة الف الف سنة موافقة للواحد الصمد و
وكانوا ينادون يا احمد يا محمد يا محمود يا حامد يا حامي
يا ماد يا بشير يا نذير يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن يا قاسم

يا منير

يا منير وغير ذلك فقال الله تعالى يا محمد انت لي وانا لك
وانا اعمل برضاك وانت اعمل برضائي انا منزه عن الجسم
والاعضاء ولكن لسانك تنطق مني وبطش يدك مني
وذكر قلبك مني بيانه ان محمدا عم لما رمى كفا من التراب
على الكفار يوم الغزو فظهر من ذلك طوفانا عظيما حتى هلك
الكفار كلهم فظن محمد ان ذلك من فعله فقال تعالى ما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي الاية يعني التراب الذي رمى
ثم ان الله لم يجعل امة نبيه ايضا محروما من الكرامات بل
رزقهم الله تعالى لقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له ثم اضاف يد المتصدق الى نفسه فقال اليد المعطي
واضاف يد السائل الى نفسه بقوله الم تعلم ان الله هو يقبل
التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات فاذا لم يمنع اضافة
جزء المنيب اليه كيف يمنع رحمته عنهم وقد قال ان رحمة الله
قريب من المحسنين معجزة ومن بعض معجزاته صلى الله انه كان
لابا جهل ابن حسن وكان اسمه عكرمة وكان يفر من النبي عم
كيلا يسلم فصادفه النبي عليه السلام يوما من الايام فلما رآه
علمه بالفراسة انه عكرمة فقال النبي عم يا عكرمة انت مع الحسن
والجمال لو آمنت بي كنت من اهل الجنة فهرب عكرمة من النبي عم
حتى خرج من المدينة وقال ليتني مت ولم ار وجه محمد عم
ثم جاء الى بيت الاصنام وخر بين يدي الصنم الكبار وقال
انتم آلهتي فاقبضوا روحي حتى لا ارى وجه محمد عم ايضا فخرج صوت

من جوف الصنم الكبير وهو يقول ان محمدًا قد قوى همته
وثبته على اسلامك وليس لك خلاص منه فلما سمع
عكرمة ذلك على نفسه من الاسلام وتفكر فى امره فخرج
من المدينة فقصد البحر حتى اتى الى ساحل البحر فقال
اقتل نفسى ولا اسلم فرمى نفسه فى البحر فصار يغوص فى
البحر وتطفوا على الماء ولا يضره الماء باذن الله تعالى وبهمة محمد عم
فابشر يا مؤمن ان الله تعالى يحفظ الكافر لاجل نبيه من الغرق
فى البحر مع كفره وانكاره وعناده وجحده فكيف وهو يشفع فى
امته من ابتداء خلقه الى يوم القيمة فاذا مات امته وغرقوا
فى بحر التراب ودخلوا القبر مع الاقرار والايمان افلا يحفظهم
من العذاب بل يحفظهم ويكرمهم لقوله عم القبر روضة من رياض
الجنة ثم ان عكرمة صار يطفوا على وجه الماء حتى خرج جماعة
من التجار فى سفينة فراوه فاخذه الملاح واخرجوه الى السفينة
وقالوا له من انت قال انا ابن ابا جهل واسمى عكرمة فعرفوه
وتاسفوا عليه وقالوا له الى اين قصدت والى اين كنت
تمضى حتى وقعت فى البحر قال انما وقعت فى البحر من يد محمد
لانه يريد اسلامى وكل يوم يجدد السحر ويريد تبديل ديننا ودين
آبائنا ويبطلها فاردت ان اموت على دينى فرميت نفسى
فى البحر ثم انه قعد بجنب السفينة متفكرًا فى امره وكان فى
السفينة تاجر موحد وله ابن صغير معه وكان فى يد ابنه لوح
مكتوبًا فى اللوح هذه الاية يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين

وكان الغلام

٩٨

وكان الغلام يتعلم القرآن وكان يقرأ هذه الاية بصوت عالٍ
ويكررها ليحفظ فلما سمع عكرمة ذلك قال ما الذى تقرأ
يا غلام وما الذى تصيح ويقول اقرأ القرآن الذى انزل على محمد
عليه الصلوة والسلام لانى لما سمعته رق قلبى ومال اليه روحى
وقال للملاح رد السفينة حتى ارجع واذهب الى محمد عليه السلام
وخذ منى عشرة الدنانير الساعة عشرة دنانير قال الملاح
لا ارد السفينة لاجل عشرة دنانير قال خذ عشرين دينارًا قال
لا قال مائة دنانير فلم يرض الملاح حتى انتهى الى الف دينارٍ
فرضى الملاح وكان مع عكرمة الف دينارٍ فحلها من وسطه واعطاها
للملاح لعشق محمد صلى الله عليه وسلم فاخرجه الملاح الى ساحل
البحر وكان بينه وبين النبى عم مسافة عشرة ايام فقطعه فى
نصف يوم بمعجزة النبى عليه السلام حتى اتى الى النبى عم فى وقت العصر
فنزل جبرائيل عم بهذه الاية قوله ولقد كنتم تمنون الموت
من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون الاية يعنى قل لهم
يا محمد عم يعنى قل لابى جهل واصحابه لينظروا الى الذين تمنون الموت
كيلا يروك والمراد منه عكرمة من قبل ان تلقوه يعنى يطلبون
الموت قبل رؤية محمد صلى الله عليه وسلم فقد رايتموه يعنى قل لهم
الآن رايتم محمدًا وانتم تنظرون وقل للكفار ان تدركوا
الآن على منع عكرمة منك فليمنعوه فارسل النبى عليه السلام
عليا وجمع الكفار معهم ابو جهل وتلا هذه الاية وفسر بهم معناه
وقال جبرائيل ان عكرمة قد قرب ومعه رجلين قد اتفقا على ان

فاستقبله النبي ع م
فاستعبلوهم

فاستقبلوهم فاستقبلهم النبي ع م مع اصحابه وقد سبقهم ابو جهل
مع عسكره فلما التقى عكرمة عسكر ابيه قال له ابو جهل الى اين
يا ولدي قال الى محمد ع م قال تؤمن لذلك الساحر فعند ذلك
قال عكرمة وما محمد الا رسول فلا تقل له ساحر فمضى حتى اتى
رأى النبي ع م وخر بين يديه مع اصحابه وقالوا اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وصار من اصحاب الله
النبي ع م حتى يقال لاجله رضي الله عنهم عنه ويقال لاجل ابيه
لعنه اشارة اعلم ان عكرمة اسلم باسماع آية من كلام الله
تعالى وصار من اصحاب النبي ع م بسبب ذلك الآية فلو
صار امة محمد ع م من احباب الله تعالى واوليائه مع حفظهم
القرآن واستماعهم العلوم والحكم فليس بعجب لطيفة اخرى
اعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم نظر الى عكرمة نظرة واحدة فلم
يغرقه البحر وقطع في نصف يوم مقدار عشرة ايام من الطريق
ولم يقدر على منعه مائة من اصحابه مع ابي جهل وقد
نظر الله تعالى لقلب عبده المؤمن في كل يوم ثلثمائة وستين
نظرة ونظر اليهم محمد ع م بعين العناية والشفاعة فكيف
يقدر عليهم الزبانية وكيف يحرقهم النار وقد قال الله تع
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون سؤال
هل يكون في هذا الزمان احد يكلمه الله تعالى وهل يجوز ذلك
الجواب اعلم ان اهل الايمان يخاطبون الله تعا وهو يخا
طبهم لانه لو لم يخاطب لقلوب عباده ولو لم ينظر اليهم

بولنشدى

لما ظهر

لما ظهر منهم التوبة ولا الصدقة ولا الصلوة ولا الزكوة
لان الله تعا يخاطب قلوب عباده وهم يسمعون باذن قلوبهم بلا
صوت ولا حرف ولم يكن كذلك لما رق قلب عند استماع
وعظ الوعاظ وعلم العلماء والدليل عليه ان لا يخاطب قلب
ابي طالب فلذلك لم ينفعه نصيحة محمد ع م فقال تعا انك لا
تهدي من احببت وخاطب قلب عكرمة فلذلك قال
وما محمد الا رسول حكاية حكي ان شيخ سعيد ابو
الخير كبر وشاخ حتى بقي لم يقدر على الفرس وكان له اربع
مائة مريد فصنعوا له محفة فوضعوه فيها وحملوه على اكتافهم
وكانوا يذهبون به من موضع الى موضع وكان له مريد صاحب
القوة والوفا والتقى تحمل الشيخ وحده على كتفه وذهب به
من مدينة طوس الى نيسابور وهو عريان الجسم مكشوف
الكتف وكان عند بعض المريد ميزر فقال في خاطره
اهب هذا الميزر لهذا التلميذ حتى يستره كتفه كيلا يحرق
من ثقل المحفة وحرارته فوسوس له الشيطان وقال لا
تعط فانه ينفعك فرمى الله في خاطره ثانيا ان اعط الميزر
حتى تلبس الحلة يوم القيامة فوسوس له الشيطان وقال لا
تعطه فانك محتاج اليه فوقع فاوقع الله تعا في قلبه مرة ثالثة
ان اعط فانه يستحق الكرامة فمنعه الشيطان وقال اذا صرت
فقيرا تنفعه عليك فلم يعطه الميزر ثم انه يوما من الايام سال
صاحب الميزر من الشيخ مسئلة فقال يا شيخ هل يجوز ان يخاطب الله تعا لاحد؟

من اهل هذا العصر وهل يوجد مثل ذلك من اهل هذا الزمان
وكان الشيخ صاحب الكرامات فقال يا فلان قد خاطب الله
لك لاجل اليمين ثليث مرات وانت سمعت من وسوسة
ابليس فالله تعالى كريم رحيم حليم يخاطب قلوب عباده المطيعين
والعصاة والمذنبين فكل ما يجري في قلوب المؤمنين من الخيرات
والطاعات والاحسان فهو من خطاب الله تعالى وكل ما يجري
في النفس من قصد الفساد وركوب العصيان فهو من وسوسة
الشيطان والدليل على ذلك ان الله تعالى يخاطب لعبده المؤمن
في منامه فيكون في اليقظة كما رأى في النوم وروى انس
الانصاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني
اشفع يوم القيمة لاكثر مما على الارض من حجر او مدر وقال
عليه السلام ان الله بشر بشارة فقال يا محمد من قال من امتك
مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله ارجح ثواب هذه الكلمة الكلمة
في ميزانه يوم القيامة على السماء والارض وما فيهن فاسمع حتى
ابينه لك بنظير من مسائل الفقه وذلك انه اذا رهن واحد
شيئا عند رجل بمائتي درهم فلو قبض الرجل الرهن
ولم يعط الدراهم لكن وعد ان يعطي الدراهم بعد ثلثة
ايام فلو هلكت الرهن عند المرتهن في ذلك الايام لا يجوز له
ان تمتنع من اعطاء الدراهم بل يلزمه الشرع ان يعطي الدراهم
ويقول لانت عهدت له ذلك والعهد شرط في باب الرهن
فانت ضامن به لان العهدة دين لطيفه فابشر يا مؤمن ان الشرع
ضا

لايام بخلاف

لايام بخلاف المعهود وان كان المرتهن محتاجا فقد
وعد النبي عم لامته وعهد ان يشفع فيهم لاكثر مما على الارض
من حجر ومدر وانت من امته وقد وعد الله تعالى ايضا ان
يثيبك على قولك لا اله الا الله محمد رسول الله بثواب يكون
في ميزانك ارجح من السموات والارضين ومن فيهن والشرع
يلزم المخلوق بما وعده ولا يرضى ان يخالف وعده ام كيف
ان يخالف النبي عم بما عهد لامته من الشفاعة فمن جاء يوم
القيمة بالايمان وكلمة الشهادة فلا شك انه يغفر الله تعالى بشفاعة عة
نبيه او ببركت كلمة الشهادة ويدخله الجنة لقوله تعالى ان الله لا
يخلف الميعاد وقد ورد في حديث النبوي ان جماعة من المهم
من المذنبين يشقون وجوههم باظفارهم ويضربون اجسا
مهم ورؤسهم بايديهم يوم القيمة فينادي مناد من قبل الرحمن
هؤلاء الذين يتكبرون على الطاعات ويتركون الصلوة
فينادي من قبل الله تعالى يا معشر زبانيتي خذوا هذا القوم
واربطوا ايديهم وارجلهم بشعورهم ونواصيهم وهو قوله يوم يؤ
خذ بالنواصي والاقدام فيأخذ الزبانية بكل واحد منهم
ويربط يديه ورجليه بشعوره وناصيته حتى تبقى كالاكرة
فاذا رأى ذلك الحال تارك الصلوة وقت من الصلوة يضرب
رأسه بيديه ويشق وجهه بظفره ويقول واويلاه سيفعل بي
مثل ذلك واما الكفار فيضعوهم على المنجنيق ويرموهم في النار
واما الظالمون فيضربهم الزبانية على رؤسهم ويقعوهم حتى يغطس

دماغهم عن رؤوسهم من سبعين موضع لقوله القارعة ملقا
الا ترى ان نمرود لما عصى ربه وظلم نفسه سلط الله عليه بعوضة
حتى كان يضربه كل يوم بخرطومه على دماغه الى ان هلك **مثال**
اعلم ان المصلى اولا يكون فى القيام ثم يركع ثم يسجد
وضع راسه عند رجليه فاعلم انه انما يصنع ذلك لاجل راحة
القيامة ولاجل كسب خلاص نفسه من النار لان من عادة العرب
اذا انقطعوا فى البادية وتعبوا ولم يجدوا اصحابا يتكئوا عليه
ولا شيا يسندوا اليه ليستريحوا فيقول بعضهم لبعض شدوا
حبوتكم والحبوة حبل عريض كالحزام والغطان فاذا انقطعوا فى
الطريق يشدون بها خصرهم وعضدهم ويلفون بها وسطهم
فيستريحون بذلك عن التعب وكذلك صلوة المؤمن وعبادته
لاجل هذين المعنيين **الاول** ان يستريح بسبب صلوته يوم القيامة
كما يستريح العرب بحبوه اذا انقطع **والثانى** ان ينجوا من شدة
يديه ورجليه بناصيته لقوله تعالى يوم يؤخذ بالنواصى والاقدام وقال
تعالى كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر وكان المؤمن
يقول عند السجود الهى هاانا وضعت راسى عند رجلى واثنيت
عليك لقوله سبحان ربى الاعلى فخلصنى يوم القيمة من شد
يدى ورجلى بحبو ناصيتى ولقد اخبر الله تعالى فى كلامه القديم
انه من اظهر الخشوع اليوم فى صلوته وعبادته فهو المفلح يوم القيمة
وهو قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون
ثم ان اعضاء العباد يشهد عليهم يوم القيمة فيقول اللسان سبحنى

ويقول

ويقول الوجه سجدنى ويقول الرجل قام بى الى العبادة
وكذلك ساير الاعضاء والجوارح يشهدون بسعادة العبد
وشقاوته فقد قال تعالى حاكما عن ذلك يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون **وقال تعالى** واما الذين
سعدوا ففى الجنة خالدين الآية ثم اعلم ان من اصابه مصيبة فلم يصبر
عليها ولم يذكر ثواب صبره ولم يرض لقضاء ربه فالله تعالى
عليه غضبان ومن علامة غضب الله تعالى عليه ان يضرب راسه
بيديه وكذلك يخذ به ويقتل نفسه ويشق وجهه بظفره فذلك
من اثر غضب الله تعالى عليه وهو لا يشعر بذلك ويظن انه
من همه على ميته فلو قيل له لم تضرب راسك وتلطم وجهك
لا يستقيم جوابه فلو قال لاجل ميتى وابواتى فالميت برئ
عن ذلك ولا يعلم هذه الاسرار الا اولوا الالباب لان فى
كل شئ لله سر **مثال** وكذلك الله تعالى سر فى الاذان ومعناه
ان الحجاج اذا كان حمل جمالهم ثقيلة وقربوا الانقطاع ولم
يبق لجمالهم حيل فعند ذلك يحتالون لهم وذلك انهم
يستخرجون الجمالات القوية ويربطونهن فى اول القطار
فتبقى الجمالات القوية وتصيح وتطلب قرينته الذى كانت
تمشى معها ثم يحدوا الحداة بالوان الاصوات فتزداد
شوق الجمال بالهنهنة والاصوات وتمشون مشتاقا
فاذا رات الجمالات الضعيفة هذه الحال تنسى جل حاث
ظهره وتشتاق الى قرانيها وتسير بسير الاقوياء وتشبيها لم

وبهذه الحيلة يصلون المنزل وكذلك ستأذان المؤذنين
على هذا المثال وقد اقترب انقطاع المذنبين فى بادية اعمارهم
بنقل اوزارهم وكان الله تعالى يقول ايها العالمون انتم الاقوياء فيهم
فاطلعوا على المنابر واخذوا العباد يجذوادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة ويا ايها المؤذنون اطلعوا على الماءذن
وهنوا العباد بحى على الفلاح حتى يتقوى المنقطعون ويوافقكم
العصاة والمذنبين كى تصلوا الى منزل الجنان لقوله وازلفت
الجنة للمتقين غير بعيد **نكتة** ولما حج النبى عم حجة الوداع
ووقف بجبل عرفات وركب ناقته ليسير نزل جبرائيل
بهذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى فلم يطق
النبى عم احتمال هذه الاية فاتكاء على ناقته فقال جبرائيل يا محمد
قد تم اليوم امر دينكم وقد انقضى امركم وانهاكم فاجمع
اصحابك وقل لهم انى لا انزل عليكم بالوحى بعد هذا اليوم فجمع عليك
النبى عم اصحابه وقرء عليهم الاية واعلمهم بما قال جبرائيل ففرح
جميع الاصحاب وقالوا قد تم ديننا الا ابا بكر رض فانه قد اغتم
وبقى مهموما وانتهى الى منزله وشد عليه الباب واشتغل بالبكاء
بالليل والنهار فسمع بذلك الاصحاب فاجتمعوا واتوا الى منزله
ابى بكر وقالوا يا ابا بكر لم تبكى فى موضع الفرح والنشاط لان
الله تعالى قد تم ديننا فقال ابو بكر رض يا اصحاب رسول الله صلى
انتم لستم تعلمون ما يصيبكم من المصايب او ما سمعتم انه اذا
تم امر دنا نقصه وهذه الاية هو الذى ينبئ عن افتقاد النبى عم
وعن كون

وعن كون الحسن والحسين يتيما وعن كون ازواج النبى عم اراملَ
وعن الحجاب الذى بيننا وبين النبى عم فوقع الضراخ بين
الاصحاب وبكوا باجمعهم وسمع الناس غلبة البكاء من حجرة
ابى بكر رض وانتهى الخبر الى النبى عم فقالوا يا رسول الله لا ندرى
ما اصاب الاصحاب غير انا نسمع بكاؤهم وصراخهم فتغير
لون النبى عم وقام مسرعا حتى انتهى الى الاصحاب فرءاهم فى ذلك
الحال فقال ما يبكيكم يا اصحابى فقال على كرم الله وجهه يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابى بكر يقول انى شممت من هذه الاية رايحة
وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يستدل بالاية على وفاتك فقال
النبى عم صدق ابو بكر رض فيما قال وقد قرب ارتحالى وحان
وقت فراقكم عنى فلما سمع ابو بكر رض ذلك صاح صيحة وخر مغشيا
عليه وارتعد على واهتز الاصحاب ونادوا باجمعهم وبكوا بكاء شديدا
حتى بكت الجبال وبكت الملائكة فى السموات وبكت الدواب والوحوش
والحيوانات فى البرارى والبحار ثم صافح النبى عم بكل واحد من اصحابه
وبكى ووصى لهم بالنصيحة على امته ثم عاش بعد ذلك ثمانون
يوما وتوفى يوم الاثنين ثانى عشر من شهر ربيع الاول فاعتبروا
يا امة احمد ان نبيكم لم يتخلص من الموت فما تظنون انتم ولم
لا تستعدون للموت ولم تتهيؤن للرحيل فتوبوا الى الله تعالى ايها
المذنبون وردوا الامانات وخلصوا اوزاركم من الذنوب ود
وخففوا اوقاركم من الاثقال وارضوا خصومكم فورب السماء والارض
اذا لم ترض خصمك ولا ترد المظالم لا تتخلص من العذاب اما سمعت فى
قصة يوسف عم

ان اخوة يوسف ع م مالم يرضوا خصومهم لم يلبسوا ثياب النبوة
وقد ورد في الخبر ان يحيى وعيسى اتاهما النبوة في صغرهما وباقي
الانبياء كان يأتيهم النبوة في اربعين سنة من عمرهم الا اخوة يوسف ع م
فان النبوة اتى لبعضهم في تسعين سنة من عمره ولبعضهم في مائة
سنة ولبعضهم في مائة وعشرين سنة لانهم ظلموا ليوسف وابويه واخته
فما لم يخلصوا من المظالم لم يأتهم النبوة فيا ايها الاخوان المؤمنون
ردوا المظالم الى اهلها وارضوا خصومكم وجيرانكم ولا تتبعوا الكرام
الكاتبين كيلا يستحق العذاب الاليم ثم ان اخوة يوسف ع م لما دخلوا
على يوسف ع م فعرفهم وهم له لا يعرفون وذلك قوله تعالى وجاء اخوة يوسف ع م
فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون فقالوا ليوسف ع م يا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر وقد كانوا يدعونه عند البيع كاذبا وابقا وسارقا [دقًا م]
ولا خادعوه عزيزا ليعلم ان العزة والاهانة بيد الله تعالى ولا يكون
العبد عزيزا ولا مهانا بقول الناس بل العزيز من اعزه الله تعالى
والذليل من كان ذليلا عند الله وكان يوسف ع م منقبا بالنقاب فقال
لاخوته سمعت انه كان لكم اخا وكان اسمه يوسف وانتم فعلتم
كذا وكذا وقد بعتموه بثمن بخس وقلتم انه سارق آبق وهو
قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف ع م واخيه اذ انتم جاهلون فقالوا
يا ايها العزيز انا كنا نحب يوسف ع م ونخدمه ولا نفارقه ولم نؤذه [ذه م]
قط وقد اكله الذئب فيا ليته كان حيا ويا ليتنا متنا لاجله
واكلنا الذئب مكانه وكلما ذكره الناس عنا بهتانا علينا فلما [الذياب م]
سمع يوسف كلامهم وكان عنده قبالة وعهدة لهم قد كتبوها عند بيع
يوسف ع م

وكان ذلك مكتوبا فيها ان هذا عبدنا للمشتري وقد بعنا لمالك ابن
دعر بعيوبه واخلاقه المذمومة وغير ذلك وكان قد وقع ذلك
في خزانة يوسف فاخرجه وقال لهم اقرؤا هذا الكتاب حتى
نسمع ما فيها فانها مكتوبة بالعبرانية وليس فينا من يقرؤه ولما
واعطى لهم العهدة فلما رأوا الورقة علموا انها خط ايديهم فتغير
الوانهم واطرقوا رؤسهم وخجلوا خجلا عظيما وقالوا في انفسهم
يا ليت الارض قد خسف بنا فاذا كان حال من يخجل بين
يدي المخلوق كذلك كيف يكون حال المذنبين والعصاة يوم
القيامة اذا اعطوا كتابهم بايديهم ويقال لهم اقرأ كتابك كفى
بنفسك اليوم حسيبا فيغرق المذنبين في عرق نفوسهم خجلا من الله ع
ويقولون واويلاه الى اين نذهب والى اين نفر فينادي من قبل
الله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان فانفذوا لا تنفذون الا
بسلطان يعني فانفذوا ان كنتم تقدرون على الفرار ثم ان
اخوة يوسف قالوا انت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي
قد من الله علينا ثم انهم قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا
انا كنا خاطئين اي الطلب الاستغفار لنا من الله تعالى قال لا
تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وخروا
بين يدي يوسف سجدا فقال يوسف ع م يا ابت هذا تأويل رؤياي [ي م]
من قبل ثم استغفر الله تعالى وقالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا
سيئاتنا وتوفنا مع الابرار فعفى عنهم يوسف وابويه ثم عفى
عنهم وجعلهم انبياء مالم يرضوا يوسف ع م وابيه لم يعفوا عنهم

كذلك انت يا مؤمن احسن لوالديك وارض خصماءك والذنب
استغفار لوالديك وتب الى ربك وابك على ما جئت حتى
يعفو الله عنك فانه غفور رحيم لا يرد احدا خايبا لقوله تعالى
نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم **لطيفه** حكى ان ضريرا دخل
فى بيت منعم من الاغنياء فى يده العصا فلم يعلم اين يضع
قدمه من العمى فكلما حرك عصاه واراد ان يخطو الكسر شيئا
من ادات البيت مثل الكوز والكاس والقدرة وقال ما وضعوا
هذه الاشياء فى موضع وكانت تلك الاشياء كلها فى موضعها
ولكنه رمى العيب على غيره ووضع عيب نفسه عليهم وكذلك مثل
عوام الناس فى الدنيا فان الله تعالى خلق الاشياء كلها
على حسب حكمته ووضع الاشياء فى موضع لكن العوام الذين
ليس لهم عين البصيرة يقولون يا ليت لم يكن كذا ويا ليت
كان كذا مثل ذلك الاعمى فلو وضعوا القدرة فى الموضع الذى
اراد الاعمى لكان يسود ثياب الناس ولو عمل الشرع برضاء
العوام لا تسود وجوههم **مناقب ابو حنيفه رضه** اعلم ان الله
قد خص ابو حنيفة بالشريعة والكرامة ومن كراماته ان خضر
كان يجئ اليه كل يوم وقت الصبح ويتعلم منه احكام الشريعة
الى خمسين سنة فلما توفى ابو حنيفة رحمة الله عليه ناجى خضر ربه
وقال الهى ان كان لى عندك منزلة فاذن لابى حنيفة رضه حتى
يعلمنى على حسب عادته حتى اعلم شرع محمد عم على الكمال لحصل
فى الطريقة والحقيقة فنودى ان اذهب الى قبره وتعلم منه ما شئت

فجاء خضر عم

١٠٤

فجاء خضر عم اليه وتعلم منه ما شاء كذلك الى خمس وعشرين سنة
اخرى حتى اتم الدلايل والاقاويل ثم ناجى خضر ربه واشتغل وقال
الهى ماذا اصنع فنودى ان اذهب الى مقامك واشتغل بالعبادة
الى ان ياتيك امرى ان اذهب الى البقعة الفلانى وعلم فلان علم
الشريعة ففعل خضر عم ما امره ربه ثم بعد المدة ظهر فى مدينة ماوراء
النهر شابا وكان اسمه ابو القاسم القشيرى وكان يخدم لامه و
يحترمها ثم انه قال وقتا من الاوقات لامه يا اماه قد حصل لى
الحرص على طلب العلم وقد قال على رضى الله عنه **من كان** فى طلب العلم كانت
الجنة فى طلبه فاذن لى حتى اذهب الى بخارى واتعلم العلم فتفكرت
والدته وقالت ان لم اعطه الاذن اكون مانعة للخير وان اذنت
له لم اصبر على فراقه فلم يكن لها بد حتى اذنت له فودع القشيرى امه
وعزم على السفر مع شاب صاحب له يطلبان العلم فقعدت
امه على الباب باكيا حزينا لاجل فراق ابنها وقالت الهى اشهد
انى عهدت انى حرمت على نفسى الطعام والشراب والمنزل والمال
ولا اقوم من مقامى حتى ارى ولدى **فاسمع** يا مؤمن ما يصنع همة
الوالدة فمضى قشيرى مع صاحبه حتى نزلا فى مكان ليأكلا طعاما
فقام القشيرى ليقضى حاجته فتلوث لباسه ببوله فجاء وقال
لصاحبه اذهب انت فانى اريد ان ارجع قال له رفيقه ولم ترجع
قال لان هذا السفر ليس بمبارك لى وقد اصاب لثيابى النجاسة فى اول
المنزل واخاف ان يصيب النجاسة لجسمى فى المنزل الثانى ويصيب
روحى فى المنزل الثالث فعقوق عن والدتى اولى لى من هذا السفر فرجع

وجاء الى امه

البقعة الفلانى

بمبارك

عيب

فحت

وكانت امه قاعدة على مكانها التى ودعت ابنها فقامت وتصافح ولدها وقالت الحمد لله فامر الله تعالى لخضر عم ان اذهب وعلم القشيرى ما تعلمت من ابى حنيفة رحمه الله رضى امه فجاء خضر الى ابى القاسم وقت السحر وقال انك اردت السفر لاجل طلب العلم وقد تركتها لرضاء امك ورجعت الى امك وقد امرنى الله الان ان اجئ اليك كل يوم هذا الوقت واعلمك العلم عند امك فابتداء ابو القاسم لتعلم العلم وكان الخضر ياتى اليه كل يوم على الدوام ويعلمه حتى مضى ثلث سنين ولم يعلم القشيرى انه الخضر فتعلم القشيرى من الخضر عم فى ثلث سنين كلما تعلم الخضر من ابى حنيفة رحمه فى ثلثين سنة حتى علم الحقايق والدقايق ودلايل العلوم كلها وصار مشهور دهره وفريد عصره واشتهر حتى صنف الف الكتاب فيما وراء النهر وصار صاحب الكرامات وكثر مريده وتلاميذه وكان له مريد كبير متدين وكان لا يفارق الشيخ ليلا ونهارا فعد الشيخ الف كتاب من مصنفاته بين يدى ذلك المريد ووضعه فى الصندوق واعطاه لذلك المريد وقال قد بدا لى امر فاذهب وارمى هذا الصندوق بالكتب فى نهر جيحون فحمل المريد الصندوق وخرج من عند الشيخ وقال فى نفسه كيف ارمى مصنفات الشيخ فى الماء لكنى اذهب واحفظ الكتب واقول للشيخ رميتها فى الماء فذهب وحفظ الكتاب وجاء فقال له الشيخ رميت الكتب فى الماء قال التلميذ نعم قال الشيخ وما رايت فى تلك الساعة من العلامة قال ما رايت شيئا قط قال الشيخ اذهب وارم الكتب فى الماء لانك ما رميتها فذهب المريد

الى الكتب

الى الكتب واراد ان يرميها فى الماء فلم يهن عليه فحفظها ورجع الى الشيخ مثل الاول فقال الشيخ ارميتها فى الماء قال نعم قال فما رايت من العلامة قال لم ار شيئا قال الشيخ ما رميتها فاذهب وارمها فى الماء فان لى فيها سر مع الله تعالى ولا ترد امرى فذهب المريد ورمى الصندوق فى الماء فخرج من الماء يد واخذ الصندوق فقال المريد من انت فنادى من الماء انى وكلت لان احفظ امانة الشيخ فرجع المريد وجاء الى الشيخ فقال الشيخ ارميت قال نعم قال وما رايت قال رايت الماء قد انشق وخرج منها يد واخذ الصندوق وقد صرت متحيرا وما السر فى ذلك اريد ان تبينه لى قال الشيخ ابو القاسم السر فى ذلك انه اذا قربت القيامة وخرج الدجال ونزل عيسى عم الى بيت المقدس ويكون امام المسجد رجل صالح من آل على رضه فيعلم الامام لعيسى عم ويقول لعيسى تقدم الى المحراب وصل بنا فيقول عيسى عم انى جئت تابعا لشرع محمد عليه السلام بل انت صل بنا فاذا فرغوا من الصلوة يامرهم عيسى عم ان يركبوا ويقصدوا الدجال فيهرب الدجال من عيسى عم ويقصده عيسى عم حتى يدركه ويقتله فيهزم عساكره وينكسر فيقتلهم المسلمون فاذا فرغ عيسى عم من قتلهم فيضع عيسى الانجيل بجنبه ويقول اين الكتب المحمدى فقد امرنى الله تعالى ان احكم بينكم بكتبه ولا احكم بالانجيل فيطلبون الدنيا ويطوفون البلاد فلم يوجد كتاب من كتب الشرع ولا يوجد ورقة من الفرقان فيتحير عيسى عم ويقول قد امرالله لك ان تذهب الى نهر جيحون وتصلى بجنبه ركعتين وتنادى ويقول يا امين كتب ابى القاسم القشيرى رحمه

فنزل جبرئيل ويقول

قتلت
سلم لى الصندوق مع الكتب فانا عيسى ابن مريم عم وقد قتل
الدجال فيذهب عيسى عم بامره الى جيحون ويصلى ركعتين
ويقول مثل ما امره جبرئيل فينشق الماء بقدرة الله تع ويخرج
الصندوق مع ذلك اليد فياخذ عيسى عم الصندوق ويفتحها
ويجد فيها ختمة والف كتاب فيجئ الشرع بذلك الكتاب
ثم يسأل عيسى عم عن جبرئيل عم فيقول يا جبرئيل ثم قال ابو القاسم
القشيرى هذه الكرامة فيقول جبرائيل برضاء والدته عنه حكاية
حكى ان جنيد رح البغدادى كان له مريد كبير صالح متدين وكان للمريد
بطل فاستوسر ابن المريد فى الغزاوة عند الروم وكان امه تاتى
الى الشيخ كل يوم وتبكى وتقول يا شيخ ادع الله تعالى يخلص ولدى
من يدى الكفار وحبسهم وكان الشيخ يقول لا تحزنى فانه
ابنك يخلص ويأتى فانى دعوت الله تع لاجله وكانت كل يوم
تاتى والشيخ يجيبها كذلك ان جاءت يوما باكيا حزينا
وقد اثرت لها فراق ولدها وجاوز الحد فجاءت الى الشيخ
وقالت يا شيخ لاجل الله تعا ادع ان يخلص ولدى والا انا
اقتل نفسى وادع الله تعا ان يقبض روحى فقال الشيخ اذهبى انت
انا ادع الله تعا لاجل ولدك قالت انا اريد ان تدعوا الساعة وبكت
وصاحت فاطرق الشيخ رأسه ساعة ولم يتكلم وقال فى سره
الهى ابنها ودعا الله تعا وكان وقت صلوة الظهر فاستجاب الله
تعا دعاه ثم قال لوالدة الغلام اذهبى ولا تحزنى فقد رفعوا القيود والا
السلاسل عن رجل ولدك فتذهب المراة فرحا صار ثلثة ايام فجاء

ابنها من البا

فقامت

فقامت المرأة وعانقت ابنها ووقعت مغشيا من فرحها فلما
افاقت اخذت يد ابنها وجاءت الى الشيخ فقال الشيخ
جاء ابنك قالت نعم ففرح الشيخ وقبل الغلام بين عينيه
فقالت المرأة اسئل عنه كيف وجد الخلاص فسأله الشيخ
فقال الغلام كانت وقت صلوة الظهر فى يوم الفلانى وكنا
ثلثمائة مسلم فاخرجونا الى خارج المدينة لنعمل هناك مشغولا
فوقعت السلاسل والقيود من رجلى وعنقى فرأوا ذلك الموكلون فقعت
علينا فضربونى وقالوا لم قطعت القيود عن رجلك قلت
انا لم افعل بذلك فمسكونى وقيدونى ثانيا فلم يثبت على القيود
وانتشرت منى ثانيا فاخبروا بها الى الملك فامر الملك ان يحضرونى
الى بين يديه فاحضرونى وامر بقيدى فقيدونى بين يديه فلما
تحركت انتثرت السلاسل عنى وتقطعت ووقعت فى الارض
فلما رأى الملك ذلك تعجب منى وقال بماذا يكون هذا الامر
فقام من جلسائه رجل هرم شيخ وقال لى يا غلام هل لك والدة
قلت نعم لى والدة وهى راضية عنى فقال الشيخ ايها الملك خل سبيل
هذا الشاب حتى يذهب الى امه والا يخاف ان يخرب هذا الديار
بدعاء والدة هذا الغلام فخلانى الملك الى سبيلى فهذا سبب خلاصى
فقال الشيخ صدق الرجل الهرم فيما قال لطيفة فانظر يا مؤمنين
كيف خلص الله تعا الغلام بسبب رضاء والدته عنه فما تظن فيمن
يكون له ابوين راضين او تخييبه الله تعا وهو الغفور الرحيم العادل بل
يسعد فى الدارين جميعا لقوله عم احسان الوالدين سعادة الدارين

سؤال ما الحكمة فى قوله تعا ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا ولا يكون الميراث الا من الميت والله تعا منزه
عن الموت فما السر فى ذلك الجواب اعلم ان السر فى ذلك ان
مال الميراث يحصل فى يد الوارث على سهل الوجوه بلا تعب ولا
نصب وكذلك ثواب قرائة القران يحصل للمؤمنين باحد الوجوه
وهو مجرد القراءة فلذلك ذكره بلفظ الميراث ايضا
اعلم ان فى الميراث سهام كثيرة فيستحق بعض الوارثين النصف
وبعضهم الثلث وبعضهم الربع وكذلك القران لان بعض الناس
يعلم كل القران وبعضهم يعلم نصف القران وبعضهم يعلم ثلثها
وبعضهم ربعها بل بعضهم يعلم عشر سور من القران وبعضهم ثلث
سور وبعضهم لا يعلم الا سورة الحمد فى القران فقط فلذلك
ذكره بلفظ الميراث ايضا اعلم ان الله تعا ذكر ابراهيم عم
فى القران بلفظ الاب وهو قوله تعا واتبعوه ملة ابيكم ابرهيم
الاية وقد كان فرض الله عليه من الاحكام مثل الصلوة والزكوة
والحج والصوم فلما توفى ابراهيم قال عند موته للكافرين
من الجنة نصيب وقال الله تعا فى حقه ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا الاية وكان المؤمنون اولاده لقوله اتبعوا ملة
ابيكم ابراهيم فلما توفى ابراهيم بقى ما فرض الله عليه ميراثا
لاولاده المؤمنين ولا يعلم ذلك الفرايض الان الا بالقران
فلذلك ذكر الله تعا بلفظ الميراث سؤال معلوم ان الدين
واحد فما الحكمة فى اختلاف الائمة الاربعة منها ان ابو حنيفة رحمه

يقول الصلوة

يقول الصلوة

يقول الصلوة فى آخر الوقت افضل من اولها والشافعى يقول
فى اول الوقت افضل من آخرها فما الحكمة فى ذلك الجواب
اعلم انه كان امام الاعظم يقول للشافعى لم قلت ان الصلوة
فى اول الوقت افضل من آخرها فيقول الشافعى لانى اخاف
ان يموت المصلى قبل آخر الوقت ويبقى الصلوة فى ذمته لكن
انت لم قلت ان الصلوة فى آخر الوقت افضل من اولها
فيقول امام الاعظم لان العبد لا يطلب منه الصلوة الا فى
آخر الصلوة الوقت فلذلك اقول ان الصلوة فى آخر الوقت
افضل ايضا الشافعى يقول الصلوة فى اول الوقت افضل لان
جبرائيل عم ام النبى عم فى اليوم الاول اول الوقت ويقول ابو
حنيفة رحمه الصلوة فى آخر الوقت افضل لان جبرئيل عم ام النبى
فى اليوم الثانى فى آخر الوقت فقال النبى عم يا جبرئيل الصلوة فى
اول الوقت افضل ام فى آخره قال جبرئيل عم فى آخر الوقت افضل
قيل للنبى عم ولم قال لان الصلوة كفارة لما قبلها من الذنوب
فاذا صليها العبد فى آخر وقتها يخرج من الذنوب الذى قدمها
ايضا اعلم ان اختلاف هذه الائمة عناية من الله تعا ورحمته على
عباده وانما يختلفون كيلا يبقى الحق مستورا فيما بينهم كما بقى مستورا
فيما بين اليهود والنصارى لانهم قد اتفقوا على راى واحد ولم يجادلوا
فى اظهار الحق فلاجرم اذا كان يوم القيامة يطالبهم الله تعا عن الحقوق
الذى ستروها فيسود وجوههم ولا يكون لهم جوابا فيطرقون رؤسهم
لقوله تعا خافضة فاذا انتهى الحساب الى امة محمد عم وطلبوا منهم الحقوق
الاية

فياتى الايمة الاربعة بالحقوق فيثبت انهم جاهدوا فى الله تعالى حق جهاده
ولم يستروا شيئا ولم يبق كلمة الا وقد بحثوا فيها بالوجوه كلها فينظر
لهم الحقوق ويبيض وجوههم بين يدى الله تعالى رافعة ايضا اعلم انه
انما قال ابو حنيفة رحمه الله عليه الصلوة فى اخر الوقت افضل وقال الشافعى فى اول
الوقت افضل وانما اختلف الايمة لان من عادة التجار اذا خرجوا
الى التجارة وركبوا بحرا كثيرا وحملوا الاموال والمتاع وقصدوا
الطريق فاذا سمعوا فى الطريق لصوصا كثيرة وقطاع الطريق
فيامر رئيس القفل لبعض اقربائهم وشبابهم ان يمشون قدام
القفل باسلحتهم ولبعضهم خلف القفل ويحرسون القفل
حتى يذهبوا القفل سالمين آمنين من اللصوص وقطاع الطريق
ولا يذهب من ايديهم وما كان معهم من الجواهر والاموال العبه
النفيسة وكذلك مثل هذه الايمة فانهم تجار الاخرة وقد تبعوا
بالوان التعب فى الدنيا وبحوايج الطاعة والحسنات وهم المسا
فرون فى الدنيا ويسيرون على طريق الاخرة فسمعوا ان فى الطريق لصوص
كثيرة وهم الشياطين فخرج ابطال هذه الامة وهم الايمة الاربعة
فتقدم بعضهم بين يدى القفل وتمشى بعضهم خلف القفل وحرسوا
هذه الايمة فلذلك قال الشافعى الصلوة فى اول الوقت افضل وقال
ابو حنيفة رح فى اخر الوقت افضل حتى يسير الامة بين هذه الايمة
سالمين الى ان يدخلوا الجنة لقوله ادخلوها بسلام آمنين ايضا
اعلم ان مثل هذه الامامين يعنى ابو حنيفة والشافعى رضي الله عنهما كمثل كفتى
الميزان وليس بين الكفتين فرق فى العدل والاستواء فاذا اراد ان يزن

احد ماله وجواهر

يضع المعيار

يضع المعيار فى كفة والذهب فى كفة اخرى فيزنها فتعلم مقدارها
فاعلم ان هذا الامامين هما كفتى ميزان الله تعالى فى ارضه وهذا
الميزان معيار فهو اوامر الشرع ومثال هذه الامة كمثل الجواهر والذهب
لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الاية فوضع الله تعالى
هو الميزان والمعيار بين هذه الامة ليظهر الصافى الخالص من
البهرج المغشوش لقوله تعالى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى
عن بينة فاذا كان يوم القيامة يجمع الله تعالى من بين ايديهم الخالص
الخالص المنقود ويدخلهم الجنة لانهم كانوا لا تعين لخزانته وهم
الذين يمرون كالبرق الخاطف ويسلمون من نار الخلاص الذى هو
نار جهنم ويدخلون الجنة آمنين كقوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين
سؤال ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان افضل الانبياء والرسل
فما الحكمة فيه ان موسى عم كان يناجيه على جبل طور سيناء وكان
يخاطبه الله تعالى بلا واسطة وكان يخاطب محمدا صلى الله عليه وسلم بواسطة
جبرائيل عم الجواب اعلم ان النبى عم سئل هذا السؤال عن جبرائيل عم
عند نزوله بهذه الاية وهو قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر فقال
النبى عم يا جبرائيل انت تأمر فى بهذه الامر ام الله تعالى قال جبرائيل
لا بل يأمرك الله تعالى فاغتم النبى عم وضاق صدره فسئله جبرائيل عم
عن ذلك وقال لم تغتم يا رسول الله قال لانى بعد لم اصل
الى درجة موسى عم لان الله تعالى خاطبه بلا واسطة وقد خطبنى الله تعالى
بواسطتك فتحير جبرائيل عن ذلك وما علم وجه الجواب فيها
حتى ناجى ربه فعلمه الله تعالى الجواب قال جبرائيل يا محمد انا افضل عند الله تعالى

بحض کردن وردین

دوروی کردن وردین

ام شجرة الجهاد قال النبي عليه السلام بل انت افضل قال جبرائيل عليه السلام
فلم تهتم فان الله تعالى لما خاطب موسى عم كان الواسطة بينهما
الشجرة كقوله تعالى فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن
في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى ام اني انا الله رب العالمين
وتلك الشجرة لا تشفع لاحد من امة موسى عم يا محمد صلى الله عليه وسلم
ولكنني اشفع لامتك يوم القيامة عدد سور القرآن واياتها وكلماتها
وعدد حروفها واخرج بعدد كل حرف من القرآن عاصيا من النار
لاني انا جبرائيل الامين شفيع رب العالمين **اعلم ان الله تعالى**
اكرم هذه الامة بكرامات لم يكرم بها غيره وذلك ان امة موسى
كانوا مثل الدواب والانعام يحتاج الى حبل ليربط فلذلك
ارسل الله تعالى جبرائيل عم الى موسى فقال قل لقومك ان يربط كل
منهم قطعة خرقة على لون السماء في عضدهم حتى لا ينسون
قضاء السماء ويعملون باعمال اهل السماء وكي لا يغفلون
عن اعمال الاخرة والموت والحساب فلما جاء النوبة الى هذه
الامة قال لهم انتم احبائي واوليائي لقوله يحبهم ويحبونه
فيجب ان ينصح بعضكم بعضا بكلامي فانصبوا المنابر حتى يطلع عليها
العلماء ويعظ العوام منكم ليكون فرقا بينكم وبين امة موسى
فيكون حز امة موسى الذين هم اليهود كرها يوم القيامة ليجر قهم
منابر امة محمد عم يكون شفيعا لهم يوم القيامة مع العلماء لقوله
تعالى والذين اوتوا العلم درجات **نكتة** ويقال ان حجاما جاء
الى النبي عم وعلق المحجمة واشتغل بجمع الدم ثم قال في نفسه اذا جمعت الدم

ما اصنع به

ما اصنع به ارميه الى السماء ام اقلبه في الارض فان قلبته
في الارض اخاف ان يهلك اهل الارض لان دم يحيى ما استقر
في ارض بيت المقدس ما لم يهلك الف الف نفس من الخلق
ودم محمد صلى الله عليه وسلم اعز من دم يحيى وان ارميتها الى السماء
اخاف ان تمطر علينا حجارة فلا يكون لي حيلة اجود من شربها
فاخذ الحجام دم النبي عم فشربها فوجدها احلى من العسل وابرد من
الثلج والين من الزبد فقال النبي عليه السلام ما فعلت بالدم يا حجام
قال شربتها يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصيبك
وجع البطن ابدا فلما سمع الحجام بذلك فرح فرحا شديدا حتى رقص
من فرحه وربط فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اصابك يا حجام
قال يا رسول الله حصل لي اشارة وبشارة لامتك قال وما هو
يا حجام قال لما شربت دمك بشرتني ببشارة وقلت لا يطوف بك ...
وجع البطن بعدي من دمك هذا فكيف يقدر ابليس ان يطوف
بعبادة المؤمنين وقد زين الله تعالى الايمان في قلوبهم ام كيف
يقرب اليهم الزبانية يوم القيامة فنودي اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون **لطيفة** ولما راى ابراهيم في منامه
رؤية ذبح ولده نكث ليسل متواليات ناجى ربه وقال الهي وسيدي
لم لم ترسل جبرائيل عم وعلمني وقال تعالى لانك خليلي والخلة ... وستلق طوعه ...
لا يقتضي الواسطة قال ابراهيم عم ولم اذبح ولدي قال لانك
تدعي المحبة وتحب ولدك ولا يجوز اجتماع المحبتين في قلب واحد
فامر ابراهيم عم لهاجر ان يغسل راس اسمعيل عم وتكحل عينيه وتلبس

امراة

سوآل

احسن ثيابه واخذ الحبل والشفرة مستخفيا منها فلما فعلت هاجر
ما امرها الخليل سالت وقالت الى اين تذهب به قال الى الضيافة
لكنى اسلمه الى الله تعالى فاخذ الخليل بيد اسمعيل عم وذهب به حتى آن
طلع على منى وذلك معلوم فى قصته **وقد ورد** فى النقل انه ضرب
الشفرة على حلقه اربعين مرة فلم يقطعه فرمى الشفرة من يده الى الارض
فانطق الله تعالى الشفرة وقال كيف اصنع الخليل يقول اقطع والجليل يقول
لا تقطع وامر الجليل اقوى من امر الخليل ثم ان الخليل ناجاربه وقال الهى
الشفرة لا تطيعنى ولم يقطع فنودى يا ابراهيم كيف يقطع الشفرة حلقه
وقد سلمته امه الينا عند خروجه من البيت فكان الله تعالى يقول
يا مؤمن ابشر فان هاجر سلمت الينا ولدها فلم يقطع السكين
حلقه وقد سلمت الى نبيك عند الوفات ووالديك عند الولادة
واخوانك المؤمنين عند دفنك بقولهم بسم الله وعلى ملة رسول الله
فبتسليم واحد نجيت ابراهيم اسمعيل من الذبح وجعلت الكبش فداءه
قوله تعالى قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين فكيف لا انجيك
من النار بتسليمك الينا الانبياء والاباء والامهات والاخوات
بل نجيكم من النار لفقه لجر يا مؤمن واجعل لكل واحد منكم سبعين
فداء من الكفار لقوله عم لكل مؤمن سبعين فداء من المشركين **حكاية**
حكى ان حسن البصرى رح كان له كرامة عظيمة وذلك انه كان يحدث
مع الاموات ويسئل عن حالهم وكان يخبر الاحياء عن حال الموتى
وينصحهم فيسئل عنه يوما من الايام وقيل بم نلت هذه الكرامة حتى
ان الموتى يخبرونك عن احوالهم قال الحسن رح بثلثة اشياء اولها بتسليم كلى

الى الله

١١٠

الى الله تعالى والثانى بترك اكل النهار والثالث بترك نوم الليالى
فى الزجر لشارب الخمر وقد ورد فى الخبر انه اذا مات شارب الخمر
ولم يتب يؤتى بقدح مملو من صديد جهنم وفيها الحيات فيعطى ليده
ويقال له اشرب فقبل ان تصل الى بطنه تنسلخ جلده ويقع شعره
وتنفطس عينيه وتساقط لحم وجهه وجسمه بين يديه **وروى**
عن النبى عليه السلام انه قال اذا اشتغل شارب الخمر بالخمر والزانى
بالزنا يخرج الايمان من قلوبهم ويقف على رؤسهم كالغمام الى ان
يفرغ من ذلك فرجع الايمان الى موضعه **وقال على** رضى الله عنه
لو ان قدحا من الخمر تبرد فى البحر وضرب بها الامواج واتصل من تلك
الامواج الى الساحل ونبت من ذلك الماء نباتا واكل الغنم من تلك
النبات فانى لا اكل من لحم ذلك الغنم بل ارميه الى الكلاب واحرمه
على نفسى فاذا كان قدحا من الخمر يؤثر فى البحر مثل ذلك حتى ان الغنم
الذى ياكل من نبات تلك الماء يرمى الى الكلاب فلا يبعد ان يرمى
شارب الخمر بعد موته بلا توبة الى حيات جهنم وكلابها **وقد ورد**
فى الخبر انه لا يعذب احد من العصات بعذاب الكفار الا شارب
الخمر الذى مات بلا توبة **وقيل** للنبى عم يا رسول الله سمعنا منك ان
عيسى عم هرب من قومه فى الدنيا وطلب الخلاص منهم حتى رفعه الله تعالى
الى السماء فهل تفر انت يا رسول الله عن احد من امتك يوم القيامة
فقال عم والذى نفسى بيده انى افر يوم القيامة من شارب الخمر الذى
مات ولم يتب وقت الشفاعة له كما فر عيسى عم من قومه
وكما فر الغنم من الذئب **وقد سمى الله تعالى** خمسة اشياء كبيرا فى كلامه القديم

الاول سمى نفسه كبيرا قوله تعالى وهو العلى الكبير والثانى هلاك العالم
الذى يأمر لغيره ولا يعمل هو بما يعلم كبيرا قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون والثالث سمى فضله على عباده
كبيرا قوله وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا والرابع سمى ملك الآخرة
كبيرا قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا والخامس سمى اسم شرب
الخمر ولعب القمار كبيرا قوله ويسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير
قصته ولما قرب وفات داود عم اراد ان يجعل ولى عهده
اكبر اولاده الذى اسمه بهشوقا وكان له اثنى عشر ابنا فقالت ام سليمان عم
عليهم السلام انا لا ارضى بهذه الرأى بل يجب ان يكون ولى عهدك ابنك سليمان عم
فاختلفا فى ذلك حتى افترق بنى اسرائيل ايضا فرقتين فريق منهم يطلب
خلافة سليمان وفريق منهم يطلب خلافة بهشوقا فنزل جبرائيل عم وقال
يا داود الله يقرئك السلام ويقول انما يصلح للخلافة من كان موصوفا
بالعلم فاجتمع علماء بنى اسرائيل وامرهم ان يختاروا مسايلا ويسئلوها من
سليمان عم ومن بهشوقا فمن اجاب المسايل فالخلافة له واختار العلماء
خمس مسايل وعلموها لخمس رجال وارسلوهم الى بهشوقا **المسئلة الاولى**
المسلمون اكثر ام الكفار **الثانى** الرجال اكثر ام النساء **والثالث** ما الخبر
ما احسن الاشياء **الرابع** ما اقبح الاشياء **والخامس** ما الشيئان
اللذان لم يكن لوجود احدهما فايدة دون وجود الآخر اذا لم يكن لهما ثالث
يستوى وجودهما وعدمهما ولا يظهر لهما فايدة فسئلوه لبهشوقا ولم يجب
لهم شيئ من المسايل فارسلهم داود عم الى سليمان عم فلما راهم سليمان
تبسم وجوههم فقالوا هذا بعد صبى فسلموا عليه فرد عليهم السلام وقام لهم

واكرمهم

واكرمهم انهم اشتغلوا بسؤال المسايل فصاح سليمان عم بين كلامهم
وقال عليكم السلام ورحمة الله فلما تم كلامهم فاجاب سليمان وقال
الكفار اكثر من المؤمنين قالوا باى دليل قال عم لان المسلمون
مسلمون والكفار كفار واما المنافقون فهم ايضا من الكفار
ثم ان شارب الخمر ايضا من الكفار فهذا الدليل الكفار اكثر من
المسلمون قالوا صدقت قال عم اما جواب المسئلة الثانية فالنساء
اكثر من الرجال لان الرجال رجال والنساء نساء واما الذين يعملون
برأى النساء فهم ايضا من النساء والذين جعلوا الكذب لهم عادة
فهم ايضا فى حكم النساء قالوا صدقت واما جواب المسئلة الثالثة
فاحسن الاشياء المرأة الصالحة واقبح الاشياء المرأة السوء
قالوا صدقت واما الجواب المسئلة الرابعة فان اذم الاشياء
الشرك واشرف الاشياء الاقرار بوحدانية الله تعالى
لانه لا يجوز ان يكون ملكين فى مدينة واحدة فكيف يجوز
ان يكون له شريك فى ملكه قالوا صدقت اما جواب المسئلة
الخامس فانه من كان له وجه حسن وصورة ولم يكن له عقل
فجماله بحكم المعدوم لعدم عقله ومن كان له مال ولم يكن له سخاء
فهو فى حكم الفقير لعدم سخايه لانه مثل مال البخيل كمثل كنز
مدفون تحت الارض لا ينتفع به احد قالوا صدقت ثم انهم
رجعوا الى داود بجواب سليمان للمسايل وقالوا قد اجاب
لمسايلنا كلها لكنه بعد صبى لانه تبسم فى وجوهنا عند رؤيتنا
ونادى عند تكلمنا اياه وقطع كلامنا وقال عم وكان هذا استخفافا بنا

فلما سمع داود عم هذا منهم دعا ابنه سليمان وقال يا قرة عيني لِمَ
تبسمتَ عند رؤيتهم ولِمَ ناديتَ بين السؤال والجواب و
وقلتَ عليكم السلام ولم يكن هناك من يسلم عليك قال يا ابتِ
اما تبسمي وضحكي فانني رأيتُ في الارض نملتين عند مجيء هؤلاء
يقول احدهما للآخر قف حتى نبشر سليمان بالخلافة فانه سيأتي
اليه خمسة نفر يسئل كل واحدٍ منهم فان اجاب سليمان عن المسائل
يكون خليفة الارض فتبسمي من فرحي لبشارتهم واما ردي السلام
فان هؤلاء كانوا في السؤال وانا كنت مشتغلا في نفسي وكنت اقول
كيف أجيب عن هذه المسائل فرأيت نملة اخرى قد طلع عضدي
وهو يقول السلام عليك يا ملكَ الشرق والغرب وقلت وعليك
السلام فقال لي لم تحيرتَ في هذه المسائل فلو كان خمسة آلاف
مسئلة انا كنتُ اجيبُ عنه ثم قال هل تعلم اي نملة انا قلتُ لا قال
تلك النملة التي نظرت الي وكنت انت تمر بجنودك وخشمك
فنظرتَ اليه بالحقارة وقلتَ لِمَ خلق الله تعا هذه النملة الضعيفة
وما الحكمة في خلقها فالآن جئتُكَ حتى أُعلمك جواب المسئلة
فلا تتحير فان جواب المسائل كذا وكذا فلما سمع داود عم ذلك
امر لسليمان عم ان يطلع على التخت وعلى كرسي الخلافة **نكتة**
ان سليمان عم صار خليفة الارض بسبب خمس مسائل تعلمها من النملة
وقد تعلم هذا الضعيف من العلماء انواع العلوم ونثر على هذه الجماعة
درر المعاني والحكم وعلمهم مسائل شتى فلو صار رمح اهله هذه الجماعة
من ملوك الآخرة فليس ذلك بعجب من الله تعا فلما استقر رأيهم على ان

يكون الخلافة لسليمان عم

اغتم بهشوقا

اغتم بهشوقا وضاق صدره وقال لو سئلوني عن المسائل غير هذه
الخمسة كنت اقدر على جوابهم فلو صار سليمان خليفة فهو غبن
عظيم لأني انا اكبر اولاد داود عم فظن ان الكبر المنزلة بكثرة
السن بل هو بامر الله تعا رب العالمين فنزل جبرائيل الامين عم
ومعه حقة فاعطاها لداود وقال له اسئل عن ولدك بهشوقا
عما في هذه الحقة فانه قد ادعى وقال لو سئلوني غير هذه المسائل
الخمسة كنت اجيبُ عن كلها فقال داود عم يا بهشوقا ما في
هذه الحقة فانك ان علمتها كنت انت ولي العهد هكذا قال
جبرائيل عم واني بهذه الحقة فقال بهشوقا كيف اعلم شيئا ما
وضعتها انا في الحقة ثم رد داود عم لسليمان عم وقال ما في
هذه الحقة فقال سليمان واجاب في الحال ان في الحقة رقعةً
مكتوبة فيها مسائل شتى وقد ارسله الله تعا وامر فيها ان
من عرف جواب هذه المسئلة فله خلافة العهد وامر الشرق
والغرب ففتح داود عم الحقة فخرج منها الرقعة كما قال سليمان
وكان مكتوبًا فيها هذه المسائل ما الشيء وما لا شيء وما
نصف الشيء وما كل الشيء وما الشيء ليس كالاشياء فعرض
داود على بهشوقا فعجز عن جوابها وبقي متحيرا فامر داود عم لسليمان
ان يعطي الرقعة في يد سليمان عم فاخذها سليمان عم وقال الشيء
هو المؤمن ولا الشيء هو الكافر ونصف الشيء هو المنافق
وكل الشيء هو المخلص والشيء ليس كالاشياء هو الله تعالى
قوله ليس كمثله شيء فاستحق الخلافة لسليمان عم فعند ذلك صار

خليفة

في الرجاء ولما قعد هارون الرشيد في الخلافة وصار ولي
عهد وانتهى امره الى الكمال واجتمع له العساكر والاموال وكان يوما
من الايام يقرئ القرآن في المصحف فبلغ الى هذه الاية قوله اليس لي
ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ونظر الى
ما قد ادعى فرعون في هذه الاية فحصل لهارون الرشيد غيرة ونخوة
وقال من يكون فرعون وما يكون سلطنته عند سلطنتي فلو ادعى
فرعون ملك مصر فاني الهب ملكت مصر لعبد حبشي حتى تعلم الناس
انه تملك ملك فرعون عبد من عبيدي فطلب عبدا حبشيا اسود
ما يكون فوجد مثل ذلك في مزبلة الحمام وكان اقرع واصلع
غليظ الشفتين فامر هارون الرشيد ان يلبسوا الثياب الفاخرة
وكتبوا له منشورا فلما بلغ الاسود وقعد على المملكة فاظهر العدل
والحق والسخاوة والانصاف حتى انتشر اسمه في الافاق واجتمع
اليه الوعاظ والشعراء والمداح والفقراء والمساكين وكان يهب
لكل واحد منهم الف دينار ووقف يوما من الايام بين يديه شاعر
ومدحه فاحسن مدحه فامر ان يعطى له عشرة آلاف دينار
فاعطوه ثم ان الشاعر قال في نفسه يوما من الايام اني مدحت
عبدا من عبيد هارون الرشيد فاعطاني عشرة آلاف دينار فلو مدحت
هارون الرشيد الذي هو سيده لا يعطيني اقل من مائة الف دينار
فقام من الليل وانشد قصيدة في مدح هارون الرشيد وسافر
الى بغداد وقرأ القصيدة بين يدي الخليفة فامر هارون الرشيد
ان يعطى له مائتي درهم فقال الشاعر يا امير المؤمنين ما يكون
منك

صاحب

صاحب مصر اخوك ام ابنك ام عمك فقال هارون الرشيد
تادب يا فلان فانه عبيد المشتري مالي فقال الشاعر فكيف
ترى جايزا ان يهب لي عبدك عشرة آلاف دينار وانت تعطيني
مائتي درهم وهذا يضر لجودك ومروتك ثم قام الناس من
كل جانب وشكوا بين يدي الخليفة من ذلك العبد الذي ولاه
على ملك مصر فخاف على نفسه الخليفة وقال ربما يتقوى بذلك
الجود والسخاء والخلق ياخذ الملك من يدي فارسل الى رسوله
وعزل ذلك العبد وجر في عينيه الميل حتى صار اعمى فصار
يقعد بين مفرق الطريق ويسئل من الناس فصار معسرا اوضاقم
عليه الوقت فمر عليه يوما من الايام ذلك الشاعر الذي اعطا
له عشر آلاف دينار وسمع انه يقول من يعطيني دينارا شيئا
لله فلما رآه الشاعر علمه فاعطاه مائة دينار فمسك العبد ذيل
الشاعر وقال سألتك بالله من انت قال انا الشاعر الذي
اعطيتني عشرة الاف دينار لمدحي اياك وهذه المائة الذي
اعطيتك من تلك الدينار فقال العبد للشاعر اذهب يا بطال
ما انا مثل هارون الرشيد حتى رجع مثل ما اعطيته فلو كان الله
خلقني حبشيا لكن سيرتي قريشيا اذهب فوالله ما آخذها
منك لطيفه فابشر يا مؤمن فان العبد الحبشي لم يرض ان يرجع
فيما وهب فما تظن بالله الرحيم الذي اللطيف الذي ايرجع فيما وهب لك
من المعرفة ووعدك من الجنة حاشا من كرمه ولطفه لقوله تعالى
اوليك عنها مبعدون في اسلام عمر رضي الله عنه ولما ظهر نبوة المصطفى عم وثبت
امر الاسلام فجمع ابو جهل لعنة الله عليه صناديد قريش في دار الندوة ليلا وروحهم

دكانا منافق

فى امر محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا من اتى برأس محمد عم نعطى له كذا وكذا من الاموال
ويكون كبيرنا فلم يقم احد فقام عمر رضه قال اليس بينكم احد يقدر على محمد عم
انا اذهب اليه واقطع رأسه فعند ذلك ظهر لعمر علامتين احدهما انه
سمع مناديا من السماء يقول يا عمر كيف تقدر على محمد بثلثماة رجل
ولو اجتمع ما على الارض من الخلايق على قتل محمد عم لما قدروا عليه والثانى
انه لما عزم ان يأتى على محمد فرأى فى الطريق جماعة رموا ثورا وربطوا
قوايمه وهم ان يذبحوه فلما قرب من الثور نادى الثور بلسان فصيح
وقال لا اله الا الله محمد رسول الله وهذا عمر ناصر دين الله فلما
سمع عمر ذلك حل ربطه وخل سبيله نكتة ان الكفار لا الثور تخلص
من بين الكفار فى دار الدنيا بسبب قول لا اله الا الله محمد رسول الله
وامن من الذبح فلو فاز المؤمن عون بمجرد قول لا اله الا الله محمد
رسول الله من النيران والقطران وعذاب الاخرة لا يكون
عجبا من كرم الله تعالى وعونه ثم ان عمر رضى الله عنه متفكرا فى ذلك وقال
فى نفسه كلما خطوت خطوة ظهر لى علامة ونشاطا فهلا اعد
خطواتى بعد ابعد خطواته فلما عد ماة واربعة عشر خطوة بلغ
الى منزل اخته وكانت اخته قد اسلمت وكانت تخفى اسلامها عن
عمر رضى الله عنه فلما وقف عمر بباب اخته سمع اخته تقرأ طه ما
انزلنا عليك القرآن لتشقى فصاح عمر رضى الله عنه وقال ما الذى تقرأ
يا اختى قالت اقرأ الذى هو متعلق من كتفك قال عمر رضى الله عنه
ليس فى كتفى سوى سيفى قالت يا اخى اخطأت فانظر الى سيفه
وقد صار مصحفا وصار غمده غلافا للمصحف نكتة ان خطا
ماة واربعة عشر خطوة نحو محمد صلى الله عليه وسلم بالعداوة فانقلب سيفه

فى طريقه بدل

متعلق

مصحفا

بالعداوة بدل

مصحفا وتبدل غمده غلافا وقد خطا هذه الجماعة الف الف خطوة
نحو محمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة والرضا ومشوا الى السنة والجماعة واستماع
العلم والحكمة ما لا يحصى عدد خطواتهم فلو انقلب معاصيهم وسيآتهم
الى المغفرة والحسنات لا يكون عجبا لقوله تعالى اولئك يبدل الله سيآتهم
حسنات ثم قال عمر رضى الله عنه افتح الباب يا اختى حتى اراك ففتحت
الباب ودخل عمر رضى الله عنه وصافح مع اخته فلما فتح عمر فاه ليكلم اخته
وقع فيه حية سوداء ودخل فى الارض فقال عمر يا اختى ما هذه
الحية قالت هى الكفر قد اخرجها الله تعالى منك قال عمر فالى اين ذهب
قالت الى جهنم ثم قال عمر رضى الله عنه اقرأ يا اختى ما كنت تقرأ فقرأه قوله
تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فلما انتهى الى قوله له ما فى السم
السموات وما فى وما بينهما وما تحت الثرى قال عمر يا اختى ما هذا
الذى تقرأه قالت كلام الله تعالى قال عمر له ما فى السموات وما فى الارض
لكن اقعد حتى اقطع رأس محمد صلى الله عليه وسلم لانى ايضا عبد من عبيد الله تع
فلما قال كذلك انقلب المصحف صار سيفا كما كان فاخذ ربا مومن
كن على خوف من الملك الذى يقلب السيف مصحفا والمصحف سيفا او
والكافر مؤمنا والمؤمن كافرا ثم قال عمر رضى الله عنه يا اختى هذا الذى
تقرأ وان كان كلاما فهو قفص وشبكة قالت يا عمر رضى الله عنه لما قلت
انه قفص قال عمر رضى الله عنه انما قلت ذلك لان الصياد اذا اراد ان
يصيد شيئا من الطيور ينصب مسمارا ويحلق حوله الشعر والخيوط
ويجعل الحب بين ذلك الخلق فاذا قصدت الطير الحب تقع
فى تلك الشبكة والحلق وتلتوى تلك الخيوط رجليه وعنقه فيا اختى

كانى عصفور كى فى حضرة الالوهية وكانه نصب مسمار الميم وجعل
حوله الخلق منها حلقة عين الطاء وحلقة عين الهاء وهى
قوله طه ما وضع حب قوله والهكم اله واحد بين تلك الحلق
واخفى فيها حبل قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
فالآن وقع حلقه الشبكة على حلقى وقبلت دين الاسلام لكننى لم
اسكن حتى اقطع راس محمد صلى الله عليه وسلم قالت اخته ان تدرت
فافعل فقام عمر رضى الله عنه وسل سيفه وانطلق حتى اتى الى باب النبى عم
فنزل جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد قد جاء عمر رضى الله عنه ليقطع راسك
وقد قطعنا راس كفره فها هو واقف على الباب فقم اليه فقام
النبى عليه السلام وخرج الى الباب فلما رآه عمر وقع سيفه من يده ولم
يطاوعه يده على ان يحمل السيف فاخذه النبى عليه السلام وضم الى صدره
وصافحه فلما وصل صدر النبى صلى الله عليه وسلم الى صدره ملئ قلب عمر رضه
نورا واشرح صدره من عسكر نور محمد النبوة لقوله تعالى افمن شرح
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فاسلم عند ذلك **سؤال هل**
يصير المؤمن كافرا بارتكاب الكباير ام لا **الجواب** اعلم ان
مذهب اهل الحق ان المؤمن لا يصير كافرا ولا يخرج من الايمان
بارتكاب الكباير والدليل على ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا فلو صار المسلم بالذنب كافرا
لما قال الله تعالى لاجله يا ايها الذين امنوا وقال المعتزلة المؤمن
بارتكاب الكباير تخرج من الايمان ولا يدخل فى الكفر لقوله
لا الى هاؤلاء ولا الى هاؤلاء ومن مذهب المعتزلة ايضا ان

الله تعالى

المعتزلة

ليس بمرئى ولا يجوز ان يرى لقوله تعالى لا تدركه الابصار فهو
دليلهم فاسمع حتى ابين لك من اين ظهر مذهب المعتزلة ولما
سمى معتزليا فاعلم انه كان لحسن البصرى مريد وقد خدمه
زمانا طويلا وكان اسمه واصل وكان من الكبار تلاميذه ثم
ان حسن البصرى كان قاعدا يوما من الايام اذ دخل عليه عجوزة
وقالت يا امام المسلمين هل يخرج المسلم من الاسلام بالكباير لقوله تعالى
وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون فقال تلميذه
واصل يا شيخ بل يخرج المسلم من الاسلام بالكباير ولا يدخل الى الكفر
ويصير بين الكفر والايمان ويبقى كذلك الى ان يتوب ويقبل الله
توبته فعند ذلك عزله حسن البصرى وقال ليس انت مريدى
فلذلك سمى معتزليا **ايضا** اعلم ان السيد اذا اراد ان تحبل
جاريته يحفظ نفسه عند الجماع فاذا قرب الانزال ينزع ذكره ولا
يدع ان ينزل الشهوات فى رحم جاريته ويسمى ذلك عزلا وهو
ومعناه الالقاء خارجا وكذلك فعل الحسن بالواصل رماه خارجا بجماع
من بين تلاميذه فلذلك يسمى باسم الاعتزال **ايضا** ثم ان الشيخ
لما عزله من خدمته فمضى واتخذ صومعة خارج المدينة ودخل
فيها واعتزل عن الخلق فلذلك سمى معتزليا ثم اجتمع اليه اناس
من اصحابه فخرجتهم الواصل فلذلك ~~سمى معتزليا~~ على مذهبه وعلمهم له
اعتقاده فى مذهبه وقال صاحب الكبيرة لا يكون مسلما ولا كافرا ولا
يجوز رؤية الله تعالى بدليل قوله تعالى لا تدركه الابصار **اما جواب**
اهل الحق لهم معنى قوله لا تدركه الابصار ليس نفى الرؤية معنى الاية

ان جميع الابصار لا تدركه وهو حق بل بعض الابصار يراه وبعضهم
لا يراه لان الله تعالى قال في موضع اخرى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وذلك في حق الكفار ولا يراه المعتزلة ايضا بل يراه المؤمنون المصدقون
لقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ايضا اعلم انه لو لم يكن
الله تعالى مرئيا لكان معيوبا والمعيوب لا يكون الها وكان من عادة
فرعون انه كان يقعد متنقبا لانه كان معيوبا مبروصا ممهوقا وكان
لا يرى وجهه احد فلو لم يكن الله تعالى مرئيا لم يكن بينه وبين فرعون
فرقا وذلك محال ايضا اعلم ان قوله تعالى لموسى عم لن تراني لا ينفي
الرؤية بل يثبته فكانه قال يا موسى لن تراني بعينك هذا لانك
نظرت بها الى فرعون يعني لا تقدر ان تراني بالعين الذي نظرت
الى فرعون ايضا كانه قال يا موسى عينيك مركب من ماء ودم
ولحم وعروق وكل ذلك ناقص وعيوب وانا مستورة من العيوب
فلن تراني اليوم بل اذا جعلتك طاهرا من العيوب والعلل فعند
ذلك تراني لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ايضا اتفق
العقلاء ان الانبياء لم يطلبوا من الله شيئا محالا ممتنعا كونها
فلو كان رؤية الله تعالى ممتنعا محالا لما طلبه موسى عم فلما طلب موسى
الرؤية بقوله ارني انظر اليك ثبت ان الله تعالى من الجايزات ايضا
فلو كان قوله لا تدركه الابصار محمولا على نفي الرؤية كما يقول
المعتزلة لكان يجوز نفي قدرته ايضا من ان يرى ذاته بدليل
قدرته ظاهر لقوله تعالى وهو يدرك الابصار فلو كان عاجزا لما
صلح للالوهية ويتعالى الله عن العجز والنقص لقوله تعالى وهو على كل شيء قدير

ايضا

١٢٦

ايضا وقول المعتزلة ان قوله لن تراني فهو نفي الرؤية غلط بدليل
انه اذا كان لرجل جوهرا ثمينا فيسمع رجل آخر ان عند فلان
جوهر ثمين فياتي الرجل الى صاحب الجوهر ويقول له ارني
جوهرك حتى اراه فاذا قال صاحب الجوهر لن تراه لا يلزم
منه نفي رؤية الجوهر فلو لم ير ذلك الرجل فقد رآه كثيرا
من الناس ولا يلزم بذلك نفي الرؤية لانه يمكن ان يراه ايضا
فيريه ايضا قوله لن تراني ليس لنفي الرؤية لان الله تعالى
عرف العقلاء كل شيء بنظايره واضداده فلو طلبت امرأة من
زوجها الطلاق وقالت اريد ان تطلقني فاذا قال الزوج
انا لا اطلقك ابدا لا بدين فهل يلزم بقوله هذا ان يمنع تطليقها
او هل يلزم ان يكون الزوج عاجزا عن طلاقها بهذا القول بل
يقدر ان يطلقها في تلك الحالة وكذلك لو طلب مقرى من
الواعظ دراعة فلو قال الواعظ لست اعطيك لا يكون نفيا
للاعطاء لانه ان لم يعطه الساعة يجوز ان يعطيه في ساعة اخرى
او في يوم آخر فعلى هذا من ظن ان قوله تعالى لن تراني ينافي الرؤية
فهو يظن ان الله تعالى اعجز من الواعظ وزوج تلك المرأة وذلك
هو الضلال البعيد ايضا قوله لن تراني لا يكون منافيا للرؤية
فلو كان منافيا له لكان منافيا للكلام ايضا فاذا لم يكن منافيا للكلام
ايضا فاذا لم يكن منافيا للكلام فكيف يكون منافيا للرؤية وقوله
لن تراني لا يقتضي الدوام بدليل قوله حكاية عن قول الجن ولن
نشرك بربنا احدا وقد اشركت بعض الجن وقد يشرك الآن ايضا

لربه

فعلى هذا ايضا قوله تعالى ولن ليس با بدى ايضا
وقول المعتزلة ان الله تعالى ليس بمرئى خطأ فلو لم يكن مرئيا
معدوما والمعدوم لا يكون واجب الوجود فلو لم يكن وجوده وا
لما وجد شيئا من العالمين **ايضا** وقول القدرية ان الخير والشر
كل من انفسنا فهو خطأ فلو كان كذلك لكان الله تعالى معزولا بطالا
ولكان وجوده وعدمه سوى بمثابة عدمه وهو كفر والله تعالى
منزه عن ذلك القول لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون **ايضا**
وقال القدرية لو كان الخير والشر والامر والنهى من الله تعالى لكان
يلزمه التعدد فى حاله لانه من كان امرا فى وقت ونهيا فى
وقت آخر فهو متغير ولا يجوز حصول امر ونهى فى حالة واحدة
فى زمان واحد والله تعالى واحد فكيف يجوز ان يكون صنعه
كثيرا فيقال للقدرية يمكن ان يحصل من الانسان شيئا
ويلزمه عليه بذلك امرا ونهيا فى حالة واحدة فى زمان واحد
فى مكان واحد لصدور فعل واحد منه مثل ذلك اذا قام واحد
الى الصلوة فى ملك غيره وصلى فيها بغير رضاء صاحب الملك او كان
فى منزل غيره فحضر وقت الصلوة فقام وصلى من اول الوقت الى آخرها
فصلوته امر الله تعالى واجبة عليه وقد حصل النهى لانه صليها فى ملك غيره
وهو الغصب فاذا كان العبد يلزمه الامر والنهى فى حالة واحدة
فى مكان واحد ولا يبعد ذلك منه وهو مخلوق مكانى زمانى
فكيف لا يجوز ان يحصل بامر واحد من الله تعالى الخير والشر والضر وال
والنفع والامر والنهى وهو واجب الوجود لا يحويه الزمان والمكان

لقوله تعالى ... يفصل الله بينهم

ايضا

ايضا اعلم ان جماع الرجل لامرأته بامر الله تعالى فلو حاضت
المرأة منع عنه الجماع يحصل النهى ايضا فى حالة واحدة فعلى
لا يقع التعدد فى افعال الله تعالى واوامره ونواهيه بل انما يقع التعدد
على افعال العباد واوامرهم **ايضا** اعلم ان الشمس واحد لكنه
اذا طلع يقع نوره فى كل بيت له كوة ويرى من كل بيت فلا يلزم
بهذا ان يتعدد الشمس بل الشمس واحد وانما يتعدد المحال والامكنة
والشمس لا يتغير ولا يتعدد وكذلك ذات الله تعالى واحد وامره ونهيه
واحد لا يتعدد وانما يحصل صورة التعدد فى ذهن العباد بحسب
تعدد العباد وتعدد افعال العباد وتعدد الازمنة والامكنة
فقط **ايضا** اعلم ان المخلوقات كلها لو طلب كل واحد منهم شيئا
من الله تعالى خلاف ما يطلب الآخر فالله تعالى قادر ان يقضى حاجة
كل واحد منهم فى طرفة عين بنظرة واحدة بلا تعدد زمان ولا
مكان فاذا كان كذلك فلا يبعد ان يحصل من ارادة الواحد
امر ونهى وضر ونفع ورطب ويابس بلا تعدد فى ارادته وامره
ايضا وقالت الدهرية ان العالم قديم وليس له صانع والعالم
على هذه الحالة التى نشاهده لم يتغير وكذلك مشاهدة اجدادنا مستمرا وهذا كفر محض
وذكرت فى هذه المعنى حكاية وذلك ان هارون الرشيد كان فى
منزله وجاء اليه رجل دهرى وقال يا امير المؤمنين قد اتفق
علماء عصرك مثل ابى حنيفة رحمه وابى يوسف ومحمد وابن ابى ليلى
وحسن بصرى رحمهم ان للعالم صانعا فمن كان فاضلا من هؤلاء
فامر ليحضروا هاهنا حتى ابحث معهم بين يديك واثبت انه

... قول اختلاف بيان ...

انه ليس للعالم صانع فارسل هارون الرشيد الى ابى حنيفة
لانه كان من افضل العلماء وقال يا امام المسلمين اعلم انه قد
جاء رجل دهرى عند الخليفة وادعى بنفى صانع العالم
ويدعوك الى المناظرة فقال ابو حنيفة رحمه اذهب بعد الظهر
فجاء رسول الخليفة واخبر بما قال ابو حنيفة رحمه فارسل اليه شخصا
آخر فقال ابو حنيفة رحمه حتى اصلى الظهر فارسل اليه ثالثا فلم يحضر
فارسل اليه رابعا فقام ابو حنيفة رحمه واتى الى عند الخليفة هارون
الرشيد فاستقبله هارون الرشيد وجاء به واجلسه فى الصدر وقد
اجتمع الكبار والاعيان فقال الدهرى يا ابا حنيفة رحمه لم ابطيت
فى مجيئك فقال ابو حنيفة رحمه الله عليه قد حصل لى امر عجيب فلذلك
ابطيت وذلك ان بيتى من فناء الدجلة فخرجت من
منزلى وجئت الى جنب الدجلة حتى اعبرها فرايت فى
جنب الدجلة سفينة عتيقة مقطعة قد افترقت الواحها
وتحركت فلما وقع بصرى عليها اضطربت الالواح وتحركت
واجتمعت وتواصلت بعضها بعضا وصارت السفينة صحيحة
كما كانت بلا نجر نجار ولا عمل عامل فقعدت عليها وعبرت الماء
وجئت هاهنا فقال الدهرى اسمعوا ايها الاعيان ما يقول
امامكم وافضل زمانكم فهل سمعتم كلاما اكذب من هذا كيف تحصل
تحصل السفينة المكسورة بلا عمل نجار فهذا كذب محض قد ظهر
من افضل علمائكم وقال ابو حنيفة رحمه ايها الكافر المطلق اذا لم تحصل
السفينة بلا صانع ونجار فكيف يجوز ان تحصل هذا العالم بلا صانع

ام كيف

١١٨

ام كيف تقولوا عن الصانع معدوم فعند ذلك امر بضرب
عنق الدهرى فضربوه فقتلوه **فى الظرافة** كيف اصنع يا اهل
الجمع بانى اشق الشعر فى تدقيق النظر لكن اكثر الجمع لا يفرقون
الحماط من الارز ولم يفهموا معانى الكلام وهم يحسبون انى
انطق بالجزاف **فقد حكى انه** كان لهارون الرشيد وزيرا
فاضلا لم يكن له نظير فى زمانه وكان هارون الرشيد لا يفضله
غيره من وزرائه وكان يسأو يرمع من هو دون القلتين فلم يهن
ذلك على الوزير ذلك الامر فقال يا امير المؤمنين اكثر خدامك
ووزرائك جهال لا يعرفون الذر من الذرة وهم مع ذلك يتسا
وون وانت ايضا لا تفرق بين الفاضل والجاهل منا والذى
لا تعرف الذر من الذرة ولا يعرف الرز من الحمام كيف تستوى
الفضلاء فقال هارون الرشيد لم يكن فى خلق الله تعالى من لا يعرف
الرز من الحمام وقد لغوت بهذا الكلام فقال الوزير انا اتيك
بمن لا يفرق بين الرز والحمام فقال هارون الرشيد ان فعلت
ذلك واثبت كلامك فانى ارفع منزلتك حتى لا يكون فوق يدك
احد فارسل الوزير الى بادية العرب جماعة يطلبون من لا يعرف
الارز من الحمام فوجدوه وبذلوا واتوا به الى الخليفة فنظر
الخليفة الى صورته ولم يعلم بسيرته فامر الوزير باحضار صحن من
طبيخ الارز فاحضروها ووضعوها بين يدى الاعرابى فتناو
ل الاعرابى منه فوجده شيئا لطيفا ناعما لم ير فى عمره قط
فجعل ياكل بكفه مع الخمسة المباركة وبالغ فى الاكل فساله الخليفة

عن ذلك فقال يا اخي ايش هذا الذي تاكل فقال اظن انه حمام
لطيف فقال بم علمت انه حمام فقال لاني اسكن في البادية
فاجتاز من قربي يوم من الايام جماعة من الحجاج وانا كنت اغتسل
بالماء البارد فقالوا لي يا هذا ايش ما تدخل المدينة وتذهب
الى الحمام حتى تستريح وتعرق جسمك وتنعم والاغتسال بالماء البارد
ليس من فعل العقلاء وقد كان كلامهم في خاطري وكنت اقول
في كل يوم يا ليتني رايت الحمام حتى تنعم جسمي فالان تدنعم جسمي
بالحم من هذا الطعام وقد عرقت بذلك عرفت انه حمام فضحك هارون
الرشيد وتعجب من امره وخلع على الوزير وفضله على جميع وزرائه
واطلق امره وكذلك حال الوا عظ مع الجهال فانهم لا يعلمون الفاضل
من الجاهل ولا الطالب من الواصل ولا يستحسنون دقايق الكلام
فيها انا اذكر الان نكتة بحسب التجربة لذكاوة اهل الجمع وفضيلتهم
نكتة وقد ورد في الخبرات النبي عليه السلام لما فتح مكة ودخل
الكعبة فراى فيها ثلثماة وستون صنما منصوبا حول الجدار في موضع
عال فقال النبي عليه السلام لعلي يا علي اجمع الحطب واشعل النار
حتى نحرق هذه الاصنام فقام علي بجمع واشعل النار فقال النبي عم
ضع قدمك يا علي على عضدي وخذ الاصنام من الجدار وارميها
في النار ففعل على ما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يرمي
الاصنام في النار حتى انتهى الى الصنم الكبير وقصد ان يرميها في
النار فنزل جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد عليه السلام الله يقرئك
السلام ويقول لك لا ترمي هذه الاصنام الكبير في النار فقال النبي عم
الصنم

ولم ذكر

اذكر الان بدل

ولم ذلك يا جبرئيل عم قال جبرئيل هل تعلم اي صنم هي يا محمد
قال لا قال هو الصنم الذي شهد في زمان الخليل عم لصدق
نبوته ورسالته فقال الله تعالى الصنم الذي يشهد بخلة الخليل لا
يجوز حرقها بالنار فاخبر النبي عم بذلك لعلي رضي الله عنه فتركه
علي وبقي يضحك وينشط ويتعجب فقال النبي عم ما اصابك يا علي
قال بشرت ببشارة لاجل مثلك وذلك ان الصنم الذي شهد
مرة واحدة لاجل خلة الخليل لم يحرقها الله بالنار فكيف يحرق
امتك المؤمنون بالنار وقد شهدوا لوحدانية الجليل طول
عمرهم بل يعفوا عنهم ويغفر لهم ويدخلهم الجنة لقوله تعالى ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم سؤال معلوم
ان اكثر الناس لا يعلمون القرآن ولا يعرفون الحروف والخط
فما الحكمة في قوله تعالى اقرأ كتابك الجواب اعلم ان النبي عم
كان قاعدا يوما من الايام فنزل جبرئيل عم وقال يا امي الله
يقرئك السلام فقال عم يا اخي ما ذنبي حتى انك قلت لي امي
وقال جبرئيل عم انا ما قلت لك اميا بل الله تعالى سماك اميا
فقال النبي عم ولما سماني اميا قال جبرئيل عم لمعنيين احدهما
انه سماك اميا فضلا منه عليك وعناية لامتك لانه اذا كان
يوم القيامة ينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون
فيمتازوا المؤمنون من المجرمين ويمتازوا الاميون عن القراء
فيامر الله تعالى ان يذهب القراء الى الجنة فاذا عزم النبي عليه السلام
ان يذهب الى الجنة فينادي مناد يا محمد الى اين تذهب فاني سميتك

الاميين عم
اميا فقف حتى تدخل

لانه يجب ان يكون الامي مع الاميين فيقف النبي عم حتى يات
العصات والاميون من امته و يقفون متحيرا فيقول النبي عم
الهي كم اقف ها هنا فيقول الله تعالى الى ان يجتمع الاميون و تشفع
لهم فاذا اجتمع العصات مع الاميون يخر النبي عم لله ساجدا
ويقول اللهم هب لي العصات والمذنبين فيقول الله تعالى ارفع
رأسك فقد وهبت لك ما طلبت لقوله تعالى ولسوف يعطيك
ربك فترضى فيأخذ العصات والمذنبين و يدخل الجنة
والثاني انما سماك اميا لان الامي معناه في اللغة هو الذي
ولد من الام فالله سماك اميا عناية لك ولامتك كي لا يضلون
من بعدك كما ضل قوم عيسى عم بقولهم مسيح ابن الله فسماك الله تعالى
اميا حتى اذا رأى امتك معجزاتك لا يضلون لانهم علموا انك
امي مولود من الام ايضا اعلم ان التعليم نوعان تعليم ظاهر
وهو الذي يعلم القران والثاني تعليم باطن وهو تعليم
الرباني فالتعليم الظاهر هو تعليم الانسان الذين هم القران
يظهر في الدنيا لانهم يعلمون ما يكتسبون والتعليم الرباني هو
الذي يظهر في يوم القيامة لقوله تعالى يوم تبلى السرائر فالتعليم
الانسان انما يكون بالكتابة فاذا كتب واحد على الورقة شيئا
واطبق عليه ورقة اخرى غير مكتوب فلا يقدر احد ان يعلم ما
ما المكتوب في الورقة التحتاني ما لم يرفع الورقة الفوقاني من
من وجه الكتابة اما تعليم الرباني ايضا كذلك فان الله تعالى
كتب بقلم القدرة على قلب عبده المؤمن الاقرار الوحدانية لقوله تعالى

اوليك كتب

اوليك كتب في قلوبهم الايمان فالغفلة والحرص والامل
والبخل والغيبة والشهوة يكون حجابا على القلب مثل
ذلك الورقة فاذا كان يوم القيمة يرفع الله تعالى تلك الحجب
عن القلب ويزيل الغواشي عن القلب لقوله تعالى يوم تبلى السرائر
فيصير كل امي قاريا بقدرة الله تعالى فينادي من قبل الله تعالى اقرا
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فذلك وجه السر في هذه الاية
ايضا ان الله تعالى قادر على الكمال حكيم حليم غفور رحيم فعال
لما يريد بحكمه يخرج الناقة من الحجر والنار من الشجر والنطق من العجل
والشهادة من الحجر وقت الحيوة من العصا وجعل الكبش لاسمعيل فداء
والنار للخليل بردا وسلاما فلو صار الامي قاريا يوم القيمة بامره
وانقلبت السيئات حسنات لا يكون عجبا لقوله تعالى انه هو الغفور
الرحيم ولقوله والله على كل شيء قدير سؤال هل يجوز صلوة شارب
الخمر الجواب اعلم ان الجواز شيء والقبول شيء والجواز حكمه
انه يسقط الصلوة عن الذمة لكنه لا يسقط الذنوب والاوزار
واما القبول فانه يسقط الصلوة والاوزار عن الذمة معا ويذهب
الكبر من الدماغ ويظهر التواضع في القلب ايضا اعلم ان المولى
اذا كاتب عبده وقال ان اديت الي الفا فانت حر فذهب
الغلام وسرق من مال مولاه الف درهم فاعطاه لمولاه ففي الظاهر يصير
الغلام حرا وان كان المال لمولاه الغلام يضمن الالف ايضا فيحبس
حتى يؤدي الالف وان لا يسعى في الخدمة وكذلك شارب الخمر اذا صلى يجوز صلوته
لكن يلزمه الحبس في النار لجنايته ويعاقب في جهنم قدر جرمه

ايضًا وقال علي رضي الله عنه من كان فيه غيرة الاسلام فلا يصدر منه شيئًا
وذلك انه يغير اهل بيته واخته وامه عن رجل اجنبي فلا يصدر
منه الزنا في اهل بيته غيره ولا يرى ذلك جايزًا والثاني لا يشرب الخمر
لانه يعلم انه لا يقول احد عند الموت اجمعوا حرفائي واتوا بالباطية
والخمر وقولوا للمطرب ليضربوا بالجنك والرباب لكنه يقول ايتوني
بامام المسجد واجمعوا الجماعة حتى اتوب وحتى يلقن الشهادة
واجمعوا القراء ليقرؤا لي القرآن وضعوا المصاحف عند راسي
وتصدقوا عني واقرؤا الفاتحة لاجلي فاذا كان الامر كذلك فمن
كان عاقلاً يترك حرفاء الخمر ويدع الات الخمر والمطربين في
صحته وسلامته ومجالس العلماء والحلماء لتهذيب نفسه وتحصيل
اوامر دينه كي يسلم عند حلول اجله ويواظب على صلوة الخمس
ويتفكر في امر آخرته كي يجد انيسًا في قبره وشفاعة عند حشره
وينجوا من اهوال الصراط والنار ويدخل الجنة ويصير اهلًا للروية
لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ايضا ما يعلم الخاسرين
فضل اهل السنة والجماعة وما يعلم المتكبر ما في التكبيرة الاولى من
القربة والانابة وما يعلم الغافل ما في القيام مع الصف الاول
من الكرامة لقوله عليه السلام لو علموا ما في الصف الاول من الثواب
لتحاربوا ولقوله تكبيرة الاولى خير من الدنيا وما فيها وكان عبد
الرحمن ابن عوف من اغنياء الصحابة فابطا يومًا من الايام في حضوره
الى الصلوة الصبح ولم يدرك الصف الاول ووقف في الصف الاخير
فلما صلى وذهب الى منزله تصدق اربع ماة دينار للفقراء واعطى ماتي ابل
للمساكين

واعطى

ج المرا

واعطى ماة ابل للغزاة شكرًا على ما وفقه الله لذلك ثم قال
يا رسول الله هل نلت ثواب الصف الاول بتصدق اربعماة
دينار مع ثلثماة ابل فقال النبي عليه السلام لا بل نلت جزءًا من ماة جزء
من ثوابه ايضًا اعلم انك اذا قصدت ان تاتي الى الجماعة فاذا
ابدات تمشي وتخطو برجليك فيتحرك عند ذلك ايديك ايضًا
فكان اليدان تقولان بلسان الحال ياليتنا كنا نحن ايضًا
رجلين حتى يذهب بنا الى الجماعة او ياليتنا صرنا لسانًا لنا نقرا
القرآن ونوحد الله تعالى ونسبحه في الصلوة الخمس فاذا كبر العبد
تكبيرة الاولى ووقف وهو ينظر الى موضع سجدته يتمنى الاعضاء
والجوارح كلها ويقول ياليتنا صرنا عينًا ناظرًا الى السجود لما فيه
من الثواب ايضا ان الامام اذا قام الى الصلوة يرفع يديه الى ان
يصل انامله الى شحمة اذنيه ويقول بصوت عال الله اكبر فليس ذلك
لاجل ان يسمع الله تعالى او ان يرى لان الله تعالى سميع عليم لا يحتاج الى
الصلوة والاشارة وانما الحكمة في ذلك انه يكون في الجماعة اعمى او اصم
فكان الله تعالى يقول يا عبادي ارفعوا ايديكم عند التكبير حتى يرى من
لا يعلم ويتعلم ويوافق الجماعة وحتى يرى الاصم ويعلم قيام الصلوة
وارفعوا اصواتكم بالتكبير حتى يسمع العميان ويتابعكم وسووا
الصفوف وقفوا متصلين كيلا يدخل الشيطان بينكم وكذلك رفع
صوت الحجاج بالتلبية والمؤذنين بالاذان والاقامة ليعلم الخاص
والعام والجاهل والاعمى والاصم والبصيرات ان الاسلام حق والحق ظاهر
لا يجوز اخفاؤه ودليله الاذان سؤال معلوم ان ذا الصوت لا يصلح

للربوبية والقرآن كلام الله تعالى فكيف سمعه جبرئيل عم ام كيف سمعه
النبي عليه الصلوة والسلام وكيف سمعه ليلة المعراج كلام ربه بلا حرف
ولا صوت لان الحرف والصوت مخلوقان وهو محال على الله تعالى
الجواب اعلم ان الله قادر على الكمال وكل شيء يعجز عنه العباد فالله
قادر عليه فسماع النبي عليه السلام وجبرئيل كلام الله تعالى بلا صوت ولا حرف
لا يكون محالا بدليل انك تنادى بجنب صخرة عظيمة او جبل كبير
وتقول الله اكبر فتسمع ايضا من الجبل قولك الله اكبر وكلما قلت
سمعت من الجبل لا بسمعه ايضا كذلك بلا حرف ولا صوت لان
الذى تسمع من الجبل لا يسمعه الحروف ولا الصوت لانه لا يمكن للجبل
نطقا ولا حرفا بل هو بواسطة صوتك فاذا جاء ذلك من الجبل
والصخرة والجماد فلم لا يجوز ان يسمع جبرئيل عم من الله القادر
كلاما بلا صوت ولا حرف وكذلك النبي عليه السلام بل يجوز لقوله تعالى
فاوحى الى عبده ما اوحى سؤال اذا طلع الوعاظ والعلماء على المنابر
من اى باب يكثر القول من باب الخوف ام من باب الرجاء الجواب
اعلم انه يجب ان يكون اكثر اقوالهم من باب الرجاء لان الله تعالى
يقول ورحمتي وسعت كل شيء وروى انس ابن مالك عن النبي عم
انه قال لعن الله المتنفرين لعن الله المتنفرين لعن الله المتنفرين
رحم الله المتكفلين رحم الله المتكفلين رحم الله المتكفلين يعني لعن الله
من ينفر امتي عن رحمة الله وهو ان يقول من باب الخوف
ويخوف ويبالغ فيها الى ان يقنط العبد من رحمة الله تعالى ورحم الله
المتكفلين يعني الذين يقولون من باب الرجاء ويبالغون فيها الى

ان يكفل امتي

١٢٢

يكفل امتي بعضهم بعضا للشفاعة وذكرت في هذا المعنى حكاية
وذلك انه لما وقع القحط في بلاد نيسابور ضجر الناس من الجوع
حتى صاروا يأكلون الكلاب والقطاط فخرج من المدينة جماعة يطلبون
شيئا للاكل مثل الجيفة والفارة فبلغوا الى قرية خربت هناك ورأوا
فيها غلاما حسنا في يده عصا وهو يلعب بالاكرة كما هو عادة الصبيان
ليس له هم الجوع والقحط فتقدم واحد من الجماعة وقال يا غلام
ما هذا اللعب افما تعلم ان هذا وقت كون الرأس اكرة للجوع
ليس وقت الجوع للعب بالاكرة وقد صارت الدموع سيولا والنفوس
نيرانا وانت تلعب قال الغلام كيف اخاف من القحط واهتم
لاجل الجوع ولي مولى له الف بيت من الحنطة وهو صاحب الملك والمال
والتخت والبخت وهو اليوم يزوجني بابنته حسنة ويكتب
عقد نكاحي فكيف لا افرح والعب لطيفة فكيف لا يبشركم
الواعظ ايها المؤمنون لان الغلام كان يلعب ويفرح لاجل حيوة
مولاه في هذه الايام القلايد ولاجل غنائه الفانية وذخيرته الحادث
ولا يتفكر في الجوع والقحط فكيف يهتم العبد المؤمن مع ان مولاه
حي ابدي لقوله تعالى الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له وهو مولى
الموالي لقوله رب العالمين واغنى الاغنياء لقوله والله الغني
وانتم الفقراء فاولى للمؤمنين ان يفرحوا ويلعبوا ولا يخافوا
ولا يهتموا لاجل الذنوب لقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم اما اذا اراد العبد ان يسمع العلم والحكمة
يجب عليه ان يفرغ قلبه من امور الدنيا ويجمع خاطره من الوسواس

ويقعد في مجلس العلماء بالحضور ويدبر كل ما يسمع بعقله ويكون
جميع احواله خالصا لله تعالى ولرسوله **حكاية** فقد روي ان رجلا
جاء الى عالم كبير من علماء عصره وقال يا امام المسلمين عظني و
وعلمني شيئا اعمل بها عسى ان الله تعالى يرحمني بسببها فقال له
العالم اريد ان اسألك عن مسئلتين قبل ان اعلمك شيئا فان
اجبتني عنهما علمتك ما شئت فقال الرجل سلني فقال العالم
هل اليه الدنيا على الآخرة ام الآخرة على الدنيا قال الرجل
بل اختار اليه الآخرة على الدنيا فقال العالم وانت هل اخترت
الآخرة على الدنيا ام الدنيا على الآخرة فقال الرجل بل احب
الدنيا على الآخرة ثم قال العالم هل كان محمد يحب الفقر اكثر
من الغنا ام الغنا اكثر من الفقر قال الرجل بل كان يحب الفقر
ويختاره على الغنا قال فهل انت تختار الفقر
على الغنا ام الغنا على الفقر قال الرجل بل اختار الغنا على
الفقر فقال العالم صدقت رحمك الله وقد جئتني الآن وانت
على خلاف ما اختار الله تعالى ورسوله فكيف توافق بمثل الضعيف
في النصيحة والموعظة اذهب واصلح شانك بهذه المسئلتين
وبدل عاداتك واختر حب الآخرة على الدنيا وحب الفقر
على الغنا واتخذ الغنا عدوا حتى تصير من احباب الله تعالى ومن
اهل الجنة لقوله تعالى ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون
حكاية فلما قعد نوشروان على الكرسي وصار ملكا بعد موت
ابيه جمع يوما من الايام العلماء والعقلاء والحكماء فسأل منهم
مسئلة وقال ما احسن الاشياء في الدنيا فاشار كل واحد منهم الى شيء فلم
يستحسن

نوشروان بشيء مما قالوا وكان بينهم رجلا عالما فاضلا حكيما
وكان فريد عصره فقال ايها الملك ليس في الدنيا افضل من
ثلاثة اشياء قال الملك وما هن قال الحكيم اولها الموت
والثاني النساء والثالث الاحتياج قال الملك ليس في الدنيا
شيئا اقبح من هذه الاشياء وانت باي دليل تثبت فضل هذه الاشياء
على ما في الدنيا قال الحكيم انما قلت ان الموت من احسن الاشياء
ولانه لو كان الموت لما نلت لهذه المملكة ولو لم يمت ابوك لما
كنت تقعد على هذا الكرسي قال صدقت فقال الحكيم وانما قلت
ان النساء من احسن الاشياء لانه لو لم يكن النساء لما كنت انت
موجودا قال الملك صدقت قال وانما قلت ان الاحتياج
من احسن الاشياء لانه لو لم يكن الاحتياج لما كان مثل عالم
فاضل يخدمك ولما انقاد لك العساكر قال الملك صدقت
فوهب له الملك مائة الف دينار وخلع عليه خلعة فاخرة لاجل
هذه الكلمات الثلثة **لطيفة** اعلم ان الرجل الفاضل لما
عرض حاله بين يدي ملك كافر وعرف احتياجه فوجد مائة
الف دينار وخلعة فاخرة واملا مما فلو عرض العبد المؤمن
حاجته بين يدي ملك الجبار العزيز الغفار الذي ليس
لملكه انتهاء هل تعلم ما يجد من ربه بشارة عند الموت لقوله
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان ويجد سلاما في القبر
لقوله سلام قولا من رب رحيم ويجد امنا في القيامة لقوله
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ويجد ملكا في الجنة
لقوله واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا

نكتة اذا زوج احد ابنته برجل ومضى عليه مدة ثم اذا ربما يقع
بين العرس والعروس خصومة فيسمع بذلك والدى العروس فتقول
ام العروس غدا اودى صهرى الى القاضى واخذ مهر ابنتى و
واجبه واعمل معه كذا وكذا فاذا كان الرجل عاقلا يقول
لا يجوز ان نفعل مع صهرنا كذلك ولو كان هو غير موافق
لنا بل يجب العفو عنه لاجل مصلحة ابنتنا ويحتمل جفاه
لاجل وفائها ونتجاوز عن جرمه وجنايته لاجل عذرها
وعنايتها وهذا عرف اكثر العقلاء وعادة اكثر الفضلاء
وكذلك مثلك يا مؤمن لان الحفظة يعرضون اعمالك
على الله تعالى وتقول الحفظة الهى لا نجد فى اعمالهم خضوعا
ولا فى صلوتهم خشوعا ولا فى امورهم صلاحا بل نجد فى اعمالهم
الرياء وفى افعالهم قلة الحياء فيقول الله تعالى يا ملائكتى عبادى
يعفوا عن اصهارهم ويتحملوا اذيهم وسوء اخلاقهم لاجل
بناتهم فانا اولى انى اعفو عن عبادى واتجاوز عن سوء افعالهم
واخلاقهم واغفر لهم لاجل ايمانهم لقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم سؤال اذا طلع العلماء والفضلاء
على المنابر وقالوا ما قال الله ورسوله فلو قام شاعر بين يدى
المنبر ومدح ذلك العالم بالاشعار فهل يجوز ذلك ام لا وقد قال
الله تعالى فى حقه الشعراء والشعراء يتبعهم الغاوون الجواب
اعلم ان قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون هو فى حق الشعراء الذين يصفون
الغناء والحان لاجل المطربين والمغنين وما اشبه ذلك فلو قام
شاعر بين يدى

شاعر بين يدى المنبر ومدح العلماء والفضلاء وفقهاء الدين
ووصف شيئا فى مدح الاسلام او فضيلة العلم والشريعة فلا باس
لانه يعظم اركان الاسلام ويكرم العلماء وقد قال عليه السلام من اكرم
عالما فقد اكرمنى ايضا واعلم ان الله تعالى قد مدح العلماء
فى كتابه العزيز فقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
فاذا ظهرت ان العلماء لا يستوى مع العوام فيجوز مدحهم ومن
مدح العلماء كان عاملا بمعنى الاية مقتديا به فلا باس بذلك ايضا فى ذلك بدر
وقد قال الله تعالى والذين اوتوا العلم درجات ومن بعض درجات
العلماء انهم يمدحون فى الدنيا والآخرة فاذا كان كذلك يجب
مدح العلماء واحترامهم على العوام ايضا اعلم ان النبى عليه السلام
طلع المنبر يوما من الايام ووعظ الناس وحرضهم على طريق الاسلام ودعا
المنافقين الى الاسلام وكان هناك رجلا شاعرا من الكفار اسمه
وهب فاستحسن الفاظ النبى عليه السلام واستطاب لوعظه فقام ومدح
النبى عم فى قصيدة صنفها فى ذلك الحال وكان على كتف النبى عليه السلام
رداء من برد يمنى فرماها على وهب الشاعر فاخذها الوهب
وتردى بها فلما تردى بها ان ملا قلبه نور الاسلام ببركة سيد المرسلين
فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واسلم
فى تلك الحالة لطيفة الكافر الذى كان فى قلبه الكفر وفى وسطه الزنار
وفى صدره النفاق وجد الاسلام والطلعة بسبب رداء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما ظنكم فى الذين يكون الايمان فى قلوبهم والنور فى
صدورهم ومنطقة الصدق فى وسطهم والاقرار على لسانهم ثم مع ذلكم

افدى النبي عليه السلام نفسه ووالديه واهل بيته لاجلهم افلا يجدون
الرضوان بل لاجلهم خلق الجنان ووعد روية الرحمن لقوله وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة سوال ما الحكمة في اضطراب
العلماء وحركتهم وتقلقلهم على المنابر ومما يجب ذلك الجواب
اعلم ان تقلقل العلماء واضطرابهم وتحركهم ورفع اكمامهم
وخفضها على المنابر انما يكون من معاني يحصل لهم فاسمع حتى
ابينها لك بمثال وذلك انه من اراد ان يضيف بعض اصحابه والقدر
واصدقائه فيبدأ اولا ويضع الاثفية على الارض ويحط عليها
قدره ويملأ في القدرة الماء ويرمي فيها اللحم ثم الحوايج مثل الملح
والبصل والحمص والنعنع وغير ذلك ثم يستوي الحطب تحت له
القدرة ويرمي فيها النار وينفخ عليها حتى يشتعل فاذا اشتعل
يرتفع له لهب يتحرك ولا يزال يلتهب ويتحرك الى ان تغلي القدرة
ثم يستوي الطبيخ فلو لم يشتعل النار تحته ولم يتحرك اللهب
لم تغلي القدرة ولم يستوي الطبيخ ولم يتنعم الضيف بها
فاما اذا اشتعل النار وغلى القدرة واستوى الطبيخ فيأكلها الضيف
ويتلذذ بها ويتنعم ثم اعلم ان قدرة المخلوق من الطين المخلوق
وقدرة الخالق من اللحم والاثفية الذي يوضع عليها القدرة
المخلوق لها ثلث قوايم والذي للخالق لها قايمتين وذلك
القدرة هو العلماء والوعاظ الذين يطلعون المنابر ويقفون على
على رجليهم وقد اجتمع عندهم الحوايج مثل بصل الزجر وشحم الشريعة
ولحم اللطايف وضرب الظرايف وثوم الامثال ورز الروايات

وحمص

وحمص الحقايق وملح المسائل وترمس التفاسير ثم سوى تحتهم الحطب
وهي المنابر وقد رمى الله تعالى فيهم نار انوار المعرفة فاشتعل
بشعلة الشرايع وارتفع لهب دقايق الحقايق فحمي قدرة القدرة وغلى
ماء المعاني فلذلك لا يستقرون على ~~ماء المعاني~~ المنابر فهم في حركة
الحرارة واضطراب الاستواء وتقلقل الغليان الى ان تطبخ اطباق حقايق
العرفان في مراجل مطابخ الرحمن ليضيف بها اهل الايمان بواسطة
ذوق العرفان وتفر من روايحه الشيطان ويتنعم بها المؤمنون
ابدا لا بيزلانه فضيافة المخلوق يحصل تنعم الاجساد بواسطة
الارواح وفي ضيافة الرحمن يحصل مراد الارواح والاجسام
يحصل المنافع الديني والدنيوي ويتنعم الارواح بملاحظة اللذات
الروحاني والانوار الرحماني لقوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤ
منين فهذا سر اضطراب العلماء على المنابر سوال معلوم ان
الانبياء والمؤمنون افضل من الملايكة ودرجتهم اعلى من درجة
الملايكة فما الحكمة ان الملايكة مسكنهم اعلى من مسكن البشر وما السر
في ذلك الجواب اعلم ان من ظن ان الشرف يحصل بالفوقية
فقد اخطاء بدليل ان الخفاش ليست باشرف من الانسان
وهي مع ذلك تطير فوق الانسان فقد علم ان الشرف ليس
بالفوقية وكذلك لو كان الشرف بالفوقية لكانت الحقة افضل
من الجوهر وهو محال لانك اذا رايت الجوهر في الحقة تكون الحقة
من فوق الجوهر محيطة بها من الجوانب كلها وكذلك ابن ادم
جوهر والسموات وما فيها حقة لابن ادم وايضا معلوم ان

ان المؤمن افضل من عمامته ومع ذلك نرى العمامة فوقه ايضا معلوم
ان الماء افضل من التبن ومع ذلك التبن فوق الماء ايضا
معلوم ان الانبياء والرسل ومع ذلك محمد عم في الارض وعيسى عم
في السماء ايضا اعلم ان الله تعالى انزل على نبيه سورة الاخلاص
وليس فيها غير صفاته ووحدانيته شيء وكان لمحمد عم عدوا
اسمه لهب وكان خبيثا نجسا فانزل الله تعالى في شانه سورة
تبت ووصف فيها خبث ابي لهب ونحوسته وما اعد له من العذاب
ومعلوم ان سورة الاخلاص افضل من سورة تبت من حيث انه
صفات الله تعالى ومع ذلك سورة تبت تكتب فوق سورة الاخلاص
فعلم ان الفوقية لا يدل على الشرف والشرف لا يحتاج الى الفوقية
بل الفوقية تحتاج الى الشرف ايضا اعلم ان السماء ليس لها شرف
بنفسها وكذلك الارض وانما ظهر شرف السماء برفع محمد عليه الصلوة
وبرفع عيسى وادريس عليهما السلام ولذلك الارض انما ظهر شرفيتها عند
عند خلق آدم عم فقد علم ان شرف السماء والارض انما هو بالمؤمن
والدليل على ذلك ان بقاع الارض انما اشتهر باسامي سكانها كما
يقال مدينة فلان وقرية فلان وملك فلان ودار فلان
فعلم ان شرف الارض بسكانها لا من نفسها ايضا ولما تاب
الله تعالى على آدم عليه السلام بعد بكائه مائتي عام وفراقه من حواء
فقام وطاف بالارض يطلب حواء فلما طلع على الصفاء راى حواء
على المروة ولم يكن لهذا الجبلين اسما قبل ذلك وانما سمي صفا
لان آدم صفي الله وسمي مروة اشتقاقا من المراة وسمي اليوم

النبي افضل م

رأى آدم

رأى آدم لحواء يوم التروية اشتقاقا من الروية وايضا يسمى
التفكر في لغة العرب تروية وذلك ان آدم عم لما راى حواء
تفكر في نفسه وقال هل اذهب اليها ام لا فسمي ذلك اليوم
الذي تفكر آدم عم فيها يوم التروية ثم قصد آدم لحواء وحواء
لآدم عم حتى التقيا على جبل عرفات وهناك عرف احدهما الآخر
سمي عرفات فلا يتم حج احدهما من الحجاج حتى يقف بجبل
عرفات فاذا قام فقد تم حجه فعلم بهذا الدلايل ان
شرف المواضع بالانسان لا بنفسها في الوصية ويجب ان
ان يعلم انه من يوصي من ماله الثلث او الربع او الخمس عند
الموت لا يبقى له قيمة بعد الموت ويجب ان يعلم ان ثواب
الوصية وصدقة الاحياء وهديتهم تصل الى الاموات وينجوا
الميت من الاهوال والعذاب لما روى انه كان في زمن
النبي عليه السلام رجلا اسمه ثابت بن قيس بن شماس وكان
رجلا بطلا قد شهد سبع عشرة غزوة مع النبي عليه السلام
وكان ناصر الدين الاسلام وقد نزل في شانه ايتين من
القرآن وكان ثقيل الاذن اذا تكلم عند النبي عم رفع صوته
فنزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي بسبب نزول الاية الثاني ان النبي عليه السلام
اتخذ وليمة واجتمع الناس حتى ضاقت المكان فاشار
النبي عليه السلام الى الناس وقال تقدموا حتى يفسح المكان
فتقدم الناس كلهم الا ثابت فانه ما سمع لثقل اذنه وطرشه كان له م

راى م

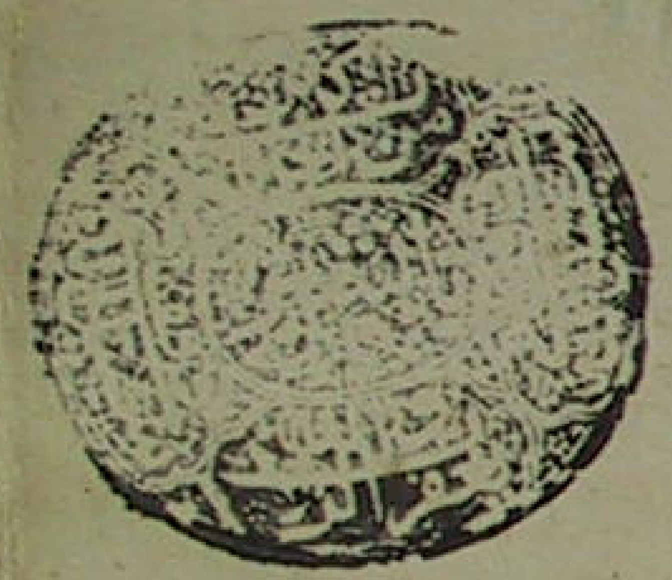
خر فلذلك م

الاهوال
فوق

بطلا
بهادر

فنزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس
فافسحوا يفسح الله لكم الآية ومن كرامة ثابت انه اتفق له امرا
لم يكن لاحد من عهد آدم بمثله في احكام الشريعة ولا يحصل
بمثل ذلك لاحد من بعده وذلك ان احدا اذا اوصى شيئا من ماله
عند موته باشارة راسه او يده او عينيه فلا يجوز ذلك في الشرع
ما لم يقل بلسانه ويصرحه وقد وصى ثابت في قبره بعد موته
وكان ذلك في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فانفذ وصيته
بجمع من الصحابة وذلك انه كان لثابت درعا ثمينا كان يلبسها
في الغزوات فشهد ثابت في غزوات مسيلمة الكذاب فلما رجع
عسكر النبي عليه السلام ولم يرجع معهم ثابت فارسلوا واحدا
من الصحابة الى طلبه فجاء الصحابي الى موضع المعركة فرأى
ثابت ملقى بين الاموات وقد مات شهيدا يفوح منه رائحة
المسك فطمع الصحابي في درع ثابت فنزع الدرع منه ودفنها
في موضع وقود النار وعلم المكان حتى اذا خلا الموضع يخرجها
ويأتيها الى مكة فرأى واحدا من عسكر الاسلام وكان اسمه
اهان بن ثابت في نومه فقال له يا اهان لله تعالى اسمع وصيتي
واقض حاجتي فان فلان بن فلان من الصحابة طمع في درعي فنزعها
عني ودفنها في موضع كذا وقال شرف الدين السمرقندي لا يجوز ان ينقل
اسم الصحابي الذي اخذ درع ثابت ثم ان ثابتا قال يا اهان
اذا انتبهت من نومك فاذهب الى الخيمة الفلاني ترى بين يدي
الخيمة فرسا مربوطا بعلامة كذا وكذا ثم اطلب هناك موضعا يوقد فيها النار

بعلامة الرماد



بعلامة الرماد فاحفرها واخرج درعي من ذلك المكان فان
قال لك الصحابي الذي دفنها ما تفعل هاهنا فقل اخرج
درع ثابت ابن قيس بن شماس واذهب بها الى ابي بكر رضي الله عنه
الصديق فانتبه اهان من نومه وقال لعل ما رأيت كان
احلاما ثم قال ربما كان يكون رؤيا صادقة فقام وطلب
الخيمة فوجدها ووجد موضع النار والرماد فحفرها واخرج
الدرع فقال الصحابي الذي دفنها ماذا تفعل يا فلان فقال
اخرج درع ثابت ابن قيس بن شماس واذهب بها الى ابي
بكر الصديق رضي الله عنه وبذلك امرت فارضوا انت ايضا بذلك
ثم اخذ الدرع وذهب الى ابي بكر وقص عليه القصة
الرؤيا وقال رأيت ثابتا في المنام وهو يقول اذهب
بدرعي الى ابي بكر الصديق وسلم عليه وقل له عز الله يا امير
المؤمنين وصيتي اليك ان تبيع هذا الدرع وتقضي بها
دينا الى فلان ابن فلان وان تصدق بما زاد عن الدين
للفقراء والمساكين فلما سمع ذلك ابو بكر الصديق جمع
اربعين رجلا من الصحابة وقص عليهم الرؤيا وانفذ وصية
ثابت باتفاق الاصحاب رضي الله عنهم اجمعين وكان انفاذ هذا
الوصية خاصة لثابت فباع ابو بكر الدرع باربع مائة درهم
وقضى دينه وتصدق بالباقي على الفقراء والمساكين فرأى
اهان بن ثابت في تلك الليلة في المنام وهو في قصر من الجنة
وفي مقابلته قصرا آخر وهو يضحك فاخذ بيد اهان وقال

عفاك الله تعالى عنك يا اخوان فقد صرت سببا لانفاذ
وصيتي وقد اعطاني الله تعالى مدينتين في الجنة احدهما
لاجل شهادتي والثاني لثواب الصدقة في انفاذ وصيتي
وهذا دليل على ان ثواب الصدقة والوصية تنجي الميت من
الاهوال والعذاب ويستحق الميت بسببها الرحمة والكرامة
لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات **في ذم الدهري**
اعلم ان الدهري لعنهم الله يقولون ان احياء الميت في القبر
محال وحشر الخلايق يوم القيامة محال لان اجسامهم صارت
رميما واستحالت الى التراب ومن ظن بذلك فقد ظن ان الله
تعالى اعجز من الانسان لان من الانسان من يسمى نجارا ومنهم
من يسمى بزازا وخياطا وانما يقال للخياط خياطا لانه يخيط كلما
يمزق من الثياب ويصلح كلما انقطع وانشق من الثياب وله
آلتان ابرة ومقراض فكلما قطع الثياب بالمقراض خاطها بالابرة
فاذا جاز للمخلوق الضعيف ان يقطع ويوصله كيف ما شاء فلم
لا يجوز للخالق القوي والباري الازلي ان يميت خلقه كيف ما
ما شاء بين الكاف والنون بقوله كن ويحييهم يوم القيامة
ويعيدهم كما كانوا لقوله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول
مرة وهو بكل خلق عليم **نكتة** اعلم ان مذاهب اهل
الحق ان افعال العباد مخلوقة الله تعالى ومقدورة فالتدبير من
العبد والتقدير من الله تعالى والنظر من العبد والارادة من الله تعالى
والضرب من العبد وايجاد الالم من الله تعالى ورمى النبل من العبد والايصال من الله تعالى

اهوال
اشارة

النبل
اوق

والطاعة

١٢٦

والطاعة من العبد والتوفيق من الله تعالى والمعصية من العبد والارادة
من الله تعالى لا الرضاء **والنكتة فيه** ان خلق الجنين من ماء مهين صورة
في رحم المرأة وجعله طاهرا من بعد ما كان نجسا وكرمه بعدما
كان مهانا لقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم ثم تنجس العبد
جسمه بالذنوب فيجب عليه ان يطهره ايضا بالدموع لقوله دموع
العين يطهر الذنوب **سؤال** ما الحكمة في ان دين الاسلام
واحد والمذاهب اربعة **الجواب** اعلم ان مثل الدين كمثل المدينة
لها طرق كثيرة فتمسك ابو حنيفة بطريق من تلك الطرق
وتمسك الشافعي بطريق آخر من جهة اخرى وكذلك
مالك واحمد ومقصد الكل واحد وفيها يجتمعون وهي المدينة
التي هي دين القيم **ايضا** اعلم ان المذاهب كثيرة غير هذه الاربعة
مثل مذهب زفر وابي يوسف ومحمد وحسن بن زياد وسفيان
ثوري وزيد والشعبي فعلى هذا مثل الدين كمثل الخيمة وهؤلاء
المذاهب كالاطناب فكلما كثر الاطناب صارت الدين محكما كما تصير الخيمة
محكما **ايضا** وقد رأى بعض الابدال ابو حنيفة والشافعي في المنام
وقد اخذ كل واحد منهما بيد صاحبه وهما يخرجان من باب الكعبة
فقال للذي رآهما يا شيخ اعلم على الحقيقة انا راضين بعضنا
من بعض فاستيقظت من نومك فاخبر الناس بما رأيت قلنا لك
حتى لا يطعن فينا احد ولا تكون خصم الطاعن فينا يوم
القيامة **ايضا** اعلم ان الدين سلطان كبير فيجب ان يكون للسلطان
وزراء واكابر واعيان وحجاب وكذلك ائمة الدين بعضهم وزراء

الدين و بعضهم حجابه و بعضهم كتابه و بعضهم اكابر
واذا لم يكن كذلك لا يستقيم امر الدين فجعل الله للدين ائمة
ليكون اهل الاسلام على النظام حكاية حكى ان واحدا
من مُعسر الكفار كان يمشى مكشوف الرأس حافيا مع
مُعسرا قد احترق جسمه لحر فصادف يوما من الايام الحسن
البصرى رحمه الله عليه فرأى الكافر الحسن وهو راكب على فرس
جواد مرصع السرج واللجام وعليه ثياب الفاخرة وبين يديه
يديه الغلمان فقال الكافر يا امام المسلمين لم يصدق نبيكم
فى قوله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قال الحسن وكيف
ذلك قال الكافر لانه لو كان صادقا لكان يجب ان تكون
انت فى حالى لابسا ثيابا خلقا مثلى وكنت انا لابسا
بثياب الفاخرة راكبا على الفرس فحينئذ كان يستقيم حديث
نبيكم فقال الحسن يا ملعون لو قيس حالى هذا على ما اعد
الله لى وللمؤمنين فى الجنة من الوان النعم لكان هذا الحال
كالسجن فى مقابلة ذلك ولو قيس حالك لما اعد الله لك
ولغيرك من الكفار من عذاب الجحيم والزقوم والحميم لكان حالك
هذا كالجنة فى مقابلة ذلك بدليل قوله تعالى ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين فى خدمة الزوج حكى انه كان فى زمن
النبى عليه السلام رجلا فقيرا يدعى نعمان وكان له امرأة صالحة
خادمة لزوجها طائعة لها وكانت لا تصلى صلاتها حتى
تسمع عن زوجها انه راض عنها وكانا فقراء حتى انه لم يكن لهما الا

قميصا واحدا

الا قميصا واحدا اذا صلى احدهما صلوته فخرج القميص ويعطى
الاخر فلبس الزوج القميص وكان يوم الجمعة وذهب الى
الصلوة فقامت المرأة واشتعلت نارا كيلا يعلم الجيران
انهم فقير ثم توضأت واستقبلت القبلة وقالت الهى ان
كان لى فى حضرتك منزلة فاقطعهم زوجى بزجة الرزق
وارزقه مالا كثيرا فعند ذلك وقعت من الكوة صرتان
مملوتان بالذهب وبدلتان من الثياب فالتفتت اليها
فرأت شخصا واقفا بجنب الكوة من خارج وهو يقول
خذوا هذا ولا تحزنوا فان لكم نعم كثيرة فى الاخرة وثواب
جزيلة عند الله تعالى ثم قال للمرأة قومى وحركى الكوارات
فى بيتك فقامت وحركت ففاضت منها الدقيق بقدر
حتى ان ملاءت زاوية البيت فقامت المرأة وعجنت
وخبزت خبزا كثيرا فلما جاء زوجها من الصلوة رأى زو
زوجته فى ذلك الحال لابسة بالثياب الفاخرة فسأل
عن ذلك فاخبرت المرأة بما صار ففرح الزوج بذلك
وكانوا كلما احتاجوا حركوا الكوارات فيخرج الدقيق
من تحتها وكان على فم الكوارات حجر مسدودا بها ففتحت
المرأة يوما من الايام ورفعت الحجر عن فم الكوارات وظهرت
فيها فلم تجد فيها شيئا وحركت الكوارات فلم تخرج منها
الدقيق فتعجبا من ذلك فقام الرجل وجاء الى النبى عليه السلام
وقص عليه الخبر فقال النبى عليه السلام والذى نفسى بيده لو لم ترفع المرأة الحجر عن فم الكوة

لكان تخرج منها الدقيق الى يوم القيامة ثم بعد المدة ماتت
تلك المرأة فاستقبلها زوجها الى القبلة وذهب الى ان
يأتى بالغسال فلما رجع اليها رآها مكفنة محنطة
ففتح وجهها لينظر اليها فرأى على جبينها مكتوبا ما تركت
خدمة الزوج فى الاعسار قبلت عند الملك الجبار نكتة
ان الله تعالى لم يدع المرأة التى خدمت زوجها ان يغسلها
الغسال لاجل خدمة المخلوق أو يدع المؤمنون الذين هم
فى خدمة الملك الغفار بالليل والنهار ليعذبهم الزبانية
بالنار بل يغفر لهم ويدخلهم فى دار القرار لقوله تعالى قد افلح المؤ
منون الذين هم فى صلوتهم خاشعون حكاية حكى ان منصور
التمار مر يوما من الايام فى مدينة البصرة فرأى قصرا عاليا
وتحتها دارا كثيرا فسأل عن ذلك من رجل وقال لمن هذا
الخان فقال الرجل اسكت هذا دار المنصور الملك البصرة لو
سمع ما قلت لقطع رأسك فقال المنصور لو رميت الملك بنبل
النظر فقتلت الملك فغضب الرجل وانطلق حتى دخل على
الملك واخبره بما قال المنصور فغضب الملك بذلك الخبر
وامر باحضار منصور فاحضروه فقال له الملك انت الذى
قلت لاجل دارى لمن هذا الخان قال نعم وانما قلته صدقا
لا كذبا وان علمت فى يوم واحد انما خان وانت تسميه طول
عمرك دارا وقصرا فلما نظر الملك الى معانى كلامه سكن عنه
غضبه وعلم انه من اهل التحقيق وقال يا شيخ بما علمت انها خان

قال المنصو

قال المنصور ايها الملك ممن اخذت هذا الدار قال ورثتها
من ابى قال وابوك ممن ورثها قال من جدى قال
وجدك قال من جد جدى قال المنصور فبهذا هو الغرض
من الخان ايضا وذلك ان بعضهم يدخلون عنها وبعضهم
ينزلون فيها فصاح الملك عند ذلك صيحة وخر مغشيا عليه
فلما افاق نزع ثيابه ولبس المسوح وترك الدنيا وصار يسيح
فى الجبال قال المنصور ثم بعد المدة رأيته فى الكعبة فى حال التضرع
وهو يبكى ويناجى ربه ويقول الهى انا غريب عند حضرتك ليس لى
صاحب وليس لى ملك ولا مال فان اخرجتنى من مالى وملكى
واحرمتنى عن اصحابى ولا تخرجنى من رحمتك ولا تدعنى محروما
من فضلك ثم مات فى ذلك الحال فبكيت عليه بكاء شديدا
فذهبت ان اخبر الناس ليجهزه فالتفت اليه فلم ار احد
فى مكانه فتحيرت من ذلك فهتف هاتف وقال يا منصور
لا تتحير فى امره لانه ان اخرجته من ملكه وداره فانا ادخلته
الآن فى جوارى كما فعلت فاين هو فقال فى مقعد صدق
عند مليك مقتدر فى الظرافة ان مثل من لا يعلم حقايق الكلام
ولا يفهمه الا عكسا كمثل الملك الذى حكى عنه وذلك انه كان
ملكا غنيا فامر يوما من الايام لصايغ ان يصيغ له خاتما
ظريفا مهندما ذا قيمة فصاغ الصايغ ان يصيغ خاتما حسنا
ثم اعطاه لاحد من خواص الملك ليذهب به الى الملك فلما اتى
به اخذه الملك وجعله فى اصبعه ولم يعلم لبسه فصار فص

الخاتم من جهته باطن كفه فلما نظر الملك الى الخاتم
ورأى الفص فى جهة باطن الكف غضب وقال الملك
احضروا لى الصايغ فاحضروه فامر بان يضرب له مائتا
سوط فبكى الصايغ وصاح وقال ايها الملك لاى ذنب
تأمر فى بضربى فقال الملك لانك صنعت الخاتم مقلوبا وارى
الخاتم فى يده فقال الصايغ ليس هذا من خيانتى بل هو من جناية
عقل الامير واذا راى الخاتم فصار الفص من قبل ظهر كفه ففرح الملك
وخلع على الصايغ فيا ايها المستمع ان لم تهب لى خلعة الثياب
فلا تبخل خلعة تحسين كلامى حتى اقلب كلامى الى جهة آخر
المعجزة ولما خرج النبى عليه السلام مع اصحابه الى غزوة بدر والتقى الجمعان
وكان عبيد الله ابن الجحش وسعد ابن ابى وقاص رضوان الله عليهم اجمعين
متحابيان فى وكان يشد احديهما عضد صاحبه لقوله عليه السلام
المسلمون يد واحد على من سواهم فاتفقا معاونا بانفسهما
بين عسكر الكفار وقتلا كثيرا من المشركين الى ان كل سيف عبيد الله
فلما راى ان السيف لا تنفع جاء الى النبى عم وقال يا رسول الله
كنت نويت ان اقاتل اليوم مع المشركين بجهدى وطاقتى
فقد كل سيفى ولم يساعد فى فناوله النبى عم شمراخ نخل كان فى يده
مكان السوط وقال له اذهب وقاتل بهذا الشمراخ مع اعداء الله
فانى ارجو من الله تعالى ان يكون هذا الشمراخ اقطع من السيف باذن الله
فرجع عبيد الله الى العسكر ولقى سعد ابن ابى وقاص وحملا
ايضا على الكفار فكلما رفع عبيد الله الشمراخ لمع مثل السيف وصارت

تبرق وتشتعل مثل الرد والفضا رحتى كان يقطع بها عبيد الله
فى كل ضربة رأس مائتا رجل من الكفار لقوله تعالى وان جندنا
لهم الغالبون انهزم الكفار وانقطع رؤسهم وخلص المؤمنون
منهم بسبب شمراخ اخذها النبى عم من ارض مكة فلو خلص
امته يوم القيمة من ذنوبهم بشمراخ الشفاعة التى اخذها من خالق
السماء والارض وخالق مكة وما فيها لا يكون عجبا من كرم الله تعالى
لقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى و لقوله تعالى نبئ عبادى انى
انا الغفور الرحيم ثم صار عبيد الله وسعد وقاص يقتتلان مع
الكفار الى ان تعبا فقال سعد يا عبيد الله ما تخلوا ساعة لنستريح
فخرجا من العسكر فقال سعد يا عبيد الله اريد ان ادعوا الله تعالى واطلب
منه حاجة فى هذه الساعة لانه ساعة الاجابة فعاون لى بالتامين ثم ادع
انت ايضا وانا اعاونك بالتامين فرفع سعد يده وقال الهى اسئلك
ان تسلطنى على كل مبارزة بطل ذى باس وهيبة من الكفار فى هذه
العسكر واسئلك ان ترزقنى القوة والنصرة عليهم حتى اقطع رؤسهم
فقال عبيد الله آمين ثم رفع عبيد الله يده وقال اللهم انى اسئلك ان
تسلط على كل من كان بطلا من الكفار صاحب قوة وهيبة حتى
يقطع راسى واسئلك ان ترمى فى قلبه حتى يقطع انفى واذنى
وشفتاى ولسانى ويداى ورجلاى حتى يقطع من سبعة من اعضائى
فى طريق دينك ورضاك **وقد ورد فى الخبر** انه اذا كان يوم القيمة
واجتمع الخلايق وحشروا فى فضاء عرصة العرصات ويؤتى بعبيد الله
كانه قطعة لحم لا اذن له ولا انف له ولا يد له ولا رجل له وينادى مناد

من قبل الله تعالى يا عبيد الله اين يداك ورجلاك وانفك واذنك ولسانك
فيقول عبيد الله الهى قد اعطيت اعضائى لاعدائك لاجل رضائك
فيقول الله تعالى لو اعطيت اعضائك لاعدائى لاجل رضائى فانا اعطيتك
اليوم الشفاعة على العصات قدر ما ترضى ووهبت لك من العصات
والمذنبين قدر ما شئت لقوله م لكل شهيد شفاعة يوم القيامة
نكتة ولما دخل عبيد الله وسعد ابن ابى وقاص وقد اعتزلنا
عن عسكر الخلايق واجتمعنا فى المسجد وخلونا مع الله تعالى وقد
كان سعد وقاص وعبيد الله فى الصحراء ونحن الان فى بيت الله
وهما كانا فى ثواب الغزاوة ونحن الان فى الالوان من الثواب
كثواب العبادة واستماع العلم والحكمة وقراءة القرآن والتسواك
والجواب والصلوة والصدقة والزكوة فاعينونى بالتامين حتى
ادعوا الله تعالى فى هذه الساعة لانها ساعة الاجابة الدعاء اللهم
انا نسئلك توفيق اهل الدنيا واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة
وعزم اهل الصبر وجد اهل الخشية وطلب اهل الرغبة وتعبد اهل
الورع وعرفان اهل العلم حتى نخافك اللهم نسئلك مخافة تحجزنا
عن معاصيك حتى نعمل بطاعتك عملا نستحق به رضاك وحتى
نناصحك فى التوبة خوفا منك وحتى نخلص لك النصيحة حبا
لك وحتى نتوكل فى الامور على حسن ظن بك انك على كل شىء قدير فكيف
نخيبنا فى بيته وقد قال ان المساجد لله بل يغفر لنا ويستجيب
دعاؤنا لقوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعانى ثم ان عبيد الله
وسعد وقاص رجعا الى المعركة والتقى كل واحد منهما بين الكفار فالتقى
سعد ببطل
مبارز

الغزاوة ١٢١

ببطل مبارز من الكفار وحمل بعضهما على بعض فكبر سعد وشد
على الكفار فضربه بالسيف وقطع راسه وانهزم المشركون من ذلك
الجانب لما روى ذلك وحمل عبيد الله ايضا على الكفار حتى
قتل منهم ثلثماة رجل والتقى فى الاخر مع رجل بطل من المشركين يقال
له نصر ابن حارث فشد نصر على عبيد الله وضربه بضربة وقع عن فرسه
ومات شهيدا فقال نصر فى نفسه لا شك ان هذا الرجل الذى
قتل منا بثلثماة فالان انتقم منه فنزل عن فرسه وقطع اذن عبيد الله
وانفه ولسانه واعضائه وقطع راسه وحمله الى ملكهم وقال
ايها الملك هذا راس من البطل المسلمين ولم يكن فيهم مبارز مثله
فخلع عليه الملك وفرحوا فرحا شديدا فاعلم ان الملك لم يخلع على نصر
بن الحارث لكونه مكرما عنده وانما خلعه لكرامة راس عبيد الله
لانه لو لم يقطع راس عبيد الله لما وجد الخلعة من الملك فقس على هذا
وذلك انه كان قيمة راس عبيد الله بن جحش عند الكفار ذات قيمة
حتى خلعوا نصر ابن الحارث لاجله فقس على هذا ما يكون قيمة
عبيد الله عند الله تعالى الذى هو ملك الملوك غنى عن العالمين فلو وهب
له العصات والمذنبين يوم القيامة لا يكون عجبا من كرمه لقوله م
الشهداء خواص الله تعالى ثم ان نصر بن حارث لعنه الله لما لبس الخلعة
تبختر وادعى بين يدى الملك وقال ايها الملك انظر الان ماذا اصنع
لعسكر المسلمين وكيف اهزمهم واقطع رؤسهم بسيفى هذا فلما قال
ذلك قصد عسكر المسلمين وشد عليهم ورمى نفسه فيهم فقابله على
بين القتال وحمل عليهم فضربه بذو الفقار ضربة وفصل راسه من جسده لعنه الله

فلما رأى المشركون ذلك انكسر جيوشهم وانهزموا ونصر الله تعالى نبيه
لقوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا مثال هل تعلم يا مؤمن لما يشبه
المنبر والواعظ والجماعة فان كنت لا تعلم فاسمع بقلب صافٍ
واستمعه حتى اقول لاني لا اقول شيئا بالجزاف بل انما اقول من
كلام الله تعالى وذلك انه لما دنى ولادة مريم واخذها الطلق
جعلت تطلب موضعا خاليا من الخلق لانها كانت تخاف
من اهلها فجاءت الى موضع نهر قد يبس ماؤها والى تحت شجرة
نخلة يابسة منذ سنين لقوله تعالى فحملته فانتبذت به مكانا قصيا
فاخذها الوجع تحت تلك النخلة فوقعت لقوله تعالى فاجاءها المخاض
الى جذع النخلة وتسمى العرب كل شجرة يبس ووقع اغصانها فصار
جودا جذعا فتمثل لها جبرئيل في صورة البشر فعند ذلك قالت مريم
عليها السلام استحياء منه يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا
يعني يا ليتني مت قبل هذا الولادة حتى لا يذكر في الخلايق لانها خافت
من جبرئيل وحسبت انه من الانس فناجت لربها وقالت الهي استرني
بسترك الجميل والا هلكت لانه ليس لي سواك ملجأ فلما ناجت ربها
والتجأت الى الله تعالى فسمعت النداء في تلك الحال وقد اختلف المفسرون
في المنادي فقال بعضهم ناديها عيسى عم من بطنها وقال بعضهم كان
المنادي النخلة وقال بعضهم سمعت النداء من موضع النهر وقال
بعضهم كان المنادي جبرائيل عم وقال بعضهم موضع الولادة وقال
بعضهم دم النفاس والاصح ان المنادي هي النخلة لقوله تعالى فناديها
من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا يعني نادى المريم من كانت تحتها

يعني الجزع الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وان كنت تريدي
الرطب فهزي اليك بجذع النخلة الآية لان الجذع اخضرت
واورقت واثمرت واستوت الرطب في الحالة التي اتت اليها
مريم عم ويقال الاصح ان المنادي كان جبرئيل عم فقال
ای جبرئیل
يا مريم ان اشتهيت الرطب فهزي اليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا اي خاليا عن النوات والفقير فحاصل
هذا المثال ان منبر الواعظ تشبه لجذع النخلة عروقها ووقعت
اغصانها وانتثرت اوراقها وهذا الوعظ المسكين يشبه
لذلك النهر اليابس ومثال قول الله تعالى وقول رسوله عم كمثل جبرئيل عم
المنادي لمريم ومثال هذه الجماعة كمثل مريم حاملين حمل المعصية
وقد قرب وضع حملهم وقد فارق كل واحد منهم اهله الى خلوة
المسجد فتمثل لهم جبرئيل الاوامر والنواهي فاخذهم الحيا فسمعوا
نداء من جذع المنبر ولما سمعت مريم النداء خلصت من الم الولادة
ووجدت الرطب والنهر جاريا وحصل مرادها فالمرجو من الله تعالى ان يحصل
مراد اهل هذه الجمع مثل ذلك وهو انهم اذا سمعوا معاني قول الله وقول
رسول الله يتجوا من ان لم حمل العاصي ويذهب ثقلها من ظهورهم ويجري
ماء الطاعة والخشية من عيونهم ويصير الجنة نزلهم لقوله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا لطيفة ولما جرى الماء من ذلك النهر
جعلت مريم تستريح الى الماء حتى تستقر الماء فاستقر الماء
باذن الله تعالى واطاعت لمريم وصارت كالحوض حتى حصلت امرها

ثم رفعت السّد عن الماء فجرى الماء كما كانت وانما حصل
لمريم هذه الاشياء لا لتجائها الى الله تعا وكذلك هذه
الجماعة فانهم قد اجتمعوا في بيت الله تعا والتجوا الى الله تعا
وقعدوا تحت المنبر وسمعوا من هذه المسكين تفاسير كلام الله
تعا واحاديث رسول الله فالمرجوّ من الله تعا ان يحصل لهم
يوم القيمة كلما يشتهون ويفضل بهم بهم كما يريدون لقوله
تعا ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدّعون
المجرة في برّ الوالدين وكان في زمن النبي م امرأة اسمها
اسمها جميلة وكان لها ولدين اسم احدهما حارث واسم
الثاني محمد بن حاطب وكانت المرأة مسلمة وقد سمعت من
النبي ع يقول لا يجوز الجلوس الا في موضع الذي يصلح معه الدين
فقامت الجميلة وسافرت مع ابنيهما الى الحبشة لاجل مصلحة
دينها لان مكة في ذلك العهد كانت الغالب عليها الكفار
وكان المسلمون فيها قليلا فخافت ان يمكر بها الكفار وكانت
امرأة جميلة كما سمها صالحة زاهدة اسمها اسم النساء وفعلها
فعل الرجال وقد بقينا الآن الى زمان رجالهم كالنساء [غض]
بل هم اخبث من النساء لانهم يفعلون فعل النساء ويحبون
زينة الدنيا كالاكل والشرب واللعب واللهو وصحبة الطالحين
ثم ان الجميلة لما انتهى الى الحبشة مع ابنيهما وكان احدهما
رضيعا والآخر فطيما وكان قد توفي ابوهما وبقيا يتامًا ثم
ثم اقامت الجميلة في الحبشة خمسة سنين فظهرت في السنة [تحطا الخامسة]

عظيمًا

عظيمًا في الحبشة فاخذت الجميلة ابنيها وقصدت الى
المدينة فانتهت في الطريق الى حيّ اعرابيّ فسألت
الجميلة منهم طعامًا فاعطا اليها الاعرابيّ لحم الجمل وكان
نيًّا فمشوا في ذلك اليوم ايضًا جايعين حتى انتهوا الى
منزل بقرب المدينة فطلبت الجميلة قدرة وجمع ابنيها
الحطب واشعلوا النار حتى يطبخ اللحم فنفد الحطب
قبل ان تستوي فقالت يا حارث اذهب معي لنجمع الحطب
حتى نطبخ لهذا اللحم لان اخوك محمد صغير وهو ايضًا يخدمني
على قدر طاقته ويثقلني ويقضي حوايجي ويحضر لي الماء عند الوضوء
لكان نخليه الآن حتى نستريح ويحفظ القدرة ولم يقل محمد
يا اماه اقعدي انت واستريحي وانا اذهب مع اخي الحارث
ونجمع الحطب فلاجل ترك هذه الحرمة ابتلاه الله تعا بمصيبة
وذلك انه لما ذهب امه مع اخيه ليحتطبا قال محمد في خاطره
آكل انا من هذه اللحم واشبع بطني الى ان يأتيا فقام وقصد ان يحمل
القدرة فلم يقدر ان يقبلها الى الجفنة فانقلبت القدرة على يده الايسر
واحترقت يده اليسرى فصاح صيحة وخرّ مغشيًا عليه نكتة
فيا ايها المؤمنون احفظوا حرمة الوالدين فان الطفل الصغير
اصابه لاجل ترك حرمة والدته حتى احترق يده اليسرى
فيخاف على البالغ العاقل اذا ترك حرمة الوالدين واكل شيئا
خافيًا عنهما ان يحترق في نار جهنم ثم ان الجميلة سمعت صيحة
ابنه وهو يقول وا اماه فتغير لونها ويبست حلقها ورجعت
مسرعة باكية حزينة م

فلما انتهت اليه ورءاته مغشيا عليه وقد تلف يده ورأت
القدرة منكسرة فوضعت وجهها على وجهه وصاحت
صيحة وغشيت فلما جاء حارث ابن الحاطب من
جمع الحطب ورأى حال امه واخيه فبكى وصاح وهو
يقول وا اخاه وا اماه وا غربتاه واحسرتاه واوحشتاه
فيا اهل هذا الجمع اما فيكم من فارق والديه اما فيكم من
فارق الاولاد اما فيكم من فارق الاخوات اما فيكم
من فارق الاهل والاصحاب اما فيكم من عصى الله ورسوله
بلى والله كلنا مذنبين خاطئين فهلموا فنبكي على غربتنا
في سفر القيامة ونتوب من ذنوبنا ونستغفر الله فويل لك
ايها العاصي وويل لك وويل لك ايها الزاني وويل لك
ايها السارق وويل لك ايها النمام وويل لك ايها
الكذاب وويل لك ايها الظالم وويل لك ايها المحتكر
وويل لك ايها الخمار ثم ان الحارث بكى بكاء شديدا الى ان فارق
امه واخوه فقالت الجميلة يا حارث قد تلف الطعام واحترق
يد اخيك فالى اي طبيب تذهب حتى يداويه فليس لنا طبيب
سوى النبي عليه السلام لانا رزقنا منه دواء الدين فعسى ان نجد دواء
الجسم ايضا عنده فحملت ابنها محمدا على كتفها ومشت مع ابنها
حارث حتى جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرت للنبي
بحالها وقالت يا رسول الله هل عندك شفاء ليد ابني محمد
فقال النبي عليه السلام اصبري ساعة حتى تاتيني جبرائيل من عند الله تعالى

فنزل جبرائيل

فنزل جبرائيل عم في ذلك الحال وقال الله يقرئك السلام
ويقول لك يا محمد عم لك ما قوبل لان عيسى عم دعا في (?) الاكمه والابرص باذني وانت افضل من عيسى عم فانفخ بنفسك المبارك
على يد ذلك الصبي حتى يبرئ فنفخ النبي عم بنفسه المبارك
على يد محمد فبرئ يده وصار صحيحا باذن الله تعالى **ايضا**
فابشر يا مؤمن لان نفس محمد يشفي الجراحة وتبرئ يد
المحروقة في الدنيا فنرجو من الله تعالى ان يشفع ويشفا عنه
يوم القيامة جراحات الذنوب والمعاصي ويزيلها لقوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى **في كرامة العالم** اعلم
ان محمد بن الحسن لما صنف كتاب الجامع الكبير فكان
يوما من الايام قاعدا وهو ينظر فيها ويشتغل في فروع مسائلها
فنزل على جدار بقربه زاغا وصارت تصيح وتشوش محمد بن
الحسن فاستقبح محمد حال الزاغ واستثقله ودعا عليها
فقال قطع الله راسك فانقطع راس الزاغ في ذلك الحال
ووقع بين يديه فالله ايها المؤمنون احذروا من دعاء
العلماء ولا تؤذوهم ولا تبغضوهم ولا تخاف على
نفوسكم واموالكم لان لحوم العلماء مسمومة **ايضا**
ولما اتم محمد بن الحسن جامع الكبير وهيئا مجلسا عظيما وجمع
العلماء واراهم الكتاب وكان فيما بينهم مشرك لغوي
ومنطقي عالم متكلم فاخذ الكتاب في يده ونظر فيها وفكر
في الفاظها وعباراتها ومعانيها ثم قال هذا الكتاب لمحمد الكبير

صاحب جامع الكبير

ام محمد الصغرى

ابني محمد

قالوا لمحمد الصغرى فقال المشرك الله اكبر هذا كرامة محمد الصغرى
فما يقال كرامة محمد الكبرى وقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم المشرك فى هذه الساعة نكتة
وجد المشرك الايمان برؤية الكتاب صنفها محمد بن الحسن
فلو وجد اهل هذا الجمع الخلاص من النار باستماع تفسير كلام الله
لا يكون عجبا لقوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين
مسئلة ان فى الشريعة مسئلة وهى ذلك انه اذا توفى احد ثم باع
احد الورثة نصيبه من آخر قبل قسمة التركة فهل يجوز بيعه
ام لا قال محمد بن الحسن يجوز بيعه مع انه لا يعلم نصيبه على التعيين
وكذلك المشترى لا يعلمه على التعيين وقال القاضى ابو يوسف
يجوز البيع مع جهل البايع لما باعه واذا لم يعلم المشترى ما اشترى
فانه يفسد البيع وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يجوز البيع ما لم يعلم
البايع والمشترى المبيع على التعيين نكتة وذلك ان المبيع الذى
ثمنها الذهب والفضة لا يجوز بيعها حتى يعلمها البايع والمشترى
على التعيين فكيف يجوز بيع ركعتين من الصلوة او اربع ركعات مع
ان ثمنها الجنة والمغفرة فالمصلى لا يعلم ما قرأ فى الركعة الاولى
وفى الثانية وفى الثالثة ولا يعلم ما عمل فى الامر ولا يعلم لماذا خلق
فلا جرم يكون فى الآخرة مسكنه النار لقوله تعالى ما سلككم فى سقر
قالوا لم نك من المصلين لم نكن فى الصلوة مع الخشوع والاركان
ثم اعلم انه يجب ان يكون العالم عاملا بعلمه ولا يأمر لغيره ما لم
يعمل هو به حتى يكون كلامه مؤثرا فى غيره كما حكى انه كان فى زمن

حسن البصرى

١٣٦

حسن البصرى رحمه الله رجلا منعما وكان له ابنة وكانت تأكل التمر
كل يوم حتى رمدت عينها وكان اهلها تنصحها ويقول لها لا تأكل
التمر فانه مضر لعينك وهى لا تسمع وتقول انا لست امتنع عن
اكل التمر بكلامكم لكن لو نهانى امام العدل الحسن البصرى
عن اكلها لامتنعت فذهبوا بها الى الحسن البصرى وقالوا
يا شيخ الله تعالى تأمر لهذه الابنة ان لا تأكل التمر فانها تضر لعينها
وقال الحسن البصرى رحمة الله عليه اذهبوا اليوم وأتونى بها غدا
حتى نصحها فذهبوا وأتوها من الغد فقال الشيخ يا ابنتى
ان يحترمنى وتسمعى كلامى وتمنعى عن اكل التمر شهرا قالت السمع
والطاعة فقال ابوها يا امام المسلمين لم لم تنصحها امس ونصحتها
اليوم قال الشيخ لانى كنت بالامس اكلت التمر فما استحسنت
ان اقول لابنتك لا تأكل التمر وانا اكلتها واليوم ما اكلتها
فامرتها ان لا تأكلى هى ايضا وكذلك العالم يجب ان لا يأمر
لغيره حتى يعمل به زجر وكان فى زمن حسن البصرى
رحمة الله عليه البنات تحترم كلام الائمة وتمتنع عن اكل التمر الحلال
والآن بقينا الى زمان لا تحترم رجالهم كلام الملك العلام ولا
ولا يمتنعون عن اكل الحرام ولا ينهون عن الآثام ويتعدون
حدود الله ويظلمون انفسهم فلا جرم اذا كان يوم القيامة
يعاقبهم الله تعالى بافعالهم ويأمرهم الى النار ليظلمهم لقوله تعالى
ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وقد ورد فى الخبر
ان العالم اذا اصعد المنبر وورد حديثا عن النبى عليه السلام يخلق

[illegible]

الله تعالى عند ذكر من نفس ذكر العالم
ملكا ويأمر للملك ان يذهب
الى البحر ويغطس فيها فيذهب
الملك وتنغمس فى الماء وتطلع

ونقطر من اجنحتها وريشها الماء فيخلق الله تعالى لكل قطرة
من ذلك ملكا يسبحون الله تعالى ويهللونه ويكتب ثواب ذكر
تسبيحهم وتهليلهم للعالم الذي روى حديثا من قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي انه اذا سمع احد من العالم حديثا
فعمل بها وحفظها ثم حدثها لغيره فيخلق الله تعالى من اول نفس
تخرج من فمه ملكا يصعد الملك الى تحت العرش وفي تحت
العرش بحر العظمة فتنغمس الملك في ذلك البحر ثم تخرج وتنشر
اجنحتها فتقطر من كل ريش الف قطرة وتخلق الله تعالى
من كل قطرة ملكا يسبح الله تعالى ويقدسه وتكتب ثوابها
للرجل الذي عمل بالحديث او علمه لغيره في الفقراء وقد روي
ان موسى م لما طلب الرؤية قال الله تعالى يا موسى انت لا تقدر
لرؤيتي ولا تصبر النظر الدنيا قال موسى فمن الذي يقدر
على رؤيتك وتصبر للنظر اليك قال الله تعالى انظر الى الجبل
حتى ترى من يقدر لرؤيتي في الدنيا فنظر موسى م الى الجبل فرأى
نور محمد عليه السلام فلم يطق وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك يعني تبت اليك من طلب رؤيتك في الدنيا لاني
لم اطق على رؤية محمد صلى الله عليه وسلم فكيف اطيق لرؤيتك وانا اول
المؤمنين يعني اول المؤمنين لانه لا يراك احد في الدنيا ولما رجع موسى
عن الطور فقد اصابه من نور محمد م ما اصاب فنزل جبرائيل م فقال
يا موسى استر وجهك بالنقاب فاحترقت النقاب من نور وجهه
فتنقب بطرف عمامته فاحترقت فتنقب بالاديم فاحترقت

نور م

فاحترقت بدر

ثم وضع نقابا

١٢٧

ثم وضع نقابا من الخشب فاحترقت ثم وضع من الحديد فاحترقت
فتحير موسى م وقال الهي على هذا يحترق بنو اسرائيل كلهم من نور وجهي
فما حيلتي يا قاضي الحاجات ويا دافع البليات فنزل
جبرائيل م وقال يا موسى م ان شئت ان لا يحترق بنو
اسرائيل فتنقب بقطعة من ثوب الفقراء ومن ثوب العلماء
ففعل موسى م كذلك فلم يحترق احد من بني اسرائيل نكتة
اعلم ان قطعة خرقة من ثوب العلماء والفقراء انجى من بني اسرائيل
من الحرق في الدار الفانية فلو انجى علم العلماء ودعاء الفقراء
المذنبين والعصاة يوم القيامة من نار جهنم وحرقها لا يكون
عجبا لقوله تعالى والذين اوتوا العلم درجات ولقوله م الفقراء
هم ملوك الجنة في النساء واعلم انك اذا اردت الزواج
تتزوج بامرأة تربيت في بيت كان فيها اهل الدين مثل الزهاد
والعباد او ممن يكون من اهل الصلاح لان المرأة تجري
الى ما رأت من جنسها ونسبها والى ما تعودت من اهلها
ولذلك قال النبي م من تزوج بامرأة صالحة فقد احرز
نصف دينه وكان العرب القدماء كلهم يجتهدون في صلاح
دينهم كما حكي انه كان لما توفي ابو بكر الصديق رضي الله عنه وصارت
الخلافة لعمر رضي الله عنه فتفكر العمر في نفسه وقال كيف اصنع حتى
انصر الاسلام واسير فيها بالعدل كما سار ابو بكر رضي الله عنه
ثم قال ينبغي لي ان اذهب الى اهل بيت ابي بكر رضي الله عنه واهلها
واسألها عن سيرته فلا بد ان تعلم من سيرة زوجها ثم قال واولاه

حفظا بالملك

ان اتزوجها حتى تكون عندى فتعلم فيها سيرة ابى بكر رضى الله عنه
فحصل كذلك وتزوج بامرأة ابى بكر الصديق فلاجرم انتشر عدله
شرقا وغربا حتى اصلح امر المسلمين واستقام الدين ومن
عدله سمى عمر رض سراج اهل الجنة فاذا كان فاعلم ان اكثر
صلاح الرجال بالنساء فلا تحقروا النساء • فانهن تصالحن
للدين والدنيا لقوله الزوجة الصالحة خير من الدنيا وما فيها
في العدل ولما مات كسرى ابن انشروان قعد عمر رض فى خلافته لتعزية
فقيل له يا امير المؤمنين كان كسرى من المشركين وانت امام المسلمين
والضدان لا يجتمعان فلم قعدت لتعزيته قال عمر انى لست
اقعد فى التعزية لاجله بل قعدت لاجل ابيه لانى تعلمت شيأ
فى باب العدل من ابيه فبقيت اذكرها وذلك انى بعت ثوبين
من برد يمنى احدهما لابنه والثانى لاخيه فلم يعطيا
لى الثمن فجئت الى باب انشروان لاشتكى منهما وناديت وتكلمت
بالعربى فلما سمع كلامى سأل الترجمان وقال ما يقول قال الترجمان
خوفا ان ينكشف ستر ابن الملك واخيه وكى لا يعلم نشروان ظلمهما
وعيبهما ايها الملك يستك بلسان العرب فامر ان يخرجونى من
بين يديه فجئت اليوم الثانى ففعلوا كذلك فجئت اليوم الثالث
وناديت بصوت عال وقلت اعطونى حقى فقال نشروان ماذا يقول قال
الترجمان خايفا يمدحك ايها الملك وكان بجنب الملك رجلا غريبا
يعلم بلسان العرب فترجم كلامى لنشروان بالعجمية وقال ايها
الملك ان هذا الرجل يقول انه باع ثوبين من برد يمنى احدهما لابنك

والثانى

والثانى لاخيك فلم يعطيا ثمنهما فجاء يشتكى اليك منهما فلما سمع
بذلك تاسف وغضب فنزل عن الكرسى وقعد على التراب وقال
ماذا ينفع كون اسمى عادلا وجاء فى هذا الشكاية ثم قال للرجل
قل للاعرابى ان يرينى خصماءه فاشرت الى ابنه واخيه فامرهما
بايصال حقى فاخذت حقى ثم اعطانى ثلثماة دينار لاجل ثلثة ايام الذى
لم يعد لى فيها وتعذر نى وقال اجعلنى فى حل حتى تخبرنى لماذا
انزلت عن الكرسى وقعدت على الارض فقال لمعنيين احدهما تعزية
على ان مظلوما ارجع من بابى بلا حق ولم يجد عدلا والمعنى الثانى
كانى اقول هذا التراب على راس ملك يمضى عليه ثلثة ايام ولم يقض
حاجة مظلوم قال عمر رضى الله عنه ثم انى رجعت الى منزلى فسمعت
خبرا ان نشروان صلب ثلثة نفر فذهبت الى باب الملك ورايتهم
مصلوبين فسألت عنهم وقلت من هؤلاء قالوا احدهما ابن
ابن الملك والثانى اخى الملك والثالث ترجمانه صلبهم لاجل انهم
اشتروا من اعرابى بردا ولم يدفعوا اليه ثمنه فامر بصلبهم ليكون عبرة
للناس زجرا ان نشروان وان لم يعمل فى حكمه الى ابنه واخيه
مع انه كان كافرا فلاجرم ان الله تعالى لم يضيع عدله ولم يدخله
النار بل خلق بين الجنة والنار موضعا ليكون فيها وهو الاعراف
لقوله تعالى ومن الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فاذا لم يضيع عدل
الكافر فكيف يضيع عدل المؤمن بل يغفر له ويدخله الجنة لقوله تعالى واقسطوا
واقسطوا ان الله يحب المقسطين المعجزة ولما اسلم عمر رضى الله عنه
وصار من اصحاب النبى عليه السلام وقعد بجنبه وكان لعمر رض جليسا

من المشركين وكانوا سبعة نفر فاتوا اليه قالوا ماذا فعلت يا عمر
وقد تركت دين آبائك واجدادك وتركت عبادة الاصنام فقال
لهم عمر قوموا حتى نذهب الى بيت الاصنام فاشار عمر بيده الى
الاصنام وقال ايتها الاصنام ان كان محمد نبيا حقا وان كان
دين الاسلام حقا ودين الكافر باطلا فاسجدوا حتى يرى هؤلاء
وكان فيها ثلثماية صنم فخروا كلهم سجدا ونادوا باجمعهم ان دين
محمد حق وهو نبي صادق ودين الكفر باطل فلما راى
جلساء عمر رضى الله عنه ذلك رفعوا ايديهم وقالوا اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله **نكتة** ان جلساء عمر رضى الله عنه
كان فى قلوبهم الكفر وفى صدورهم الانكار وفى اجسامهم الضلالة
وعلى لسنتهم الكذب فلما راوا سجود الاصنام لان قلوبهم
وآمنوا بالله تعالى وتركوا الكفر والضلالة فالله تعالى مع لطفه ورحمته ومغفرته
لو غفر لعباده وتجاوز عنهم وبدل سيآتهم حسنات عند سجودهم
له لا يكون عجبا من كرمه لقوله تعالى انه هو الغفور الرحيم **فى الموت**
اعلم ان سبب الموت نزول قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو
كنتم فى بروج مشيدة انه كان رجلا منعما من بنى اسرائيل فجاء اليه ملك
الموت عند موته فقال الرجل يا ملك الموت امهلنى سبعين يوما ثم اقبض
روحى فلم يسمع منه ملك الموت واراد قبض روحه فجاء جبرائيل عم فنودى
يا ملك الموت امهله حتى يرى الخلق قدرتى فانا الرحيم الذى يظهر قدرته
على الكافر ويمهله لو اظهر قدرته على المؤمن بالتجاوز والمغفرة لا يكون
عجبا ثم امهله ملك الموت فذهب الكافر وبنى له بيتا فى سبعين بيت

بيت وذلك انه

بنى بيتا

بنى بيتا من الرخام وجعل حوله سورا من الحديد ثم جعل حول ذلك السور
سورا آخر مشيدة من الحديد ثم آخر الى ان صار سبعين برجا مشيدة
ونصب فيها كرسيا وجلس عليها وغلق الابواب وقال اين ملك
الموت فليأتى الآن حتى ارى كيف يجد لى سبيلا فكيف تقبض
روحى فظهر ملك الموت فى ذلك الحال بين يديه وقال يا ملعون
اتظن ان بروجك المشيدة يمنعنى عنك ويخلص منى فنزع روحه
بالعذاب الاليم وذهبت به الى سجين فاخبر الله تعالى بذلك لنبيه عم
ولخبر النبى عم لاصحابه فاعلم انه اذا جاء الاجل لا يمنعه شيئ
لقوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة **حكاية**
وكان فى زمن سليمان عم شابا غريبا ذا حسن وجمال فدخل يوما
من الايام على سليمان وسلم عليه ووقف فى خدمته فلما راه سليمان عم
تعجب من حسنه وجماله ونور خده وقال سبحانك ما اعظم شانك
تخلق من ماء مهين مثل هذا فبينما هو يتفكر فى حسن الشاب
اذ نزل ملك الموت وقال يا رسول الله قل لهذا الشاب انه لم يبق
من عمره الا ثلاثة ايام فحزن سليمان عم بذلك وبكى من حزنه وقال له عم
جنوده لم بكيت يا رسول الله قال قدموا لى هذا الشاب حتى
اعلمكم بسبب بكائى فقدموا الشاب الى بين يديه فقال سليمان عم
ايها الشاب استعد للموت فان ملك الموت اخبرنى الساعة
انه لم يبق من عمرك غير ثلثة ايام فلما سمع الشاب بذلك بكى
بكاء شديدا وصاح وهو يقول واغربتاه كيف اطيق للموت
راسى م واوحشتاه اين اذهب واماه وابى اجدك حتى تقعدى عند

واأبتاه اين اجدك حتى تجهزني الى قبري واأخوتاه اين اجدكم
حتى تبكوا على جنازتي واأصحاباه اين اجدكم حتى تحملوا جنازتي
واأقرباه اين انتم حتى تمشوا بين يدي جنازتي فبكى سليمان مع جنوده
ووقع بينهم الضجيج فدخل على سليمان في ذلك الحال طيرين وقالا له يا رسول الله
ائذن لنا حتى نبكي مع هذا الشاب لاننا ايضا مجروح القلب
وقالت احدهما كانت لي فرخا فوقعت من عشها وانكسرت
جناحيها وماتت ولست اطيق فراقها وقالت الثانية
كانت لي فرخا ملونا منقشا لا يوجد مثلها فجاءت صقرة
وخطفتها من بين يدي وشقت بطنها واكلتها وانا لست
اطيق على فراقها فبكيا وبكت الجن والانس والطيور لبكاء
الغريب وبكائهما فهل فيكم يا اهل الجمع غريبا ام هل فيكم مجروح
القلب فان لم يكن فيكم غريبا فهلموا حتى نبكي على انفسنا لانه
لا بد ان نموت ونفارق الاهل والاولاد والاخوان
ونصير في القبر فريدا وحيدا غريبا ثم ان الشاب خر بين يدي
سليمان وقال يا رسول الله ان لي ابا وامًّا واهلا وهم على مسافة شهر
وقد بقي من عمري ثلثة ايام فكيف اصنع حتى اراهم ويكون موتي
عندهم قال سليمان عندي ريح غدوها شهر ورواحها شهر
امرها حتى تحملك الى اهلك في يوم واحد فامر سليمان الريح
وحملها فقعد الشاب على متن الريح حتى انتهى الى اهله
في يوم واحد فلما راى والديه بكى ووقع بين يديهما وقبل يديهما
ورجلهما وقال اجعلاني في حل فاني لست اراكم ولا تروني بعد يومين

فقد قرب اجلي ثم اخبرهم بما جرى له عند سليمان ثم توفي
الشاب في يوم الثالث فصاحت امه وخرت مغشيته
وبكا ابوه بكاءً شديدا وشق اصحابه ثيابهم عليه وقد التجى
الشاب الى سليمان حتى ارسله الى اهله مع الريح وليس لنا
ملجأ في هذه الغربة سوى الله تعالى فعسى ان يقضي الله تعالى
حاجتنا في الدنيا والاخرة وقد ورد في الخبر ان كل واحد من
بني آدم قد وكل عليه اربعة من الملائكة احدهما موكل بعمله
والثاني برزقه والثالث باجله والرابع بانفاسه فاذا قرب
موت احد يجيء اليه ملك الموت ويسأل اولا عن الملك الذي
وكل على اعماله فيقول هل بقي له عمل فيقول الملك قد بقي له عمل واحد
وهو ان ينقلب من جنبه الى جنبه الاخرى فاذا عمل العبد ذلك
يذهب الملك ويقول لا اوحشك الله يا فلان ثم يقول ملك الموت
للملك الموكل على رزقه قطرة ماء فاذا قطروها بالقطنة من
حلقه يذهب الملك ويقول مثل الاول ويسأل ملك الموت للملك
الثالث عن انفاسه فيقول الملك قد بقي من انفاسه كذا وكذا
فاذا تم انفاسه يذهب ملك ويقول مثل الاول فعند ذلك يسلم
يسلم الملك الاجل الروح لملك الموت ويذهب هو ايضا ثم يودع
الروح الجسد ويقول قد كان وقت الفراق ويودع ساير الاعضاء
بعضها بعضا الاذن يودع العينين والعين يودع اللسان
واللسان يودع العقل فيا ويلتاه لو ودع الايمان الجنان
ويا حسرتاه لو ودع الاسلام الروح ويا ندامتاه لو ودع الاقرار

النفس ويا مصيبتاه لو ودع القرآن الصدر ويا خجلتاه
لو قالت الجنة لا تطمع فيّ اللهم نبهنا عن نومة الغفلة
واحفظ علينا الايمان عند الموت واغفر لنا وتجاوز عنا
بجودك واحسانك انك على كل شيء قدير **معجزة** ولما اجتمع
منافقوا قريش في دار الندوة وتشاوروا في امر النبي عليه السلام
وقالوا ماذا نصنع حتى نتخلص من يد محمد عم فانه يريد افساد
ديننا ودين ابائنا واجدادنا فقال لهم ابو جهل امهلوني
اسبوعا حتى اصنع حيلة نهلك بها هذا الساحر وتخلص منه
فلما مضى الاسبوع قال لهم استقر رأيي على شيء وذلك اني
اريد ان احفر حفرة عميقة بباب مسجد النبي عليه السلام
وشدوا رأسها بسعف النخل والقشر ومن عادة محمد
انه يأتي الى المسجد بالليل ويصلي فاذا قصد المسجد يقع في
في الحفرة فاذا وقع ادعوكم لتحضروا عليه وتقتلوه ففعل ابو جهل
لعنه الله عليه مثل ذلك حفر بيرًا بباب المسجد وستره بالقشر
فلما جن الليل خرج النبي عليه السلام من منزله وقصد
المسجد ونزل جبرئيل عم وقال يا محمد ان الله تعالى يقرؤك
السلام ويقول لك اعلم ان ابا جهل دبر امرًا وحفر بيرًا
حتى تقع فيها وانا قدرت ان يقع هو فيما حفر فاذا وصلت
الى باب المسجد فقل وافوض امري الى الله ان الله
بصير بالعباد فاستحكم القشر بامر الله تعالى واجتاز النبي عم
ودخل المسجد وكذلك اجتاز عليها الى اسبوع وكان ابو جهل

ينتظر وقو

ينتظر وقوعه فمضى على ذلك مدة ولم يحصل مراد ابو جهل فقام وجاء
الى المسجد ليفحص عن حال البير فجاء الى باب المسجد فلم ير من اثر
البير شيئا فتقرب من البير ووقف عليها ليجربها انهدم باب
البير ووقع ابو جهل في البير لعنة الله عليه فانتشر الخبر ان ابا جهل
وقع في البير الذي حفره فلما سمع النبي عليه السلام بذلك
فقال عند ذلك من حفر بيرا لاخيه وقع فيه فدلوا على ابو جهل
الحبل فلم يصل الحبل اليه فاوصله حبلا ثانيا فلم يصل وثالثا
فلم يصل ورابعا وخامسا فلم يصل الى ان اوصلوا سبعين حبلا
فلم يصل وكلما اوصلوا حبلا كان يخسف به الارض فصاح ابو جهل
فقال اسئلوني من محمد صلى الله عليه وسلم فعسى ان يخرجني هو واما
لا يقدر على اخراجي احد فاجتمع الكفار واتوا الى النبي عليه السلام
وطلبوا منه ابو جهل فقال النبي عليه السلام انا لا اخرج عدوي
من البير فقنط الكفار من ابي جهل وطلبوا منه ابو جهل فنزل
جبرئيل عم وقال يا محمد الله يقرؤك السلام ويقول اذهب واخرج
ابي جهل من البير قال النبي عليه السلام يا جبرئيل هذا عدو الله فما
الحكمة في اخراجه قال جبرئيل عم فيها بشارة وذلك ان يعلم
العصاة من امتك انك لم تدع ابا جهل مع كفره في البير بل
خلصته فكيف تدع امتك في النار يوم القيامة بل تشفع فيهم
وتخلصهم من النار وتذهب بهم الى الجنة لقوله عليه السلام شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي ثم ان النبي عليه السلام اتى الى راس البير ومد
يده واخرج ابا جهل من البير الذي لم يصل اليه سبعين حبلا ثم قال

النبي عليه الصلوة والسلام لابي جهل اشهد ان لا اله الا الله قال ابو جهل
هذا سحر مستمر فاعلم ان الله اذا لم يوفق العبد لا يستحق الايمان
لطيفة وكان من عادة سلطان العجم انه لا يعاقب ما لم يسئل
اسمه فاحضروا اليه يوما من الايام واحدا من السراق والمجرمين
فامر بصلبه فلما رموا الحبل في عنقه فقال له السلطان ما اسمك
قال المجرم اسمي محمد فقال السلطان قد اعتقتك من هذا القتل
فقالوا او لم ذلك ايها الملك قال لانه يشاركني في الاسم
زجر فابشر يا مؤمن ان السلطان لا يعاقب من كان مسميا باسمه
بل يعتقه ويخلصه من القتل مع كثرة ذنوبه وجناياته فكيف
يعذبك الله تعالى يوم القيامة في النار مع ما سماك باسمه لقوله
تعالى الملك القدوس السلام المؤمن بل ينجيك من النار ومن العذاب
الاليم ويدخلك دار النعيم ويعذب الكفار الذين لم يسموا
باسمه لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا الآية

حكاية احمد جواد

وكان في زمن عيسى عم رجلا
سخيا يسمى احمد الجواد وقد عاش ستمائة وستين سنة وكان
له سبع عشرة ابنة وكان يصيد السمك من البحر وكان يرزقه الله تعالى
كل يوم سمكتين ببركة بناته فينفق احدهما على بناته ويتصدق
الثانية على الفقراء وكان في ذلك الزمان يتصدقون من
الاثنين واحدا فانتهينا الى زمان لا يتصدقون من الالف
واحدا وكانوا في ذلك الزمان لا يستثقلون سبع عشرة
من البنات فانتهينا الى زمان يستثقلون ثلث بنات كل ذلك

من الجهل

١٤٢

من الجهل والبلاء وقد ورد في الخبر ان البركة لا ينقطع من بيت
يكون فيها البنات ولا ينقطع الملائكة عن زيارة ذلك البيت
كما حكي ان واحدا من الفقراء كان له خمس بنات فوهب احد
لرجل منعم ليربيها فرأى بعد ذلك في منامه على سطح داره
خمس منابع ينبع من الاربعة الماء ويجري الى بيته ويبس
الخامسة فجاء الفقير الى المعبر وقص عليه الرؤيا فنظر المعبر الى
كتابه وقال منقول من لفظ يوسف عم في هذا الكتاب انه قال
للمنابع الاربعة بركة وكان الذي رأى الرؤيا خمس بنات فخرج
احدى البنات من بيته فلذلك يبست المنبع الخامسة
وانقطعت احدى البركات الخمسة وقيل من علامة
المنافق انه اذا ولدت له بنتا عبس وجهه وضاق صدره واغتم
لقوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وكان
احمد الجواد صايم الدهر فارسل الله اليه جبرائيل عم ليلة وهو
في المنام ليحركه فحركه جبرائيل عم فانتبه احمد من نومه ورأى
ورأى بيته يشرق بالنور ورأى جبرائيل عم في صورة شاب
ذا حسن وجمال فقال احمد من انت قال جبرائيل عم انا رسول رب
العالمين قد جئتك يا اخي فقم وجدد الوضوء وصل ركعتين حتى
اؤدي لك الرسالة فما لم يتوضا ولم يصل لم يؤد الرسالة
لاحمد فما كان تارك الصلوة يمشي بلا وضوء كيف يجوز ان
يوحي الله تعالى اليه وان يبشره بالمغفرة لقوله تارك الصلوة يمشي
بلا وضوء بعيد عن رحمتي وقريب لنقمتي ولما توضا احمد

وصلى ركعتين قال له جبرئيل اعلم يا احمد ان الله تعا غضب
عليك ويقول لك انى لا اقبل ما عملت لى فى طول
عمرك وقد جعلت اعمالك هباء منثورا وطردتك عن بابى
فعند ذلك طارت تاج النبوة عن رأسه ولباس المحبة عن جسمه
وصار مردودا بعدما كان مقبولا فعند ذلك بكت الملائكة من
خشية الله وقالوا هذا لاحمد فما يكون لنا فلما سمع احمد ذلك
اخذ حجرين من الارض وجعل يضرب صدره بهما وصاح وبكا وهو يقول
واويلاه وامصيبتاه وافرقتاه واقطيعتاه واسلاماه فقد طردنى
حبيبى وصيرنى محروما من لقاءه ورحمته ولم يزل يبكى وينوح
حتى بكى جبرئيل وبكت الجن والانس والطيور والوحوش والملائكة
فاسود عند ذلك وجه احمد فقال واحسرتاه يا جبرئيل انى ما عبدت
ربا سواه وما اطعت لغيره فلماذا افضحنى فما كان جنايتى حتى
طردنى ولكل شيء حيلة فما حيلتى يا جبرئيل فبكى جبرئيل وحن عليه
وقال اصبر حتى اناجى ربى واسأله عن جنايتك ولماذا طردك في حضرة ربي
عن بابه ثم ناجى جبرئيل فقال الهى لماذا طردت عبدك احمد عن بابك
وقد اختار عبادتك طول عمره وكان صايم الدهر قايم الليل ولماذا
بدلت سعادته شقاوة اعلمنا بذلك يا اله العالمين فنودى يا جبرئيل
انما طردته من بابى وجعلته بعيدا من رحمتى لانه كان يقول لاولاده
وبناته سبب معيشتكم منى وغداؤكم من جهدى وتعبى الم يعلم
انه لا رازق سواى ولا مطعم لعبادى غيرى قوله تعا وما من دابة
فى الارض الا على الله رزقها ومن ظن انه رزقه من اجتهاده فليس
له نصيب من رحمتى

والثانى

142

والثانى انى اعطيت له مالا كثيرا فى شبابه ورزقته الاستطاعة
فلم يحج الى بيتى ورأى فى منامه انى امر بالحج الى بيتى وكان
يقول ما حججت وكنت غنيا فكيف احج الآن فقد صرت فقيرا
فقيل له فى منامه ان الحج لم يسقط عنك وان صرت فقيرا فلم
يمتثل لامرى فلذلك طردته من بابى زجرا فيجب للعبد
ان يخاف على نفسه ولا يرى الرزق الا من الله تعا واذا
وجب عليه حجة الاسلام يحجه ويخاف الله تعا من حركاته
وسكناته ويذكره سرا وجهرا ويقيس عليه على قصة احمد
لانه مع زهده وطاعته ونبوته اصابه تلك الحال فنحن مع هذا
الغفلة والشهوة وكثرة الذنوب والمعاصى ان متنا قبل التوبة
نخاف علينا الطرد والقطيعة من باب الرحمة نعوذ بالله من ذلك
الحال ثم سجد جبرئيل بين يدى الله تعا وقال الهى بعزتك وجلالك
اقبل منه توبته فانه قد تاب من ذنبه فنودى يا جبرئيل قل له ان اراد
ان اقبل توبته فليذهب الى بيت الكعبة ويسجد لى هناك ويتوب
حتى اعفو عنه وقد شفع فى احمد جبرئيل الامين فمن يشفع لنا
عند الله تعا اما من جهة اخر يجب لهذه الامة الشكر على الدوام
لان الله تعا فضلهم على ساير الامم لان ساير الامم كان لا يقبل
الله تعا توبتهم ما لم يذهبوا الى الكعبة او الى بيت المقدس ويتوبوا
هناك والآن يقبل الله تعا توبة هذه الامة فى القرى والفضاء
والمساجد والكنايس والصوامع لقوله تعا وهو الذى يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات ثم جاء جبرئيل وبشر احمد بقبول توبته
واخبره بما قال الله تعا فاخذ احمد عصاه وسافر
الى بيت الله تعا

شعر

احمد بيك بيعامبر كرد عزم خانه ۞ شماي طلب هر روز هزار بهانه
هر كه بيزار شد اوست دانه ۞ اكر نه جاهل جه داند قدر خانه

ولما قصد احمد السفر قالت البنات يا ابتاه ماذا نأكل وماذا نلبس الى ان ترجع قال احمد الله لطيف بعباده ولا ينقطع رزق احد من عباده ثم سافر ولم يبلغ فرعمر فتعب وورمت رجلاه واضل عن الطريق وسار سبعة ايام جايعا عطشانا ولم يصل الى قرية ولا عمارة فعجز وتحير وبكى بكاءً شديدا ثم بعد سبعة ايام رأى مدينة بغداد من بعيد فجاء اليه فرأى بجنب المدينة غلامين يتخاصمان فضرب كبيرهما الصغير واخذ شيئا كان في يده فقال الصغير اصبر فهذا احمد الجواد قد جاء فليحكم بيننا بالحق فلما سمع احمد ذلك تعجب في نفسه وقال كيف علمني هذا الغلام فلما قرب منهما قال السلام عليكم فقالا وعليك السلام يا احمد الجواد وقال احمد من علمكما اني احمد الجواد قالا الرب الذي رزقك المعرفة حتى عرفت ذنبك اعلمنا انك احمد الجواد فاصلح بينهما ثم دخل المدينة واراد ان يسأل من الناس شيئا فكل من رآه قال هذا احمد الجواد واجتاز على جماعة فقالوا الحمد لله الذي رزقنا رؤية الجواد ثم دعوه وقدموا بين يديه الاطعمة بالاطباق فامتنع احمد عن الاكل وقال في نفسه لا آكل حتى اعلم على الحقيقة ان الله تعالى هل قبل توبتي ام لا **نكتة** لما تاب احمد بالاخلاص والصدق وعلم ذنب نفسه جعل الله تعالى مشهورا بين عباده

حتى علمه

حتى علمه كل من رآه وقدموا بين يديه اطعمة المحبة والالوان بالاطباق فتب انت ايضا يا مؤمن واعترف بذنبك حتى يحضروا لك في قبرك بالوان الاطعمة من الجنة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ودم على العبادة حتى تصير يوم القيمة مشهورا عند الانبياء والرسل لقوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود ثم خرج احمد من المدينة جايعا عطشانا ولم يفطر سبعة ايام آخر خوفا من رد التوبة **زجر** امتنع احمد عن الطعام الحلال خوفا من ان يرد توبته واجتنب عن شرب الماء وفي هذا الزمان اقوام يقاتلون على اكل الحرام وشرب الخمور ولا يجتنبون عن المعاصي والغرور فلا جرم شرابهم يوم القيامة حميما وطعامهم الزقوم لقوله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ثم ان احمد تعب وانقطع عن الطريق فقعد بجنب صخرة ليستريح عن التعب وكان وقت الظهر فغلب عليه النوم فنام فلما انتبه رأى الشمس على الغروب وقد فات عنه صلوة الظهر والعصر فطلب في ذلك القرب ماء فلم يجد فناجى ربه وقال الهي ان كنت قبلت توبتي فاخرج لي من هذه الصخرة ماء وأمر ان يرجع الشمس مكانه حتى اتوضأ واقضي صلوة الفايتة فرجع الشمس في ذلك الحال الى مكانه وانشق الصخرة بقدرة الله تعالى وسال منها الماء فقام وتوضأ وصلى وقال الحمد لله الذي بين لي قبول طاعتي وغفران معصيتي وقضاء حاجتي وهو ارحم الراحمين **نكتة** فاعتبر يا مؤمن ان احمد انه لما تاب بالقلب الصادق توبة نصوحا اجرى الله له من الصخرة الصماء ماء ورجعت الشمس الى مكانها

ووجد من الله تعالى كلما طلب فتب انت ايضا يا مسكين توبة نصوحا
حتى يصير قبرك من رياض الجنة وتجري فيها عينا من السلسبيل ويبدل
سيئاتك الى الحسنات وتجد كلما طلبت من الله تعالى لقوله تعالى ولكم فيها
ما تدعون نزلا من غفور رحيم ثم اعلم ان الشمس رجعت الى مكانها ثلث
مرات الكرامة ثلث من خواص الله تعالى احدها لاجل سليمان والثاني
لاجل احمد الجواد والثالث لاجل بلال الحبشي ليعلم الخلايق ان درجة
خادم من خدماء النبي عم كدرجة نبي من انبياء بني اسرائيل لقوله
علماء امتي كانبياء بني اسرائيل ولما صلى احمد ودعا الله تعالى وعزم على
السفر رأى بازا قد تبع حمامة تريد ان تخطف الحمامة فوقعت الحمامة
على كتف احمد وقالت الامان الامان فاخذها احمد وعند ذلك
ذكر احمد بناته وبكى واراد ان يرجع فنزلت الباز وقال يا احمد
انت كنت جوادا وقد صرت الان في حقي بخيلا ومنعت عني رزقي
فقال احمد اني ما اذيت في عمري حيوانا ولا طيرا فلما ذا سميتني
بخيلا قالت الباز لا يكون بخلا اظهر من هذا واكثر اني ثلثة ايام
ما ذقت شيئا وقد منعت حتى الان قال احمد وكيف لا امنعها
عنك وقد التجئت بي وقالت الامان الامان ومن لم يقبل عذر المظلوم
وينصره لا يقبل الله تعالى طاعته ولا ينصره نجر اذا لم يقبل عذر طير
مظلوم لا يقبل الله تعالى طاعته فيا ايها العاصي المفلس ماذا يكون حالك
حالك يوم القيامة وقد ظلمت كثيرا من المسلمين ولم تقبل معذرتهم ولم
تسمع قولهم الامان الامان اما تخاف ان يجعلك الله تعالى من المردودين
اما تحذر ان تعاقب يوم القيامة بظلمك لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا الاية

هذا بحر الكلام

ثم قالت الباز

١٤٥

ثم قالت الباز فما ذا اصنع فان كنت ما ترضى ان اهلك الحمامة
واشبع بها فهل ترضى ان اموت انا جايعا ويكون حسابي في ذمتك
فبكى احمد وقال ايها الباز اترضى ان اقطع لك من لحمي قدر
الحمامة فتاكلها وتهب لي هذه الحمامة قالت الباز على شرط ان
تقطع من موضع الذي اريد قال احمد لك ذلك فقالت الباز
اريد ان تطعمني عينيك فاخذ احمد السكين وقلع عينيه ولم
واعطاهما بالباز وهي الحمامة عن يده من وجع عينيه واحسرتاه
لقد خربت عن عيني قبل ان اصل الى بيت ربي نجر
ان احمد قد وهب عينيه بالباز شفقة للحمامة وانت ايها
المغرور ترد السايل عن بابك محروما وتمشي الفقراء من جيرانك
جايعين وانت تبات ممتليا بالوان النعم ويهلك المساكين
بالجوع وانت تخزن البر لتحتكر اما تخاف من الله تعالى اما انه
تذكر الموت اما تسمع قول الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون ثم بكى احمد وقال واحسرتاه صرت محروما من روية
الكعبة وبقيت اعمى قبل ان اصل المراد فكم من اهل هذا الحج
من يطيل امله الى ماة سنة وهو لا يعيش الى سنة وكم منهم
تدنو دنى الحج وهو لا يصل الى البادية وكم منهم منتظر الى العيد
وهو لا يبلغ الى الغد فلما بكى احمد وتاسف صاحت الباز
والحمامة وقالت لا تحزن يا احمد فانا اخي جبرائيل وهو اخي ميكائيل
جئنا اليك لنجربك واما الغلامين اللذين رايتهما قبل دخولك
بغداد فكنت ايضا انا واخي ميكائيل واما الجماعة الذي قدموا اليك
الاطباق كانت من الملائكة المقربين

فابشر الان برضاء الله تعالى وقد قبل توبتك وامرنا ان نردك
لطريق مكة فعلمناه الطريق وغابا من عينه فحج احمد وزار
بيت ربه ورجع تائبا وكان لاحمد سبع عشرة بنتا
وابنا فلما رجع من الكعبة رأى في منامه ان ذئبا قد قصد
اليه واخرج قلبه من بطنه واكلها فلما انتبه من نومه خاف من
رؤياه على ولده وكان كلما بلغ منزلا يسئل عن ابنه فلما قرب
من وطنه مع اصحابه وجيرانه لمجيئه فاستقبلوه وجعل يسئل
منهم ويقول هل رأيتم ولدي وقرة عيني وجعل يبكي ويقول
لماذا لم يستقبلني ولدي واحسرتاه واقرة عيناه فلما وصل
الى باب داره نزل عليه ملك وقال جزاك الله يا احمد فقد توفي
ابنك فدخل احمد الى داره فاستقبلت له البنات وقد كشفت
رؤسهن وتشققن ثيابهن ووقعن بين يديه والدهن
تصيح وتبكي ويقولوا واحسرتاه واقرة عيناه ثم اقبلت ام الغلام
وقد تقوست ظهرها وانحنت من حزن ولدها وقالت
اجعلني في حل حتى اذهب فاني لست اطيق لفراق ولدي
وصاحت وخرت مغشيا فحركوها فوجدوها قد ماتت
رحمها الله وبقيت البنات فوقعت فيهن البكاء والصياح
والضجيج حتى بكت الجن والانس والحيوانات والطيور
واعلم ان التعسير في موت الام اكثر من موت الاب
لان اعسر الايتام واشقاها من ماتت امه خاصة
اذا كانت الايتام بنات كما قيل فيه شعر چو مادر مرد دختر شد يتيمانه
پدر کی مشود چو مادر غمخواره

يستقبلني بدل

از مدرك

١٤٦

قصه منصور حلاج

ه از مرگ مادر دختر را از به ه که زجان افتد خوار تا نشود اواره
سؤال معلوم ان الله تعالى انما خلق عباده ليصدقوا في القول
ويتكلموا بالحق فما الحكمة في ان اربعمائة نفر من العلماء افتوا
في قتل منصور الحلاج لتكلمه بالحق لقوله انا الحق فصلبوه
وقتلوه واحرقوه وكان هو محترقا بنار العشق فما الحكمة
في اعادة حرق المحترق وما السر في ذلك الجواب اعلم ان
باب رب العزة وحضرة مالك الملوك وابواب السلاطين
وما لم يلعبوا بالرؤس في هذا الباب لا يصلون الى المولى فاذا
افدوا رؤسهم ونفوسهم وارواحهم في بابه فقد وصلوا
اليه فاذا وصلوا شاهدوه فلا تظن ان من احترق لاجل
مولاه احترق بالحقيقة بل من احترق لاجله فقد اشتعل
بنوره اما ترى ان ابناء السبيل اذا ارادوا السفر يحملون
معهم خرقة محترقة يقال لها الحراقة فلو قلت له ماذا تفعل
بهذه الخرقة المحترقة فيقول لو كان ظاهرها محترقة فان
في باطنها نورا كامنة وانما احمله معي حتى لو صرت في مكان
مظلم اجعل المكان المظلم بها منورا وصيرتها كل شيء مستويا
فعلى هذا لا تظن انهم احرقوا الحلاج بل اشعلوه بالنور
حتى اذا كان يوم القيامة ينور بنوره ظلمات العرصات
ويستوي بنوره ويتم كل عاص بي من المؤمنين اي كل مذنب
بي قليل النور يتم نوره بنوره اي يشفع فيهم فاذا كان
المتكلم بالحق يحترق فانظر ماذا يكون حال من يتكلم بالباطل ايضا

اعلم ان منصور الحلاج فى حضرة عظمة جلاله كان كمثل الفراش
بين يدى المصباح وذلك ان الفراش يرى بالليل نور السراج
فيظن فى نفسها انها ايضا شئ من جنس النور فيقصد
الى السراج وترمى نفسها فى النار لتجذب نور السراج كلها
الى نفسها فتحرق فى الحال ولا يقدر ان يقبض شيئا من النور
فتقع محترقا بين يدى الشمع وترى عجز نفسها فتقول
انى ظننت انى شيئا عند النور فالآن علمت اننى لست بشئ
فاذا اعجز نفسه ففتح عينها وترى راس الشمع وقد قطعوها
والقوها بجنبها يعنى لما علمت ذل نفسها وتنزلت فعند
ذلك وصلت الى مقصودها وكذلك الحلاج ظن انه شئ
فى حضرة الالوهية لما شاهد نوره فلما احترق وعلم ذلك
نفسه فعند ذلك وصل الى مقصوده حكاية ويقال ان علاء
الدين السلطان كان يظلم الناس فاصاب من ظلمه لرجل زاهد
منعم حتى صار فقيرا معسرا فدعى الله تعالى وقال الهى سلط عليه من
يظلمه حتى يعلم ماهية الظلم فاستجاب الله تعالى دعاء الزاهد
وسلط عليه سلطان السنجر حتى اخذ ملكه وعزله وطرده فصار
علاء الدين السلطان فقيرا معسرا يسال الناس وينام اين
ما اتفق مثل المزابل والطرق وكذلك حال الدنيا كلها ليس لها
وفاء وبقاء ولو ملكت الدنيا كلها ليس لك الا العناء ثم ان
علاء الدين اجتاز يوما من الايام من مكان ورأى هناك
رجلا يشعل النار وقد علق قدره فيها الغول فناداه الرجل وقال تعالى

ايها المبتلى ببلاء قلبى فقال علاء الدين لم قلت ذلك قال الرجل
لانى انا المبتلى ببلاء يدك وانت المبتلى ببلاء قلبى لانى كنت
منعما غنيا فظلمتنى حتى صرت فى هذه الحال ودعوت الله تعالى
بقلب صادق حتى صرت فى هذه الحال فانت مبتلائى
وانا مبتلاك فلا تفارقنى واقعد عندى واشعل هذا النار الى ان
يستوى الغول لنبيعها ونتقوت بثمنها كذلك الى ان نموت
فرضى السلطان بذلك تنام عين الظالم وعين الله تعالى لم ينم وقد
وجدت لمذلة من املى وجزاء سيئة سيئة مثلها ثم عهد
الفقير السلطان على ان لا يفارقه وكان السلطان يشعل النار
وشريكه يبيع الغول ومضى على ذلك مدة فقاما يوما من الايام
الى الصلوة من الليل وصليا وبكيا وتابا واستغفرا الله تعالى
وقالا ربنا ظلمنا انفسنا وتضرعا الى الله تعالى فاستجاب الله تعالى
دعاءهما فاجتاز فى ذلك اليوم فى ذلك المكان صاحب سنجر
السلطان ورأى حال علاء الدين السلطان وهو يشعل النار
لابس ثياب الخلق وقد اسود وجهه ويديه فاشفق عليه الحاجب
وبكى وتضرع الى الله تعالى ورجع الى سنجر باكيا فقال له سنجر لم بكاؤك
الك عدو قال لى حتى انتقم منه ام لك حكاية فاخبرنى بذلك فقال
الحاجب ايها الملك اعلم ان هذا الدنيا ليس لها بقاء ولا لسلطنتك
هذا وفاء لان علاء الدين السلطان قد ابتلى بسبب ظلمه فى يدك
وقد رأيته فى حال كذا وكذا وقص عليه ما رأى من علاء الدين
ثم قال بكى بكائى اننى اخاف ان يكون حالك فى آخر الامر مثل ذلك

فقال سنجر اذهب وأتني بعلاء الدين حتى ارى حاله فذهب
وأتى به فنظر السلطان الى سواد وجهه ويديه والى تشابه
الخلق فقال له السلطان نحسب انك ما تقدر على ان تغسل ثوبك
افما كنت تقدر ان تغسل وجهك من هذا السواد ايضا فسجد علاء
الدين بين يديه وقال ايها الملك انت اغسل رأسي ووجهي في ذلك
الوقت الذي كان الرأس رأسي وكنت اضع التاج عليه والبس
الثياب الفاخرة فالآن رأسي وجسمي كلها في حكمك فكيف اغسل
والامر امرك ان شئت اقطعه وان شئت اغسله فلما سمع
السلطان كلامه ورأى تضرعه خلع عليه واعطاه ملك نيسابور
وكتب منشوره في ذلك **لطيفه** وكان بين سنجر وعلاء الدين
عداوة فلما رأى سنجر تواضع علاء الدين ومذلته حن له ور
واشفق فخلع عليه وكتب منشوره فالمؤمنون بكثرة ذكرهم وسجودهم
وتضرعهم بين يدي الله تعالى مع انه تعالى يحبهم ولا يبغضهم انرى
ان يدعهم محروما من رحمته بل يغفر لهم ويكتب منشورا بامنهم
لقوله يثبت الله الذين آمنوا ويخلع عليهم من حلل الجنة
لقوله ولباسهم فيها حرير ويملكهم لقوله واذا رايت ثم رايت
نعيما وملكا كبيرا **في الطرافة** هل تعلم لماذا يؤثر قول هذا الداعي
للمستمعين دون غيره فاسمع حتى ابينه لك وذلك ان مثل علم العلماء
والوعاظ كمثل الثمرة والثمر على نوعين منها ما ينبت بالتربية
مثل ثمر البساتين ومنها ما ينبت بلا تربية مثل ثمر البراري
والجبال من اكلها وقع الحمى والتغير في نفسه لانه لم يتعب عليه احد

ولم يسقها الماء
عند الاحتياج

الكروم

ولم يقطع شعبها واشواكها عند وقت الكروم ولم يحرث ارضها
ولم يحفر اصلها ولم ينق حجارة ارضها فلذلك يصعب بلعها
ومضغها ولا يظهر لذتها بل يظهر من اكلها العلل ويتغير
منها الجسم **واما الاشجار** المربية فقد اسقوا الماء عند
الاحتياج وربوها بالوان التعب فلذلك تنبت منها
ثمار اللطيفة ويظهر اثر لذتها في النفوس حتى ان من اكلها
يجد الشفاء من الالم وكذلك مثل وعظ هذا الداعي المسكين
فقد سقي وقت تحصيل العلم بماء الشريعة وازيل عنه
الاشواك وسوء الاخلاق بتاديب شرف الدين
السمرقندي واوصل له من شعوب علوم مجد الدين الفر
غاني وربي بتربية شمس الدين النخجواني واصلح ارض صدره
نصايح امام صلاح الدين التركستاني فتنور بدقايق
الفوقاني فاثمر بمعاني القرآن فلاجرم صار نطقه يشفي
القلوب ويؤثر في النفوس ويستطيب من لذيذ ذوق الارواح
لان لذة الثمار يصيب الاجسام ولذة العلوم والحكم يصيب
الارواح لقوله انا جليس من ذكرني ولقوله وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين **حكاية** وكان يحيى بن معاذ الرازي يعظ المسلمين
بالوان الحكم وانواع العلوم حتى كان يسلم في مجلسه الكفار
ويتوب العصاة ولما مات يحيى بن معاذ راه بعض الاولياء
في المنام في الجنة قد لبس الحلل وعلى راسه التاج وهو
يفرح فقال يا امام المسلمين بما نلت هذه المنزلة أبنطقك اللطيف
ام بمقالتك الشريف ؟
استفهام

ما قبل الله عني شيئا من موعظتي للمسلمين

فقال لا ما قبل الله تعالى من موعظتي شيئا للمسلمين ونصيحتي لهم
وكان يسلم من موعظتي الكفار وقد تاب في مجلسي الوف من المجرمين
ولم يقبل الله تعالى عني شيئا من علمي ونصيحتي فقال الرائي يكون
قد نلت هذه المنزلة بصلوات الذي كنت تصليها سرًّا بالليل بالليالي
والناس نيام قال يحيى ما نلت هذه المنزلة لا بالصوم ولا بالصلوة
ولا بالحج ولا بالصدقة ولا بالزيارة ولم يقبل الله من اعمالي شيئا
قال الرائي لو كان كذلك يلزم ان تكون من اهل النار فقال
يحيى رحمه الله عليه اسمع حتى اقول لك بم نلت هذه المنزلة وقد اخبرني به ربي
وذلك انه كان لله وليا من اوليائه وكان مستجاب الدعوة فدعا
فدعا الله تعالى لحاجة له لم يستجب فاخذه القولنج استتارة
نعم لله رجال ياخذهم القولنج اذا لم يستجب دعواهم وانت يا مسكين
قد عمي بصيرك ولست تعلم ما الدعاء وما اثر الاجابة قال يحيى
ثم ساقه الله تعالى الى مجلسي انا لا اعلم به ولا يعلم به احد غير الله
فسمع مواضع عظي وعرق في العرق من استماع معاني القرآن
وحرارة حقايق العرفان فزال عنه القولنج فقال الهي باي سبب
زال القولنج عني فهتف له هاتف وقال انما زال القولنج عنك
بحرارة الفاظ يحيى بن معاذ الرازي فقال ان صار يحيى بن معاذ
سببا لزوال علتي فاغفر له وتجاوز عنه واجعل لي سببا
لازالة ذنوبه وهبه لي فهتف له هاتف ورحمتي وسعت
كل شيء ومغفرتي عظمت لا اغفر يحيى وحده بل اغفر اهل جماعته
من المقرى والمستمع والرجال الصغير والكبير والعاصي والمطيع منهم
فلذلك غفر لي ونلت هذه المنزلة

لطيفه

لطيفه فابشر يا مؤمن لانه اذا كان بسبب علم يحيى بن
معاذ يزول قولنج الاولياء فالمرجو من الله تعالى ان يزول معاصي
الحاضرين في مجلس العلم ويغفر لهم ذنوبهم ببركة العلم والعلماء
لقوله فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين حكاية وحكي ابا سعيد
السرخسي كان قد اخلى له موضعا في زاويته لصلوة الليل فقام له
ليلا من الليالي في خلوته الى العبادة فقد اجتمع في هذه الليلة
الكفار والفساق في الخمارة واشتغلوا بالشرب والزنا والفواحش
وقال بعضهم لبعض كيف نصنع وقد نفدت مالنا ولم يبق
معنا شيء من الدراهم فقعدوا متفكرين مهتمين فيا عجبا الفاسق
والمجرم يهتم لاجل فسقه وفجوره وزنائه ونفاد خمره وانت يا مسكين
تدعي الزهد ولا تتفكر في امر دينك ولا يهتم لاجل آخرتك و
قد نفدت عمرك وليس لك خبر ثم قام من بينهم كافر وفي وسط
زناره فقال لم تهتمون فان لم يكن مال فلنا قوة وفراسة نقدر
ان يحصل المال فاقعدوا حتى اذهب الى بيت الاغنياء واسرق
جدارهم واتيكم بالاموال فذهب ونقب دارا كبيرا فلما دخل اليها
لم يجد الا حصيرا او ابريقا وعصى وكان ذلك زاوية الشيخ وكان
الشيخ واقفا على الحصير يصلي فلما رأى الكافر الشيخ استحيى منه وخجل
وقصد ان يرجع فتعلق الشيخ بذيله وقال له ماذا كنت تطلب
ولماذا رجعت مستعجلا فقال الكافر جئت لاسرق مالا ولكن
لم تعلق بذيلي ولم آخذ مالك شيئا فقال الشيخ قف حتى
تاخذ اجرة تعبك ومجيئك فقال السارق ماذا آخذ وليس في زاويتك شيء

قال الشيخ وكذلك ليس في قلبك صبر فلن لم يكن في الزاوية
شيء فما نصبه ساعة حتى تعلم ان من كان قاعدا في الزاوية
لا يكون خاليا فقعد السارق ساعة وهو يتفكر واذا قد دق
الباب فقال الشيخ قم يا فلان وافتح الباب فقد جاء المال
فقام السارق وفتح الباب فاذا بغلام اسود وفي يده صرة فيها
خمسماة دينار فجاء الى الشيخ وحط الصرة بين يديه فقال الشيخ
يا غلام من ابن هذا الذهب قال الغلام قد ارسلها اليك السلطان
وقد اتفق له حال عجيب في هذه الليل قال الشيخ وكيف ذلك
قال الغلام كان السلطان نائما على سريره وانا كنت البس رجله
فاستنبه مرعوبا وقال لي عجل يا مبارك ادخل الى الخزانة وائتني
بالصرة الفلانية فلما اتيته قال لي اذهب به الى الشيخ ابا سعيد
فسئلته عن ذلك فقال لي رايت الساعة في نومي النبي عم قد حضر
مع اصحابه وقال لي ان كنت تطلب شفاعتي فقم وارسل الى الشيخ
الشيخ ابو سعيد خمسماة دينار فان السارق طلبوا منه الذهب
والشيخ قاعد منتظر فيها قد جئتك بالذهب من عند السلطان
فقال الشيخ للكافر قد سمعت ما قال الغلام قم يا فلان وخذ
ما طلبت فقد حصل مقصودك قال الكافر انا لا اطلب الدنيا
بل اطلب المولى فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله لطيفة مسئلتك بالله يا مؤمن المسجد خير ام الزاوية الكافر
خير ام المسلم كلام الله اعز ام كلام الشيخ ابو سعيد معلوم ان المسجد
خير من الزاوية والمسلم خير من الكافر وكلام الله تعالى اعلى واعز فانه غير مخلوق

فالسا

فالسارق الكافر لما جاء الى الزاوية لطلب الذهب فلم
يرض الشيخ ابو سعيد ان يرجع الكفار خائبا من زاويته فقد
جاء المؤمن الموحد للمسجد لطالب رضاء مولاه وقد سمع
كلام القديم واحاديث نبيه الكريم فكيف يرض الله تعالى
ان يخرج عبده من بيته خائبين بل يغفر لهم ويرضى عنهم لقوله
عبدي لك ما تريد لاني فعال لما اريد ثم قال الشيخ للسارق
خذ الان الذهب فقد صرت من المقبولين فقال السارق
ماذا اصنع بالذهب وقد كنت اطلبها لاجل الفسق والان
قد اسلمت فلا حاجة لي في الذهب بل اطلب المولى فعند
ذلك ترك الدنيا وخرج الى الجبال زجر ان المسلم الطاري
لم ياخذ الذهب وعلم ان العبد لا يصل الى مولاه بجمع الذهب
والوصول الى الله تع بالفقر اهون واقرب من الغنا وانت
يا مسكين تدعي الاسلام من مولدك وتجمع الاموال والعروض
من اي وجه كان فاعلم انك لا تصل الى مولاك بجمعها
بل تبعد عن بابه بسببها لقوله ان الانسان ليطغى ان رآه
استغنى فاطلب الفقر يا مسكين حتى تكون في سيرة الانبياء
ولا تجمع الاموال كيلا تغتر وتصير مثل قارون وكي لا تحشر في زمرة
الاغنياء لقوله كل من يهوى حبيبا مع المحبوب يحشر في الفقر
فاسمع يا مسكين حتى ابين لك فضيلة الفقر على الغنا
وذلك انه اذا اراد احد من الاغنياء ان يصنع عرسا او وليمة
يكثر الخبز ويقطعها قطعة قطعة وقال النبي عم كثروا اخبازكم

بالتكبير والمستر فى ذلك يعنى قال يا ايها المنعمون والاغنياء اذا قعدتم
على الاكل وبسطتم الخوان فكثروا اخبازكم بالتكسير اى شبهوا خبزكم
خبز الفقراء وكسروا قطعة حتى تصير مثل خبز السايلين والفقراء
لينال لكم بركة الفقراء والمساكين ويغفر الله لكم بسبب تشبيهكم
اياهم ايضا واحسن من هذا ان الاغنياء اذا سافروا الى الحجاز
ودخلوا البادية ووصلوا موضع الاحرام فلا يجدون الى بيت الله تعالى
سبيلا ولو اقاموا سنين مالم ينزعوا ثيابهم الفاخرة وينزلوا من
مركبهم ويأخذوا الرداء على اكتافهم ويكشفوا رؤسهم ويمشوا
حفاة والسر فى ذلك كان الله تعالى يقول عبادى انى عليم حكيم اعلمكم
انى لست اقبل منكم زيارة بيتى مالم تتركوا زينة الدنيا وتجملها
ومالم تلبسوا لباس الفقراء والمساكين ومالم تفعلوا كذلك
لا تصلون الى بيتى ثواب الزيارة اشارة فيا ايها
المغرور انك لا تصل الى الكعبة المخلوقة مالم تدع زينتك وتجملك
وتدخل فى زى الفقراء والمساكين فكيف تطلب الوصول
الى الله تعالى مع كثرة الاموال والخزاين والسوايم اما تعلم ان
الملوك والاغنياء اذا ماتوا لا يصلحون لدخول القبر مالم ينزع
عنهم ثياب الحرير ومالم يلبسوا لباس الفقراء ايضا
واعلم ان الفقر يجلب التواضع والتواضع يجلب الرحمة
والغنا يجلب التكبر والكبر يجلب القطيعة لقوله والله
لا يحب المستكبرين والفقر يجلب التوبة عن الصغيرة والغنا
يجلب الاصرار على الكبيرة والفقير حسابه قليل والغنى عقابه كثير
ومادام

١٥١

ومادام فرعون فقيرا كان مسلما فلما صار غنيا ادعى الربوبية
لقوله انا ربكم الاعلى ومادام بلال فى الحبشة غنيا وكان له عشرة
آلاف من الابل فلما استوسر وصار فقيرا اسلم وصار من المقبولين
واجتاز بلال يوما من الايام من بين يدى الكفار بالتبختر والنشاط
فنزل جبرئيل عم بهذه الاية قوله تعالى ولا تمش فى الارض مرحا انك لن
تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا وقال يا محمد عم الله يقرؤك
السلام ويقول لك قل لبلال يا بلال لا تمشى على الارض بالمدح
والتبختر فانك لا تقدر ان تخرق الارض ولا تبلغ الجبال
طولا فاخبر النبى عم بذلك لبلال فقال بلال يا رسول الله
الكفار يتبخترون لكفرهم فمالى لا اتبختر لاسلامى وهم يتبخترون
بالمال فمالى لا اتبختر بالنوال فنزل جبرئيل عم وقال يقول الله تعالى
انى لما نزلت الاية لمنع نشاط بلال على اسلامه وتبختره بل
انزلته لاظهار كرامة الفقراء والتواضع ولمباهات المساكين
لان الاغنياء يشكرون لى وانا اشكر الفقراء والمساكين لقوله عليه السلام
الفقر شين عند الناس وزين عند الله تعالى فى الكبر واعلم ان الكبر
يتولد من الغناء لقوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة لان الجاهل
ينظر الى امواله واولاده فيتكبر وينسى الله تعالى والموت
والفناء ويسرق فى امواله وحركاته وان المسرفين هم اصحاب النار
وقد قال الشافعى المطلبى رحمة الله عليه فى حق المتكبر كيف يتكبر من كان
يخرج من مخرج البول مرتين وهما ذكر الاب وفرج الام قال
ابو حنيفة الكوفى رحمة الله عليه لا يتكبر احد مالم يكن من الزنا والكبر
ثلثة احرف

يتبخترون

الكاف يجر الى الكفر والباء يجر الى البتر وهو القطع والراء يجر
الى الرد يعني المتكبر منقطع من الله تعالى بعيد من رحمته مردود اعماله
ويحشر المتكبر يوم القيامة على صورة الذر اذل العصاة كلها في الخمر
وشرب الخمر ايضا يتولد من الكبر لان الكفار ما عبدوا الاصنام ما لم
يتكبروا وما استهزؤا الانبياء ما لم يتكبروا وما قتلوا النفوس
ما لم يتكبروا ولم يشربوا الخمر ما لم يتكبروا ولم يتركوا احد الصلوة
ما لم يتكبروا اشارة هل تعلم لم اصفرت لون الشمعة لانها علمت
انها تحترق بالنار فاصفرت لونها من خوف النار واذا اراد
احد ان يشعل الفتيلة المبتلة بالماء في النار هل تعلم ما تقول
جز جز كانها تخبر للمؤمن وتقول ان اردت السلامة من النار
فبلوا اعضاءكم بالماء لم تقدر النار علي وتفر عني وتنادي
جز جز مع انه ليس معي من الصلوة شيء فلو كان معك ماء الوضوء
مع الصلوة بالخشوع يوم القيامة لتفر النار عنك وتنادي
وتصيح وتقول جز يا مؤمن فان ماء وضوءك ونور ايمانك و
وصلوتك اطفاء لهبي ايضا هل تعلم لم صارت لون النار
احمر ولون الخمر ايضا احمر وكان لون نار جهنم ايضا احمر فرفع الله تعالى
لون نار جهنم فبقي نار جهنم سوداء مظلمة ووضع لونها في الخمر حتى يعلم
الخلايق ان من يشرب الخمر لا يشرب الخمر بل يشرب النار وكانه
يقول اليوم تذوق لونه فلا جرم غدا تذوق طعمه وعذابه ايضا
هل تعلم لم تزيل الخمر العقل وتخمره وتجعل رايحة النفس
كرايحة الجيفة لان الشيطان يبول في الخمر وكانه يقول

ايها الخمار

ايها الخمار اليوم اصابك من لون النار فزال عقلك وصرت
مدهوشا فما يكون حالك يوم القيامة اذا اصابك النار
بعذابها بها يجعلك كالفحم المحترق ايضا بول الارنب
ام بول الشيطان معلوم ان بول الشيطان انجس من بول الا رنب
وقد اشتهر في علم الطب ان بول الارنب تزيل الرياح والقولنج
عن شاربها فكيف لا يشربه احد مع انها تزيل العلة ويشرب
الخمر الذي فيها اثر بول الشيطان ويتولد من شربها العجب والحسد
والنفاق والغل والحقد كيف لا تشرب بول الارنب الذي تفارق
الرياح وتشرب بول الشيطان الذي يفارقك عن رحمة الله تعالى حكايت
قال محمد ابن الواسع رايت عبدا اسود وعليه ثياب فاخرة فجاء
الى جنب ماء ونزع ثيابه الفاخرة واغتسل ولبس الصوف
وخرج من المدينة فمشيت من بعيد لافحص عن حاله فجاء الى
خان خارج المدينة وجيئت خلفه وكانت المدينة بجنب
البحر واجتمع في الخان التجار ليركبوا البحر فدخل الاسود
وبسط سجادته في زاوية خالية هناك وقام الى العبادة
ودخلت معه الخان ثم بعد ساعة وقعت الغلبة في الخان
ثم قالوا قد ضاع لفلان التاجر صرة فيها الف دينار فاتهم
من الاسود وقالوا ما اخذ الصرة الا هذا المرائي المنافق
فاخذوه وضربوه وعاتبوه الى ان خر مغشيا عليه فلما افاق
اقر وقال انا اخذت الصرة ودفنتها في ساحل البحر فاذهبوا
معي حتى اعطيكم الصرة قال محمد ابن الواسع فقلت في نفسي ويل لهذا المنافق المرائي

كان يصل رياء الناس والآن ينظها انه سارق فنظروا الى شذرا
وقال ان بعض الظن اثم فاتبعته الى ان جئنا الى جنب
البحر ورفع رأسه الى السماء وناجى ربه وقال الهي بحق بيني وبينك
من السر خلصني من هؤلا القوم حتى اخلوا معك فلا فتلاطم البحر
عند ذلك وخرج ما كان فيها من الحيتان الى وجه الماء وفي فم
كل واحد منهم در وجوهر فقال الاسود يا هؤلاء خذوا من هذه
الجواهر قدر ما ضاع لكم وزن وني فلما رأى القوم ذلك خروا
بين يديه وقالوا اجعلنا في حل فقد ضربناك فقال الاسود
اني تعلمت الجود والعفو من ربي وكلما ضربتموني كنت ادعوكم
واقول اللهم اعف عنهم واغفر لهم ولا تدخلني الجنة الا بهم
فقال القوم ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين وبكوا باجمعهم ثم قالوا يا ولي الله
عظنا قال اربعة اشياء يورث اربعة الخير يورث الامن
والصمت يورث السلامة والسخاوة يورث الشرف والشكر
يورث الزيادة واربعة تزيل اربعة اخرى الشهد تزيل القوة والكسل
تزيل الدولة والكبر تزيل المروة والكفر تزيل النعمة **مثال** اعلم ان
مثل نصيحة العلماء كمثل الحراثة وذلك ان الحارث يأخذ في
يده كفا من الحنطة او البذر وينشرها على الارض فيقع بعضها
على الارض فيقع بعضها على الصخرة فلا تنبت شيئا وتقع بعضها
في موضع صلد فلا تنبت ايضا وتاكل بعضها الطيور فلا تحصل
منها شيئا وانما تنبت البذر اذا كانت الارض محروثا طاهرا خالصا
من الاحجار والاشواك

وكذلك

وكذلك العلماء ينشرون العلوم والحكمة والمواعظ على الخلايق ولكن
لا يظهر اثرها في قلب يكون فيها الحسد والنفاق والكفر والكبر
والغل والغش بل يجب ان يكون القلب فارغا عن هذه الاشياء
حتى يظهر اثر العلوم لسامعها وينبت فيها بذر النصيحة ويحصل
منها ثمرة الطاعة وينجي صاحبها عن الضلالة ويبلغها المقصود
الديني والدنياوي كما قيل في الامثلة الفارسية

بيت

نيك خواهان دهند پند وليك ۝ نيك بختان بوند پند پذير ۝ وعلى هذا
يجب ان يكون الناصح عالما ولا يتكلم بشيء الا في موضع وان يكون
المستمع داعيا قابلا حتى لا يضيع تعب القايل والسامع واذا كان
السامع مقبلا يقول سمعنا واطعنا وان كان مدبرا يقول سمعنا
وعصينا فعلى هذا يجب ان يكون الارض طاهرا لينبت فيها
البذر وتصلح للاكل والذخيرة وكذلك القلب يجب ان يكون
صافيا قابلا ليصلح العلم والعمل كما قال الحكيم ابو القاسم في بعض

شعر

امثلته ۝ هركه تواند خورد تواند برد ۝ وهركه تواند زيست تواند مرد ۝
تم الكتاب بعون الله تعالى وحسن توفيقه على يد عبد الضعيف النحيف المحتاج الى
رحمة الله تعالى قليل الاحسان كثير العصيان المعترف بالتقصير
والنقصان بخشايش ده بن شيخ علي صهر اسرائيل فقير
حاج احمد بن حضر بن بيكي غفر الله لهم ولوالديهم ولجميع
الاقرباء والاحباء والاولاد والازواج
والاباء والامهات ولمن قال آمين
في شهر ربيع الآخر قبل صلوة الضحى
التاريخ منه سنة ۹ ۳ ۹

روى عن حماد بن سلمة انه قال باع رجل غلاما فقال الرجل للمشتري ليس به عيب
الا انه نمام فاستخفه المشتري واشتراه على ذلك فمكث الغلام عنده اياما ثم قال لزوجة
مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يتسرى عليك يعني يريد ان يشتري جارية افتريدين
ان يعطف عليك قالت نعم قال لها خذي الموسى واحلقي شعرات من باطن لحيته اذا نام
ثم جاء الغلام الى الزوج وقال ان امرأتك تخادف يعني انها اتخذت خليلا وهي قاتلتك
اتريد ان يتبين لك ذلك قال نعم قال فتناوم لها ففعل فجاءت المرأة بالموسى لتحلق الشعرات
فظن الزوج انها تريد قتله فاخذ منها الموسى فقتلها فجاء اولياؤها فقتلوه فوقع القتال بين الفريقين
وقال يحيى بن اكثم النمام شر من الساحر ويعمل النمام في ساعة ما لا يعمل الساحر
في شهر ويقال عمل النمام اضر من عمل الشيطان لان عمل الشيطان بالخيال في الوسوسة
والوسوسة وعمل النمام بالمواجهة والمعاينة وقد قال الله تعالى حمالة الحطب
قال اكثر المفسرين ان الحطب اراد به النميمة وانما سمي النميمة حطبا لانه سبب
للعداوة والقتال فصار بمنزلة ايقاد النار تنبيه الغافلين

مهرانزرنه محاسبه مجموعه
اربعه جلد ... بو ... كله جلد فارسي مجموعه ...
١ ٥ ٥

١٥٤

هو
مسئله
بر مدرسه نك اوقافندن ايكي اوچ قطعه دكان عرصه لرين زيد وعمرو وبكر
اجاره معجله ايله ساكن اولسه لر توليتي ايله مدرسه اولان بشر زمان تعميره
محتاج اولدوغي اجلي رأسنه ده مزبورلردن المغه قادر اولور مي
الجواب اولور
والله اعلم
محمد عطا

وعن عبد الله بن اوفى قال قال رسول الله ع من كانت له حاجة الى الله او الى احد
من بني ادم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله ثم ليصل
على النبي ع ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد
لله رب العالمين اسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من
كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته
ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين

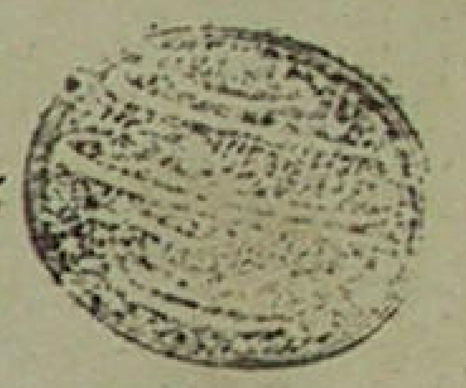
وقال ابو قتادة ان رسول الله ع مر عليه بجنازة
فقال مستريح او مستراح منه قالوا يا رسول الله
ما المستريح وما المستراح منه قال المؤمن يستريح
من نصب الدنيا واذاها الى رحمة الله والعبد الفاجر
يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب
من الحسان عن معاذ قال قال رسول الله ان شئتم
انبأتكم ما اول ما يقول الله للمؤمنين يوم
القيمة وما اول ما يقولون له قلنا نعم يا رسول الله
قال

١٥٥

قال ان الله تعالى يقول للمؤمنين هل احببتم لقائي
فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون
رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم
مغفرتي وقال اكثروا ذكر ها
دم اللذات الموت وعن انس قال دخل
النبي صلعم على شاب وهو في الموت فقال كيف
تجدك قال ارجو الله يا رسول الله واني
اخاف ذنوبي فقال رسول الله
صلعم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن
الا اعطاه الله ما يرجوا وامنه مما يخاف غريب
وقالت دخل رسول الله صلعم على ابي سلمة وقد شق

المراد الموت

اي ام سلمة

بصره الى السماء فاغمضه ثم قال ان الروح
اذا قبض تبعه البصر فضج الناس من اهله
فقال لا تدعوا انفسكم الا بخير فان الملائكة
يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم

اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين
واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله

يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له
نقل من المصابيح

درخشنی یا ربنا الامات مودودنک تاریخین بولدکم
تاریخ صحیح ۹۲۵

۱۵۶

قال الفقيه سمعت ابي يحكي قال كان النبي عليه السلام في المنزل واصحابه في المسجد
من اهل الصفة وزيد بن ثابت يحدثهم بما سمع من النبي عليه السلام من الاحاديث
فاتى النبي عليه السلام بلحم فقالوا لزيد بن ثابت ادخل على النبي وقل انا لم ناكل
اللحم منذ كذا وكذا لكي يبعث الينا شيء من ذلك اللحم فلما قام زيد بن
ثابت من عندهم قالوا فيما بينهم ان زيدا قد لقي النبي مثل ما لقينا فكيف يحدثنا
فلما دخل زيد على صاحب الشرع وادى الرسالة فقال النبي عليه السلام
قل لهم قد اكلتم اللحم الآن فرجع اليهم واخبرهم قالوا والله ما اكلنا لحما
منذ كذا وكذا فرجع اليه واخبره فقال انهم قد اكلوا الآن فرجع اليهم واخبرهم
فقاموا ودخلوا على النبي عليه السلام فقال لهم الآن اكلتم لحم اخيكم واثر اللحم
في اسنانكم فابزقوا حتى ترون حمرة اللحم فتابوا ورجعوا عن ذلك واعتذروا
اليه وقالوا اما اذنا بذلك الكلام الاخير وروي عن ابن عباس رضي الله
عنه في هذه الآية ولا تجسسوا اي لا تطلبوا عيب احدكم ولا يغتب بعضكم بعضا
قال نزلت في رجلين من اصحاب رسول الله وذلك لان النبي عليه السلام ضم مع كل
رجلين غنيين في السفر رجلا من اصحابه قليل الشيء ليصيب معهما من طعامهما
وتتقدمهما في المنزل ويهيئ لهما المنزل وما يصلحهما وقد ضم سلمان الى رجلين
فنزلا من ذلك من المنازل ذات يوم ولم يهيئ لهما شيء فقالا له اذهب الى
النبي فسل لنا فضل ادامه فنطلق فقال احدهما حين غاب عنهما لو انتهى الى
بئر كذا لقلل ماءها فلما انتهى الى رسول الله عليه السلام وبلغ الرسالة قال صاحب
الشرع قل لهما قد اكلتما الادام فاتياه فقالا ما اكلنا من الادام فقال
عليه السلام اني لارى حمرة اللحم في افواهكم فقالا لم يكن عندنا شيء وما اكلنا
اللحم اليوم فقال لهما انكما اغتبتماه ثم قال لهما اتحبان ان تاكلا لحمه ميتا

فقالا لا فقال كما كرهتما ان تاكلا لحمه ميتا فكرهتما فاية من اغتاب اخاه اكل لحمه فنزل هذه الآية ولا يغتب بعضكم بعضا انتهى الفقيه

وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال هاجت ريح منتنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي عليه السلام ان اناسا من المنافقين قد اغتابوا اناسا من المسلمين فلذلك هاجت الريح وقال بعض الحكماء ايش الحكمة في ان ريح الغيبة ونتنها كانت تتبين في عهد رسول الله صلى الله عليه ولا تتبين في يومنا هذا قال لان الغيبة كثرت في يومنا هذا وامتلات الانوف منها فلم يتبين الرائحة بالنتن فيكون مثال هذا كرجل دخل في دار دباغين لا يقدر على القرار فيها من شدة الرائحة واهل تلك الدار يأكلون فيها الطعام ولا يتبين لهم الرائحة لانهم قد امتلات انوفهم منها كذلك امر الغيبة في يومنا هذا تنبيه الغافلين

قيل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب منها عشر صحايف انزلت على آدم وخمسون على شيث وثلثون على اخنوخ وهو ادريس وعشر على ابراهيم والتورات والزبور والانجيل والفرقان واوج يوز ادن اوج مرسل

درويش ايدر اي چچك بكزك ندن صارودر

چچك ايدر اي درويش بو نجب صوردر

درويش ايدر اي چچك رنك ندن الورسن

چچك ايدر اي درويش آي كونش نوردر

درويش ايدر اي چچك سلطانكون كلمدر

چچك ايدر اي درويش كل محمد دردر

درويش ايدر اي چچك قيشن قنده ورسن

چچك اي درويش چلب كنه دردر

درويش ايدر اي چچك اتك انك وارمدر

چچك ايدر اي درويش احمق اترشاردر

درويش ايدر اي چچك طاسويروارمسن

چچك ايدر اي درويش اول سنكرلريردر

درویش آیدر ای چچك سنزده عاشق وار میدر

چچك آیدر ای درویش عشقم طاغلر آیدر

درویش آیدر ای چچك سنزده اولم وار میدر

چچك آیدر ای درویش اولم سنز یوز میدر

احمد آیدر ای چچك بیلاسم قرسینی

چچك آیدر ای احمد اوزم بنی کردر

ما فی هذا الکتاب صدق ما فی مضمونه وثوق

وانا افقر الوری محمد بن عبد الکریم

القاسموني

فغفر له

قال علیه السلام من احیی لیلة الجمعة فکانما احیی لیلة القدر صدق رسول الله

مراز وقت یافتم دولت